



جول سراي:

الرجعية أعادت المرأة  
إلى عصر السلاطين

شركات العمالة على وشك الإفلاس

كشف حساب المؤتمر الإسلامي .. عسير

في العراق .. لا وقت «للأنوثة» تحت الحصار

العرب تألقوا جنسياً على الإنترنت !

الموت بطعم الخوخ والكتالوب !

قادة العرب الجدد ..

الاقتصاد قبل السياسة



سعد الدين إبراهيم

هل لعب بالنار

فاحترقت أصابعه !



وديع الصافي:

أياد سوداء تعبت بالأغنية البنائية

البحرين وقطر .. قبلة اللحظة الأخيرة

فرنسا تستحق ربيع كأس أوروبا !



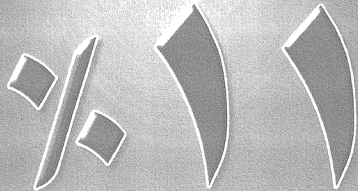


# البنك العقاري المصري العربي

## بنك صنعه تاريخه

### ودائع - ائتمان - استثمار

### مدخراتك تتضاعف



أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها  
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

### الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق  
فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق  
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا  
فرع الغردقة : المركز التجاري بالسقالة . الغردقة  
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا  
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد  
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر  
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير . مرسى مطروح  
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط  
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة  
فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة  
فرع شمسوت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة  
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة  
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية  
فرع سايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سايا باشا . الإسكندرية  
فرع الدقى : ٢٢ شارع مصطفى الدقى . الجيزة  
فرع حلوان : ١٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة  
فرع عربى : ميدان عربى . الإسماعيلية  
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية  
فرع العريش : ٢٢ يوليو . العريش  
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين

## موسى يرأس وفد مصر فى توجو بعد غد

# القمة الإفريقية تناقش إنشاء البرلمان الإفريقى والجماعة الاقتصادية

■ كتب: أشرف العشرى

تبدأ بعد غد فى طلمسى، عاصمة توجو أعمال القمة الإفريقية الـ 36 التى تستمر لمدة ثلاثة أيام بمشاركة أكثر من 36 رئيساً وزعيماً إفريقياً، حيث يرأس وفد مصر عمرو موسى وزير الخارجية نيابة عن الرئيس حسنى مبارك، حيث تناقش هذه القمة عدداً من القضايا والموضوعات المهمة التى تهم القارة الإفريقية، وفى مقدمتها تقرير نتائج أعمال القمة الإفريقية - الأوروبية الأخيرة التى عقدت فى القاهرة نهاية مارس الماضى، بالإضافة إلى النزاعات والصراعات الإفريقية ومشاكل التنمية وتطورات الحوار العربى - الإفريقى، وكذلك التحركات الأوروبية لمساعدة الدول الإفريقية الأكثر فقراً.

وصرح السفير إبراهيم على حسن - مساعد وزير الخارجية المصرى للشئون الإفريقية - بأن جدول أعمال القمة الإفريقية الحالية فى توجو، الذى يناقشه اجتماعات المجلس الوزارى حالياً وسيقدمه للقادة والزعماء الأفارقة خلال قمتهم بعد غد، يتضمن عدداً من القضايا المهمة وفى مقدمتها الأوضاع فى سيراليون وأنجولا وجزر القمر وغيرها من مناطق النزاعات الإفريقية، بالإضافة إلى دراسة تقرير الأمين العام للمنظمة الإفريقية سالم أحمد سالم حول الجهود التى قامت بها الجزائر لوقف وإنهاء الصراع والحرب الإثيوبية - الإريتيرية ومضمون الاتفاق الذى تم التوصل إليه.

وقال السفير إبراهيم على حسن إن القمة الإفريقية ستبحث باهتمام تطورات القضية الفلسطينية وعملية السلام، وتوفير الدعم الإفريقى لقرار إقامة الدولة الفلسطينية، والاعتراف بها فى ضوء قرار المجلس المركزى الفلسطينى الأخير، بالإضافة إلى استعراض تطورات النزاع والخلافات الليبية مع كل من بريطانيا وأمريكا بسبب تداعيات قضية لوكيربى.

وقال مساعد وزير الخارجية المصرى للشئون الإفريقية إن القمة الإفريقية ستبحث باهتمام إقرار إنشاء الاتحاد البرلمانى الإفريقى بصورته النهائية، وكذلك تقرير الأمين العام للمنظمة بشأن إنشاء، وقيام الجماعة الاقتصادية الإفريقية الذى تمت الموافقة عليها بمقتضى قرار القمة الإفريقية الاستثنائية التى عقدت فى مدينة «سرت» الليبية فى سبتمبر من العام الماضى، حيث تم إعداد البروتوكول والهيكل القانونى لإنشاء الاتحاد البرلمانى الإفريقى فى ضوء سلسلة الاجتماعات التى عقدها الخبراء القانونيون لدول المنظمة الإفريقية خلال هذا العام فى كل من آديس أبابا وبرايس لهذا الغرض، وإعداد الوثيقة النهائية لهذا المشروع البرلمانى الإفريقى.

وأشار السفير إبراهيم على حسن إلى أن قمة توجو ستناقش إقرار الاقتراح المصرى الذى سبق أن قدمه عمرو موسى وزير الخارجية فى نفس القمة الاستثنائية فى سرت بإنشاء منطقة للامن والاستقرار الإفريقى باعتبار أن تحقيق التنمية والتقدم الاقتصادى لدول القارة الإفريقية لا بد أن يستتبعه تحقيق الاستقرار أولاً وكذلك استعراض نتائج القمة الإفريقية - الأوروبية ومتابعة الشق الخاص بتعهد دول الاتحاد الأوروبى إسقاط غالبية ديون الدولة الإفريقية بالإضافة إلى القول بعقد المؤتمر الوزارى الإفريقى المرتقب بشأن الأسلحة الخفيفة والمتوسطة الذى يعقد بالتعاون مع الأمم المتحدة بشأن مساعدة الدول الإفريقية من التخلص من جميع أنواع هذه الأسلحة وإخلاء القارة الإفريقية.

وفى نفس الوقت سيعقد وزراء خارجية مصر وموريشيوس وكينيا اجتماعاً تنسيقياً مهماً، بوصفهم أعضاء هيئة مكتب تجمع الكوميسا الإفريقية، حيث يناقشوا جميع الإجراءات العملية والتشريعات النهائية بشأن إقرار اتفاقية إقامة منطقة التجارة الحرة وإلغاء الرسوم الجمركية لدول الكوميسا التى سيدأ العمل بها نهاية أكتوبر القادم.

كما يعقد عمرو موسى وزير الخارجية المصرى سلسلة اجتماعات مع العديد من القادة الأفارقة الذين سيشاركون فى قمة توجو الإفريقية، حيث سيسلمهم رسائل مهمة من الرئيس حسنى مبارك تتعلق بالعلاقات المصرية - الإفريقية ودعوات لهم لزيارة مصر، بالإضافة إلى إجراء مشاورات مصرية - إفريقية لتسليق المواقف بشأن القضايا والموضوعات المدرجة على جدول أعمال القمة الإفريقية فى ذلك الوقت من ناحية أخرى تجرى حالياً اتصالات مصرية - ليبية متعددة مع الوفد السودانى فى اجتماعات القمة الإفريقية فى توجو لعقد لقاء ثلاثى لوزراء خارجية مصر وليبيا والسودان مع الرئيس البشير فى توجو على هامش القمة الإفريقية للبحث فى تفاصيل مبادرة تحقيق الصالحة السودانية خاصة بعد تقديم مبادرة البشير الأخيرة.



■ مبارك



■ عمرو موسى

## السودان عند مفترق الطرق

دخل الوفاق الوطني السوداني مرحلة جديدة بإعلان الرئيس عمر البشير عن لقاء تمهيدى للمؤتمر الوطني الجامع في الخرطوم خلال الشهر الجارى دون وسطاء من الخارج.  
**أما الطويل** تقرا مؤشرات المرحلة الحالية لا سيما أن دعوة البشير طرحت خطوطها العريضة في اجتماع لجنة الوفاق الوطني قبل أيام وعقب الإعلان عن عفو عام عن المعارضين..  
 فهل تعزز خطوة الرئيس السودانى المصالحة الداخلية أم تسفر عن تحالف مع بعض القوى السياسية دون الأخرى؟

32



## الجنس بطعم المشمش

تناكل أو لا تناكل.. تلك هى المسألة.

مكثا هتف «مجندي الجلاء» نياية عن الشعب المصرى وهو يحقق فى قضية الفواكه التى صارت بطعم المبيدات، حيث صار الخوخ سبباً للنزلات المعوية المميتة والكتالوب وسيلة للقتل بسبب السم الزعاف الذى يسرى فيه.. وهكذا بقية أنواع الفاكهة التى صار كل نوع منها سبباً لمرض مختلف. لكن «أحمد خالده» لم يزل يسل عن العلاقة بين شجر المشمش «الشجر فقط» وبين القوة الجنسية تلك الحقيقة التى اكتشفها حين وصل إلى قرية العمار قرية المشمش التى وصلها الكساد حتى صارت الحياة فيها فعلا فى المشمش=

54

## جوائز الدولة.. يمنحها من لا يملك لمن لا يستحق

عدد كبير من جوائز الدولة التشجيعية تم حجبها تحت شعار «لم ينجح أحداً» كما تم حجب جائزة مبارك فى الآداب والعلوم الاجتماعية تحت شعار «حتى لا نغضب أحداً» ومثل مباريات كرة القدم لم يرض الجمهور بالتعامل مثلاً لم يرض المثقفون بالحجب.

لأن لكل شئ سبباً استطاع «سيد محمود حسن» أن يبطل العجب» بعد أن رصد أهم ظواهر جوائز الدولة هذا العام.

68



تصميم الغلاف: أس الدب

فى هذا العدد

■ الملفات الاقتصادية تنتظر

القادة الجدد.....ص 38

■ سمير غريب يكتب عن «الارتجال

فيما لا يجب الارتجال فيه» ص 43

■ لاجئون عرب فى سجون

التمسسا.....ص 49

■ عادل صادق يكتب:

ولم نعلم لا.....ص 52

■ الأهرامات... فى جنوب

ليبيا.....ص 70

■ الحمامصى: تراجعت علشان

خاطر الوزير ص 72

■ وديع الصافى: أباد سوداء

تعبت بالانغنية اللبنانية ص 76

■ سيمفونية الخناقات

فى نقابة الموسيقين.....ص 78

■ تيسير فهيم: الناس كرهوني..

وانا كرهت ناهد.....ص 80

■ فرنسا تستحق «ربح»

كعب أس أوروبا ص 84

■ سعيد الكفراوى: مد يد سيدى

عبد القادر.. سند.....ص 98





رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سرايا**

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السعيد إدريس**

مدير التحرير

**محمد حبوشة خيرى رمضان**

المدير الفني

**عطية أبو زيد**

مجلس الأمناء العرب  
مؤسسة الأهرام للدراسات والبحوث - القاهرة -  
ت: 5797867 فاكس: 5786 100/200300  
e-mail: arabi@ahram.org.eg

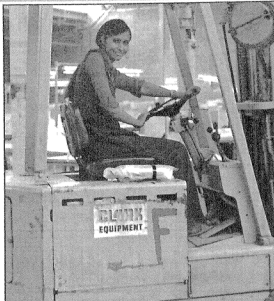
القاهرة ت: 5796132 جدة - البغدادية - عمارة مصر  
الطيران - طريق المدينة ت: 6436621-6430473

■ جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن  
وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة  
نظر المجلة

## الأسعار

□ السعودية ٥ ريال □ العراق ٨ دينار □ لبنان ١٠٠٠ ليرة □ سوريا ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □  
١٠٠ ريال □ الكويت ١٠٠ دينار □ قطر ٢٠٠ ريال □ الإمارات ٢٠٠ درهم □ البحرين ١٠٠٠ دينار □  
البحرين ١٠٠٠ درهم □ تونس دينار نصف □ الجزائر ١٠٠ دينار □ المغرب ١٠٠ درهم □  
البحرين ١٠٠ درهم □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ UK £ 2 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 30 □  
Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy Lit 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain Pts 550 □  
Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece Drs 700 □ Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ JLT650000 □  
Australia A \$ 5 □ S 5

الطبعة: مكاتب الأهرام التجارية للكتاب مصر



## غرائب الحياة في العراق

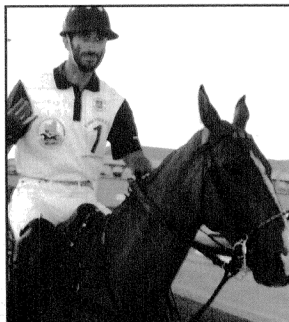
كل شيء مختلف بالطبع في العراق - ماساتنا العرب - حتى الأنوثة صارت مختلفة وصار لها معنى جديد حملة إلينا «على صمراء» بعد حوا مع إحدى صديقاتها التي تعمل في الجمارك على الحدود. حياة المرأة في العراق حتمت عليها أن تكون الأم والأب في نفس الوقت والحاجة جعلتها تتخفف من الغرائب ما يوفر لها متطلبات الحياة اليومية.

62

## شركات العمالة .. التوقف أو...!

189 شركة إلحاق عمالة في الخارج تواجه مشكلات عديدة تهددها بالتوقف والإفلاس بعد أن حجم الاستثمارات في هذه الشركات أكثر من 30 مليون جنيه. **جابر القرموطي** يحقق حول مصير هذه الشركات بين عدم الاهتمام الحكومي بهذا القطاع وبين تقنين الدولة المستقبل للعمالة.

40



## الشيخ فلاح بن زايد: البهلو أفضل من الكرة

الشيخ فلاح بن ز الفارس التيجيل فتح ظ له الأهرام العربي في الد الذي أجراه معه **سمير الجند** وتحدث فيه عن مجا عديدة أهمها رياضة الب التي يمجها ويرى أنها أفض من كرة القدم وعن اهتمام الرياضية الأخرى ومثاق للأحداث السياسية، ثم تقاليد الإشارات اللون والعادات التي تفسر عليه وموقفه منها.. وموقفه قضايا كثيرة تجدها في حوارنا معه.

67

## قمة بين مبارك وبشار لدفع عملية السلام

■ كُتِبَ: سوزي الجيندي

علمت «الأهرام العربي» أن قمة مصرية - سورية ستعقد في الإسكندرية بين الرئيس حسني مبارك والدكتور بشار الأسد عقب توليه الرئاسة في سوريا رسمياً بعد ظهور نتيجة استفتاء الرئاسة.

ومن المنتظر أن تعقد القمة أواخر شهر يوليو الحالي أو أوائل أغسطس القادم حيث سيتم بحث عملية السلام على كل المسارات وسبل المسار السوري والعلاقات الثنائية المصرية - السورية والوضع في الشرق الأوسط.

كما ستقوم مصر باتصالات دبلوماسية في الفترة القادمة مع الأطراف الإسرائيلية والفلسطينية والأمريكية لتخفي الأزمة الحالية في المسار الفلسطيني،

## قطر تدرس أسباب انفجار مصفاة الأحمدى

■ الدوحة - العرب الطيب الطاهر

تدرس المؤسسة العامة القطرية للبتروكيمياويات أسباب الحادث الذي حدث انفجار مصفاة الأحمدى في الكويت، وقال مسئول في المؤسسة: إننا ننظر التقرير النهائي الذي تقدمه السلطات الكويتية في ضوء التحقيقات الجارية.

وأعرب محمد المحامي مدير إدارة السلامة والبيئة في المؤسسة عن يقينه بأن هناك إجراءات صلبة وقوية تضمن سلامة منشآت النفط والغاز في

قطر، وقال: نحن نتعلم من الأخطاء.

جاء ذلك في رده على سؤال لـ «الأهرام العربي» في مؤتمر صحفي عقده الأسبوع الماضي، وأضاف: لقد وقفنا مع الأشقاء في الكويت وأبدينا استعدادنا لتقديم أية مساعدة، واتصل وزير الطاقة والصناعة القطري عبدالله بن حمد العلي في نظيره الكويتي موضحاً أن هناك تنسيقاً خليجياً في مواجهة أي حالات طارئة، فضلاً عن اتفاقية لتبادل المعلومات حول الحوادث.

سفير الجزائر في القاهرة:

## الجزائر لن تقيم علاقات مع إسرائيل قبل السلام الكامل

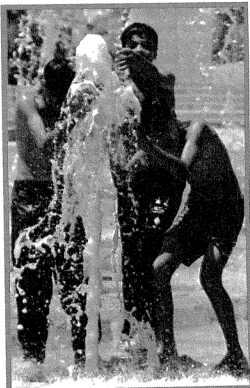
حول ما جاء في عن قيام بعض الصحفيين الجزائريين بزيارة لإسرائيل من اتهامات خطيرة تجاه بلدي تدعو حقيقة إلى البمشة والاستغراب أكد السفير الجزائري في مصر د. مصطفى الشريف على ما يلي:

■ كل ما قيل عن الاتصالات السرية المزعومة بين الجزائر وإسرائيل ليس له أي أساس من الصحة وقد تم تكذيب ذلك من طرف فخامة السيد رئيس الجمهورية شخصياً وفي عدة مناسبات.

■ إن توجه بعض الصحفيين الجزائريين من القطاع الخاص إلى إسرائيل بصفة شخصية تم التنديد به رسمياً من طرف أعلى سلطة في الجزائر وهي رئاسة الجمهورية في بيان اعتبر هذه الزيارة خيانية في حق الشعب الجزائري والسوري والفلسطيني واللبناني، كما دندت الطبقة السياسية في الجزائر بهذه الزيارة.

■ إن موقف الجزائر من قضية التطبيع العربي مع إسرائيل معروف وتم تكذيبه من طرف فخامة السيد رئيس الجمهورية في عدة مناسبات ولا يسر أن نذكره لن في قلوبهم ريب.

إن بلد المليون ونصف المليون شهيد يعتبر أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط إلا بضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ولأسيما حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس والاستحباب الكلي لإسرائيل من الجولان العبري السوري واستكمال الانسحاب الكامل من جنوب لبنان. وعلى هذا الأساس رفضت وترفض الجزائر أن تقيم أي شكل من أشكال العلاقات مع الكيان الصهيوني في ظل استمرار احتلاله للأراضي العربية. فليعلم القاصي والداني أن موقف الجزائر اللبني لا يمكن أن يتغير أو أن يتم للحول عنه تحت أي ظرف كان.



■ ■ ■  
يستطيع شباب  
الأردن تحمل  
موجة الحرارة  
التي تشهدها  
بلادهم في  
منطقة بعيدة  
عن شواطئهم  
المصايف، فلم  
يجدوا سوى  
تأقورة مياه في  
أحد الميادين  
والتي تجمعوها  
حولها لعلها  
تطفئ من  
حرارة  
اجسامهم حيث  
تشهد الأردن  
حالياً  
أقصى ارتفاع  
في درجات  
الحرارة

## إيران تسعى إلى نقلة نوعية في العلاقات مع مصر

■ طهران - طالب الأحمدي

يسود التوقع في الأوساط الإعلامية والسياسية الإيرانية بأن تشهد الأيام القادمة نقلة نوعية في مسار التقارب الرهان بين القاهرة وطهران تؤسس بدورها لمعاد جديد في العلاقات الإيرانية - العربية. في هذا السياق أكد أمين مجلس صيانة الدستور في إيران آية الله أحمد جنتي حرص طهران على تطوير وتوسيع أفاق العلاقات مع القاهرة وشدد في حديث خاص أدلى به لـ «الأهرام العربي» على ضرورة تكثيف المساعي المتبادلة لرفع العقبات التي تحول دون التقارب والتوافق بين البلدين الشقيقين إيران ومصر. وأشار جنتي إلى زيارته الأخيرة إلى القاهرة وقال: لقد حققت هذه الزيارة نتائج طيبة على صعيد تعزيز العلاقات بين المؤسسات الدينية في كل من مصر وإيران، وأضاف: إن التعاون والتواصل بين العلماء الإيرانيين والمصريين ستكون له آثار إيجابية مهمة في توحيد صفوف المسلمين وتمكين الأمة الإسلامية من مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية. ونفى آية الله جنتي أن يكن هناك تباين أو اختلاف في وجهات النظر بين دوائر صنع القرار الإيراني حول مستقبل العلاقات مع مصر، مؤكداً أن هذا الموضوع يحظى باهتمام مختلف القوى والتيارات السياسية في إيران، وأعرب عن أمه أنه لن يشهد المستقبل القريب خطوات متقدمة في اتجاه توثيق العلاقات بين طهران والقاهرة.

## أخيراً.. عودة الرحلات الجوية بين مصر وليبيا

■ كتب - الهادي الميجي

من المنتظر أن تهبط في مطار طرابلس العالمي الأثنيون القادم إحدى طائرات مصر للطيران وعلى متنها وفد رسمي يقفقه اللواء أحمد كاطر رئيس هيئة الطيران المدني. وتأتي الرحلة كإعلان عن عودة الرحلات الجوية المباشرة بين مصر وليبيا، رغم أن هذه الخطوة تخلفت بسبب بعض الخلافات المالية والفنية بين شركات الطيران في كل من مصر وليبيا وبعية مينا، القاهرة الجوى عقب توقيع اتفاقية الغضاء المفتح بين البلدين. وكانت ليبيا قد وقعت ذات الاتفاقية مع كل من تونس في الثامن من يونيو الماضي والغرب في الثامن عشر من الشهر نفسه، والاتفاقية تقع في صفحة واحدة وتتضمن ثلاثة بنود تضمن ألا يلتزم طرفا الاتفاقية بآلية عقوبات تقع على الطرف الآخر، والتأكيد على الالتزام بمواثيق الجامعة العربية ذات العلاقة. وجاءت تلك الخطوة عقب إصدار الرئيس حسني مبارك والعقيد معمر القذافي توجيهات تقضي بتذليل جميع العقبات أمام عودة الرحلات الجوية بين البلدين، حيث عقدت عدة اجتماعات مشتركة شارك فيها كل من المهندس فهم ريان رئيس مصر للطيران والكاتب صبري شادي أمين الخطوط الليبية، وتوصل الطرفان إلى تسوية جميع المشاكل الفنية والمالية بين الشركتين. ومن المعلوم أن رحلات الطيران بين كل من مصر وليبيا توقفت عقب فرض الحظر الجوي على ليبيا من قبل مجلس الأمن الدولي بسبب اتهام ليبين بتجدير الطائرة الأمريكية فوق قرية لوكيربي، وتم تعليق الحظر عقب تسليم المتهمين في العام الماضي.

## شركات السجائر تهدد حكومات العالم

■ كتبت، ميادة العضيض

يبدو أن شركات السجائر، قررت تهديد حكومات العالم، بشكل غير مباشر، حيث بدأت حملة للتلهويل من حجم الكوارث الاقتصادية. حسب وصفها - التي ستحيط بالبلدان التي تخفض فيها استهلاك السجائر. وأكدت الشركات أن هذا الانخفاض سيؤدي إلى ضياع الآف من فرص العمل بصورة دائمة، كما أن زيادة الضرائب على التبغ يمكن أن تؤدي إلى انخفاض دخول الحكومات، بينما يهدد رفع الأسعار بانتشار تهريب السجائر، وفي إطار الشراكة القائمة بين منظمة الصحة العالمية واليكا الدولي، والتي تستهدف تحسين صحة البشر وتخفيف من وباءة الدخان والغفر، وتخفيف العبء والتكاليف التي ترتب على وباء التدخين أصدر المكتب الإقليمي لشرق المتوسط في منظمة الصحة العالمية تقريراً مهماً عن وسائل كبح جماح وباء إدمان التدخين، وتأثير ذلك على الحكومات وأورد التقرير، إحصائيات بالغة الخطورة وتقت نفقوس الخطر في جميع الدول، منها أن «عشر البشرية مهددون بالوفاة بسبب التدخين، وأن نصف هذا العدد سيكون من الأطفال والمراهقين حيث أثبتت الدراسات أن عدد هذه الفئة يومياً يبلغ 99 ألف طفل يبدؤون التدخين لأول مرة وأغلبهم من البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، هؤلاء يتعرضون لخطر إدمان السجائر السريع للتبغ ويتناولون ألف شخص هناك 125 شايبا سيكونون معرضين للموت في أواسط العمر إذا استمروا في التدخين بانتظام. وقد فند التقرير التهديدات التي تروجها شركات السجائر وأعلن أن المخاوف منها لا أساس لها بل أثبت أن انخفاض مبيعات السجائر سيسهم في زيادة فرص العمل وليس العكس وأن النتائج القومية الإجمالية يمكن أن يرتفع.

## توم كروز يغير جلده في «المهمة الثانية»

■ كتبت - ربيع عزمي



ينتظر العالم يشغل عرض الجزء الثاني من فيلم «مهمة صعبة» الذي حرص النجم الهمسم توم كروز على الاستمرار في القيام ببطولته، بل شارك أيضاً في الإنتاج مما سمح له باختيار مخرج آخر وهو المخصص في أفلام الحركة جون دوه. بدلاً من المخرج الكبير بريان دي بالا، الذي قدم الجزء الأول. كما قام توم كروز بتغيير فريق «المهمة» وضم النجم الإنجليزي الكبير أنطوني هوبكنز، وأصر كروز على عدم اللجوء للموديل للقيام بأصعب المشاهد.

بفتتح اليوم في العاصمة الألمانية برلين مؤتمر حول كيفية الاستفادة من العقول المهاجرة في الغرب، وتتواصل فعاليات المؤتمر على مدى يومين وتشارك فيه مجموعة من الخبراء والمفكرين العرب والأجانب، وتنتظمه منظمة التربية والعلوم والثقافة الإسلامية «الإيسيسكو».

كتشفت تقارير دبلوماسية وردت إلى الخارجية اللبنانية أن الأمين العام المساعد للأمم المتحدة تيري رود لارسن الذي عاد إلى إسرائيل على تعجل، يقوم بهمة ترسيم الحدود على الجانبين السوري والإسرائيلي في الجولان المحتل، بوقت خط الرابع من يونيو 1967. وأكدت التقارير أن مملكة إسرائيل في إزلة خرق الحدود على الجبهة اللبنانية بعد أن رفضت الدولة العبرية، في انضمام لبنان إلى مفاوضات تسوية سريعة وتوقع استئناف المفاوضات على المسار السوري - الإسرائيلي خلال النصف الثاني من شهر يوليو الحالي، على أن يفضى إليها لبنان في مطلع شهر أغسطس المقبل.

## مفاوضات عراقية، كردية للاعتراف بالحكم الذاتي

ذكرت مصادر موثوقة لـ «الأهرام العربي» أن وفداً كردياً من الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني بدأ الأسبوع الماضي مفاوضات مع الحكومة المركزية في بغداد حول عرض قدمه الرئيس صدام حسين للاعتراف بحكم ذاتي للأكرد في مناطق شمال العراق الخاضعة لنفوذ الزعيمين الكرديين المتنافسين «الطالباني والبارزاني». وتبعاً للمصادر ذاتها فإن الوفد الذي يضم أعضاء من المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني لا يزال يواصل محادثاته في بغداد بشأن العودة إلى اتفاق مارس عام 1976 الذي ينص على منح الأكرد حكماً ذاتياً، ويطلب الأكرد بتطوير الاتفاق والاقتراب من مفهوم «الفيدرالية» في إدارة إقليم كردستان شمال العراق. من جهة أخرى علمت «الأهرام العربي» أن الحكومة العراقية حشدت قوات عسكرية على مشارف منطقة السليمانية الخاضعة لنفوذ «الاتحاد الوطني» وأنها أنشأت الأخير بكترا سبتايريو الهجوم على أربيل عبر دعم قوات «مسعود البارزاني» فيما لو رفض الاستجابة لمطالب بغداد بإخلاء السليمانية من مكاتب المعارضة العراقية والمليشيا التابعة للمجلس الأعلى للثورة

الاسلامية في العراق المعروفة باسم «فيلق بدر». وكان البارزاني قد استجاب لشروط معاملة فرضتها بغداد حين قدمت له دعماً عسكرياً للسيطرة على منطقة أربيل عام 1996 وإخراج قوات غريمه «الطالباني» منها. وفي هذا السياق أكدت مصادر عراقية معارضة أن قوات الاتحاد الوطني الكردستاني «الليشمركة» باشرت بالفعل قبل أيام إغلاق جميع مكاتب المعارضة العراقية في السليمانية ومنها مكتب «المجلس الأعلى» الحليف الرئيسي للاتحاد، وطالبت مسؤوليه بالكف عن ممارسة أي نشاط معاد لنظام الرئيس صدام حسين. وريبت مراقبون بين التطورات الأخيرة، ووجود الزعيم الكردي جلال الطالباني هذه الأيام في واشنطن، حيث عقد عدة لقاءات مع مسؤولين في الإدارة الأمريكية. ومنهم المرشح الرئاسي آل جور. ومن غير المستبعد أن يكون الطالباني قد أبلغ إدارة البيت الأبيض بضموم رسائل الترهيب والترغيب التي بعثت بها بغداد إليه وأخبرها التي حملها مبعوث خاص من القيادة العراقية زار السليمانية الأسبوع الماضي بحسب ما اكته مصادر موثوقة.

## «المزاح» يثير أزمة بين مصر وإسرائيل

■ كتب - معتز احمد

ذاكرة الإسرائيليون بعد الجهود الضخمة التي تبذلها المؤسسات والأحزاب الدينية لاسترجاعه نظراً لأهميته بالنسبة لجميع التقنيين الدينيين في إسرائيل.

جدير بالذكر أن «المزاح» معروض في «بانوراما حرب أكتوبر» كحدث أبرز الغنائم التي حصل الجيش المصري عليها في حرب أكتوبر، حيث كان الكتاب يحرس بواسطة كتبية كبرى ولم يحصل عليه الجيش المصري إلا بعد معارك طاحنة مع الإسرائيليين، وهو ما يدعّم بقاءه في مصر.

كشف تقرير صحيفة إسرائيلية أن الرئيس عيزرا وإيمان طلب من الرئيس حسني مبارك خلال لقائهما الأخير في القاهرة استعادة كتاب «المزاح» وهو أحد كتب الثورة المهمة التي اخذها الجيش المصري بعد اقتحامه لعدد من المواقع في خط بارليف خلال حرب أكتوبر 73. صحيفة «معاريف» أكدت في تقرير لها أن الكتاب تحول إلى رمز كبير في

## بوتين يقتش في الدفاتر القديمة

■ كتب - هاني بلال الدين

يبدو أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شرع بالفعل في تنفيذ الحلم الذي مازال يراود الشعب الروسي بإعادته إلى خريطة القوى العظمى ولجأه، لجد القديم الذي زال بتفكك الاتحاد السوفيتي. أبرز دليل على ذلك إقدامه على إجراء تغييرات جوهرية في السياسة الخارجية الروسية، وتنشيط العلاقات مع الدول التي كانت متحالفة مع الاتحاد السوفيتي، بما يخدم المصالح الوطنية الروسية. وبعد ثلاثة أشهر من توليه مقعد الرئاسة في روسيا، أعلن بوتين أخيراً عن استراتيجية جديدة للعلاقات الروسية الخارجية تقوم أساساً على إقامة علاقات ودية للغاية - إن لم تصل إلى مرحلة الصداقة - مع دول الكومنولث ودول الاتحاد السوفيتي السابقة في آسيا وأوروبا، وبخاصة الدول المجاورة لروسيا، فضلاً عن كل الدول الاشتراكية الأخرى. وفي هذا الإطار يخطط بوتين للقيام بجولة قريبة في منتصف الشهر الحالي، يزور خلالها الصين وكوريا الشمالية. وذلك بعد حضوره لقمّة الدول الصناعية السبع، التي أصبحت تعرف بمجموعة الثماني، وذلك لدفع جهود إعادة كوريا الشمالية داخل التسديد الدولي، وبحث المساعدة في عملية ترجيد الكوريين عقب نجاح القمّة التاريخية التي عقدتها الكوريتان الشهر الماضي.



■ افتتاح أكثر وأكثر شهده إيران مع العالم العربي على أيدي رئيسها محمد خاتمي، وأحدث حلقاته الزيارة التي قامت بها الملكة رانيا ملكة الأردن إلى إيران واستقبلتها خلالها زوجة الرئيس خاتمي «الأولى من اليمن» في القصر الرئاسي في طهران.

## منافسة أمريكية - أوروبية على أسواق المغرب العربي

■ تونس، كمال بن يونس



■ زين العابدين بن علي

يواصل المسئولون التونسيون تحركاتهم استعدادا للزيارة الأولى من نوعها منذ 10 سنوات التي يقوم بها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي إلى الولايات المتحدة الأمريكية يومي 13 و14 من الشهر الجاري، التي سيقتها ثلاث قمم جمعت الرئيس التونسي على التوالي بالعمال المغربي محمد السادس، والعقيد معمر القذافي ثم الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة.

ويتوقع المراقبون أن تسهم هذه القمم المتعاقبة في إنجاح المساعي التي تقوم بها واشنطن وباريس التي ترأس الاتحاد الأوروبي منذ مطلع يوليو، بهدف تسوية الخلافات التقليدية بين العواصم المغاربية التي عرقلت حتى الآن كل محاولات بناء الاتحاد المغاربي.

وبات واضحا أن التنافس أصبح كبيرا بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي للاستفادة من فرص الاستثمار والتجارة مع المائة مليون مغربي، وهي فرص لن تسهل الاستفادة منها قبل حسم الخلاف الجزائري- المغربي حول الصحراء، وبمستقبل «الويلساير»، لكنها يمكن أن تصبح أكثر إغراء فور تشكيل كيان مستقل في شمال إفريقيا يمكن أن يتوسع شرقا ليشمل مصر التي حصلت من العواصم الغربية على ترحيب رسمي بانضمامها إلى الاتحاد المغربي. وسيؤدي تشكيل هذا التكتل الشمال إفريقي إلى تأسيس تجمع بشري من 150 مليون مستهلك ومنتج. من ناحية أخرى احتضنت العاصمة التونسية منذ أيام ثورة وطنية للحريات والديمقراطية شاركت فيها شخصيات من اتجاهات فكرية وسياسية مختلفة وأسفرت عن بيان يحمل 250 توقيعاً تدعو السلطة إلى إصدار غفو تشريعي عام يفتح صفحة جديدة في علاقات السلطة مع الأطراف السياسية المستقلة والمعارضة

## أزمة الخط العربي بين القاهرة وبيروت

■ كتب - سيد محمود حسن

دعت وزارة الثقافة المصرية مجموعة من فناني الخط العربي للمشاركة في المعرض القومي الأول لفن الخط العربي، الذي يعقد في قصر الفنون في الفترة من 20 يوليو الجاري حتى 10 أغسطس القادم. يؤكد د. أحمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية أن المعرض يعقد في إطار سياسة الوزارة لرعاية الإبداع لتشكيلى المنطق من تراثنا الحضارى، ولما يمثله الخط العربي من أهمية فإن المعرض يهدف إلى إخراج فن الخط العربي من دائرة الجمود والإهمال. وعلمت «الأهرام العربية» أن اللجنة العليا للمعرض التي يرأسها د. أحمد نوار قد اجتمعت هذا الأسبوع لوضع شروط المشاركة في المعرض الذي يقام كل ثلاث سنوات، ويشترط في الأعمال المقدمة أن تكون من خط العربي، وألا تكون الكتابة هي العنصر الأساسي في تشكيلها، وكانت الشروط المقترحة قبل ذلك قد أثارت اعتراضات عدد من فناني الخط من ناحية أخرى يبدأ في بيروت يوم الثلاثاء القادم الملتقى الدولي الأول للخطاطين العرب الذي تنظمه مؤسسات الرعاية الاجتماعية اللبنانية من 11 يوليو حتى 15 يوليو الجاري.

## سوق مشتركة للجمعيات الخيرية في السعودية

■ جدة - أمال رتيب

يشهد مركز جدة الدولي للمعارض والمؤتمرات حالياً السوق المشتركة الأولى للجمعيات الخيرية النسائية في السعودية ضمن فعاليات مهرجان المرأة والطفل. وأوضحت فورية الطاسان مديرة الجمعية الفصيلية الخيرية النسوية الجهة المنظمة لفعاليات المهرجان أن مهرجان هذا العام يتميز بمشاركة فعالة من مختلف الجمعيات النسائية في المملكة بغرض إنتاج الجمعيات في أول سوق مشتركة بين الجمعيات وهو الاقتراح المقدم من الجمعية الفصيلية والذي لن يلبدأ من الجمعيات. تشارك في السوق ثمانى جمعيات هي جمعية البقعة الخيرية، في الطائف جمعية أم القرى الخيرية النسائية بمكة المكرمة، وطبعة الخيرية بالمدينة المنورة والملك عبد العزيز الخيرية النسائية بالقصيم، والجنوب الخيرية النسائية بأبها وجمعية الملك خالد الخيرية النسائية بنبوك، والراء الخيرية النسائية بالرياض والفصيلية الخيرية النسائية بجدة وأيضا وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ممثلة بثلاثة مراكز نسائية.

## مقابر جماعية لشهداء المجازر الإسرائيلية

■ بيروت، أحمد الأسد

اعترف مسئول أممي في ميليشيات العمل انطوان لحد، خلال التحقيق معه من قبل المحكمة العسكرية الدائمة في بيروت بوجود مقبرة جماعية في منطقة مرجعيين تعود إلى عام 1976 وتضم أكثر من 160 جثة لمقاومين وجنوديين قتلا في مجزرة ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في مقهم في تلك الفترة. وتضاف هذه المقبرة إلى مقابر أخرى في مناطق جنوبية دفنت فيها القوات الإسرائيلية جثث عشرات الجنودين والمقاومين، وقد اكتشفت 44 جثة تعود إلى جنود كتلة الجيش اللبناني في مرجعيين، وأخرى في سهل بنت جبيل 36 جثة لمقاومين لبنانيين وفلسطينيين، قتلا خلال اجتياح عام 1978.

■ «الجمال والجمال، هو الفيلم السينمائي الجديد الذي يجمع بين يسرا وعبدل كامل وأشرف عبد الباقي، سيناريو وحوار أحمد منصور، إخراج طارق التلمساني. الفيلم تدور أحداثه في إحدى القرى المصرية في فترة الثلاثينيات من القرن الماضي ويرصد التغيرات التي طرأت على الريف المصري وأثرت على سلوك الغلاحيين.

■ منحت اللجنة الأولمبية الدولية ميدالية البرونزية للرئيس زين العابدين بن علي وذلك بمناسبة اليوم الوطني للرياضة والروح الأولمبية وعبر بن علي في هذه المناسبة عن تقديره لهذا التكريم مؤكدا أنه يجسد افتتاح الألعاب الأولمبية على القرن القادم وتأكيذا أن يجمع تونس وبقية الأسرة الأولمبية من إيمان بالقيم والمثل التي قامت عليها الحركة الأولمبية من أجل بناء عالم يسوده السلام والمحبة.

## الصحف الأردنية مستعدة لدفع ثمن الحرية

■ عمان، فاهد الحسن

الصحف، إلا إن هذه المادة أيضاً ألغيت مع التعديلات الأخيرة والمتعاقبة للقانون. الدكتور نبيل الشريف رئيس تحرير صحيفة «النسور» قال: لعل أكثر الإشارات التي استقبلها الصحفيون بتفاؤل كبير هي تلك المتعلقة بخصوصية الصحافة إذ كان ذلك حلاً يراوهم منذ عدة سنوات فالصحافة هي عين الناس على أداء السلطات المختلفة ويجب أن تكون حرة من قيود الملكية الحكومية لكي تقوم بواجبها المنشود. وألف الدكتور الشريف الانتباه إلى أنه لن يكون لانسحاب الحكومة من الصحف آثار سلبية على أوضاع الصحف فالحكومة هي التي تستفيد الآن من الصحف وليس العكس، وحتى إذ حدثت بعض الآثار السلبية فسوف تكون مؤقتة تسترد بعدها الصحف مكانتها بشكل سريع، بالإضافة إلى أن الصحف مستعدة للتضحية ببعض الامتيازات مقابل تمتعها بالحرية، إذ أن للحرية ثمناً في كل زمان ومكان.

لقيت دعوة الملك عبد الله الثاني لحكومته الجديدة في كتاب التكليف بالإسراع في تخصيص الصحافة من خلال الافتتاح والحریات الصحفية ترحيباً واسعاً في الأوساط الصحفية المحلية.

وأكد السيد إبراهيم عز الدين وزير الإعلام الأسبق أن الصحافة أولى بالخصوصية من أي مرفق صناعي آخر، وقال إن التوجه منذ بداية التسعينيات هو ألا تملك الحكومة أو أي من المؤسسات التابعة لها أسهماً في الصحف، وقد وضعت مادة في المشروع الأول لقانون الطبوعات والنشر عام 1991 بهذا المعنى إلا أن هذه المادة لم تجز واستبدلت بمادة أخرى تتيح نسبة معينة من المشاركة الحكومية في

## مفاجأة «الزيارة» تربك الحسابات القطرية

■ النامة، سامي كمال

في الوقت الذي تم فيه توقيع اتفاقيتين وبتين لترسيم الحدود بين السعودية، وكل من اليمن والكويت في أقل من شهر، كمنوذج لكيفية حل الخلافات العربية داخل البيت العربي، وبما يحفظ مصالح جميع الأطراف، استمرت تداعيات الخلاف الحدودي بين البحرين وقطر في مشكلة العدل الدولية في لاهاي، ورغم انتهاء المرافعات النهائية للجانبين في موعد المحدد في التاسع والعشرين من يونيو الماضي، ظهر مؤشر جديد قد يقلب الأمور رأساً على عقب بعد أن قررت المحكمة منح الجانب القطري أسبوعين للرد كتابياً على الوثائق الخمس التي قدمتها البحرين حول أحقيتها في السيادة على منطقة «الزيارة» حيث توجت البحرين في اليوم الأخير من مرافعاتها في تسليط الضوء على هذه المنطقة التي تقع على الساحل الشمالي لشبه جزيرة قطر وتخضع حالياً لسيادة الدولة الموحدة التي انتهت لها النامة بالاحتلال المسلح للمنطقة وطرد سكانها البحرينيين منذ عام 1937.

وقد أشاع اهتمام المحكمة بموضوع «الزيارة» وظلها الرد الكتابي من قطر خلال فترة محددة ارتياحاً وتفاؤلاً كبيرين في الأوساط البحرينية وأكثت مصادر فريق الدفاع البحريني في لاهاي أن هذا التوجه من محكمة العدل يعد مؤشراً على إقناعها وإتمامها بالأسانيد التي قدمتها النامة، ويحول القضية بالكامل إلى مسار آخر، وفي الوقت الذي أعرب فيه بعض أعضاء فريق الدفاع القطري عن قلقهم من هذا التوجه الجديد للمحكمة، فقد أكدوا أنهم سيعيدون حساباتهم من جديد.

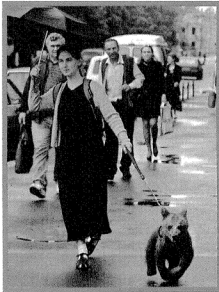
وكان فريق الدفاع البحريني قد نجح في اليوم الأخير من المرافعات في تحويل الانتباه إلى قضية «الزيارة» وفاجأ الجانب القطري بتقديم خمس وثائق تثبت السيادة البحرينية في المنطقة التي كانت مقرراً لحكام آل خليفة قبل تولي آل ثاني الحكم في شبه جزيرة قطر بفترة طويلة. ويعود سبب ارتياح الدفاع القطري إلى أن الدوحة كانت على قناعة بأن البحرين تستخدم الزيارة كورقة تكتيكية للضغط على قطر للتخلي عن مطالبها في جزر حوار، وأن النامة لا تطالب بالسيادة على هذه المنطقة بشكل جدي.

## إسرائيل مسؤولة عن جرائم «هولوكوست» اللبنانية

■ بيروت - عمرو الزهيرى

أكد جون رى مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية مسؤولة إسرائيل عن جميع جرائم التعذيب الوحشية التي تعرض لها المعتقلون اللبنانيون في سجن الخيام، وهي الجرائم التي وصفتها بأنها «هولوكوست لبنانية»، لا تقل بأي حال من الأحوال عن جرائم الإبادة التي يدعى اليهود أنهم تعرضوا لها على أيدي النازي. وأوضحت جون التي راست بعثة المنظمة خلال زيارتها إلى جنوب لبنان، عقب انسحاب الإسرائيل أن تظل إسرائيل بأن إدارة سجن الخيام كانت لبنانية، ومن ثم فهي غير مسؤولة عن الجرائم التي تمت فيه، هو أمر غير صحيح، لأن تلك الإدارة وبلاشك تابعة لإسرائيل التي تتحمل أيضاً مسؤولية حوادث القتل الأخيرة التي تمت في جنوب لبنان، التي راح ضحيتها مصور وسائق وصحفي تابعون لهيئة الإذاعة البريطانية «بي. بي. سي» وأحد الشباب اللبنانيين.

كما أوضحت جون رى أن استمرار إسرائيل في حوادث القتل هذه هو أمر غير بديل بعد انسحابها من جنوب لبنان.



■ الروس لهم  
تقليعات غريبة،  
أخراً هم إحدى  
الفتيات الروسيات  
شاهدنا الجميع  
وهي تسير في  
الشارع وصحبته  
بب وليس كلباً.  
من يدري؟ ربما  
هجرت الكلاب  
روسيا بسبب  
الصقيع الشديد  
الذي لا تحتمله  
سوى الدببة !!

## الفن السعودي في «شاديكور»

■ كتب: محمد عبد الحميد

في إطار التعاون الثقافي والفني بين مصر والسعودية تم افتتاح معرض الفنان السعودي صالح خطاب في قاعة «شاديكور» في القاهرة، ويضم المعرض 30 عملاً فنياً متنوعة بين ألوان الجواش والأكرليك والألوان الزيت. ويجسد المعرض مراحل الإبداع التشكيلي في مسيرة الفنان، الذي يعد أحد رموز الحركة الفنية الحديثة في السعودية، ويركز خطاب في أعماله على الرؤى الفلسفية للأشياء، والبعد الاجتماعي والثقافي في الوحة، كما يعتمد على تقنيات متطورة في تشكيل السطح.

المعرض افتتحه الدكتور أحمد نوار رئيس قطاع الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة، ويستمر لمدة أيام، حيث شهد إقبالا ملحوظا من المهتمين بالفن التشكيلي العربي.

### ■ أظهرت دراسة أمريكية

حديثة أن الأمهات اللاتي يتناولن أغذية نباتية فقط أثناء فترة الحمل يكن معرضات أكثر بمقدار 5 مرات لأن يلدن أطفالاً مصابين بتشوهات خلقية للعضو التناسلي للذكر وتضيف الدراسة أنه من بين 300 مولود يوجد طفل مصاباً بهذا التشوه الخلفي الذي يجعل فتحة القُبص في غير مكانها الطبيعي.

### ■ كشفت إحدى الشركات

اليابانية لصناعة السيارات القاب عن مشروع لإسنان إلى تؤكد أنه الأكثر تقدماً في العالم، حيث بإمكانه المشي والقيام بعمليات بسيطة يدين ويبلغ طول الإنسان الآن الجديد 160 سم وعرضه 60 وسكته 55 سم أما وزنه فيبلغ 130 كيلو جرام.

### ■ وافقت الوكالة

الأمريكية لإلغاء الدوا على بعض مشاريع البنية التحتية في المنطقة الاقتصادية الخاصة بمعية العقبة الأردنية الساحلية.

## صورة قلمية

## الأمير عبد الله.. رجل المهمات الصعبة

في أسبوع واحد زار مصر والكويت، وتكررت زيارته أثراً طيباً، وأيضاً تاريخياً فهو في الكويت حضر توقيع الاتفاق التاريخي على الترسيم النهائي للحدود البرية والبحرية بين البلدين الشقيقين. والأمير عبد الله بن عبد العزيز رآى عهد المملكة العربية السعودية والثالث الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي، هو من أكثر المسؤولين العرب اعتصاماً بالقضايا العربية، وهو يفضل قضاء إجازاته في المنتجعات العربية بدلاً من الذهاب إلى أوروبا، وفي زيارته السابقة التي جات في بداية مارس حرص على أن يزور سوريا ولبنان بعد مصر، وفي زيارته إلى مصر هذا الأسبوع كان قادماً من المغرب وحرص على أن يقضي بضعة أيام في منتجع شرم الشيخ، وهو يعشق المغرب العربي ثملاً يعشق المشرق العربي، ويقولون إن أحب الأماكن السياحية إليه هي السواحل المغربية المطلّة على المحيط الأطلسي.

وخلا زيارته للكويت حرص على استقبال مئات الشخصيات الشعبية والأستماع إلى الشعر الشعبي، كما شاهد بحماسة رقصة «العرضة» الشعبية التي نظّمها الكويتيون خصيصاً للاحتفاء به.

وهو رجل شعبي أكثر مما هو رسمي ومن عاداته أن يفتح أبواب قصره كل يوم ثلاثاً لجميع أبناء الشعب على اختلاف مستوياتهم، لكي يعرضوا عليه مظالمهم وشكاواهم، ولكي يبت فيها على الفور في لقاء مباشر له معهم بعد أن يتناول الجميع القهوة العربية معاً وتجري هذه اللقاءات بدون إجراءات أمن منظورة.

ومنذ الوعكة الصحية التي ألمت بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد في نوفمبر 1996 حمل الأمير عبد الله على عاتقه الكثير من مسئوليات الدولة وأعبائها ومهامها الصعبة ويأتي ترتيبه الخامس بين أبناء الملك عبد العزيز مؤسس المملكة العربية السعودية.

عمره الآن 75 سنة، ولا يزال يحمل قلباً شاباً، ويؤدى رقصة السيف في

الأعياد والمناسبات الوطنية وقام بدور كبير في التقارب مع العالم الإسلامي ولاسيما مع إيران حيث طار إلى إسلام آباد في مارس 1997 لتسليم الملكة في مؤتمر القمة الاستثنائي الذي عقد هناك بالرئيس الإيراني السابق هاشمي رافسنجاني وفي العام الماضي طار إلى طهران للاشتراك في القمة الإسلامية التي عقدت بالعاصمة الإيرانية ويجه الدعوة إلى الرئيس الإيراني محمد خاتمي لزيارة المملكة، وبعد هذه الزيارة أصبحت الأبواب مفتوحة على مصراعها بين الدولتين الإسلاميتين الكبيرتين.

والآن بعد أن شهد الأمير عبد الله توقيع اتفاق ترسيم الحدود مع الكويت أصبح الطريق مهبطاً للوصول إلى حل ودي مع إيران لترسيم حدودها الجبرية مع كل من الكويت والسعودية.

ويحكم أن الأمير عبد الله يتولى رئاسة الحرس الوطني منذ عام 1962 فهو الذي يفتتح في ربيع كل عام احتفالات مهرجان التراث والثقافة (الجنادرية) وكان موضوع المهرجان الخامس عشر الذي أقيم هو «الإسلام والشرق» كمحور أساسي في الندوات والأبحاث التي نظمت والقيت طوال الأيام العشرة للمهرجان فضلاً عن الأوبريت الوطني الذي شارك فيه عدد من الفنانين السعوديين يقدمهم المطربان الشهيان طلال مداح ومحمد عبيد.

■ حسن فؤاد



■ كُتِبَ - أبو العباس محمد



أش الديب

وافق أعضاء مجلس الاتحاد البرلماني للدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، والذي عقد دورته الثانية في مجلس الشعب المصري في القاهرة يومي الإثنين والثلاثاء الماضيين على تعديل شعار الاتحاد البرلماني للدول الإسلامية بحيث يتضمن في مكوناته قبة الصخرة للمسجد الأقصى باعتبار أن ذلك يمثل أحد الوسائل للدفاع عن القدس وحمايتها من التهديد، ولكن مناقشات أعضاء المجلس حول توقيت انعقاد الدورة الثالثة في المغرب لم تستقر على صيغة اتفاق على موعد محدد نتيجة لتعارض الظروف السياسية والانتخابية لكل بلد من الآخر واختلاف مواعيد إجراءات برلمانات هذه البلدان.

هذا الأمر جعل الدكتور فتحى سرور رئيس الاتحاد البرلماني الإسلامي يدعو إلى دعم الاقتراح الذي تقدمت به بنجلاديش وهو أن يترك تحديد الموعد للجنة التنفيذية للمجلس بحيث تتشاور بشأنه مع المملكة المغربية وأشار التوقعات إلى أنه من المحتمل أن يعقد في النصف الثاني من أبريل المقبل.

ولم تكن صيغة الوصول إلى اتفاق بشأن تحديد الموعد المناسب لاتخاذ الدورة الثالثة هي الوحيدة التي أحدثت جدلاً بين أعضاء مجلس الاتحاد البرلماني الإسلامي إذ أشار الأمين العام للاتحاد السفير إبراهيم عوف إلى قلة الاعتمادات المالية وعدم اعتراف الشعب البرلمانية بسداد مساهماتها وخصصها المالية المقررة مؤكداً إعلان شانهى شعب برلمانية فقط من بين 45 شعبة رغبته في السداد وهو ما تسبب في عرقلة استكمال البنية المخصص لإنشاء الأمانة العامة في طهران وقد بلغت قيمة المبالغ المطلوب سدادها (437) ألف دولار.

أما إجراءات انتخاب رئيس الاتحاد البرلماني الجديد فقد شهدت هي الأخيرة أزمة حادة بسبب اعتراض نبيه برى رئيس مجلس النواب اللبناني على قرار المجموعة العربية باختيار رئيس الاتحاد الجديد قبل موعد وصوله لاسيما أن معلومات قد أُلحِت إلى رغبة برى في الترشيع على منصب الرئيس خاصة أن هناك اتفاقاً سابقاً بين ممثلي الدول الأعضاء على أن يكون الرئيس الجديد لهذه الدورة من بين الدول العربية.

## أكل الموز واجب وطني في تايوان !

■ كُتِبَ - محمد عيسى

وبنتيجة للقرار فوجئ التايوانيون بنكس البلاد بكميات كبيرة من الموز لا يستطيعون التصرف فيها، وما كان من الحكومة التايوانية إلا أن أطلق برلمانها حملة وطنية يدعو فيها الشعب إلى اعتبار أكل كميات كبيرة من الموز واجباً وطنياً.

كما دعا نواب البرلمان الجيش التايواني ليساعد في استهلاك الموز، وقام رئيس البرلمان وانج جين بينج بشراء أكثر من 60 ألف كيلو موز كنوع من الترويج للحملة، وقال وسط جموع الشعب: على كل مواطن تايواني القيام بواجبه الوطني بأكل كثير من الموز.

يبدو أن الموز هو أكثر الفواكه إثارة للمشاكل السياسية بين الدول، فبعد أن هدأت - نسبياً - حرب الموز الطاحنة التي دارت على مدار السنوات الماضية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، نشبت أخيراً خلافات بين تايوان واليابان بسبب الموز أيضاً، حيث كانت اليابان تفرض نسبة منخفضة من الضرائب على الموز التايواني، لكنها ألغت ذلك بعد أن ارتفع معدل دخل الفرد التايواني إلى 13 ألف دولار في العام.



# الشرق الأوسط يتغير

لا أخفي قناعتني وتشجيعي لتحسين العلاقات العربية - الإيرانية أو أي تطور سياسي يحل المشكلات الإقليمية بين دول الشرق الأوسط وشعوبه القديمة وبذلك احتفيت بحل مشكلات الحدود (المنية-السعودية) وسعدت لحل ثاني مشكلة حدود عربية خلال أسبوعين بين السعودية والكويت والتي من المتوقع أن تشمل إيران. وأشعر بسعادة غامرة لعرب عودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيران فذلك البلدان يشكلان نقلاً إقليمياً للشرق الأوسط لا يمكن إنكاره أو التهاون من شأنه فتأثيره على مجمل التطورات الإقليمية مهم ومؤثر للغاية. فالمحايدة التيلوفونية بين الرئيس مبارك والرئيس خاتمي تهنئته بقبول طلب إيران للانضمام إلى مجموعة دول الـ 15 تعكس دوايان الجليد بين القياذلين ويشير الاتصال الأول بين الزعيمين منذ قطع العلاقات الدبلوماسية في 79 إلى قرب اللقاء وعودة العلاقات الكاملة.

وسرني أن أشير إلى دور إيجابي لعبه مؤسسة الأهرام ورئيسها الأستاذ إبراهيم نافع حيث دعت من خلال معهد الأهرام للصحافة وفداً صحفياً إيرانياً ضم رؤساء تحرير الصحف الإيرانية على مختلف اتجاهاتها السياسية في يوليو 98، ثم قام المعهد برد الزيارة بوفد صحفني رفيع في أكتوبر 99. وكان لهاتين الزيارتين المتبادلتين تأثيرهما على مجمل اهتمامات الصحافة والإعلام في البلدين. حيث حمل الصحفيون مشعل عودة العلاقات الحميمة بين العرب والإيرانيين. كما لعبت مجلة الأهرام العربي دوراً بارزاً في كشف عمق العلاقات الإيرانية - العربية خاصة العلاقات المصرية - الإيرانية القديمة عبر سلسلة من الأوراق الصحفية الهامة منذ أشهر طويلة مضت وحتى الآن.

وناقش الصحفيون القضايا الحساسة المثارة بين الجانبين بكل حماسة وبلا حساسية. حتى تعود العلاقات بقوة وثبات وإزالة سوء الفهم والبس الذي أخرها طويلاً. ومن بين هذه القضايا حساسية العلاقات التي قامت بين مصر وإسرائيل وإطلاق اسم قاتل الرئيس السادات على شارع في طهران. واستضافة مصر لنشأة إيران السابق وتكرمه في القاهرة حياً وميتاً.

وبكاتب منشآتات مهم تتركز على إزالة هذه الشوائب وبمقتلها، فعندما استضافت مصر شاه إيران وسعدت بتكرمه على أراضيها لم تكن عيناها على إرضاء الشاه. ولكن على إيران في الماضي والحاضر والمستقبل. فعندما للشاه أصبح تاريخاً، فهو لم يعد حاكماً بل مواطناً إيرانياً مسلماً راحلاً. وقد أصبح جزءاً من التاريخ هو وأسرته وبالياتي هو الشعب الإيراني والشعب المصري وهما جزءان رئيسيان يشكلان العمود الفقري لمنطقة الشرق الأوسط وسوف يتذكر الإيرانيون في أجيالهم القادمة أن معاقبة شخص لا تمنى إخفاء التاريخ أو تجاهل أن حكم إيران ومن حق أن يدفن في أرض إسلامية وفي المنطقة التي عاش فيها. ومن هذا المنطلق سمحت مصر بعودة آخر ملوكها فاروق للدفن في القاهرة. رغم أن الذي سمح بذلك كان أحد الضباط الذين شاركوا في إنهاء عرشه بقرعه من مصر.

أما بالنسبة لإطلاق اسم مجرم على شارع في طهران ففعل الإيرانيين قد اكتشفوا الآن بعد المتغيرات التي حدثت هناك وحقائق الأمور أن تحالفهم المؤقت مع العناصر الإرهابية لم يمنع نفس هذه المجموعة لكي تصبح العمود الفقري للإرهاب الدولي وتتحالف مع حركة طالبان في أفغانستان وتفرج في المنطقة الإسلامية صراخاً خفياً بين الطوائف الدينية اثر على طهران نفسها. وهذه المجموعات الإرهابية التي قتلت السادات هي التي تقفل الشيعة في أفغانستان ومزار شريف وباميان.

نعود إلى العلاقات المصرية - الإيرانية فهي تشكل عصب الاستقرار في الشرق الأوسط منذ القرن السادس عشر والثلث الإسلامي. مثبث أعضائه (تركيا وإيران ومصر) وإذا كان لنا أن نبحث مستقبل المنطقة بعد السلام وهوها العالم فلاند من يحدث تعاون إقليمي بين دول الشرق الأوسط خاصة العرب وبين شركائهم القدامى وأشقائهم الأتراك والإيرانيين حتى نحد من أي سيطرة إقليمية على المنطقة من داخلها أو من الخارج.

وننتصرون أن إعادة العلاقات المصرية - الإيرانية ستعكس على العلاقات العربية - الإيرانية ككل. خاصة أن هناك علاقات قوية بين إيران والسعودية اللتين تمثلان الثقل الإقليمي في منطقة الخليج وعلاقات إيران مع دولة الإمارات الاقتصادية والتجارية والدبلوماسية مستمرة وقائمة ولا تشوبها إلا مشكلة الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة.

وفي إطار المنهج العربي الرامى إلى حل مشكلات الحدود والمتمثل في حل مشكلتي الحدود السعودية والعينية من جهة والسعودية والكويتية من جهة أخرى والتي من المتوقع أن تشمل (إيران) في الحدود البحرية بين الدول الثلاث) بالأسلوب التفاوضي والمبادرات داخل المنطقة سينعكس ذلك على مستقبل بلداننا الرامية إلى إقامة منطقة عالية متأسكة تبع دوراً على المسرح العالمي. فمن الضروري وضع حد للمشاكل الحدودية كخطوة رئيسية لهذه خطوات أكثر إيجابية وفعالية لتنشيط التعاون الإقليمي بين شعوب الشرق الأوسط التي تربطها علاقات قديمة بل كانت دولة متحدة متأسكة تماثلت على حكمها إمبراطوريات إيرانية وعربية وتركية مختلفة ولكنها ظلت دولة واحدة إلى أن سقطت فرصة للموجات الاستعمارية ونظام الامتيازات الأجنبية.

ويجب أن تستقطف الشعوب القديمة خاصة العرب وتلعب الدور الرئيسي في قيادة منطقة الشرق الأوسط نحو الاستقرار الإقليمي ودفع المنطقة نحو مصالحة تاريخية وتعاون دائم.

في هذه الحالة سوف يستقيمون أن يقدموا سلاماً عادلاً ويصلوا إلى حقوق العرب والمسلمين في القدس والأمر أنه في حالة السلام سيكونون قادرين على إقامة التوازن الإقليمي وحماية الحقوق العادلة لشعوبهم. وذلك الأهمية الإستراتيجية لعودة العلاقات العربية العربية وإزالة خلافات الحدود وأن تصبح العلاقات العربية - الإيرانية قوة وفاقلة والعلاقات العربية - التركية قوية ومتأسكة. ستجعل شعوب الشرق الأوسط تقف أمام أي تسلط أمريكي إسرائيلي غربي ليس من أجل الصراع ولكن من أجل الاستقرار وحماية للمنطقة. والخروج من الأزمات. أزمة السلام بين العرب والإسرائيليين أو أزمة الحصار على شعب العراق أو أي شعب عربي آخر في القائمة أو ينتظر العقوبات.

## أول الكلام



## اسامة سراج



■ سعد الدين إبراهيم استاذ اجتماع كبير .. آثار أزمات أكبر

## صحيفة اتهاماته محيرة

# هل لعب بالنار.. فاحترق

يبدو ملف الدكتور سعد الدين إبراهيم متخماً بالأوراق والأزمات والمعارك فمنذ تأسيس مركز «ابن خلدون» في عام 1988 كشركة مدنية لا تهدف إلى الربح وتعمل في مجال التنمية دخل الرجل مواجهات عديدة مع معظم القوى السياسية والفكرية بسبب مواقفه وتوجهاته المتقلبة، ولكن مواجهاته مع الحكومة المصرية بدأت هادئة، وتدرجت في السخونة منذ بداية النصف الثاني من التسعينيات، حتى وصلت يوم السبت الماضي إلى إلقاء القبض عليه، وصدر قرار من المستشار هشام سرايا المحامي العام الأول لنياابة أمن الدولة العليا بحبسه لمدة 15 يوماً على ذمة التحقيق، بعد أن وجهت إليه النيابة تهمة النصب والتزوير والرشوة الدولية، وبث دعايات مثيرة من شأنها زعزعة الاستقرار والمساس بالأمن العام ومصلحة البلاد، وتقاضي مبالغ مالية من جهات أجنبية، ومخالفة الأمر العسكري رقم 4 لعام 1992 بالحصول على دعم مالي خارجي دون استئذان الجهات المختصة.

■ تحقيق: مجدى الجلاء، شقيق الظاهر

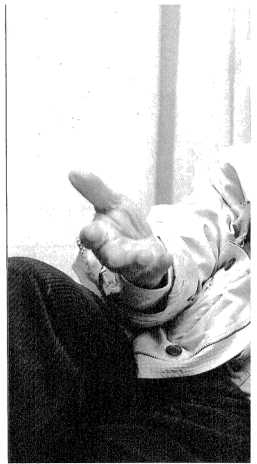
لم يقل القضاء الكلمة الفاصلة بشأن قضية الدكتور سعد الدين إبراهيم تلك الأزمة التي طفت على سطح الأحداث السياسية طوال الأيام الماضية، وتظل الحال على ما هي عليه لحين إشعار جديد .

أصابع الاتهامات موجهة الآن صوب إبراهيم ، لكن يبقى المنهم دائماً بريئاً حتى تثبت إدانته.

وبعيداً عن البحث فيما إذا كان د. سعد بما يمثلته من قيمة علمية وبحثية، وبصرف النظر عن كونه كان في مقدمة الباحثين العرب الذين اهتموا طويلاً بقضية تجسير الفجوة بين المثقف والسلطة بحيث لا يبقى المثقف متهماً من السلطة ومهمش الرأي والاجتهاد إلا أنه في النهاية قد يكون قد وقع في نفس المخطور.

لقد حاول سعد الدين إبراهيم أن يقترب من السلطة واستطاع بالفعل أن يقترب منها في مصر ودول عربية بالقدر الذي حققه.

لكنه الآن يواجه العديد من الاتهامات وهو رهن الحبس الاحتياطي وفق قائمة اتهام عريضة أبرزها مثلث الأزمة : التمويل الأجنبي بالمخالفة للقانون والنصب والتزوير. وليس لنا خيار في النهاية سوى الوقوف في خانة الانتظار واضعين صوب أعيننا كلمة القضاء الفاصلة والذي تلقى في عدله ونبله وسموه والذي هو بالتأكيد حامى وحارس الحرية والديمقراطية الأول والأخير.



# تأطباعه!!

هذا التدرج في تصاعد الأزمة بين سعد الدين إبراهيم والحكومة يؤكد أن «ملفه» التجاوزات كان يزداد سحاً مع كل ضجة يثيرها الرجل على الساحة، حتى إن بعض الكتاب والمفكرين أبدوا دهشهم في مناسبات وأزمات عديدة من «صمت» السلطات الأمنية تجاه أنشطة سعد الدين ومركزه «ابن خلدون» واتصالاته بجهات أجنبية عديدة، فضلاً عن مواقفه الصارخة في قضايا وطنية وقومية شديدة الحساسية، مثل العلاقة بين المسلمين والأقباط، والتطبيع مع إسرائيل، والمناهج التعليمية في مصر، بل العلاقة بين الأحزاب السياسية والوقوات المسلحة.

ولأن معاركه وأزماته كانت أكثر من أبعاده ودراساته، فقد دخل سعد الدين إبراهيم في مصالجات على صفحات الجرائد مع عدد كبير من الكتاب والمفكرين، حتى إن إصراره على عقد مؤتمرات للأقليات واعتبار الأقليات أقلية في مصر استفز الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل الذي رد على مزاعمه في صفحة كاملة بالأهرام، مما دفع الحكومة إلى رفض عقد

المؤتمر في القاهرة، فقلقه سعد الدين إلى قبرص في عام 1994.

وثقلت قضية التمويل الأجنبي في الاتهام الأبرز في «صفحة اتهامات» د. سعد الدين إبراهيم خاصة أن له اتصالات كثيرة بمراكز التمويل في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، كما أن تاريخه مع المراكز البحثية القديم، حيث أنشأ مركزاً بحثياً في بيروت في الفترة ما بين 67 إلى 75، ثم أنشأ مكتباً للفكر العربي، ولكنها لم تحققاً طموحاته البحثية والفكرية، وجاءت الفرصة عندما حصل على جائزة مالية من الكويت فاستخدمها كنواة لإنشاء مركز «ابن خلدون» الذي يتلقى الأموال من مراكز التمويل الأجنبية ويستخدمها في إجراء أبحاث ودراسات في المجال السياسي والاقتصادي ومجال الأقليات.

كما أثارت آراؤه حول العولة وفقاً للمفهوم الإسلامي معارضة شديدة، وكانت آخر معاركه مع الحكومة وتقليده سبب قيامه بإعداد برنامج لتطوير مناهج التعليم في إطار مشروع توليه منظمة المانية. وصفها البعض بأنها مشيوية. تسمى EZE بدوى إن المشروع يهدف إلى إضفاء الصيغة التسامحية على المناهج، وقام سعد الدين بتشكيل فريق من الباحثين التربويين الذين وضعوا مناهج بديلة، وصفها خبراء التعليم والكتاب بأنها تعمق مفهوم الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط، ولم تقتصر أنشطته على ذلك وإنما قام أيضاً بإجراء العديد من الأبحاث والاستطلاعات الخاصة بالشباب ورؤساء الأحزاب حول بعض القضايا الأمنية الحساسة، لدرجة أن المركز أعد دراسة ميدانية حول علاقة الخنفية السياسية في مصر بمؤسسات الدولة، وتضمنت استمارة البحث 43 سؤالاً منها سؤال عن علاقة الأحزاب بالقوات المسلحة، وأسئلة أخرى حول تقييم مؤسسات الدولة، كالمؤسسة الأمنية والجامعية والدينية، وقد رفض رؤساء قيادات الأحزاب الإجابة عن أسئلة الاستمارة.

وعلى مدى السنوات الست الماضية، دارت حرب باردة بين د. سعد الدين إبراهيم والصحافة، حيث وجه البعض لركن «ابن خلدون» اتهاماً بالعمالة والتخابر مع الدول الأجنبية، مدعاً ما جلس أثناء المركز الذي يضم «معدتي الزوراء والسفراء» والكتاب والسياسيين إلى عقد اجتماع طارئاً لتقييم عمل المركز منذ إنشائه ومصادر تمويله وأوجه الصرف والإنفاق على الأبحاث.

وتضم قائمة الاتهامات الموجهة إلى سعد الدين هيكل ومئات وقود العديد من الممارك التي خاضها خلال السنوات الأخيرة قيام مركز «ابن خلدون» بإصدار منشورات بالتعاون مع الجمعية القبطية الكندية ومجمعة الأقباط بالبريكس بعنوان «الألفية الجديدة تجلب موجبة جديدة للمسيحيين في مصر»، وتوزيعها ضمن نشرة المركز في المؤتمر العالمي «معدتي التنمية التوسمي الثالث»، وحصل المركز على تمويل من الخارج مقابل هذه الخطوة، كما واجه مدير المركز عاصفة من الهجوم بسبب ما قاله في ندوة بقاعة الأنا صموئيل بالكاتدرائية بالعالمية في شهر فبراير الماضي بأن سبب المشكلة الطائفية في مصر هي للادة الثانية من الدستور التي تقول إن «معدتي التنمية الإسلامية هي المصدر الرئيسي للنشور، ومطلب لإلغاء هذه المادة، بينما طالب أحد الحضور بإلغاء الأهرام لنفس السبب.

وخلا أنشطته وتحركاته ومقالاته.. كان الدكتور سعد الدين إبراهيم يبدو وكأنه يكسب كل يوم أعداءً

جداً ويلخص د. رفعت سيد أحمد مدير مركز «ياغا» للدراسات هذا المأزق بقوله إن سعد الدين إبراهيم نموذج قد للقدرة على التحول من الضد إلى الضد إلى أقل من عقد من السنين، فهو في الثمانينيات كان داعية للوحدة العربية، ومؤسساً لفرع في القاهرة لمركز دراسات الوحدة العربية ومقره في بيروت، ولشروع كبير اسمه استشراف مستقبل الأمة العربية، بينما هو اليوم داعية للدفاع عن الأقليات وزائر ثابت للكان الصهيوني.

لكن السؤال المحير لكل من يعرفون د. سعد الدين إبراهيم والذي لا توجد له إجابة شافية حتى الآن.. هو لماذا التحول في الموقف من سعد الدين إبراهيم رغم أن د. سعد يعمل في هذا النشاط منذ سنوات طويلة.

يقول د. جمال عبد الجواد الخبير بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام الآن لا أعرف السبب الحقيقي للقبض على د. سعد الدين ولا يوجد متغير جديد في نشاطه يبرر عملية القبض عليه بهذه الطريقة المفاجئة، وإن كنت أعتقد أن هناك دوافع سياسية وراء العملية أكثر منها دوافع قانونية وإن هناك جهات ترى أن النشاط الذي يمارسه هذا الرجل غير مرضي عنه وبالتالي يجب تجسيمه..

لا أنني مازلت أعتقد أن توقيت القبض مازال لغزاً.. ويخشى د. جمال عبد الجواد أن يتسبب قرار القبض على سعد الدين إبراهيم في الإساءة إلى سمعة مصر أكثر مما تسبب سعد الدين نفسه بممارساته في الإساءة لسمعة مصر كما تعتقد بعض الجهات الأمنية، ويخشى أكثر أن يتكرر نفس السيناريو الذي حدث مع حافظ أبو سعدة الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان عندما قبض عليه وحبس 15 يوماً على ذمة التحقيق ولكن قبل أن يكمل الأيام الخمسة عشر في حبسه خرج حليف الراس وسافر إلى فرنسا ليمتص مصر في أحد مؤتمرات حقوق الإنسان وكانت أسوأ ندوة أبصر.. وبعدها بشهر قليلة تم إغلاق ملف القضية تماماً.

ولذلك يتبنى د. عبد الجواد أن تكون هناك اللعل اتهامات حقيقية موجبة للتكثور سعد الدين وأن يحاكم أمام القاضي طيلة على أن يكون الأمر مجرد نزعة في فنان، تتلقى بسببها مصر العديد من الضربات الإسلامية في في غنى عنها.. ويخرج الرجل بريئاً بعد ذلك.

أما أعد الجميع قنديل رئيس التحرير التنفيذي لجريدة العربي فيعبر عن عدم ارتياحه لإجراءات القبض على سعد الدين إبراهيم الآن رغم أنه يمارس نشاطه منذ أكثر من 14 عاماً مضت، وإن كان ذلك لا يعني أنني أوافق على ما يفعله هذا الرجل وبعض منظمات المجتمع المدني، لأنني متشبهاً مع إنشاء عشرات المنظمات التي تدافع عن حقوق الإنسان ولكن في نفس الوقت ضد التمويل الأجنبي بجميع صوره، والجميع يعرف أن سعد هو كبيرهم الذي علمهم التمويل ومساكنه وطرقه، وهو يمارس ذلك تحت أعين الدولة وسبعها منذ سنوات طويلة وبالتالي إذا كان قد تلقى الأموال من الخارج طيلة هذه الفترة فلماذا تم تطبيق القانون على الآن فقط؟

ويعتقد قنديل أن الأمر ليس له علاقة مباشرة بطبيعة التمويل الأجنبي أرو حتى الاتصال بالأمريكيين وليس أيضاً موقفاً ثابتاً بقدر ما هو احتكاك يحدث أحياناً بين الدولة وهذه الجماعات الرئضية بقم مصالحهم

العالم الخارجي وتريد أن تؤكد به الدولة أنها موجودة فهي لا تريد أن تقضي تماماً على هذا النشاط ولكنها لا تريد أيضاً أن يكون هذا النشاط دولة داخل الدولة.

الكاتب الصحفي أحمد عز الدين يرى أن هذه الخطوة الأمنية تأخرت كثيراً ليس مع د. سعد الدين فقد ولكن بالنسبة لكل من يسيرون على نهج، باعتباره ينظر إلى القضية من منظور الأمن القومي المصري، أو قل هي قضية الخصوصية الويلزية المصرية في إطار العولة حيث تتدفق كميات ضخمة من الأموال لتمويل مراكز أبحاث ودراسات وأنشطة سياسية وفكرية في مجالات مختلفة تديرها مجموعة ضيقة من الأفراد وليس ثمة منفعة منها سوى أنها تدثر عليها الأموال ويرى أحمد عز الدين أن هذه الأموال المتدفقة عبر صنادير التمويل أسهمت في تحريف الكوادر السياسية الثائرة في مصر وجرفت لها العمل وفقاً للجنة الأجنبية وهو الأمر الذي أسهم في إفساد القضية السياسية والثقافية وتحويله إلى عاملين بالأجر لدى مراكز التمويل الدولية.

ويعتقد أحمد عز الدين أن الدكتور سعد الدين إبراهيم كان بمثابة رأس الرمح في إفساد المثقفين واستخدامهم في إثارة ضباباً خطيراً مثل الأقليات الدينية والطائفية مما يعنى إمكانية إثارة النزعات الطائفية وإيقاظ التناقضات الداخلية في بعض الأقطار العربية.

ويتفق معه إلى حد ما د. ضياء رشوان الخبير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام بقوله إن ما حدث تطور طبيعي.. يقصد القبض على د. سعد الدين إبراهيم.. في ظل أن الساحة السياسية في مصر منذ عام 2002 عاماً وفي قلبها المجتمع السياسي لم يتفقوا على قواعد منظمة للعمل والسلوك العام وبالتالي أصبح باب الاجتهاد مفتوحاً على ما لا نهاية، وأصبح كل تجمع ثقافي أو سياسي يفعل ما يريد دون الالتزام بأي قواعد عامة متفق عليها بين القضية والخبير والثقافة، وبالتالي عندما حدثت تجاوزات كثيرة في كل الاتجاهات، وأصبح مجرور وصفها بأنها تجاوزات شيء غير متفق عليه.. وبالتالي جاء تدخل الدولة بهذه الطريقة ليمثل وسيلة ما لوضع خطوط حمراء، لم يتفق عليها المجتمع السياسي أو الثقافية أصلاً ووضيف رشوان بدون تدخل في تفاصيل القضية التي لا أطمح فإن الدولة عندما تتدخل يجب أن تعتقد أنه تجاوز للقانون عادة تتدخل عن طريق أجهزة الأمن والقضاء وهذا ليس جيداً فعلى سبيل المثال عندما اتهم بولوك دوان، وزير خارجية فرنسا السابق ورئيس المجلس الدستوري الفرنسي وأبرز معارضي الرئيس الفرنسي السابق «ميراندا» بالفساد المالي كانت الشرطة هي التي ألقت القبض عليه وليس الجعيات الأهلية وكانت حكومتهم مع شركائهم بسبب هذه التهم عمدة لتقصويرة فرنسا في الخارج فإذا كان هناك أساساً لمقاربة لا تشوبه صورية الدولة بل على العكس تحسين صورتها. أما اللواء صلاح الدين سليم الخبير الاستراتيجي فيقول القضية بعد آخر بقوله هناك هناك خطاً فطامياً، وأساس العولة في العالم العربي صفة خاصة في مجال المعلومات والتطبيقات البيروقراطية بحق الإنسان فالمسألة لا تعنى أن تكون المعلومات عن ألق جوابات الأمن القومي متاحة للباحثين بل كل صوب وحيد لاختراق أجهزة المعلومات والخباير والأجهزة الأجنبية وإذا كانت مهامها العولة تشمل التعاون في الجوابات الاجتماعية والثقافية فإننا نقبل الانتفاع الفكري على

الدارس الثقافية في العالم وتبادل الحوار معها والترويج للثقافة المصرية وقيمتها في الجانب الاجتماعي يمكن أن تنظم التمويل للمشروعات الخدمية والرعاية الصحية ومشاكل السكن العشوائى وغيرهما من الموضوعات الخدمية.. لكننا لا نتقدم مطلقاً التمويل الأجنبي لجوابات سياسية لذلك فعن المراكز البحثية.. ومنها مركز ابن خلدون لصالح سعد الدين إبراهيم.. التي تلقى تمويل أجنبياً وتتعلق في موضوع الأقليات ويبحث عن تقديم الأحزاب السياسية في مصر وتأثيراتها في التوجهات السياسية للمواطنين وقياس الرأي العام واتجاهاته الداخلية والخارجية في بالطبع مراكز تلعب في منطقة خطرة تربط بتعهديات الأمن القومي.

أما الدكتور محمد نور فرحات أستاذ القانون ومستشار منظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فيرى أن نظاماً العقابي المصري به كثير من المواد التي تمنح لجهة الضبط والتقيان أن تمارس كل صور التحكم في أنشطة مؤسسات المجتمع المدني والممارسات المتعلقة بحرية الرأي والتعبير وهناك صياغات مطاطة مثل بث الدعاية المثيرة والازدراء الحكيم وغيرها وأنا شخصياً.. والكلام على لسان د. نور فرحات.. لا أحب أن أكرر الكلام في قضية القبض على سعد الدين إبراهيم، رغم أنني لدى الكثير من المتخصصات على بعض مؤسسات المجتمع المدني المصري التي تعتمد في تمويلها وبرامجها على الأجندة الأجنبية والتمويل الأجنبي، وحتى لو افترضنا حسن النية ونظاماً اليد لهؤلاء الممولين.. فإن الأجندة الدولية صاحبة التمويل ليست بريئة دائماً.. وعلى أي حال أجندة كثيرة يكون هدفها التأثير السلبى على الداخل ويرى د. نور أن تبني بعض المثقفين المصريين للخطاب الأجنبي يمكن أن يؤدى إلى إشغال الفكر في مصر، وبالطبع هذا الكلام ينطبق على د. سعد الدين إبراهيم وغيره ممن أسميهم بنظمات المجتمع المدني العارض التي ظهر في السنوات الأخيرة اعتماداً على العنصرية السخية من المنظمات الأجنبية ورغم تحفظ د. نور فرحات على بعض أنشطة هذه المنظمات العارضة إلا أنه يتحفظ في الوقت نفسه على طريقة القبض على د. سعد الدين وإحالة النيابة وفقاً للقوانين لا تتخذ إلى وقت الطلب ويراه إجراء غير موفق سياسياً سواء على المستوى الداخلي أم الخارجى مما يعرض مصر لحملات إعلامية خارجية تسيء إلى سمعتها ويتوقع د. نور فرحات أن تتحول قضية د. سعد الدين إبراهيم بعد أيام قليلة إلى فقاعة في الهواء ويعدده يدعو إلى نشاطه السابق ولكل ذلك المعالجة الأمنية لهذه القضايا في رأيه قاصرة ويعتقد إلى البعد السياسي.. ولكن على العكس من رأى الدكتور نور فرحات أكدت مصادر الأهرام العربي، أن القضية لا تكون مستقرتها بمعنى أنها مستمرة ويعرض التهمين فيها على القضاء، وأكدت مصادر أن مركز ابن خلدون وصاحبه تحت الرقابة منذ أكثر من عام وأن هناك الكثير من الأوراق التي ستظهر تهاجمت لدره على المحارلات التي تبذلها بعض الجهات للإدراج في ذهن البعدين كما أن هذه القضية تتضمن عدد رسائل بعدد من تسمى رسائل الأمن القومي موجهة بالأساس لـ «المخترفين» الذين يعملون لصالح أخرى. وأشارت المصادر إلى أن الحكومة المصرية لن تخضع لأي ضغوط خارجية في إشارة إلى محاولة التهم الاستعانة بجسديته الأمريكية ■

## الأقباط والتمويل والانتخابات

## ثلاثة ملفات ساخنة

## في ملف القضية

بعد عشر ساعات متواصلة من

التحقيقات أمرت النيابة أمن الدولة

المصرية بحبس الدكتور سعد الدين

إبراهيم أستاذ الاجتماع ومدير مركز

«ابن خلدون» 15 يوماً على ذمة القضية..

لكن كل هذه الساعات الطويلة، ومئات

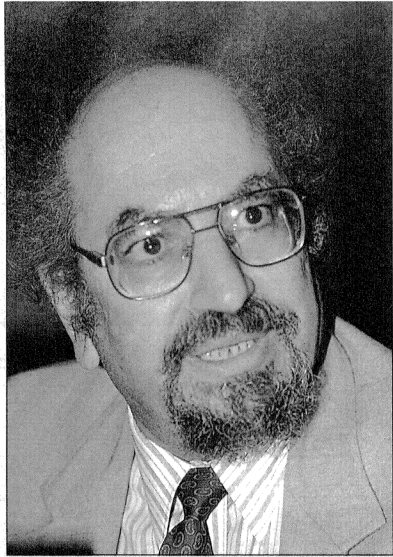
الأوراق في ملف القضية لم تقدم

إجابات شافية عن السبب بقر

ما طرحت العديد من التساؤلات.

■ محمد حمدي - خالد صلاح

قائمة الاتهام أو لائحة التوقيف التي صدرت بحق الدكتور سعد الدين إبراهيم تحفل بالوقائع، وكل واقعة منها تطرح تساؤلاً ومع تدافع التساؤلات والتهامات تتعقد القضية أكثر فاكتر، وتتداخل مع غيرها من القضايا المثيرة للجدل في مصر مثل الأقباط والإسلاميين والجمعيات الأهلية، والتمويل الخارجى، ومراقبة الانتخابات التشريعية، وحقوق الإنسان وكلها تم تناولها في ثنايا التحقيقات وبين سطور الاتهامات وإن لم يشر إلى بعضها صراحة، فهل كان توقيف سعد الدين إبراهيم لكل هذه الأسباب مجتمعة؟ نحن نفتح كل الملفات ونحاول اختراق كل الحواجز الموضوعية للحلف في محاولة للفهم والإجابة، خاصة أن المسيف الحالي بدا أكثر سخونة مما توقع الكثيرون بداية من أزمة تحفل حزب العمل مروراً بتهميد انتخابات نقابة المحامين، وأخيراً القبض على الدكتور سعد الدين إبراهيم، لا يمكن بأي حال تناول قضية سعد الدين إبراهيم ومركز ابن خلدون دون تجزأت الخطوط الحمراء واستمداد الراس بأسلف قد يراها البعض محظورة وعلى رأس المحظورات قضية الأقباط من ناحية ومبادئها



■ مستقيل غامضي ينتظر مؤسس «إربن خلدون»

ولأن الانتخابات النيابية على الأبواب وتحديداً بعد أربعة أشهر من الآن فربما يكون توقيف إبراهيم ووضع حد لتدخله في مسائل تضيق منها بعض الدوائر ومنها مراقبة الانتخابات كانت سبباً في إلغائه القبض على سعد الدين إبراهيم. وفي هذا الإطار يرى حافظ أبو سعدة الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان أن مشروع مراقبة الانتخابات وتوسيع المشاركة الشعبية والذي تدور حوله تحقيقات النيابة يعمل فيه مركز بن خلدون منذ عدة سنوات وهو يعمل على التوعية السياسية للمواطنين بحقوقهم الانتخابية ولا يمكن الزعم بأنه ضد المصلحة المصرية. وفي تقدير أبو سعدة فإن الانتخابات البرلمانية المقبلة تثير توتر بعض السلطات في مصر التي لا تريد من منظمات حقوق الإنسان فتح هذا الملف وكشف التجاوزات التي قد تجرى في عمليات الاقتراع أو تصاحب إعلان النتائج. وهو نفس ما يذهب إليه المحامي محمود قنديل. أحد نشطاء المنظمة المصرية لحقوق الإنسان الذي قال: هناك تحزب حكومي لكل من يقوم بالتوعية في الموضوع الانتخابي لأن الحكومة لا تريد أن تسمع صوتاً غير صوتها ولا تريد لمنظمات حقوق الإنسان أن تمارس دوراً في هذا الصدد. ليتيح الانتخابات زينة كما يقولون دون أن يسمح لأحد بالتحقق من صفة هذه الحقبة.

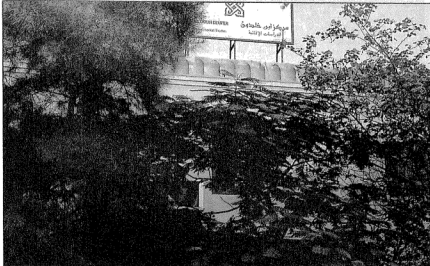
القضية الثالثة والأكثر إثارة في ملف سعد الدين إبراهيم هي قضية منظمات المجتمع المدني والتمويل الأجنبي لها. وفي هذا الصدد يعتبر سعد الدين إبراهيم واحداً من رواد حركة المجتمع المدني، وهو من أبرز مؤسسي المنظمة العربية لحقوق الإنسان، التي أنشئت عنها عشرات المنظمات العربية العاملة في هذا الإطار وفي مصر كما في معظم المنطقة العربية تأثير قضية حقوق الإنسان حساسية بعض الدوائر وخاصة الأمن منها، ويرى الآنيون أن توسع عمل منظمات حقوق الإنسان يأتي على حسابهم وخصماً من مهام عملهم.

وحتى الآن لا تبدو أجهزة الأمن العربية قادرة على استقبال هذا اليرافد والتسليم بحقوقه التي تشمل مراقبة عملية القبض والتحقيق وولوج السجون وتفتيشها والتأكد من توافر الاشتراطات الإنسانية التي يفرضها القانون الدولي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتعتبر الحكومات العربية. إن حصول المنظمات الحقوقية على هذا الوضع يأتي خصماً من هيئة النظام وسيطرة الدولة على مرافئها. سعد الدين إبراهيم جزء من هذه الإشكالية وربما أحد أهم أطرافها فهو ينتقل من قضية حقوق الإنسان بشكلها السيسل لمطرق قضايا أكثر سخونة وحساسية مثل حقوق الأقليات العرقية والاثنية والثقافية وهو ما تتعامل معه الأنظمة العربية كاملة لكن يبقى. وهو الأمر. أن عمل منظمات المجتمع المدني وجمعيات حقوق الإنسان يرتبط دائماً بالتمويل الأجنبي الذي تتلقاه وغالباً ما يأتي هذا التمويل من الولايات المتحدة وكندا والاتحاد الأوروبي كمؤسسات أو كمولد وتنتظر دول العالم الثالث نظرة شك إلى التمويل

احتجاجات عديدة تلقفتها مصر من دول عربية كان آخرها من تونس التي احتجت على بحث مركز «إربن خلدون» لقضايا تونسية داخلية.

ولذا كانت قضية الأقباط أحد الاتهامات وربما من الأسباب الرئيسية للقبض على سعد الدين إبراهيم فإن موضوع مراقبة الانتخابات التشريعية كان أحد الأسباب وربما السبب العاجل في توقيف صاحب مركز ابن خلدون فخلال الانتخابات البرلمانية التي جرت في عام 1995 كانت هيئة مراقبة الانتخابات التي أسسها سعد الدين إبراهيم صعداً في رأس الحكومة والمعارضة على حد سواء. ويمكن التأكيد على أن أعمال اللجنة وتقاريرها تسببت في إحراج حكومة الدكتور عاطف صديقي التي أدارت الانتخابات الماضية، وحصلت بتجاوزات عديدة، رصدها متطوعون وعاملون في برنامج مراقبة الانتخابات وكانت تقاريرها أساساً استقت منه وسائل الإعلام الغربية والعربية تقاريرها حول الانتخابات التي جرت وسط أجواء متحفظة وشهدت حالات تزيير وعنف وقضت بعد ذلك محكمة النقض بطلان عضوية معظم نواب مجلس الشعب.

الأخر وهو الأصولية الإسلامية. وفي هذا السياق نرصد ثلاث خطوات متشابهة الأولى في عام 1993 حين تم توقيف عادل حسين رئيس تحرير جريدة «الشعب» في ذلك الوقت باللائحة اتهام تقترب من لائحة اتهامات سعد الدين إبراهيم لكن القريبين من هذا الملف اعتبروا أن هذا الإجراء لم يكن أكثر من «قرصة أذن» ولغت انتباه عادل حسين الذي دخل ملف الأصولية دون استئذان وتجاوز أكثر من خط أحمر حين أقام علاقات منظمة مع جماعات وحكومات واديكالية. سعد الدين إبراهيم في نظر بعض الدوائر الحكومية أكثر من تجاوز الخطوط الحمراء حين طرح قضية الأقليات في العالم العربي ويحاول إرساء مفهوم أن الأقباط أقلية دينية داخل مصر وهو الأمر الذي رفضته السلطات بشدة، فانتقل بؤمرته عن الأقليات من القاهرة إلى قبرص لكن مشكلة سعد الدين إبراهيم أكبر لأنه لم يبق عند حدود مصر وإنما تناول قضايا أقليات عربية عديدة مثل الأمازيغ في جنوب السودان والأكراد في سوريا والعراق، والشيشية في السعودية والبحرين والبربر في الجزائر وحسبما قالت مصادر عربية له الأرقام العربية فإن



■ الواجهة الامامية لمبنى المركز

## قصة المركز الأزمة

يقع المركز الأزمة «ابن خلدون» على هضبة المقطم، في فيلا مكونة من طابقين مملوكة أصلاً لأسرة د. سعد الدين إبراهيم، ويتكون الهيكل التنظيمي له من مجلس للأمناء، وجهاز تنفيذي يحددان توجهات العامة ويرسمان سياسات وتشكل هذا المجلس من 32 عضواً، ويتعاون مع الجهاز عدد كبير من الاستشاريين والخبراء والمفكرين غير المتفرغين يقومون بمهام محددة. ويتوزع الباحثون في المركز على عدد من البرامج، منها برنامج الملل والأعراق «الأقليات»، برنامج الحركات الدينية، برنامج المرأة، السياسات السكانية والبيئة والتربية، ولكن برنامج ذمة مالية مستقلة. ويصدر المركز تقريراً سنوياً بعنوان «المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العالم العربي» يتناول رصداً لحركة المنظمات الأهلية والتطور الديمقراطي في الدول العربية.

وقد وصل عدد أبحاثه، الملعة، حتى نهاية العام الماضي إلى حوالي 50 بحثاً، حول التنمية في العالم العربي، ولكن من أهم البحوث التي أجريت في مصر، التحولات الاقتصادية والاجتماعية والأنظمة السياسية، التغذية والصحة والتنمية في مصر، وتقييم السياسات السكانية وقياس الإحساس بالأمان في مصر، ظاهرة سكان المقابر، المشاركة السياسية والشعبية في مصر، المرأة والتحول الديمقراطي، أدوار رجال الأعمال المصريين، والوجوه المتغيرة للتعف الديني. كما نظم المركز أكثر من 200 مؤتمر وندوة ورشة عمل ومائدة مستديرة معظمها تانض موضوعات خطيرة وشديدة الحساسية ■

بالتأكيد لا يوجد أحد ضد أي دعم يستهدف التنمية ولا يوجد أحد يرفض فكرة التمويل والدعم الخارجي لأنه نظام قائم ومتعارف عليه دولياً ويبدأ من تمويل الحكومات عبر القروض والمنح التي لا ترد، والتي يشترط منحها أن تتفق في مجالات التنمية ومراقبة المانحين مروراً بتمويل المنظمات الأهلية والتوعية، فإذا كانت الحكومات والوزارات تتلقى تمويلاً أجنبياً فهل تله نفسها وتحرمه على غيرها القضية في الهدف وكيفية إنفاق التمويل، وماذا يريد الممولون وكلها قضايا يجب أن تحسم عبر الحوار الهادئ، والمناقشة الموضوعية دون تجاهل البائع لدور الأجهزة الرقابية في الدولة التي يقع عليها العبء الأكبر في محاربة الفساد والمفسدين في وقت يعاني فيه العمل الأهلي من شح التمويل داخل الوطن وبخلاف الأجهزة الحكومية من دعم الأنشطة الأهلية ومنظمات المجتمع المدني وتجامل رجال الأعمال لنشاط هذه المنظمات والمؤسسات الوطنية لكن يبقى السؤال: لماذا سعد الدين إبراهيم الآن؟ ■

الغربي لمنظمات المجتمع المدني، وتعتبرها محاولة للتدخل في شئوننا الداخلية، أو على أبسط تقدير، محاولة لتغيير الجتمعات المحلية عبر زرع ثقافات وعاتات مغايرة.

في قضية سعد الدين إبراهيم التمويل الأجنبي عامل أساسي في الاهتمام لكن هل كل تمويل في مجلة ذمكرة اتهام؟ يؤكد حافظ أبو سعدة أن إثارة قضية التمويل مسألة مصطنعة جملة وتفصيلاً وبصفة خاصة في حالة الدكتور سعد الدين إبراهيم وسائر منظمات حقوق الإنسان فمن المعروف والمستقر أن منظمات حقوق الإنسان تعتمد في تمويلها ودعم نشاطها على هيئات ومؤسسات أجنبية لأن هذه المنظمات غير هادفة للربح ولابد لها من مصادر لتمويل لنشاطها والحكومة تعرف ذلك ويجري كل شيء تحت سمع وبصر الأجهزة المعنية في الدولة. ويضيف أن مسألة التمويل الأجنبي مجرد ورقة تستخدمها الحكومة في الوقت الذي تريده... وللأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في حين تستكت عنها بل تباركها أحياناً في مواقف أخرى... والسألة، من وجهة نظر أبو سعدة، تتعلق بشغافية التعامل مع الأموال التي تقدمها الجهات المانحة والمنظمات التي تحصل على أموال من الخارج تقوم بتحديد مصادر تمويلها بشغافية شديدة كما تقدم تقارير مفصلة عن ميزانيتها باعتماد مراقب حسابات متخصص. وفي هذه الحالة لا توجد مشكلة على الإطلاق في مسألة التمويل ويشير أبو سعدة إلى أن كل المنظمات الدينية العاملة في مصر تقريباً تعمل من خلال معونات أجنبية مثل منظمات البيئة أو الرعاية الصحية والاجتماعية وفصل هو الأمية لكن النشاط الوحيد الذي تترقبه الحكومة هو نشاط حقوق الإنسان ومن هنا تنكروا الوجهات مع هذه المنظمات.

ويتفق الحامى محمود قنديل مع رأي أبو سعدة في مسألة التمويل مشيراً إلى أن المنظمات الحقوقية العاملة في مصر تعمل وفق أجندة وطنية ودرجة عالية من الشفافية ولا تعمل وفق أجندة مشبوهة قائمة من الخارج كما يروج البعض لذلك وبالتالي فلا توجد مشكلة في مسألة التمويل لجميع المنظمات الدينية غير الهادفة للربح حول العالم تعمل على طريق مؤسسات تمويل دولية... وحتى في أوروبا وأمريكا هناك منظمات تقوم بجمع أموال من المتبرعين ثم تعيد توزيعها على المنظمات والجمعيات والمراكز في إطار رؤية تامة.

أما الدكتور السيد عليوة أستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان فهو لا يبدى ارتباكاً كاملاً لأسألة التمويل الأجنبي للأهلية... وإن كان يشير إلى مازق العمل الأهلي حيث يحتاج دائماً إلى من يموله لأن هذه الأنشطة غير هادفة للربح... ويقتصر عليوة لمواجهه هذا المازق أن يتم تنشيط دور رجال الأعمال الوطنيين والغنات الميسورة في دعم هذا النشاط محلياً كتمويض عن التمويل الأجنبي. ويرى عليوة أن الوضع الحالي شديد التعقيد خاصة أن كلا من الحكومة والمنظمات الدينية لهما مبررات مقبولة في موقفيهما



■ تأجيل الانتخابات أصاب المحامين بالإحباط

يعتقد عملية أن هناك سبق إصرار وترصد لهم العيد فوق الجميع، والألة على ذلك كثير، حيث يؤكد أن هؤلاء الذين دخلوا نقابة المحامين إلى النفق المظلم مرة أخرى يعلمون جيداً أن دار النقابة العامة لا يمكن أن تستوعب 35 ألف محام لهم حق التصويت لإزالة باصواتهم، ولو حتى وقف هؤلاء المحامون طويلاً، فإن الغالبية لن تستطيع الإزالة باصواتهم، وهو ما يقف حائلاً دون تحقيق نسبة الـ 50% لتشكل الجمعية العمومية.

فهناك سوابق لإجراء الانتخابات في الأندية الرياضية والمقار الأخرى فقد حدث ذلك في الإسكندرية حيث أجريت انتخابات المحامين في نادي القرام وفي المنصورة، أجريت داخل استاد الرياضي، وفي الغربية كانت داخل نادي المعلمين في طنطا.

كما يؤكد عملية أن ليس طرفاً في هذه القضية ولا يعنيه إجراء الانتخابات في مراكز الشباب والأندية الرياضية بعيداً عن مقر النقابات الفرعية وغرف المحامين في المحاكم، إنما الذي يعنيه هو أن تجري الانتخابات ولا يجب أن يقضي شهراً يوليو أو أغسطس دون إجراء هذه العملية وتعود النقابة إلى المحامين ويعود المحامون إلى النقابة. ويقترح لخروج النقابة من هذا المأزق بأن يتفق جميع المرشحين على أن تجري الانتخابات في غرف المحامين في المحاكم، وأن يتنهيهم نقاباتهم الفرعية، ومع كل هذه الحالات يعود رجائي عملية ليعلم أن هذه متفائلة بالقدر الكافي. لكن سامع عاشور أحد المرشحين البارزين لمصعب القتيب له رأي مختلف جذرياً مع ما ذكره عملية. حيث يقول إن الحكومة قد شعرت بخساسة رهانها على إنجاح مرشحها، فنجلت إلى محاولة إجراء الانتخابات خارج مقر نقابة المحامين الفرعية، وغرف المحامين في المحاكم، حيث يسهل التزوير، لأنه أمر بالغ الصعوبة القيام به في داخل مقر النقابة المخططة.

ويسأل ماذا سيسخر مرشح الحكومة لو أن الانتخابات تمت داخل النقابة؟ وهو الأمر الذي يكشف عن أنه الرابع من تأجيل الانتخابات، ويؤكد عاشور أنه ليس جديداً إجراء الانتخابات داخل غرف المحامين في المحاكم والأندية، فهذا ما نطق به الحكم صراحة، الحكم الذي صدر في حق الإطراء واجب النفاذ، ويتماشى مع قانون الحماية، ولا علاقة له بلياقات العملية الانتخابية.

ويؤكد عاشور أن الفترة المقبلة سوف تشهد العديد من الوسائل الاحتجاجية المشروعة.

متنصر الزيات أحد المرشحين البارزين عن التيار الإسلامي يعتقد أن ما حدث قد كشف عن حقيقة واضحة وهي ضعف مرشحي الحكومة، وأنها تريد انتخابات على مقاسها، ويؤكد أنه بنظر ما أصاب القرار للمحامين بحالة من الإحباط فإنه أشعل في تفوسهم غيرة في التصدي والتحدى.

ويطن الزيات بوضوح أكثر أن قرار التأجيل إلى أجل غير مسمى هو محاولة لتفويض رسالة إلى المحامين بأن يختاروا مجلساً حسب الطلب، لكن ذلك لن يكون. ويكتفون الزيات عن أن منذ صدور هذا القرار وحالة التذمر تتسع وحركة الاعتصامات تتحرك من بورسعيد إلى أسوان.

في محاولة لإثبات أن يرى مرشح التيار الإسلامي أنه لا فرق بين المرشحين على منصب القتيب، فكلمه يطلب. وهو ما أجابته الحكومة بلا استثناء، بين الحكومة بهذا الإجراء الذي أقدمت عليه قد أسهمت في وجود رأي عام في أروقة المحامين بأن هناك نيات للتزوير

## الحقيقة الغالبة في تأجيل الانتخابات

# نقابة المحامين تعود

# إلى النفق المظلم

بعد ماراثون ساخن وطويل من الدعاية والتحالفات الانتخابية والتكهنات شهدهته نقابة المحامين منذ الإعلان عن إجراء الانتخابات المعطلة بها منذ أكثر من ثماني سنوات، جاء قرار اللجنة المشرفة على الانتخابات بتأجيل العملية الانتخابية التي كان من المفترض أن تجري السبت الماضي، وقد جاء هذا القرار بمثابة مفاجأة غير مسارة، حيث كان إجراء الانتخابات يعني تحريك المياه الراكة في واحدة من أهم وأعرق النقابات المهنية المصرية.

■ أبو العباس محمد

بطبيعة الحال فقد أصاب القرار «الصدمة» المحامين بالإحباط والوجوم والأحزان، وبين يوم وأيلة تحولت جذراً نقابة المحامين إلى أصابع اتهام، وإشارات تلوح بأن الفترة المقبلة مصيرية بالنسبة للمحامين.

وإذا كانت الاتهامات حول قرار التأجيل تنتشر هنا وهناك واحتجاجات المحامين أعضاء الجمعية العمومية تزداد حدثها يوماً بعد يوم، إلا أن الحقيقة المؤكدة التي يتفق عليها الجميع على مختلف انتماءاتهم وأتجاهاتهم السياسية والفكرية والعقائدية، هي أن عدم إجراء الانتخابات خلال الفترة المقبلة كارثة بكل المقاييس.

ولأن الاتهامات كثيرة والشائعات أكثر، فإن اللجوء إلى اتباع سياسة إلغاء اللوم بين جميع الأطراف بات هو التجارة الرائجة داخل النقابة، فالمرشح لمصعب القتيب رجائي عملية الذي نال قسماً كبيراً من الانتقادات والتهامات بأنه مرشح للحكومة، وأنه المستفيد الأكبر من تأجيل الانتخابات بعد أن شعر بأن خسارته وشيكاً، ينفي هذه الاتهامات ويؤكد أنه الخاسر الأعظم من هذا التأجيل الذي وصفه بالمأساة، ويرى أن محاولة الإلزام بأنه مرشح الحكومة، وأن الحكومة تلجأ إلى أساليب متعددة لكي يفوز بمصعب القتيب، إنما هي مزاعم وأوهام تستلج خيال خصومه ومناقبسيه، الذين ارتكبا منذ البداية - على حد قوله - أن البراح لن تأتي بما يشتهون، وأن استطلاعات الرأي تؤكد أنه هو الشخص الموضوعي والمناسب لإحداث حالة الوفاق الوطني قولا وفعلًا.

ويرى عملية أن هناك جموحاً في الطموح، وأن التنافس أمر طبيعي، لكن يجب ألا تغلب الفروقات الشخصية على القضية العامة، ويجب على كل إنسان أن يعرف بأن العمل العام هو عطاء في المقام الأول.

لكن الذي حدث أنه فوجئ، بوابل من السباب والاتهامات في صحيفتين معارضتين دون أن تنبئ صحيفتي قومية أو حكومية للدفاع عنه، ما ينفي مزاعم التأييد الحكومي، ويؤكد في الوقت نفسه أن جميع القوى السياسية متمثلة في التجمع، وجماعة الإخوان المحظورة ومعظم الوفدين وغالبية فصائل الناصريين، قد أعلنت تأييدها له بوضوح، وهو ما أحدث ارتباكاً لدى منافسيه، وأجبرهم على اللجوء لارتكاب هذا الفعل الذي لن يغيره التنازع.

# كشف حساب «عسير» للمؤتمر الإسلامي!

إذا كان «العدد» وحده هو المعيار لتقييم قوة المنظمات الدولية أو الإقليمية أو النوعية فإن منظمة المؤتمر الإسلامي تحصل بهذا المعيار على المرتبة الثانية على مستوى العالم بعد هيئة الأمم المتحدة إذ تضم في عضويتها 56 دولة إسلامية تتوزع بين ثلاث قارات هي إفريقيا وآسيا وأوروبا.

وإذا كان العدد وحده هو معيار القوة أيضا فإن مجموع عدد سكان دول منظمة المؤتمر الإسلامي يؤهلها لكي تصبغ القوة الأولى في العالم نظرا لقوة المرجعية الإسلامية التي تتجمع حولها شعوب منظمة المؤتمر الإسلامي.. وللثروات الهائلة التي تتمتع بها نسبة كبيرة من الدول الأعضاء.. والنفوذ الدولي والإقليمي لخبرة من الدول الإسلامية التي تشكل منها هذا الكيان..

■ تحقيق: خالد صلاح، أماني الطويل، عبدالله الحاج، هاني بلدر الدين

## غابت الإرادة السياسية للمنظمة والنتيجة.. «ضجيج بلا طحين»

ولكن لأن العدد والمعايير الكمية ليست القياس الوحيد للقوة فإنه يمكن القول إن منظمة المؤتمر الإسلامي لم تحقق منذ إنشائها عام 1969 دورا حقيقيا يفرض وجودها على الساحة الدولية.. وضعها في مرتبة متقدمة بين المنظمات الدولية صاحبة النفوذ على خريطة العالم.

31 عاما مرت منذ تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي في الاجتماع الأول لقمّة الدول الإسلامية الذي انعقد في الرباط في سبتمبر عام 1969.. وفي الشهر الثالث من عام 1970 تأسست الأمانة العامة للمنظمة في مدينة جدة السعودية.. وفي عام 1972 تم قبول دستور المنظمة بتوافق الدول الأعضاء.. وفي شهر فبراير من عام 1974 تم تسجيل هذه المنظمة في الأمم المتحدة بصورة رسمية.. وتتابع إلى أمالتها العامة ثنائي شخصيات بارزة من دول إسلامية كبرى وهم تانكر عبد الرحمن من ماليزيا، وحسن التهامي من مصر، وعبد وكريم غايبة من السنغال، والحبيب الشطبي من تونس، وسيد شرف الدين بيرزاده من باكستان، وحامد الغايد من الجزائر، وعن الدين العراقي من المغرب.. ثم أخيرا انتقلت الأمانة العامة إلى المغربى عبد الواحد بقرقرين لحين انعقاد القمّة المقبلة للمنظمة في الدوحة نهاية هذا العام.

31 عاما من الاجتماعات المنتظمة والقمم الدورية لكن الحصاد في رأس العديد من المراقبين السياسيين والمتابعين لأنشطة هذه المنظمة الإسلامية البارزة لا يتلامس مع جمها الهائل.. ونفوذها القليل في ضوء حجم الدول التي تنتمي للمنظمة.. وقوتها القليلة على الساحة العالمية.

ماذا حققت منظمة المؤتمر الإسلامي منذ إنشائها؟ وهل فرضت نفسها على الساحة الدولية بما يليق بمكانتها كقوة من أكبر المنظمات الدولية من ناحية عدد الأعضاء؟ أم كان الضجيج أعظم كثيرا من «الطحين»؟

الكويك.. ثم الإعلان عن سلسلة من الهيئات المنبثقة عن المنظمة.

وفي رأس يشار ياكش فلين الكثير من هذه الطموحات لم يتحقق.. والكثير من هذه الأهداف لم يخرج من حين كونها «حبر على ورق».

«ياكش» لا يقف وحده في معسكر هذا الرأي لكن تنضم إليه نخبة كبيرة من المفكرين والخبراء السياسيين في بلدان العالم الإسلامي الذين يصلون إلى نتيجة راسخة وهي أن المنظمة فشلت في تحقيق القسم الأعظم من الأهداف المطروح التي فرضتها لنفسها منذ تأسيسها.. وحتى على مستوى القضية الأم التي هبت دول العالم الإسلامي من أجلها وهي قضية القدس لم تنجح المنظمة في تفعيل جهودها على مدار الأعوام الثلاثين الماضية لمواجهة عمليات التهويد التي تتعرض لها المدينة المقدسة.

فالمعمل من أجل القدس اقتصر على جمع بعض التبرعات المالية لصالح القديسات الإسلامية في المدينة دون أن يشتمل هذا العمل على موقف سياسي موحد يعبر عن إرادة جماعية ضاغطة من 56 دولة إسلامية لعبت دورا كبيرا في الحشد الإسلامي.. وحتى على مستوى جمع الأموال فإن المنقذ الذي تعانته هذه العملية أخيرا.. خير شاهد على التراجع الواضح في هذه المسيرة.. وطبقا لتصريحات السفير السفور السطيطي في الرباط والأمين العام لوكالة بيت المال.. فإن الشهورات مليون للقدس تحدد لها تكلفة إجمالية 42 مليون دولار.. لكن التبرعات التي تم جمعها في هذا الشأن من خلال لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي لم تتجاوز مليوني دولار فقط.. وطلب وزراء بيت المال مراجعة حكوماتهم في شأن هذه التبرعات لكن شيئا إضافيا لم يجديا لم يحدث حتى الآن.

أي أن الإرادة السياسية لول المنظمة فشلت في وضع حد للتهويدات والانتهاكات الإسرائيلية منذ 31

الاستقرار السياسي في وزارة الخارجية التركية «يشار ياكش» أحد المرشحين لتولي موقع الأمين العام للمنظمة كانت له وجهة نظر دائمة في تفعيل عمل هذا الكيان الإسلامي الكبير.. وفي تقديره أن الحكم على الأهداف للمؤتمر الإسلامي ينبغي أن يتم من خلال تحديد الأهداف التي وضعتها لنفسها منذ إنشائها.. ومدى تحقيق هذه الأهداف.

والرابع من وجهة نظر الخبير السياسي التركي أن منظمة المؤتمر الإسلامي نشأت في أجواء عاطفية «كان الدافع لإعلان هذا الكيان دافعا عاطفيا وهو حرق المسجد الأقصى في 21 أغسطس 1969 الغضب الذي لجأت إليه البلدان الإسلامية نتيجة هذا الفعل الذي قامت به سلطات الاحتلال الإسرائيلي».

واستنادا إلى هذا الأساس العاطفي لتأسيس هذا التجمع الإسلامي الكبير كانت الأهداف التي رسمتها المنظمة لنفسها متسعة وروحية.. منها:

دعم التضامن والتعاون بين الدول الأعضاء.. والتنسيق الكامل في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية.. والكفاح من أجل الحفاظ على الكرامة والاستقلال لشعوب العالم الإسلامي، وحماية القديسات الإسلامية.. وتضمن البيان الأول للمنظمة إشارات حول الكيان الإسلامي الموحد والقوة الاقتصادية الإسلامية وتسوية النزاعات في إطار المنظمة وإثراء لجان نوعية لدعم التعاون في القطاعات الاقتصادية والتجارية والاجتماعية.. ثم ظهرت أفكار حول إنشاء محكمة العدل الإسلامية ليكون مقرها في





■ مناقشات ومدونات وأوراق بحث كثيرة .. والمحصلة النهائية صفر في حل القضايا

ويلحق فإن المشكلات التي نشبت بين دول المنظمة وتجد طريقاً إلى الحل في إطار مؤسسات هذا الكيان سواء المشكلات السياسية الحادة كالعلاقة بين إيران وأفغانستان.. أم بين سوريا وتركيا.. أم بين العراق وإيران.. أم القضايا الفكرية والثقافية مثل وحدة المذاهب الإسلامية أو الحوار الإسلامي - الإسلامي لصياغة صورة لقسم من الإسلام أمام العالم.

ويبدو أن إشكالية النشأة العاطفية غير المؤسسة على المصالح كانت أحد الأسباب في ضعف منظمة المؤتمر الإسلامي.. فقد تجتمعت 56 دولة إسلامية بسبب أزمة الاعتداء على المسجد الأقصى وأعلنت عن نشأة المنظمة دون أن تدرس مصالحها جيداً وتحدد ما الفوائد والمكاسب التي تجنيها كل دولة من التعاون في إطار هذا الكيان الكبير.

ورغم أن الدكتور حامد الغابري أحد أبرز من شغلوا موقع الأمين العام للمنظمة بفرط في الدفاع عن هذا الكيان إلا أن قضية غياب المصالح وتباينها في كثير من الأحيان تبدو واضحة في شهادته على المنظمة التي يرونها «الأمر العربي».

يقول الغابري إن حساسية منصب الأمين العام تنبع من أهمية قدرته على معرفة الانكبات السياسية الحقيقية للدول الأعضاء في مقابل تلك المشاكل المصرية التي تواجه الأمة الإسلامية وتؤثر سلباً على مسؤوليتها ووضعها العالمي.

وقد يجد الأمين العام نفسه عاجزاً أمام التفاعل مع مشكلة تخص دولة إسلامية معينة في مقابل دولة إسلامية أخرى، والدولتان عضوان في منظمة المؤتمر الإسلامي.. يحدث أن بعضاً من الدول العربية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي نقلت خلافاتها إلى ساحة المنظمة في محاولة لتصفية الحسابات، الأمر الذي يتعكس على إضعاف الدور الأساسي للمنظمة، حدث هذا وقت أن كنت أميناً عاماً للمنظمة إبان الغزو العراقي

الأعضاء فقط يكون دورنا فعالاً.. ولعل السؤال هنا لم يتفق العرب والمسلمون في خطابهم العلني على دعم القدس؟

وإذا كان السفير سعيد كمال يتجنب المواجهة المباشرة مع المنظمة فإن الدكتور محمد سيد سليم من موقعه كخبير سياسي بدا أكثر وضوحاً وصراحة في هذه القضية إذ حمل الجهاز البيروقراطي للمنظمة مسؤولية الكثير من التدهور إلى جانب الإشارة إلى ضعف الإرادة السياسية لدول المنظمة الأمر الذي حال دون فاعلية المنظمة في العديد من القضايا والأزمات التي مرت بها.

فالقضايا المطروحة منذ ثلاثين عاماً في بذاتها المطروحة اليوم.. مثل قضية جامو وكشمير ومعتقدات أوضاع الأقليات المسلمة في بعض البلدان الآسيوية والإفريقية وأخيراً الأوروبية كما جرى في البوسنة والهرسك ثم المسألة الشيشانية.. ويقتصر دور المنظمة في هذا الشأن على إصدار بيانات للشعب أو الإذاعة أو النشادة دون تفعيل الكلمات والدخول بها إلى حيز الفعل.

وينطبق الأمر نفسه على سائر أعمال المنظمة.. فهي تعاني من عجز مالي حاد في حين أن واحداً من أهدافها هو العمل على إنشاء كيان اقتصادي إسلامي موحد ونظراً لتراجع ثقة بعض الدول الأعضاء في قدرة المنظمة على التصدي لهذه المهمة فقد نشأت ظاهرة الانشقاقات الاقتصادية.. وتتمثل هذه الظاهرة في خلق كيانات اقتصادية إسلامية متفرقة، ومن أمثلة ذلك مجموعة قمة الثماني الإسلامية التي نشأت بدعوة من تركيا عام 1997 وضمت ثمانية دول إسلامية ثم اتهمت إلى التعتز.. وهناك أمثلة لتجمعات أخرى إقليمية وعربية واتحادات إروعية داخل جسد المنظمة.. وقد فطنت كل هذه التجمعات في جميع نفسها تحت سقف واحد و هو سقف منظمة المؤتمر الإسلامي.

عاماً.. كما أن الإرادة المالية فشلت في توفير الدعم اللازم للقدس طوال هذه السنوات منذ العام 1969.

السفير سعيد كمال - الأمين المساعد للجامعة العربية - عبر عن ليله لـ «الأمر العربي» في أن تسد فجوة التمويل الحكومية عبر نشاطات منظمات المجتمع المدني مشيراً إلى مبادرة اتحاد المحامين العرب في هذا الشأن وأضاف كمال أن هناك دعوة للاتحادات المهنية العربية واتحاد المصارف العربية لإنقاذ القدس وإلا كان قد حاول للتهرب من تقييد أداء منظمة المؤتمر الإسلامي في تصريحاته بحكم موقعه الدبلوماسي إلا أنه لم يستطع في الأخير إلا القول إن ما تم عبر سنوات المنظمة الثلاثين لا يعد كافياً للقدس.

إطلاً على الكيان الأمم للقدس في منظمة المؤتمر الإسلامي تشير إلى أن لجنة القدس التي اجتمعت أكثر من عشرين اجتماعاً على مدى السنوات الثلاثين للمنظمة لم تسفر عن شيء.

ولعل أهم أسباب هذا الحصاد المزري طبقاً لما يؤكد الدكتور محمد السيد سليم أن المؤسسات والأجهزة الشيعية قد تضرعت إلى حد الوصول إلى ارتزاجية في الأداء وتضخم البيروقراطية ولعل المثال الواضح للارتزاجية هو إنشاء لجنة للقدس وبيت مالها رغم أن الأهداف واحدة وكان طبعها أن يسفر هذا التضخم عن عجز في موازنة المنظمة وتدن في أدائها ففي الوقت الذي يعلن فيه عن الدين العراقي أنه سلم السلطة الفلسطينية في إبريل 1997 3,6 مليون دولار لدعم القدس فإن عجز الموازنة في المنظمة بلغ 13,7 مليون دولار لإنفاق على جيشها الإداري وبقايا لغرائق فإن فشل المنظمة في تجسيد أي مصداقية لها خصوصاً قضية القدس يعود إلى أن المنظمة لا تملك أدوات ضغط عسكرية أو سياسية مشيرة إلى أننا لسنا كالاتم المتحدة وأي مشكلة تتصدى لها يكون حلها مرموزاً بإرادة أطراف النزاع ويضيف أنه في حالة اتفاق الدول



■ فيصل الحسيني مشاركاً في المؤتمر

ويمول البنك مشروعات التنمية تلك عن طريق عدد من أشكال التمويل المنقطة مع أحكام الشريعة الإسلامية مثل القروض أو الإجازة والبيع لأجل، والمساعدة في رأس المال وإعتمادات التمويل.

وقدم البنك الإسلامي للتنمية حتى الآن العديد من تمويلات المشروعات والمساعدات الفنية لمجموعة عريضة من القطاعات تشمل الزراعة والصناعة والتعدين والنقل. ويرغم الإيجابيات والنجاحات التي يؤكد المسؤلون الحاليون أنها تم تحقيقها بفضل جهود منظمة المؤتمر الإسلامي، إلا أن هذه الرؤية متفائلة تماماً لدى الخبراء، فقرة أخرى يؤكد د. سيف الدين عبدالفتاح إسماعيل - الأستاذ في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة - أن هناك مشكلات عديدة تعوق عمل المنظمة تبدأ من تعريف الدول التي تنضم إليها - أغلبية سكانها مسلمين - لا - إضافة إلى أن منظمة المؤتمر الإسلامي ليست منظمة إقليمية، لكن الرابطة الدينية هي رابطتها الأساسية وحادة حرق المسجد الأقصى هي السبب الرئيسي وراء نشأتها ومن ثم، فإن الدول الأعضاء فيها لم تسر على نمط ونموذج دول الاتحاد الأوروبي في التخلي عن بعض أوجه السيادة القومية من أجل تحقيق أمل التعاون والوحدة، ومما زالت كل دولة تتشبه بسيادتها الوطنية الكاملة، الأمر الذي يصب في النهاية لعرقلة العمل الجماعي، ويضيف د. سيف الدين: إن هناك مشاكل وعقبات أخرى عديدة تعوق المنظمة في العمل والمشاركة وعلى رأسها عدم تسديد الدول لخصمها التمويلية في ميزانية المنظمة التي تصرف - جزئاً كبيراً منها - على الرقبات والبنود الإدارية دون التركيز على خدمة أهداف قيامها، بالإضافة إلى تدني العلاقات الاقتصادية وإهمال التجارة البينية بين الدول الإسلامية بعضها البعض، مقارنة بتجارها من الدول الغربية التي يصل إلى 4، 5 أمثال حجم البنية الإسلامية إلى جانب ضعف - وأحياناً سوء - العلاقات بين بعض الدول الإسلامية وبعضها الآخر. ويرغم هذه السلبيات والمعوقات العديدة ويشير د. سيف الدين إلى ضرورة بقاء المنظمة حتى وإن كان بقائها مجرد رمز فقط يجمع دول العالم الإسلامي، ونحن في انتظار أن يتحول الرمز إلى لواء نعتمد به يوماً ما ■

## القدس.. بداية عاطفية وقشل ذريع

### أكبر تجمع إسلامي في العالم

## المنظمة تعاني أزمة مالية.. ومحكمة

### العدل الإسلامية في مهب الريح

المساعدات الإنسانية والمعونات التي قدمتها منظمة المؤتمر الإسلامي للشعوب التي تعاني في فلسطين أو في الصومال أو في البلقان حتى في الشيشان، تلك المعونات التي لم تأخذها الجهات التي تحاول تقييم دور منظمة المؤتمر الإسلامي وسط هذا الهجوم الذي تتعرض له من بعض القوى الدولية.

أما «شفت كاكسا خيله» التي عمل في السابق مستشاراً سياسياً لأمين العام السابق شريف الدين بيزراه، فيؤكد أن منظمة المؤتمر الإسلامي تحتاج في الفترة القادمة إلى دعم أعضائها الأقوياء من الدول الكبرى مثل مصر والسعودية وإيران وباكستان، تلك الدول التي تتمتع بتقال سياسي ودولي وإقليمي يمكن أن يعكس إيجابياً على تأثير دور المنظمة في حل المشاكل التي تتعرض لها دولها وتقد عاجزة عن حلها.

ويشدد الدكتور أحمد محمد علي - رئيس البنك الإسلامي للتنمية - على أن البنك يعد واحداً من أهم إنجازات منظمة المؤتمر الإسلامي وأكثرها نجاحاً في تقديم العديد من المساعدات للدول الأعضاء، التي استفادت من العديد من مشاريع التنمية التي يمولها البنك.

ويشير د. علي إلى أن من أهم أهداف البنك دعم وتمويل المشروعات والبرامج المنتجة في القطاعين العام والخاص في الدول الأعضاء، وتقديم المساعدة الفنية وتنمية التجارة الخارجية، ويساعد البنك في إجراء الدراسات والبحوث الشرعية في الاقتصاد الإسلامي والمعاملات البنكية الإسلامية عن طريق الصناديق التي أنشأها لهذا الغرض.

لدولة الكويت في أوائل التسعينيات، ومن المعروف مدى الانقسام الذي وقع في صفوف الدول العربية، وبالتالي في صفوف الدول الإسلامية التي انقسمت في الأخرى بين مؤيد ومعارض للغزو العراقي والحق الكويتي. إذن والحال كذلك كيف تتعامل منظمة المؤتمر الإسلامي مع حل قضايا أخرى مثل جامو وكشمير أو البوسنة والهرسك أو فلسطين، في تلك الشكائ، وجدت المنظمة نفسها في مواجهة العالم كله مثل الهند والصين وأمريكا وأوروبا التي كانت طرفاً في تلك المشاكل الإسلامية التي من الصعب إيجاد حل لها في ظل الانقسام الحاصل بين الدول الإسلامية الأعضاء.

هناك شيء مهم آخر اعتقد أنه أثر على الدور الفاعل للمنظمة وأعطى به الأزمة المالية الطاحنة التي تتعرض لها دائماً الأمانة العامة التي تجد نفسها غير قادرة على دفع نفقات موظفيها في مواجهة العامة، ناهيك عن عدم تمكنها من توفير الاعتمادات اللازمة لعقد المؤتمرات الخاصة بجهد قضاياها وأنشطتها، ويضيف الغابري: إن ما يحدث هو أن تتعجز دولة ما بدفع مستحقات موظفي الأمانة العامة في الوقت الذي تجد فيه دولة إسلامية فقيرة غير قادرة على دفع التزاماتها، فكيف ترى إمكانية نجاح منظمة في ظل تلك الظروف الصعبة التي تتمتع معظم دولها عن دفع التزاماتها، بجانب حساسية المشاكل التي تعاقبها معظم تلك الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

الصورة تزداد إظلاماً باعتبار أحد أمتهاء منظمة المؤتمر الإسلامي بهذا العجز المالي الهائل، وباستخدام المنظمة ساحة لتصفية الحسابات، الأمر الذي يعني أن البلدان الإسلامية مشغولة بمشاكلها الداخلية أكثر من انشغالها بقضايا العالم الإسلامي ووحدة بشكل أكثر شمولاً.

لكن بعض المسؤلون الحاليين في المنظمة يرفضون قيمة هذه الصورة القاتمة، ويؤكدون أن تاريخ منظمة المؤتمر الإسلامي لم يكن بجماله تاريخاً من الفشل، بل كانت هناك محطات مصيرية متعددة. الأمين العام المساعد للمنظمة للشئون السياسية السفير عبدالرحمن البكر يؤكد أن المنظمة نجحت في لفت انتباه العالم إلى العديد من المشاكل التي عاهاها العالم الإسلامي.

مشيراً إلى أننا يجب أن ننظر إلى الجانب الإيجابي من الصورة، ولا نكون سوداويين في رؤيتنا إلى هذا الحد، ويعمل على الترويج لخطوات إضفاء دور المنظمة الإسلامية، وأعتقد أن البداية الصهيونية وراء أي تشويه لصورة المنظمة أمام العالم، وذلك بهدف إلهاء المنظمة عن دورها في حماية مدينة القدس الشريف من أن يستولي عليها الاحتلال الإسرائيلي بالكامل، كذلك فإن لمنظمة المؤتمر الإسلامي دوراً آخر مشرفاً في الدفاع عن حقوق سلبية لمجموعات إسلامية فشلت الأمم المتحدة نفسها في إيجاد حلول سياسية لها حتى الآن مثل مشاكل مسلمي الشيشان وكشمير والبقان.

إذا كانت الأمم المتحدة نفسها فشلت في حل تلك المشاكل، فلماذا نطمح للمنظمة ونقول إنها فشلت في الحل.

كما أن الاندفاع بأن المنظمة لم تقدم شيئاً لحل المشكلة الفلسطينية حتى الآن، فهو كلام غير صحيح، فهناك إنجازات ناجحة حتى الآن منعت التهويد الكامل للمدينة المنقطة من جانب الاحتلال الإسرائيلي. وهناك شيء مؤثر أود الإشارة إليه وهو حجم



■ د. فتحي سرور

# البرلمانيون الإسلاميون يتجاوزون خلافات الماضي

حسنت الدورة الثانية لمجلس الاتحاد البرلماني للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وجهات النظر حول ثلاثة ملفات أساسية هي: السلام، والاستقرار، وبناء معالم استراتيجية برلمانية للحفاظ على القدس وسياسات التعاون الاقتصادي بين دول منظمة المؤتمر الإسلامي وإقامة السوق الإسلامية المشتركة والرؤية الإسلامية المشتركة في فعاليات الحوار بين الحضارات.

■ أحمد عبد الحكم

أعمال إرهابية ضد الدول الأعضاء وفي هذه المناسبة تدعو إلى أهمية التعاون الإسلامي في عقد مؤتمر دولي تحت إشراف الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب... مشتركة يمثل خطوة نحو تدعيم التضامن الإسلامي وتعزيز حصص العالم الإسلامي في التجارة العالمية التي تقل عن 20٪ وليس مقبولا أن يكون حجم التجارة البينية بين الدول الإسلامية 14٪ إضافة إلى أن أغلب الدول الإسلامية مدينة ولا يوجد سوى 10 دول غير مدينة مما أدى إلى زيارة المديون الخارجية للدول الإسلامية بما يتجاوز 598 مليار دولار.

فيما أخذ حديث الدكتور نبية برى رئيس مجلس إيران في المؤتمر قائلا: لقد دعت دولة الإمارات الجارة المسلمة إيران في عدة مناسبات إلى الجلوس على طاولة المفاوضات وفق جدول زمني محدد لإيجاد حل يرضي الطرفين لإنهاء الاحتلال أو الاحتكام إلى محكمة العدل الدولية مما اضطر رئيس الوفد الإيراني محسن ميرداد للدفاع عن موقف بلاده بشأن قضية الجزر المتنازع عليها. وطلب أعضاء الوفد الإماراتي بالتريث على القضية السياسية العامة والاتحاد عن الخلافات الثلاثية مؤكداً أن موقف بلاده من الجزر واضح وجلي وأن هناك سوء فهم يجب إزالته بالتشاور الثنائي أسوة بالزيارة التي قام بها وزير الخارجية الإيراني للإمارات ودعا رئيس الوفد الإيراني إلى زيارة وزير الخارجية الإماراتي لطهران لحل تلك القضية عن طريق التشاور وهو ما اعتبره أطراف المؤتمر إشارات إيجابية من إيران للتباحث في قضية الجزر وحلها بشكل ودي وإن كان المؤتمر قد نجح في إخراج بعض التقدم في ذلك الملف إلا أن ملف الاسرى الذي فجره ودع الكويت قد اشعل المؤتمر وتربطت الاتهامات بين وفدي الكويت والعراق كل ليبحث الملف في الطليعة معتبرا تفجير الكويت منهما محاولة لإشعال التهم بالآخر، مندوب الكويت أكد أن العراق أسرى 508 أسرى والعراق نفى كل ذلك داعيا إلى تكوين لجنة مشتركة تمثل فيها كل أخرى ليبحث الملف في الطليعة معتبرا تفجير الكويت للموضوع أداة لإثالة أمد الحصار على العراق.

ولا يمكن أن يمر المؤتمر دين التوفيق عند التفكير والرؤى الجديدة التي طرحها الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري ورئيس الاتحاد في دورته الجديدة... د. سرور قال إنه الأهم للعراب في المؤتمر فرصة للبحث والتعاضيل ولتطوير رؤية إسلامية حول جميع القضايا المطروحة على الساحة مما يتطلب ضرورة التعاون بين الدول الإسلامية في مكافحة الإرهاب ومعالجة حسن الجوار ومع استخدام أراضيها بواسطة أفراد أو جماعات ارتكبت

مؤتمر القاهرة الذي أنهى أعماله مساء الثلاثاء الماضي والذي حضره ممثل 34 دولة إسلامية حمل العديد من الإشارات الإيجابية التي أكدت عمق التجمعات التي تولجها العالم الإسلامي وكان مقدمة أيضا لدفع حوارات ثنائية بين دول أطراف في الاتحاد ربما انعكست كل الحوارات في الدفع باتجاه حل قضايا ثنائية معلنة. كما أعاد المؤتمر تأكيد ثوابت منظمة المؤتمر الإسلامي تجاه القضايا المطروحة ومن تلك الثوابت:

● إن الاستقرار والأمن في الشرق الأوسط يرتبط ارتباطا وثيقا بأمن واستقرار العالم الإسلامي نظرا للأهمية الاستراتيجية للدول العربية في محيطها الإسلامي وتأثيرها في تعزيز التضامن بين الدول الإسلامية وفي هذا الإطار لابد من وضع استراتيجية عمل مشتركة للسلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط والحفاظ على القدس الشريف وتراسة السبل اللازمة لتفعيل القرارات الدولية 242 و 338 وقرارات مؤتمر مدريد واتفاقيات أوسلو.

● ضرورة مواكبة العالم الإسلامي للبيئة الاقتصادية الدولية الجديدة لاسيما في إطار تحديات العولمة وتأثيرات اتفاقيات التجارة العالمية على الاقتصادات الإسلامية

● أهمية إيران الرؤية الإسلامية لقضية الحوار بين الحضارات حيث يعانى الإسلام سوء فهم لدى كثير من الدول والشعوب غير المسلمة وانتشار المفاهيم السلبية عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية

من المؤشرات الإيجابية التي أحرز فيها المؤتمر الأخير تقدمه هو الإشارات الإسلامية بين لواتي الإمارات وإيران لحل مشكلة الجزر المتنازع عليها بالحوار حيث دعا ممثل الإمارات صالح أحمد عليا لوضع آلية لحل المشاكل والمنازعات بين الدول الأعضاء، وخصوصاً المشاكل الحدودية وعلى الدول الالتزام بهذه الآلية وتنفيذ ما تتمتع به من أحكام

الجلسة العامة في شأن الأمن في الشرق الأوسط، وتعرض نشاطه على شكل ندوة في المؤتمر فلا يمكن عبوره دون النظر إلى أحداث الجلسة الافتتاحية وترشيح الدكتور سرور لرئاسة المؤتمر كانت تجلست حوالى الساعة ونصف الساعة لطلب نبية برى عند اجتماع عاجل للتصديق العربية وطرح خلالها أن مؤتمر طهران كان قد أوكّل الرئاسة للبنان فاتفقت الجمعية العربية على اختيار سرور لرئاسة الدورة الحالية لمدة سنة واختيار برى رئيساً فخرياً للدورة وبهذا يكون، د. سرور قد ضمن مقعده كرئيس في مجلس الشعب المصري القادم ■

# قطر تنهى استعدادها لاستضافة القمة الإسلامية

تحضن قطر في الفترة من 12 إلى 14 نوفمبر المقبل القمة الإسلامية التاسعة، وقد بدأ في الدوحة العد التنازلي لإطالة القمة التاريخية التي يترقبها القطريون رسمياً وشعبياً ويعتبرون استضافتها حدثاً استثنائياً. «الأهرام العربي» توقفت عند استعدادات الدوحة لهذه القمة في حوار مع السيد عبدالرحمن بن حمد العطية وكيل وزارة الخارجية والمسئول العام للقمة. وهنا نص الحوار

## ■ الدوحة، العزب الطيب الطاهر

بداية هل يمكن أن نتعرف على طبيعة الاستعدادات القطرية لاستضافة القمة الإسلامية التاسعة بالدوحة خلال شهر نوفمبر المقبل؟  
لقد بدأنا الاستعدادات لاستضافة القمة الإسلامية التاسعة بعد انتهاء أعمال القمة الإسلامية الثامنة مباشرة والتي عقدت في طهران في ديسمبر 1998 وتحديداً في شهر يناير 1999 وذلك بهدف ضمان أكبر نجاح ممكن لقمة الدوحة والتي نتى تويجاً لإنجازات السياسة القطرية.  
ففي شهر يناير 1999 أصدر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية توجيهات بإنشاء اللجنة المكلفة بشئون التنسيق العام لمؤتمر القمة الإسلامي التاسع وذلك للإعداد والتحضير لهذه القمة.

وقد انبثقت عن هذه اللجنة عدة لجان فرعية قامت كل فيما يخصها بالتحضير والاستعداد للقمة ومن أهم هذه اللجان لجنة المراسم، اللجنة الأمنية، لجنة المنشآت والخدمات، اللجنة الإعلامية، لجنة المعلومات، لجنة الوثائق فضلاً عن عدة لجان مساندة كاللجنة الصحية والمالية والإدارية ولجنة المتطوعين، وترأس تلك اللجان الفرعية نخبة من المسؤولين في وزارات الدولة. وبدأت هذه اللجان أعمالها فور تشكيلها ووضعت كل منها برنامجاً محدداً لتنفيذ أهدافها وتتقدم كل أسبوعين بتقديم تقارير متابعة وإنجاز عما حققت. واستطيع أن أذكر أن جميع اللجان قطعت شوطاً كبيراً في توفير متطلبات وإنجاز ما عليها وفق الخطة التي وضعت لها على صعيد الإعداد والتجهيز للقمة الإسلامية التاسعة وبالأداء فيما يتعلق بتجهيز جميع المشاريع المنوطة بلجنة الخدمات وذلك نظراً لكثافة حجم أعمال هذه اللجنة المتصلة بالفعاليات والمنشآت والعقد والتصلة بالأسكان والمواصلات والتطلعات والاستعدادات المختلفة كما أن لجنة المراسم التي يرأسها السفير أحمد جاسم الملا مساعد الأمين العام لشئون مؤتمر القمة الإسلامية التاسعة قد قطعت بومها أشواطاً كبيرة في إنجاز أعمالها المتصلة بتنظيم سكن ضيوف البلاد والمواصلات وجحوزات الطيران والتأثيرات وغير ذلك.

كما أن لجنة الوثائق تقوم حالياً بجميع وإعداد الوثائق المتعلقة بالقمة وتدريب نحو 50 من الكوادر القطرية المتطوعة للقيام بالأعمال المتعلقة بالوثائق



■ حمد بن خليفة

وسكرتارية المؤتمر وبور هذه اللجنة هو نور مساند لما سوف يتم إعداده على صعيد جدول أعمال القمة بالتنسيق والتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

**لجنة أخرى مهمة وهي لجنة المتطوعين، والتي فرغت الأسبوع الماضي من حصر ما يقرب من 450 متطوعاً، إضافة إلى 35 متطوعة. ومهمتهم الأساسية تكمن في متابعة الخدمات المتصلة بضيوف البلاد خلال أعمال القمة في مختلف النماحي التي تمت الاستعانة بعناصر من الدول التي سبقت قطر في تنظيم مؤتمرات القمة الإسلامية؟**

لم تتم أي استعانة بعناصر خارجية، وكل اعتمادنا كان على كوادر وطنية مائة في المائة وهو ما يبعث على الشعور بالاعتزاز والفخر خاصة أن جميع العاملين باللجنة المسئولة عن التنسيق العام للقمة الإسلامية ولجانها الفرعية هم في أغلبهم من أبناء وزارة الخارجية إلى جانب زملاء لهم من وزارات الدولة الأخرى.

**ما المرجعية التي اعتمدت عليها اللجنة في أهدافها وحركتها النشطة؟**  
خبرة وزارة الخارجية هي الأساس والمرجعية على هذا الصعيد فضلاً عن توجيهات الشيخ حمد بن

جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية والذي يعود إليه الفضل في المتابعة الدورية لأعمال اللجنة المنظمة واللجان المنفرعة عنها أولاً بأول.

**لجنة تسالول حول القدرة الاستيعابية لغنائق الدوحة للأعداد المتوقع مشاركتها في القمة فهل أحتل بإجابة لديك من موقعك كمسئول عام للمؤتمر؟**

لقد كنا مدركين منذ البداية أن فنادق الدوحة ليس بمقدورها تغطية جميع إسكان الوفود المشاركة في القمة، لذلك تقرر الاستعانة بالجمعيات السكنية الحديثة والتي تتوافر فيها شروط إسكان الوفود الرسمية، وهنا أود أن أشير إلى أن قطر ليست الدولة الأولى أو الوحيدة التي تلجأ إلى مثل هذا النمط وإنما في كل مؤتمرات القمة الإسلامية السابقة التي تنشرف بالمشاركة فيها سواء في المغرب أم إيران أم المملكة العربية السعودية، أم حتى في مؤتمرات دين القمة تمت الاستعانة بجمعيات سكنية خاصة وبعض الأحيان بفيلات مواطنين من تلك البلدان.

ومن جهتنا قمنا بالاستعانة وتوفير عدد من الجمعيات إلى جانب فنادق الدوحة.

**كم شخصاً من المتوقع حضورهم القمة؟ من الصعب إعطاء رقم محدد في المرحلة الراهنة تحديد الأعداد.**

**ماذا عن الإعداد لجدول أعمال القمة؟**  
بوصف قطر الدولة المضيئة فإنها ستلبي أهمية لجميع بوند جدول الأعمال وفي هذا السياق سيعد اجتماع كبار المسؤولين والموظفين في الثامن من شهر نوفمبر، وسيتم خلاله إعداد مسودات الوثائق التحضيرية للاجتماع الوزاري التحضيرية الذي سيصعد في التاسع والعاشر من نوفمبر بمشاركة وزراء خارجية الدول الإسلامية والذي سيقوم بصياغة وإعداد مشروح جدول أعمال القمة.

**ما طبيعة المشاركة القطرية في جدول أعمال القمة هل ثمة أوراق مضمدة سيرعها الجانب القطري؟**  
إننا نعمل حالياً على إعداد بعض المقترحات التي تتسمج مع شعار المؤتمر والتنمية والسلام وسيتكون هناك إقدام وأصعب الجانب الاقتصادي وقد بدأتنا في الأعمال الإجرائية التي نص عليها ميثاق المنظمة في هذا الصدد.

## بساطة!

■ لو أخذنا الاتهامات الموجهة للكتاتور سعد الدين إبراهيم بجديده لأطلقاً مراكز بحثية ترع لثلاث كبيرة يتخفى خلف مؤسسات ريفية، ولازمت نية أن الدولة بأسماء كبيرة، ولو فحشا هذه المثل بنفس المعايير ربما جاء صاحب مركز ابن خلدون في آخر أوراق الملف، وبكت أظن أن لدينا قدراً من الرشيد في تأويل وتهديب الحزبين خارج السرب، وربما أيضاً يكن هناك مليون سيناريو لإعادة الرجل إلى حظيرة القنصل، لكنه الاستشهاد وبقي ضرورية محاكمة هؤلاء بنفس التهمة، التي نسبها إليه «الإساءة إلى سمعة مصر»

■ وبمناسبة الإساءة إلى سمعة مصر، أعاد بالجاهة مسؤولي جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية إلى المحاكمة، فقد شكوا جماعة من 50 شخصية منهم 28 بحكم وظائفهم و22 من الشخصيات الثقافية والعلمية وأعلنوا بصراحة أن مصر فقدت خصبها وخلوها من التمييز ومن الواهب التي تستحق التشجيع على عكس الحقيقة، عندما جوبوا أكثر من نصف جوائز الدولة بالبدعيين، رغم احتلال المصريين قوائم المكرمين والبدعيين في الجوائز العربية والدولية. الأمر الذي تسبب في تكبير السلم والأمن الاجتماعي الثقافي في مصر، فهل يفكر السادة الأفاضل بتوقع مباحث أمن الدولة على حزب الخمسين بزعامة وزير الثقافة.

■ من الطبيعي للصفي أن يكتب عن قضايا أمته وأخبار بلده، لكن من حق هذا الشعب التعرف على حقيقة الصفيين الذي يكتبون عنه وله، فقد كشفوا أسرار الحكام وخفايا الأزمات والسرقات، وأشهد صادقاً أن كثيراً ما أقرأ هذه الأيام به هجوم بعض على الكتوريين وتطوف قاصع لحساب بعض الأجهزة التي لا تجد من يرد عنها ويقول لها «عب» لأن قضايا هذه الأمة ومصالحها وأمنها واستقرارها هي التي تدفع الشن، بعد فوات الأوان.

■ أتاح بشف مقالات زميلنا أنور الهواري في جريدة الحياة وتكاملت تبنى، ببولد نجم في التحليل السياسي ليداً بقدره حالة من الرصانة والبساطة والعق، وهو نموذج لفصل عشرات الصحف المصرية في احتضان موهبة، ولو وجد هذا النموذج منذ نصف قرن مضى لطابت أبعامه قاضه قاضه التنوير في مصر والعالم العربي بعد كثر بلا شلة، لذا أرجو تذكر اسمه جيداً!

سيد علي

مطم الألفية الثالثة والقرن الجديد وذلك في ظل الابتكارات التي وفرتها القيادة الرشيدة على الصعيدين السياسي والعلمي، وأرد أن أؤكد هنا أن تعرض على استضافة القمة الإسلامية التاسعة جاء في سياق الرغبة الصادقة من قبل القيادة السياسية للمشاركة والمساهمة في تفعيل العمل الإسلامي المشترك ودير منظمة المؤتمر وتمكين قادة الأمة من التشاور والتخاور فيما بينهم على أرض قطر لتكريس دور الأمة والإلتزام ببلادتها وشعبها وقضاياها المشتركة في السلام والتنمية فيما بيننا وعلى الساحة الدولية.

ما مدى التنسيق بين اللجنة المكلفة بشئون التنسيق للقمة والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي؟

هناك تنسيق دائم ومستمر مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ونحن في حالة تواصل يومي لإطلاعها على الإنجازات التي يتم تحقيقها أولاً بأول. لقد عقدت ثمانية قمم إسلامية قبل الآن فما الإضافة المتوقعة من قطر في القمة التاسعة؟

لكل قمة ظروفها وتوقيت انعقادها وأما ما يتعلق بما ستضيفه القمة التاسعة في تقديرى أنه سيمنح على تفعيل دور وعمل منظمة المؤتمر الإسلامي وأجهزتها والبنية عنها والأفراد بها ومستوى أدائها والمساهمة في إيجاد الحلول العملية للبعيدة عن الصيغيات الإنسانية التي كانت سائدة في القرن الماضي، إنه سيراى بعدى دون شك خلال قمة الدوحة متطلبات القرن الجديد في مختلف النواحي

وبشكل خاص فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي والتدوى مع بداية الألفية الجديدة. إن دولة قطر سوف تترأس منظمة المؤتمر الإسلامي لمدة ثلاث سنوات عكس استضافتها قمة الدوحة التاسعة كيف ستعاملون مع هذا الدور؟ بالتأكيد سنعمل على المتابعة الحميمة والمتصلة بقضايا الأمة الإسلامية بكل حرص ضمن الآليات التي ستجدها القمة ذاتها في ضوء القرارات التي سبقها أصحاب الجلالة والسمو والفخامة التي الدوحة الإسلامية.

هل يفهم المرء من ذلك أن قمة الدوحة ستجسد البات لتنفيذ قراراتها على عكس قرارات القمة العربية والإسلامية السابقة التي افترقت على الدوام مثل هذه الآليات؟ يبقى أن القمة القادمة سواء العربية أم الإسلامية ستعطي منهجية وضع الآليات الخاصة بتنفيذ القرارات في الاعتبار، وهنا لا أود أن نزيد على أننا الحنيف أصحاب الجلالة والسمو والفخامة التي ستكون في المستوى الذي بلغته بعض التجمعات الدولية الأخرى كالاتحاد الأوروبي وغيره على سبيل المثال ولكن أود أن أؤكد أننا في إطار مبادئ ديننا الحنيف وتقاليدنا الإسلامية وفي ضوء المصالح العليا لشعب الأمة الإسلامية لابد أن نسلك ونتبع أساليب حذية تتجاوز ما كان معمولاً به في الماضي.

لكن هل هناك ملفات سياسية تقوم بإعدادها وزارة الخارجية القطرية خاصة بالألفة الإسلامية؟

وزارة الخارجية تتابع منذ اليوم الأول لصعود القرار التاريخي من قمة طهران الثامنة باستضافة قطر للقمة التاسعة وذلك من خلال اللجنة المنظمة لشئون التنسيق والتي شكلت كما ذكرت سابقاً عدة لجان فرعية من بينها لجنة الوثائق والتي قامت بوضع أرشيف خاص سوف تتم الاستفادة منه بلا شك خلال فعاليات القمة، وستقوم قطر مع شقيقتها من الدول الإسلامية بصياغة إعلان الدوحة والبيان الختامي للقمة وبالتنسيق مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

هل تلقت قطر ردوداً على مشاركة قادة الدول الإسلامية في المؤتمر؟

لقد ودنا بالفعل تلقى ردوداً من أصحاب الجلالة والفخامة والسمو مباشرة بعد أن تسلموا رسائل الدعوة التي وجهها إليهم الشيع حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر والتي قام بتلقاها مبعوثون خاصون قاموا برؤايات لـ 54 دولة

فضلا عن توجيه الدعوات للأمانة العامة لمنظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية ورئيس الدورة الحالية لحركة عدم الانحياز وهو رئيس جمهورية جنوب إفريقيا وكذلك إلى أربع دول تتمتع بصفة عضو مراقب في منظمة المؤتمر الإسلامي في جمهورية البوسنة والهرسك، وجمهورية إفريقيا الوسطى جمهورية كوت ديفوار (ساحل العاج سابقاً) وتايلاند فضلاً عن ممثلين عن المؤسسات والجمعيات الإسلامية والمؤسسات والأجهزة التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

إلى أي مدى تتوقعون حضور قادة الدول الإسلامية؟

إننا نتوقع حضوراً كبيراً على هذا الصعيد. هل من المتوقع أن تتم خلال قمة الدوحة الإسلامية اختراقات لبعض الخلافات بين بعض الدول الإسلامية وذلك في سياق اهتمام الدبلوماسية القطرية بمثل هذا الأمر؟

نأمل أن تكون الأمور لدى انعقاد القمة قد وصلت إلى حالة إصلاح ذات البين بين بعض الدول الإسلامية التي بينها خلافات ونحن نقدرنا بإمكانية حدوث ذلك.

ماذا عن الموارد المالية للقمة الإسلامية؟

إن تكون موارد هذه القمة أكثر مما أنفق على مؤتمرات مماثلة في بلدان أخرى سواء استضافت مؤتمرات إسلامية أم دولية. لكن هل المربود السياسي المتوقع عن القمة يوازي ما تتكلفه قطر مالياً؟ من المؤكد أنه سيكون لهذه القمة مردود كبير من واقع النتائج التي سنرتقب عليها خاصة أنها تعد في



# السلام الشامل يعيد العلاقات العربية - التركية إلى طبيعتها

منطقة البلقان، التي تضررت من النزاعات المسلحة والحروب، وكذلك المساهمة في عملية إعادة تأهيل البنية الأساسية اللازمة لاندماج هذه الدول في المجتمعات الأوروبية، وللشركة مجال آخر هو الارتقاء بالإمكانات غير البترولية في القوقاز، كي تتحول إلى مصدر بديل للطاقة، خصوصا أن الاستثمارات تبلغ أرقاما طائلة قد تصل إلى 60 مليار دولار مطوية خلال السنوات القليلة لمد خطوط الأنابيب وعمل البنية التحتية في تلك المنطقة.

لعلنا ننصّر أن هناك لفظا كثيفا حول العلاقات العربية - التركية. فهناك ثوابت مازال العرب يحتفظون بشأنها كالعامة على سبيل المثال وتدخل القوات التركية الدائم في شمال العراق، وهو ما تراه بعض الأوساط العربية انتهاكا لسيادة العراق؟

الطبيعي والمنطقي أن تكون العلاقات بين العرب والأتراك طبيعية وعضوية، أما غموض العلاقة فربما يعود إلى علاقة تركيا مع إسرائيل، واعتقد أن الخصومة ستنتهي عندما تستصل الأطراف المعنية بعملية السلام إلى إقرار السلام الشامل، وبالتالي لن تكون هناك مشكلة بين العرب وتركيا، وبالنسبة لا توجد أية مشكلة في تنامي علاقات تركيا بإسرائيل مادام لم يكن ذلك موجها ضد دولة أخرى، وأود هنا أن أقول إن إسرائيل تحرص على تصوير علاقاتها مع تركيا على أنها علاقة تحالف. في حين تحرص المصادر التركية على تجنب استخدام هذا الوصف، وإن كانت تعتبر إسرائيل طرفا إقليميا مهما، تنسبها إلى ذلك أشعر بأن هناك مبالغة من قبل دوائر عربية في تصوير العلاقات التركية - الإسرائيلية. ويعود جزء منها إلى مبالغة الصحافة والإعلام في تركيا نفسها في وصف العلاقات التركية - الإسرائيلية منذ عام 1996. كذلك يمكن أن أضيف ملاحظة مهمة وهي أنه لم يكن بين مصر وتركيا أي سبب ثنائي يعوق تطور العلاقات بينهما، لكن محاسبات الفتور التي تكون قد شابت هذه العلاقات في الماضي كانت نتيجة تزدى العلاقات التركية - العربية وبور مصر المركزي في السياسة الإقليمية. وألآن أستطيع أن أقول إن مصر لعبت أكثر من دور في تطبيع العلاقات العربية مع تركيا.

أما بالنسبة إلى مساهمة دخول القوات التركية إلى شمال العراق بين الحين والآخر، فنستعرض أن منظور تركيا يرتكز على أن شمال العراق لا تستطيع الحكومة المركزية في بغداد فرض سيطرتها عليه الأمر الذي جعلها منطقة تعبت فيها جماعات منظمة حزب العمال الكردستاني. لكن علينا أن نأخذ في الاعتبار ملاحظة في غاية الأهمية وهي: أن العراق وتركيا كانا لهما حتى نهاية عقد الثمانينيات اتفاقية تتبع لقوات كل منهما القيام بما يسمى بالمطاردة السخافة في أراضي كل منهما وكان الهدف، وهو الحماية الأمنية ضد الحركات الانفصالية. وقد توسعت تركيا في هذا الأمر حتى بعد انتهاء هذه الاتفاقية، لكن رغم ذلك تظل هذه الجزئية تعترض من أن إلى آخر تطور العلاقات التركية - العربية إلى أن تولد بلأن الله عندما يعود العراق إلى ممارسة سيادته الكاملة على ترابه الوطني، وهذا يجب أن تسجل التصريحات المتكررة للفتحية التركية بالحرص على وحدة التراب العراقي.

وبالنسبة لقضية الممانعة أقول إن الملتحق العربي يعلم تماما أنه رغم انتاج تركيا العمالية كجزء من العقيدة السياسية، إلا أن الشعب التركي مسلم حتى النخاع، ولأن أن مسألة الممانعة تقف بين العرب وتركيا خصوصا أن العالم الآن يعيش مرحلة تتسم بتبادل المصالح وعدم التدخل في شؤون الغير، وهناك رؤية سياسية جديدة تقوم على تحييد الدين عن السياسة يزداد افتتاح كل المجتمعات بها في الشرق والغرب على السواء. ■

في شارع مؤسس تركيا الحديثة «كمال الدين أتاتورك» تقع السفارة المصرية بطرازها المعماري الفريد. وفي الخلف مقر إقامة السفير المصري فتحي الشاذلي الذي شغل منصب مساعد الوزير للشؤون الأوروبية، وقبلها سفيراً لمصر في المملكة العربية السعودية، وعلى الرغم من أنه لم تمض سوى أشهر على تولي فتحي الشاذلي رئاسة البعثة الدبلوماسية في تركيا، لكن بحكم اهتمامه بالتاريخ واحتكاكه بفاعلين في السياسة التركية، لم يكن في حاجة إلى وقت طويل لكي يتعرف على بلد شغل ومزال اهتمام دارسي العلاقات الدولية

## ■ حوار أجراه في أنقرة، سيد عبد المجيد

ربما نجد من المفيد أن نبدأ بطرح تساؤل حول ماهية العلاقات المصرية - التركية في صورتها الآن في خلال عمكك سفير مصر.. ما الاتفاقي التي تنتظرها هذه العلاقات؟

الموقف الراهن في العلاقات المصرية - التركية يمكن أن اصفه من خلال استعراض المؤشرات الرقمية لهذه العلاقات، فقد بلغ متوسط التبادل التجاري حتى عام 1998 حوالي 800 مليون دولار مناصفة بين البلدين. لكن في عام 99 حدث انخفاض كبير لعدم تصدير المنتجات البترولية التركية، وأصبح إجمالي التبادل التجاري يدور حول رقم 500 مليون دولار فقط 400 مليون دولار وإيرادا تركيا، في حين بلغت الصادرات المصرية 100 مليون دولار. الإجمالي إذن ضئيل للغاية ولا يتناسب مع حجم العلاقات الجيدة بين البلدين، إضافة إلى أن الميزان التجاري ليس في صالح مصر. من هنا كان علينا أن نبذل جهودا لتنمية العلاقات التركية - المصرية تركز في عدة نقاط منها على سبيل المثال لا الحصر: أننا طرنا على قطاع الأعمال في البلدين إنشاء شركة تجارية مشتركة، على أن يقتصر نشاطها على التوزيع، بمعنى أن تتجه هذه الشركة إلى سوق ثالثة. قطاع الأعمال المصري له علاقات واتصالاته في إفريقيا بجنوب الصحراء، ومن ثم يمكن أن يساعد الجانب التركي في إيجاد منفذ لتصديراته. في المقابل يقوم قطاع الأعمال التركي وإصلاح مصر بإيجاد منفذ في منطقة القوقاز ووسط آسيا والبلقان انطلاقا من الوجود المشترك هناك بحكم الروابط التاريخية والجغرافية، وفي السباق ذاته ندعو رجال الأعمال هنا في تركيا للاستثمار في مصر من أجل التصدير علما بأن الاستثمارات في مصر لا تتجاوز عشرين مليون دولار، ولما مضاعة هذا الرقم خمس مرات، وبطبيعة الحال تقدم جميع المعلومات عن أفاق الاستثمار والحوافز التي توفرها الحكومة أمام رأس المال الأجنبي، واعتقد أن هناك أكثر من فرصة لتنمية التجارة في مجال الخدمات، وعلى الخصوص أن هناك إمكانات مشتركة بين البلدين تؤهلها لإنشاء شركة مقاولات مشتركة يكون فضاءها إفريقيا والقوقاز ووسط آسيا. وبذلك الشركة يمكن أن تسهم في عملية إعادة الإعمار في



■ فتحي الشاذلي

# قصة زرافة...!!

كانت البداية على غداء عمل في مبنى الكونجرس الأمريكي حينما راح واحد من أعضاء الكونجرس يشهد بمصر، مشيراً ليس فقط إلى تاريخي الفرعوني القديم، وإنما أيضاً إلى تاريخها الحديث عندما كانت في عهد محمد علي واحدة من القوى الدولية التي يحسب حسابها، وبعد أن شرح نهضتها في ذلك العصر، ومشاركة جيوشها في حرب اليونان مع الدولة العثمانية، قال إنه استقى معلوماته، التي ادهشته، من كتاب قرأه أخيراً عنوانه «زرافة»، وعندما أعدت الموضوع على الصديق د. عمر عبد السميع مدير مكتب الأهرام في واشنطن إذا به يعرج فوراً على أول مكتبة قابلتها من سلسلة محلات كرون المعروفة في العاصمة الأمريكية، وعندما سألت عن الكتاب قبل إنه يوجد في قسمي، كتب علم حقائق الحيوانات، وكتب التاريخ الحديث، فذهبت إلى القسم الأخير، ووجدت الكتاب من تأليف مايكل آلن، الذي لم أسمع به من قبل، وله عنوان فرعي: القصة الحقيقية لزرافة من أعماق إفريقيا إلى قلب باريس، وعندما بدأت قراءة السطور الأولى لم يكن هناك بد من التهام الكتاب كله، فقد كان جديداً في موضوعه، وجديداً في طريقة تناول الموضوع، كما أنه كان الأول لمؤلفه.

وقصة المؤلف لا تقل أهمية عن قصة الكتاب، وربما تضع أصابعنا على تلك الغضبية الجنية، والدأب الشديد في تتبع المواضيع وجورها بين أهل الغرب، فطالب مايكل آلن شغل باريس خلال دراسته الجامعية، وعشقها أكثر بعد أن زارها لأول مرة في عام 1977، ومن بعدها ظل متنبهاً كل ما يخصها، حتى وقعت عيناه على فقرة في مجلة «نيويوركر» تفيد أن أول زرافة وصلت إلى باريس كانت في عام 1827، وكانت عدية من وإلى مصر بعدد إلى شارل العاشر ملك فرنسا الذي تولى العرش في ذات العام، وبعد حين وقعت عيناه على مكتبة، وجد أن قصة الزرافة لم تكن قصة عادية، بل إنها كانت موضوعاً تابعه الكتاب والبحاة، وأنها كانت القصة الأولى في فرنسا من زمن وصولها إلى مارسييا وحتى مسيرتها مشياً على الأقدام إلى باريس، حيث كانت الحدث الأعظم لأهل المدن والقرى والنجع الذين وقعت أعينهم لأول مرة على هذا الحيوان العجيب، الذي جمع بين الفهد والجمال بعد استبعاد سنامه في واحدة من تطورات الطبيعة المثيرة، وبخل اسمه في اللغات الفرنسية والإنجليزية والإيطالية بلفظ يشابه الاسم الذي عرفه بها العرب «زرافة» (جيرايف)، أي الحيوية أو الجذابة.

وعلى مدى عشر سنوات كاملة عكف الطالب على بحث الموضوع، وتضمن البحث السفر لاتباع مسار رحلة الزرافة منذ بدايتها في الهضبة الأثيوبية حيث جرى اصطيادها في طفولتها، ثم نقلها إلى سنار أعالي النيل الأزرق، ثم الخرطوم حيث شبت عن الطوق، ونقلت إلى القاهرة على مراكب جرت في النيل، ومنها إلى الإسكندرية حيث ركبت البحر إلى مرسييا ومنها إلى باريس فوصلتها قبل ستة أشهر من وصول رفاعة رافع الطهطاوي، الشيخ الأزهرى الذي كان عليه رعاية طلاب البعثات المصرية الذين أرسلهم إلى مصر للتعلم في عاصمة السنن. وبينما لم يجد مايكل آلن شيئاً يسد رمقه للمعرفة في إثيوبيا والسودان، فإنه وجد أول الغيث في القاهرة عندما وجد أن الولي محمد علي الذي لم يتعلم القراءة والكتابة إلا وهو في منتصف العمر قد احتفظ بتسجيلات كاملة لكل شاردة وواردة في حياته اليومية ومن ضمنها قصة الزرافة التي قرر إهدائها إلى ملك فرنسا

بناء على نصيحة بيرنارد دروييتي قنصل فرنسا العام في مصر عام 1824 حتى يهدى، من روعة بعد تدخل مصر في الحرب ضد اليونانيين لصالح الدولة العثمانية.

وصار الغيث سيلاً منهمراً في مارسييا حيث عاشت الزرافة في الصجر الصخري لغفيرة، وهناك وجد سجلات كاملة لحياتها، والمراسلات الخاصة بها من المجمع العلمي في باريس وحدائق الحيوانات الملكية التي بدا أنها اعتبرت ذلك الحيوان الأسر للنظر والفؤاد واحداً من عجائب الخلق والتطور الذي كانت أوروبا شغوفاً به في تلك الأيام، حتى أن المتحف القومي للتاريخ الطبيعي، والذي كانت حديقة الحيوانات الملكية الفرنسية واحدة من توابعه، كان عليه إرسال إثنان جيفورى سانت هيليرى، أبرز العلماء، في عصره لكي يكون في استقبالها ومصاحبها لها في مسيرتها راعياً وحارساً.

وهكذا في عام 1996 وجد باحثاً المادة العلمية قصة مثيرة للغاية، انتهى من صياغتها في كتاب صدر في عام 1998، فلم تكن القضية «زرافة» أهديت من وإلى إلى ملك، أو موقع الزراف في النظرة الداروينية الخاصة بالتطور، بل كانت قصة عصر باكمله، عصر محمد علي في مصر ما بعد الصلة النابليونية، وعصر شارل العاشر في فرنسا ما بعد الثورة الفرنسية ونهاية مغامرات البايون الأيوبية، وعصر البحر المتوسط كله من شرقه إلى غربه في زمن الثورة الصناعية الأولى والثورات الشعبية التي هزت عرشها ومقاماتها، وعصر صراعات الدول القومية والإمبراطوريات التي راحت تتقاتل فيما بينها بالدبلوماسية حينا، وبالخدعة حينا آخر، وبالسلاح أحياناً ثالثة. كان الوقت أيامها، كما هي الحال في أيامنا، مثلثاً بالتوقعات والآمال والطموحات، وكان فيه مصر بازغة كما الزفرة الفوارة من ركام عصور راكدة وأسنة، وراحت تستخدم أدوات عصرها بحثاً عن الوجود والمكانة. أما فرنسا التي كانت تلحق جراحها القوية، فإنها في ذات الوقت كانت تحصد نتاج ثورات التنوير المتتابعة ساعية لأن تغفل بالعلم والفكر والفن ما لم تغفل بقوة السلاح.

وبوسط ذلك كله كانت هناك زرافة تتحرك في عامين كاملين لسافة أربعة آلاف ميل سيراً في البر وركوباً للبحر حيث كان عليهم فتح كتوة في سطح السفينة تطل منها عيناها الحائزتان وعقبات الأخاذ، وفي صاحبها أربع إبقار تقدم لى خمسة وعشرين جالوناً من اللبن يومياً، ويقوم على خدمتها بناء على أوامر الولي الذي لم يكن يرحم من يخالف أوامره الفلحي حسن المصرى، والفتى عطر السوداني، وتلاحقها في صبايحها ومساكنها رسائل الدبلوماسيين لعل رحلتها من أعماق إفريقيا إلى قلب باريس لا تكون عبء فقط للناظرين، وموضوعاً للباحثين، بل أيضاً وسيلة للتقارب بين مصر وفرنسا.

وبالنسبة لباحث أمريكي فقد كانت «قصة زرافة» في معانيها الواسعة تفسيراً للواقع الفرنسى بمصر الذي ما قبل وصولها بفترة، وما سعى بعد ذلك بإجيبوتانيا، وفهما أكبر إلى كان في ذلك الوقت قلب العالم ومحور تفاسلاته وتطورات السياسية والاقتصادية والعلمية، فماذا يقول لنا هذا الكتاب عن مصر وفرنسا والزرافة؟.



د. عبد المنعم سعيد



■ عرفات يقراس إجتماع المجلس المركزي

بين مشاعر متباينة ومحاذير كبيرة

## بدء العد التنازلى لإعلان الدولة الفلسطينية

أجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عقب عودته من فرنسا يوم السبت الماضى وعشية عقد الدورة الجديدة للمجلس المركزى الذى أكد فى بيانه الختامى على إعلان الدولة الفلسطينية فى موعد اقصى 13 سبتمبر المقبل اتصالاً هاتفياً مع القاهرة استمر 45 دقيقة بحضور محمود عباس أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاتصال أعقب لقاء عرفات مع الرئيس الفرنسى جاك شيراك الذى تسلمت بلاده رئاسة الاتحاد الأوروبى للنصف الثانى من العام الحالى. ولا يغيب عنا هنا أن فرنسا كانت قد لعبت دوراً كبيراً فى إعلان برلين الذى أكد على حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره واعتبار القدس خاضعة للتدويل طبقاً للقرار 181، ومن هنا جاءت أهمية الاتصال الهاتفى الذى أجراه عرفات مع شخصية مصرية ضليعة فى القانون الدولى وسبق أن شاركت فى اتفاق أوسلو ولكن على عجل قبيل ساعات من توقيعه فى واشنطن عام 1993 هذا الكلام يتعلق أيضاً بما رده الإسرائيليون أخيراً حول موقفهم من القرار 242 إثر الزوبعة التى أثارها المستشار القانونى لحكومة إيهود باراك الذى لم ينكر أن تعليقه حول القرار كان بإيعاز من رئيس الوزراء الإسرائيلى نفسه.

■ غزه: محمد أمين المصرى

اتخاذ القرار، هذا هو المفهوم الذى ينتظره الشارع. ولكن ماذا لا يعنى انفسالاً بشكل كامل لأن توجد قساعات مازالت مرتبطة بإسرائيل مثل العمال ومع ذلك يريد الشارع رؤية كيانية فلسطينية تختلف عن الكيانية التى أقرتها أوسلو قبل 5 سنوات منذ عودة السلطة الفلسطينية ويقبل المواطن الفلسطينى: المطلوب من السلطة قبل الخوض فى هذه الإشكالية وهل تلحق الدولة أم لا، عليها أولاً تحسين العلاقة مع الشعب وهذا يأتى عبر عدة وسائل أهمها: رفع الروح المعنوية نتيجة الإحباط الشديد الذى يعيشه الشارع

فقط عما ستسفر عنه الأحداث. وترك أسوره للسياسيين يتصرفون نيابة عنه مع أنه فقد الثقة فيهم وعلى رأسهم السلطة.

وحسب ما يقول مواطن فلسطينى فضل عدم ذكر اسمه فإن الشارع معنى بإعلان الدولة ولكن ليس وفق رؤية السلطة. بمعنى أن الشارع يريد تغييراً، من أجل تحسين وضعه ويريد أن تكون هناك دولة حقيقية على الأرض وذات سيادة تتحكم فى العابر وتلقى إجراءات الحصول على تصاريح بالدولة بالنسبة للشارع من تسهيل للأمر واستقلالية فلسطينية فى

وأتى تأكيد المجلس المركزى الفلسطينى على إعلان الدولة فى إجتماعه يومى الأحد والإثنين الماضيين فى إطار تزايد الحديث عن أهمية الموقف العربى والأوروبى وحسب الأمريكى رغم الشكوك الكبيرة فى أنه سيكون مانعاً لدى إعلان الفلسطينيين تجسيد دولتهم المستقلة ولكن توجد إشكالية وهى - أن الشارع الفلسطينى - وهو الحلقة المهمة فى هذه الفترة - ربما يكون غير متحمس لخطة كهذه الآن، لأن السلطة تركته جانباً بل يمكن القول إنها همشت حتى أصبح سلباً فى أحيان كثيرة وأصبح دوره الانتظار



الآن.

وإن تقدم السلطة بمصالحة مع الشعب لأنها تحتاج إلى تمحيص من أجل إعلان الدولة.

ويطرح المواطن الفلسطيني إشكالية مهمة جدا من وجهة نظره وهي أن القيادة الفلسطينية تتشغل بمسألة إعلان الدولة في حين تركن المواطن على الرغف ويعتبره آخر شيء، تفكر فيه. وإهتمامه بالاعلام فقط بالاعتبارات السياسية وإهمال العامل الإنساني شيء خطير في هذه المرحلة. لأنه لا يمكن لأي مواطن فلسطيني أن يتقبل إعلان دولة بدون مقابل، وهذا المجال متروك للسلطة حيث المطلوب منها محاسبة اللصوص وتصحيح أوضاع ترور الشارع الفلسطيني.

سألت صاحب هذا الرأي عن إمكان تصحيف السلطة بمبلغ يزيد على 6 ملايين دولار يوميا ليجلبه العمال الفلسطينيين الذين يعملون في إسرائيل، فقال: إنه سبق للشعب الفلسطينيين أن غشي بملايين الدولارات، زمن الانتفاضة ولكن كانت روحنا المعنوية عالية جدا ولم ننظر إلى النواحي الاقتصادية والمالية.

لكن الإجابة حجتاني أشعر بتناقض فيما يقوله من قبل المواطن الذي لم تكشف اسمه رغبة من في عدم تعرضه ربما لخاطر من أية نوع، ولكنه أصر على أن كلامه لا يتضمن أي تناقض وذلك بقوله إن المواطن والعمال الفلسطينيين وقت الانتفاضة كان يقضم من أجل الاستقلال ومن أجل رحيل الاحتلال. ويستطرد متمسكا: اليوم الوضع مختلف ولذا نضحي بالسلطة جات ورأيانا واكتشفنا أنها ليست كما حملنا بها. وبالتالي لا توجد حرارة للتصحية اليوم. ويودع ويؤكد على أهمية أن يحسم السلطة برغم الرغف المعنوية للفلسطينيين حتى يتقدموا، ويطلب السلطة أو يتكبرس سيادة القانون ويضبط الأمور الإدارية والاضرب بيد من حديد كل من يسرق أموالا عامة أو متورط في قضايا فساد. إضافة إلى تجنيد الحوار بين الفصائل والسلطة بما يخدم الجبهة الداخلية وأن تحدد السلطة ثوابتها وتمارسها على الأرض.

وقد دفعتني هذا إلى سؤال المواطن الفلسطيني: هل تتوقع تحقيق الهدفين في وقت واحد لاسيما أن الوقت قصير جدا لرفع الروح المعنوية للشعب؟ فرد أنه في تقديره أن إجراء إعلان الدولة سيكون إجراء شكليا خاليا من المضمون ولن يدخل الفرحة في قلوب الشعب لأن الأمور لن تتغير على الأرض بإعلان الدولة.

وصيف: الإنكسارية الوحيدة لفرحتنا هي أن نصل على خاتم سليمان، ولكن تقديرنا لا يوجد خاتم سليمان وزمن المعجزات انتهى وإن تحدثت تغيرات سريعة. ولن يستطيع الرئيس (أبو عمار) أن يفرض بيد من حديد سطوة السلطة خلال فترة الشهور المتبقية على إعلان الدولة ويرجع الروح المعنوية للمواطنين. فهذه الإجراءات لا يفترض أن تتخذها السلطة قبل 5 سنوات من الآن.

ويوضح د. زياد أبو عمرو رئيس اللجنة السياسية في المجلس التشريعي وأسناد الطعم السياسية في جامعة بيرزيت الحديث عن تأجيل الدولة بقوله إنه دامت المفاوضات التي كان معها بالنسبة لنا أو الوصول إلى الدولة لم تصل إلى هذه النتيجة، فعليا

أن تقدم على هذه الخطوة لأنها تأتي تأكيداً وتجسيدا لحقنا في إقامة الدولة التي لم تحققها المفاوضات المتعثرة بسبب الماطلة والتعنت الإسرائيلي. وهذا الإعلان القصد منه ممارسة حقنا في إقامة الدولة المستقلة وإعادة التأكيد على ملامح وحدود المشروع الوطني الفلسطيني المتمثل في إقامة الدولة وعاصمتها القدس. وهذا لا يعني بالضرورة الدعوة إلى مواجهة مع إسرائيل ونحن نريد أن نقيم دولتنا المستقلة على أراضيها، وأيضا نريد أن نصبح عضوا كاملا في العضوية في الأمم المتحدة ونحظى بدعم الرأي العام العالمي خاصة أننا لا نطالب بأشياء كبيرة. فحين نطالب بدولة في حدود 1967 وهذا الأمر أصبح العالم كله يقره مع قرارات الشرعية الدولية، ويشير أبو عمرو رئيس المجلس الفلسطيني للعلاقات الخارجية إلى حقيقة مهمة وهي أن الفلسطينيين لن يكونوا البائدين بالوجهة إلى المواجهة والصدامات والعنف مع الجانب الإسرائيلي، ولكن إذا أصرت إسرائيل على التكتك لحقونا وحاولت فرض إجراءات عقابية علينا لتضييق الخناق سيكون من حقنا الدفاع عن أنفسنا. سيكون من حقنا في الأساس ممارسة العمل والفضال جميع اشكاله من أجل إنهاء الاحتلال. نحن نأخذنا المحطة في حدود الدولة التي نعلنها واعتقد أن الاحتكاك بدأ بتكر إسرائيل للقرار 242 وهي تقول إنه لا ينطبق على الأراضي الفلسطينية وهذا الكلام محاف للحقيقة لأن القرار 242 يتحدث عن أراض تم الاستيلاء عليها بالقوة في حرب 1967 ويطلب إسرائيل بالانسحاب من هذه الأراضي أي كانت الدولة العربية التي تتبع لها هذه الأراضي. ويعتقد أبو عمرو أن إسرائيل عندما تمارس هذا الضغط، فهي تريد أن تثني الشعب الفلسطيني عن الإقدام على هذا العمل وأن تمارس جميع أنواع الترهيب والتهديد ولكن نحن لا نستطيع



## السلطة الفلسطينية مشغولة بإعلان الدولة أكثر من إهتمامها بالمواطنين

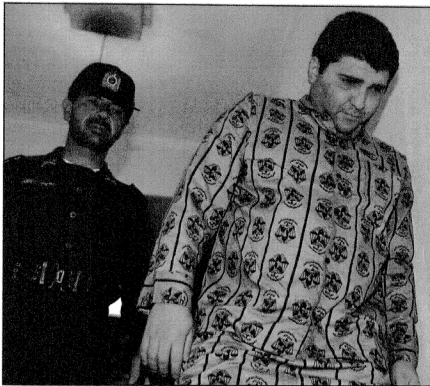
أن تقبل بهذا التهديد والإبتزاز الإسرائيلي، نحن سوف نتحمل ما يترتب على قرارنا بإعلان الدولة من مخاطر. وتطرق أبو عمرو مرة أخرى إلى الثقة الأكثر أهمية في هذه المرحلة وتتعلق بالعدم المطلوب للدولة الوليدة. عربيا يعتقد أن عدم هذا القرار الفلسطيني ماديا ومعنويا وسياسيا سيؤثر على الحماية للدولة الجديدة وضرورة أن يبنه العرب إسرائيل ودول العالم الكبرى إلى أنهم لن يقبلوا إلا بعد اعتمادات أو إجراءات عقابية أو حصان وضمايات ضد دولة فلسطين، لأن العرب لن يقبلوا هذا القرار إلا في مواجهة هذه السياسات وأن يوضحوا لإسرائيل أن العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل سوف تتأثر سلبا وإن إقدام إسرائيل على أي عمل عدواني قد يفجر الوضع في المنطقة. هذا الأمر لا نريده ولا نريد إسرائيل أيضا. ثقة زياد أبو عمرو كبيرة في هذا خلال الفترة القادمة لأنه حسبا يعتقد فإن في مقود الدول العربية لن يتحرك كل منها من محيط العربي والإسلامي والإفريقي والأوروبي وأن تفت موقفها ومواقفها للموقف الفلسطيني في المحافل الدولية ولدى دول أخرى كالكالات المتحدة وأوروبا والأمم المتحدة. ويقول: إذا أراد العرب هذا الموقف يمكنهم ذلك ولكن هذا الموقف قد يقتضي بعض التصحيحات وهذا هو الخيار والموقف الذي سيسبب على الدول العربية. مطالب أبو عمرو من الدول العربية انضمت في إيداء التقليد السياسي والعنوي ولكنه يشير إلى فهدات أخرى لهذا الدعم من مصر والأردن تحديدا. فهناك حدود مشتركة بين فلسطين ومصر وأخرى بين فلسطين والأردن وتوسيع الحدود بين هاتين الدولتين وفلسطين يعني إقرارا بسيادة فلسطين على حدودها والاعتراف القوى المباشر بالدولة الفلسطينية وتقديم وسائل الدعم لها سيكون له لآلات كبرى لبقوة دول العالم التي تنتظر الموقف العربي تجاه القرار الفلسطيني. واعتقد إن الموقف العربي سيكون مؤثرا وموجها لسلوك الدول تجاه الدولة الفلسطينية الوليدة.

ويشارك شوقي القدوة رئيس إدارة المشرق العربي والجامعة العربية في وزارة التخطيط والتعاون الدولي أبو عمرو في رؤيته للموقف العربي فيقول: المطلوب من الدول العربية أن تضغط بقوة على أمريكا لأن إعلان الدولة من طرف واحد معناه المواجهة وتوقع من الدول العربية الوقوف معنا في هذه المواجهة التي اعتدناها بمثابة إعلان حرب ولكن ليس حربا شاملة ويجب ألا ننسى نقطة مهمة جدا وهي أن الإسرائيليين أنفسهم متخوفون من إعلان الدولة رغم التصعيد العسكري والسياسي الأخير ضد الفلسطينيين ويتوقع القدوة الذي يتحدث بصفتة مواطنا فلسطينيا وليس بصفتة الرسمية من مصر والأردن في الاعتراف بالحدود المشتركة بينهما وبين فلسطين وذلك اعتمادا على مواقف مصر والأردن وخوصا تأكيد عمرو موسى وزير الخارجية على أن مصر ستعترف فلسطين بمجرد إعلانها. ويجب أن يترافق مع هذه الخطوة إعلان الجامعة العربية عن عقد قمة عربية خاصة لتكثف الجهود العربية القوية والداعمة لإعلان دولة فلسطين ■

# «الموساد» يحتفى بمظلة السفارات الأمريكية؟!!

أثارت قضية اليهود الإيرانيين الثلاثة عشر الذين جرت محاكمتهم في إيران بتهمة التجسس لحساب إسرائيل وحكم عليهم بالسجن لمدة تتراوح ما بين 10 حتى 13 عاما، ردود فعل واسعة النطاق في عدد من الدول وعلى رأسها بالقطع الولايات المتحدة وإسرائيل، وبات من الواضح أن ردود الفعل التي صاحبت تلك القضية دلت على أن محاولة الدفاع الدائم من جانب إسرائيل عن يهود العالم وتبني وإشغول لهذا التوجه، إلا أنها كشفت بصراحة أيضا عن شيء مهم وهو تراجع مستوى الأجهزة الاستخباراتية الإسرائيلية بصورة عامة وجهاز الموساد بصفة خاصة حيث وجهت العديد من الاتهامات إلى تلك الأجهزة، وأوضح العديد من المسؤولين الإسرائيليين أنها أصبحت تمثل عبئا إستراتيجيا على إسرائيل بتكرار عملياتها الفاشلة وخطتها العقيم بعد توالي الهزائم عليها؟!

■ كتيب، معتز أحمد



■ اليهودي الإيراني «تلفين» أحد المتهمين في قضية التجسس

يشير العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية إلى أن الفشل الأخير الذي صاحب عملية اليهود الإيرانيين كانت له أبعاد خطيرة للغاية مع إدلاء المتهمين في تلك القضية باعترافات كاملة حول طريقة تجنيدهم وأسلوب عملهم في الموساد وكيفية تلقيهم التوجيهات في الجهاز مما يكشف العديد من أوراق الجهاز الحساسة أمام العالم كله وهو ما قد يتسبب في أزمة كبيرة للجهاز في المستقبل.

التقارير الصحفية الإسرائيلية تؤكد على خطورة تأثير تلك العمليات الفاشلة على إسرائيل خاصة أن مسلسل «الفشل الموسادي» تزايد الحديث عنه منذ فشل عملية محاولة اغتيال خالد مشعل أحد كبار رجال حركة حماس في الأردن وهي العملية التي صاحبتها ردود فعل واسعة النطاق وأدت إلى تدهور العلاقات الأردنية الإسرائيلية لفترة طويلة خاصة أن العديد من المسؤولين الأردنيين اتهموا إسرائيل باستغلال علاقاتها مع الأردن للقيام بعملياتها العسكرية والاستخباراتية على أراضيها.

وتؤكد صحيفة «ها أرتس» أن الخلل في عمل الأجهزة الاستخباراتية أدى إلى تدهور علاقة إسرائيل مع العديد من الدول فبجانب الأردن ظهرت قبرص التي شهدت فضيحة كبرى تمثلت في القبض على شايفين إسرائيلييين في العاصمة نيقوسيا بتهمة التجسس وجمع المعلومات عن المعدات العسكرية الهولندية بالجزيرة إلا أن السلطات القبرصية استطاعت القبض عليها بعد ذلك ولم تفرج عنها إلا بعد وساطة من الرئيس الإسرائيلي «مئير» وإيزمان» ووسط معارضة العديد من المسؤولين القبرصيين ممن طالبوا بضرورة قطع العلاقات مع إسرائيل لتجسسها على قبرص.

ويوضح العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية أن فشل عمليات الموساد أحدث خلافا كبيرا في

إسرائيل في العديد من الجبهات ذات الصلة يؤثر ذلك على إسرائيل مثل لبنان الذي تلقى بالمواجهات المباشرة مع إسرائيل مثل لبنان الذي تلقى الموساد العديد من الضربات فيه على أيدي المقاومة اللبنانية، وحزب الله خاصة بعد ما أوصى المسؤولين

الأمميين بضرب الحزب ومؤسسته في الخارج حتى يؤثر ذلك على الحزب وكفائه القتالية في الجنوب اللبناني إلا أن الجهاز تلقى ضربات قوية على عكس المتوقع تمثلت أبرزها في مقتل العميد «مقل هاشم»

## بعد المحاكمة.. الغرب يتاجر بقضية اليهود الإيرانيين

كتب: محمد عيسى

طرحت الأحكام التي صدرت في مدينة شيراز الإيرانية الأسبوع الماضي ضد 13 يهوديا إيرانيا بتهمة التجسس لصالح إسرائيل العديد من التساؤلات وعلامات الاستهجان حول مستقبل الطاقة اليهودية في إيران والبالغ عددها 30 ألفا، ومستقبل العلاقات بين إيران والولايات المتحدة التي شهدت أخيرا انفراجة بسيطة، خاصة أن كثيرا من الدول الأوروبية وواشنطن مارسوا ضغوطا سياسية كبرى لإلغاء هذه المحاكمة وهددت بأن ذلك سيؤثر على العلاقات الإيرانية الدولية معها.

فهل كانت هذه الضغوط لأن المحاكمة جرت في إيران التي ترفض تطبيع العلاقات مع إسرائيل بشكل قاطع وواضح؟ التتابع للأحداث يدرك من أول وهلة أن هذه المحاكمة كانت عادلة ولا تشوبها المأزرة بشكل كبير من المراقبين، فباعتبار حامد طلفان المتهم الرئيسي في قضية التجسس تنتفي، هذه التهمة، وضع حد لهذه الانتقادات لإيران. كما أن الحكومة الإيرانية تعترف بوضع اليهود المقيمين فيها ككافة دينية وتسمح لهم بممارسة شعائهم الدينية وتعلم لغتهم العبرية، وتشكيل الجمعيات الاجتماعية، كما أن اليهود مثلا منهم في مجلس الشورى الإيراني، وهو ما ينفي في حد ذاته والفاعل. لا بالقول إنهم يتمتعون بوافر حقوقهم، ويؤكد أن الحكومة الإيرانية تتصلح بين مواقفها السياسية من إسرائيل، وبين ما يعيشون على أرضها من اليهود، وهو الأمر الذي لم يخلت إليه من يتنادون بالاضطهاد اليهودي في إيران، ويؤكد أيضا أن كلمة اضطهاد لليهود أصبحت «الشعاعة» التي يعلق عليها اليهود أخطاها عند كذبتها، كما يلقى الضوء على أن عقدة المؤامرة ضد اليهود أصبحت في ملجأهم الوحيد للهروب من أي التزات أو عقوبات دولية عند إقدامهم.

أما من ناحية اليهود الإيرانيين أنفسهم فهم يعيشون حاليا حالة من القلق والخوف، حيث يخشون أن يصبحوا رهينة في الصراع السياسي الدائر بين الرئيس الإسلامي محمد خاتمي وبمعارضيهم المحافظين المتشددين، ويشعرون أن أنهم من مخلفات عام دلي، وأنهم البقية الباقية من وجود يهودي واسع في الشرق الأوسط وسياسي عديم الذي لم شعروهم بالضعف والعداء المستحكم مسددا، ومساندة القوى الصهيونية التي تؤثر على قرارات كثير من الدول الأوروبية والأمريكية، وهو ما تمثل في تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت، بأن هذه المحاكمة هي بمعنى الجهاد المحافظ المتشددة في إيران إلى استغلال قضية التجسس لتخريب العلاقات الأمريكية - الإيرانية. وقد حلت هذه المساندة الدولية لليهود في إيران والانتقادات الحالية لمحاكمة اليهود الإيرانيين على التفكير في الهجرة من إيران، ووضع نهاية للوجود اليهودي في إيران الذي امتد إلى أكثر من 2500 سنة، لكن لم يهاجر واحد منهم، والواضح أنها مجرد دعايات لكسب مزيد من التعاطف الدولي ضد إيران وأنهم انقسم من الذين يسعون وراء تخريب العلاقات الإيرانية الأمريكية، بمواقفهم الصلبة ضد إيران رغم إقدامهم الواضحة ■

مساعد رئيس جيش جنوب لبنان الموالى لإسرائيل وفشل الموساد في حمايته وشهدت أوروبا بالإضافة إلى ذلك سلسلة من العمليات القاتلة للموساد ضد حزب الله أيضا حيث ضيقت الشرطة السويسرية أخيرا عددا من عملاء الموساد يزرعون أجهزة تنصت في منزل أحد نشطاء حزب الله في جنيف الذي اتهم بها دعا العديد من المسؤولين السياسيين السويسريين إلى المطالبة باتخاذ موقف من إسرائيل ومن انتهاكها للأراضي السويسرية.

إلا أن المشكلة لم تقتف هذا الحد بل وصلت عمليات الموساد القاتلة على الدول غير العربية وهو ما ظهر عقب كشف حركة طالبان لثلاثة جواسيس أفغانين أخيرا حيث قامت إسرائيل بتجنيدهم للعمل لصالحها، وأدلى اثنان من المتهمين وهما «عبدالرحيم جاكوي» و«إكرام إسلام» باعتقافات تفصيلية حول تجنيدهما، وأوضحا أنهما جندا للعمل من قبل الموساد في إحدى الدول الخليجية.

حيث يعمل عملاء إسرائيليين تحت غطاء السفارة الأمريكية بالإضافة إلى وجود نشاط للموساد في دول خليجية أخرى ترتبط مع إسرائيل بعلاقات اقتصادية وتجارية تهدف إلى جذب الشباب العربي للعمل لدى

العمليات الأخيرة. الأمر الذي أدى إلى إصابة العديد من ضباط الجيوش بالإحباط نتيجة تلك الهزائم وما وجد عملاء الموساد الذين كانوا في ذروة نشاطهم المبداي في العديد من دول العالم معقلين في عمان ونيفوسيا وجنوب وإسرائيل عاجزة عن حمايتهم الأمر الذي يتطلب إحداث تغييرات جهرية في الجيوش وتعيين «إفرايم هاليفي» كرئيس للجهاز خاصة أن ليفي معروف بالذكاء الشديد ولا يتورط في أي عملية فاشلة إلا أن الوضع استمر حتى الآن في التدهور ولم يتحسن حتى في حد حدث بين الضباط حالة من اللامبالاة والثقة المفرطة في النفس وصلت إلى حد تخبط الجهاز نفسه داخليا وهو ما تمثل في القبض على ضباط الموساد «يهود راحيل» الذي كان يقوم بتزيف المعلومات وإعطائها للمسؤولين في الجهاز لعدة سنوات مدعيا أنها تمل من أحد العملاء السوريين، ورغم قرار المحكمة بحبس «جيل» إلا أن مسؤولي الموساد في حيرة من أمره إلى الآن حيث إن دوافع تجاه القيام بذلك الخدعة ضد الموساد لاتزال مجهولة.

ويؤكد «زئيف شيف» المطل السياسي في صحيفة «آر تس» أن الفضل للمصالحات لعمليات الموساد أثر بصورة سلبية على المفاوضات السابقة مع سوريا نظرا للتشاور الفاشل والمعلومات غير الصحيحة التي كان الجهاز يفتلها لصناع القرار في إسرائيل الأمر الذي لم يمكن المفاوضات الإسرائيلية من التفاوضين في ضوء معلومات صحيحة كما كان يحدث في السابق مع إدارة إسرائيل لمفاوضاتها مع العديد من الدول.

ويشير «روين برجمان» المطل في صحيفة «ها آر تس» إلى أن التخلي الحادث في الموساد أظهر وجود خلل إسرائيلي كبير في السياسة الإسرائيلية بالإضافة إلى أن كل ما حدث لليهود إيران يعتبر مزحة ساستية الأجهزة الأمنية لتقسيم الخط القادم من طهران والمغناطيسية لتفتية عجزها حيث إنها لا تمتلك أي معلومات دقيقة عن إيران بل إن كل ما لديها هو مجرد معلومات قليلة تهدف لربط إيران بالإرهاب فقط وإدانة قاتلتها بشكل يوحي بأن إيران أصبحت الشعاعة التي تعلق عليها إسرائيل أخطاها الأمنية والعسكرية الإيرانية التي تنفذ بها.

وهو ما يظهر أن جميع رؤساء الوزراء السابقين في إسرائيل كانوا يتخفون هذا الموقف من إيران ويحاولون مسخ صورتها بصورة متواصلة منذ قيام الجمهورية الإسلامية وهو ما أفضحه «حامد تليف» أحد أبرز المنضمين للتجسس بأن نشاط الموساد ومحاوله غزو إيران يرجع إلى عام 88 حيث دبر في إقامة شبكة كبرى للتجسس تهدف أساسا إلى معرفة جميع التطورات الحادثة على الساحة الإيرانية وبالتحديد في كل ما يتعلق بسياساتها الخارجية وعلاقتها مع روسيا وهو التعاون الذي أسفر عن إنتاجها للمفاعل النووي الإيراني الروسي في «شيراز» ومعرفة جميع المعلومات الخاصة من مستقبل العلاقات الإيرانية مع العديد من دول العالم. إلا أن الأمر الواضح بعبدان تلك القضية أن الموساد أصبح بالفعل يمثل عبئا استراتيجيا على إسرائيل وهو عبء يكلف إسرائيل الكثير على العديد من الأعداء الدولية ■

# الوفاق الوطنى السودانى عند مفترق الطرق



■ البشير

وطريقة اتخاذ القرار فيه.

الترحيب الفورى بدعوة البشير من حزب الأمة وإشارة عرمان إلى اتجاه الحكومة السودانية نحو تفعيل اتفاق جيبوتي والقفز على مبادرات الحل السلمى والقوى السياسية الأخرى لا يمكن إهماله فى ضوء أولا حرص حزب الأمة على أن يكون لاعبا أساسيا وإن لم يكن الرقم الأول على الساحة السودانية بما يوفر للحكومة سندا وحليفا لا يستهان به وثانيا إن المعطيات والمعلومات التى توافرت لـ «الأفرام العربى» تشير إلى صعوبات أتية حيث لم تحصل المعارضة طبقا لتصريحات التجانى الطيب - عضو هيئة القيادة فى التجمع لـ «الأفرام العربى» عن ريدو مطالباتها فى الحكومة عبر الوساطة فى المبادرة المصرية - الليبية ولكن السفير السودانى فى القاهرة د. أحمد عبدالحليم ينفى هذا الموقف وقال لـ «الأفرام العربى» إن الحكومة السودانية قد تعاملت بإيجابية مع الوساطة مؤكدا أن هناك انفراجا إلى الموقف على جبهة المبادرة قريبا. ولكن اللافت فى هذا السياق أن الشركاء الليبيين لم يحضروا اجتماع المبادرة المصرية - الليبية فى الخرطوم إلا عبر السفير الليبى فى القاهرة جمعة الغزانى - بصفته مراقبا. فيما تملأ عقد اللجنة المصرية - السودانية المشتركة التى كان مقررا لها الأسبوع الثالث من يونيو الماضى فى القاهرة بحضور وزير خارجية البلدين وبمن الإعلان عن ذلك.

وفى ضوء حرص الخارجية المصرية على التعامل مع الملف السودانى بحرص وتكتم حشدين تبقى المؤشرات غير مريحة سواء على صعيد علاقات القاهرة بجناح الإنقاذ الحاكم فى الخرطوم أم على صعيد المبادرة المصرية - الليبية التى واجهت معوقات كبيرة فى اجتماعات أوسلو للتسليم مع مبادرة الإيجاد حيث فشل شركاء الإيجاد الأروبيين فى اجتماعاتها التى انتهت نهاية يونيو الماضى الوقوف محلك سر وعدم مبادرة الإيجاد المشبوبة وحدها مع الإشارة إلى ضرورة مشاركة التجمع الوطنى المعارض فى جهود الحل السلمى وذلك على الرغم من إعلانها خيبة الأمل فى بيانها الختامى. حول مسار المفاوضات بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية تحت ظل مبادرة الإيجاد.

ومع ما تحمل فكرة الحوار السودانى - السودانى من بريق فإن الفكرة قد تكون محل مناقشة موسعة من التجمع الوطنى السودانى فى الخارج ولكن على ضوء ضوابط قال عنها الشفيع خضر - عضو الهيئة للقيادة والتجمع - لـ «الأفرام العربى» أنها تتضمن إقرار النظام بوجود أزمة وطنية شاملة تتطلب مخرجا وحلا إضافية لإقرار بهزيمة المشروع الحضارى الملغى من قبل الإنقاذ والشروع الحقيقى نحو إعادة بناء الدولة ووقف الحرب مشيرا إلى أن أى دعوة لا تأخذ فى عين الاعتبار القوى الجنوبية تمهيدا لوقف الحرب لا تملك مصداقية ■

دخل الوفاق الوطنى السودانى مرحلة جديدة بإعلان الرئيس عمر البشير عن لقاء تمهيدى للمؤتمر الوطنى الجامع فى الخرطوم خلال الشهر الجارى دون وساطة من الخارج. دعوة البشير طرحت خطوطها العريضة فى اجتماع لجنة الوفاق الوطنى قبل أيام وعقب الإعلان عن عقو عام عن المعارضين. فهل تعزز خطوة الرئيس السودانى المصالحة الداخلية أم تسفر عن تحالف مع بعض القوى السياسية دون الأخرى؟

## ■ كتبت: أماني الطويل

الأهم هل تعتبر دعوة الرئيس موازنة لمبادرات الإيجاد والمبادرة المصرية - الليبية تمهيدا لحل داخلى سودانى - سودانى يتجاوز المبارتين أم أنه يدفع فى اتجاه تدعيم المبادرة المصرية - الليبية بقاء جميع الأطراف ويضمن نجاح المؤتمر الجامع؟ ولعله لا يمكن إغفال طبيعة توازن القوى فى اللحظة الزمناة والتى تشكل أحد أسباب دعوة الرئيس للوفاق على أرضه فى الخرطوم إذ ضعف القوى النسبية للمعارضة الشمالية بسبب انقسام طرفيها الكبيرين حزبى الأمة والاتحادى، إضافة إلى سقيط الخيار العسكرى للشماليين على الجبهة الشرقية للسودان... وذلك بعد قرار إثيوبيا بخلق معسكرات المعارضة فى مشهودى، المدينة المتاخمة للحدود السودانية، وذلك فى موعد اقصاد نهاية يونيو الماضى حيث رجعت قوات الأمة إلى الخرطوم بينما يواجه لواءان للحزب الاتحادى صعوبة بالانضمام إلى قوات الجيش الشعبى فى منطقة النيل الأزرق أو العودة الصعبة إلى إريتريا فى ضوء إغلاق الحدود الحالى بين إريتريا وإثيوبيا.

أما قوات التحالف السودانية بقيادة عبدالعزيز خالد فعلى الرغم من كونها قد سمحت قواتها إلى العمق السودانى قبل عدة أشهر إلا أنها تعاني مشاكل داخلية بين الجناح العسكرى والجناح المدني، من هنا فإن الرقم الصعب على المعارضة يكون الحركة الشعبية لتحرير السودان، طبقا لتصريحات ياسر عرمان - الناطق الرسمى باسم الحركة الشعبية - لـ «الأفرام العربى» فإن الحركة قد أعلنت رفضها لدعوة البشير للتمقى الخرطوم التحضيرى واعتبر عرمان أن هذه الدعوة من شأنها خلخلة مبادرات السلام القائمة والتى وجدت قبولا من كل الفاعليات السياسية فى السودان بل ومشروع على تجاوزها مشيرا إلى أن الاتفاقات الداخلية مع حكومة الإنقاذ دون وساطة وأطراف لقليمية ودولية مراقبة تكون ضامنة للتنفيذ بعد لعبا فى الوقت الضائع حيث إن الاتفاقات التى سبق أن أبرمتها حكومة الإنقاذ مع جوبيونيين فى الداخل قد راجعت عنها قبل أن يجب مداها مشيرا إلى ذلك إلى اتفاقية السلام فى الداخل التى عقدها البشير مع ريك مشار عام 1996 ثم تقصدها العام الماضى ويقيم عرمان تفسيراً لدعوة البشير إلى أنها لا تصب فى مجرى تفعيل المبادرة المصرية - الليبية ولكنها تنجبه نحو تفعيل مبادرة جيبوتي التى عقدها الرئيس البشير مع الصادق المهدي.

الفاعلية السياسية لحزب الأمة نبعته إلى إعلان ترحيبه بملقنى الخرطوم التحضيرى وطبقا للتكثور عمر نور الداهم - الأمين العام للحزب - فإن شروط حزب الأمة لحضور هذا اللقاء تعلقت بسلامة نور الداهم فى الإعلان عن إعلان عن مبادئ الحل السياسى الشامل ويكون سابقا لأي انتخابات رئاسية أو تشريعية أو محلية وإن ينتج عنه أيضا تكوين لجنة زيمان ومكان الملتقى الجامع ورئاسة





جمعة فرحات



## جول سراى أول سيدة ترشح لرئاسة تركيا

# الرجعية أعادت المرأة إلى عصر السلاطين!

فجأة أصبحت جول سراى النائبة فى البرلمان التركى حديث الناس، فهى أول امرأة ترشح نفسها لرئاسة تركيا، ورغم أنها سحبت ترشيحها لصالح الرئيس الحالى أحمد نجت سيزر، فإنها أصبحت فى دائرة الضوء مثل النائبة مروة قاوقجى التى أثارت لغطا كبيرا حين أصرت على ارتداء الحجاب داخل البرلمان، وهو ما عرضها للفصل من المجلس النيابى. فى حين أن جول سراى - أو وردة السراية - على النقيض تماما من مروة قاوقجى فهى نائبة عن حزب يسارى بينما قاوقجى نائبة عن حزب الفضيلة الإسلامى وبين النائبتين الكثير من القضايا التى تشغل تركيا الحديثة وأهمها الصراع بين العلمانية والتدين. وهو الصراع الذى جسده النائبتان، وهنا حوار يتلمس هذه القضايا عبر سيرة جول سراى.

■ حاورها فى أنقرة، سيد عبد المجيد

رغم أن تركيا جزء من أوروبا لكن المرأة فيها تبعد آلاف الأميال عن نظيراتها الأوروبية حتى إنه لا توجد امرأة تتولى أى حقيبة وزارية فى تركيا لذلك كان غريبا ومستغربا أن ترشح جول سراى نفسها للرئاسة.. ما الأسباب التى دفعتك إلى هذه الخطوة؟

فى الطفولة كانت هناك عوامل لم أدركها فى حينها لكن مع الأيام خاصة أن عمرى الآن 48 عاما استطعت أن أتلمس هذه العوامل فألشده هو أننى طفلة فى مجتمع ذكرى مائة فى المائة وهون أن يكون هناك نص مكتوب إلا أن تعليم الفتيات لم يكن مرغويا خاصة فى قرى بعيدة من المدن الكبرى. أزعج أننى كنت الغداة الوحيدة فى قريتى التى استطاعت نيل شهادة جامعية فى الهندسة أيضا كنت السيدة الوحيدة التى ترشح فى البرلمان عن مدينة أماسيا وفى قائمة حزب اليسار الديمقراطى الذى أشرف بالانتماء إليه والآخر مشكلة فى مجتمع تسيطر عليه القيم المحافظة.

لترشيح إلى منصب رئيس الجمهورية لأكون أول سيدة فى عمر الجمهورية ترشح نفسها لمنصب رئيس الجمهورية. كان هناك سبب آخر هو أننى ويحكم العمل العام وجدت تساؤلات من ساسة أوروبيين لماذا هناك تراجع فى دور المرأة؟ هنا أيضا وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبى الذين زاروا تركيا أخيرا لاحظوا أن أعداد النساء فى البرلمان قليلة بنفس القدر أعلنت تنازلك عن الترشيح ما الأسباب وهل كانت هناك ضغوط؟ بداية لم يكن هناك خروج على التقاليد الحزبية. فلم يكن هناك ما يمنع من الترشيح حتى ولو كان

لكن كل هذا جعلنى أشعر بالزعم ومع تقدمى فى العمل السياسى كان إحساسى يزداد بانئنى أستطيع أن أفعل ما هو أكثر وعلى سبيل المثال لا الحصر اشتراكى فى مباحثات تجارية مع روسيا إبان الحكم الشيوعى. وعلى المستوى العملى أسهمت بصورة فعلية فى إنشاء مصنع بتدعيم من القطاع الخاص التركى لإنتاج ملابس الجيش الروسى. مع ملاحظة أنه طبقا للائحة الداخلية برئاسة الأركان هناك حظر على عمل السيدات فى السياسة فزوجى ضابط. تصورت إذن إننى أمك مقومات ولا أقل بأى حال عن الرجل. من هذه الزاوية وكوئى لماذا لا اتقدم

وتكريس سطوة الرجل وكان الهدف آنذاك براجماتيا بحثاً، وهو مواجهة التيارات اليسارية المتنامية في ذلك الوقت لا تنس الضعاف الشهير الذي أطلقه الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان الزحف الأخضر أعون بكثير من الزحف الأحمر وكان لابد أن يلمس الشريط الأخضر تركيا لدورها المهم في منطقة تمثل عصب نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية.

هنا بدأت مدارس الخطباء والأئمة تأخذ طريقها في الانتشار في المقابل كانت هناك حركة دبوب لعرقلة المرأة والنيل من مكتسبات كانت قد حصلت عليها بالفعل ولزيادة التأكيد أقول إن تركيا تحتاج في الأصل من 3 إلى 4 آلاف مدرسة « إمام خطيب » في الأعوام الأخيرة وصلت هذه المدارس إلى أكثر من 100 ألف دون أن تكون لها حاجة فعلية وإنما في إطار المزايمة على مشاعر الناس الدينية مع ملاحظة أن هذا تم بالخلفة للسفر الذي سبق أن وافق عليه الشعب بكل إرادته.

وهذا المستور واضح تماماً إذ يقول إن تركيا دولة قانون مبنية على الطمأنينة لكن رب ضارة نافعة.. فمع انتشار المد الرجعي كان هناك في المقابل تنام المؤسسات المجتمعية والمثنية وأدركت المرأة أن هناك وتحت سميات مختلفة من يريد عودتها إلى المنزل والتنازل عن حقوقها.

**لكن الحجاب أحد الطرق للتعبير عن الدين والعقيدة حق لكل إنسان؟**

المرأة التركية تعرف دينها جيداً. ومع ذلك فهي قامت بمظاهرات مناهضة للحجاب رداً على انتهازة التيارات التي غدت مظاهرات الحجاب في اسطنبول إبان قضية مرية قانوجي لأن المسألة ليست هي الحجاب وإنما محاولة زيادة انحناس دور المرأة ولذلك وجدنا النساء يدفعن شعارات اتاتورك، ومن جانبنا أعدنا مسودة قانون لتحقيق التوازن مع الرجل على سبيل المثال تم تقسيم الأملاك بين الزوج والزوجة 50/50، وبعد الطلاق، وكذلك لابد أن تكون رعاية الأطفال بالتساوي بين الزوج والزوجة في حالة الانفصال حتى لو كان الانفصال برغبة المرأة.

**أنتصرون أنك مع حرية المرأة وهذا يعني بالضرورة حريتها في الاختيار في أن ترتدي ما تشاء وأن نريد منك كتابنة أن تقدمي تفسيراً لضرورة الحجاب المزمعة في تركيا؟**

هناك لغز في العالم عامة والعالم الإسلامي خاصة حول قضية الحجاب في تركيا فتم تضخيم مبالغ فيه حول هذا الموضوع لدرجة تصور معها البعض في العالم الإسلامي أن تركيا على شفا حرب ليس ذلك فحسب فالحكمة التركية ضد الحجاب ومن ثم فهي ضد الإسلام وهذا غير صحيح لأنني لست محبة فهل أكون غير مسلمة؟ وهنا لابد من التفرقة بين الحجاب بالمعنى الديني والزي الخاص الذي ترتديه المرأة في معصوم تركيا فالأخضر، هو زي الأناضول قبل قتل دخول تركيا الإسلام!! وفي أثناء المرحلة الثاقورية كنا في أثناء حصص الرياضة نرتدي الشورت ولم تهنك أي مشكلة..



**أحزاب خمسة على اسم رئيس الجمهورية في الجداريات المنتشرة في عموم البلاد المرأة جزء لا يتجزأ فيها هل هذا يعني أن المرأة التركية تراجع دورها مقارنة بدورها إبان الثورة الكمالية؟**

في السنوات التي أعقبت ثورة مصطفى كمال اتاتورك في العشرينيات من القرن الماضي وتأسيسه للجمهورية التركية. حصلت المرأة على حقوق لم تكن تحمل بها. فإلا مرة عوملت المرأة على أنها بالرجل كائن متساو في الحقوق والواجبات لكن الأمور مع الأسف تراجعت بسبب ظهور التيارات الرجعية

الحزب الذي انتمى إليه قد رشح اسماً ما يليك لاحظت كم هي الصراعات التي اعترضت الأحزاب السياسية دون أن تلقى بالولم على رؤساء الأحزاب. الأمر الآخر هو أن المسألة في ترشيحي لم يكن الهدف منها نجاحي من عدمه وإنما هي رسالة تخفوق بعض المحاذير غير المكتوبة فتتأسس تشييلر ليست مقياساً لذلك أردت فتح الأبواب الموصدة أمام النساء مرة أخرى وأعود إلى التقاليد الحزبية وأقول إن اتفاق الأحزاب الخمسة على اسم أحمد نجيدت سيريز وظهورها جميعاً في لحظة تعبير عن الاتفاق لم أشأ تعكير الصورة هذه خاصة أنها أول مرة تتفق فيها



■ جول سراي

حاجة إلى مظلة للعدل الاجتماعي بمفهومه الواسع لكن بمرور الوقت ومع الضعف ربما اكتشفت أشياء غابت عنى فالأفكار اليسارية جميلة وبراقة على مستوى النظرية. لكن حال أن ترى طريقها إلى الواقع تظهر كأنها جاءت من كوكب آخر من فطر مثالياتها ومجزءا عن تحقيق مطالب الجماهير. من هنا كان على أن أعيد ترتيب أفكارى وأن أجد صيغة وسطية لا تهمل العدل الاجتماعي وفى نفس الوقت تحترم الحرية الفردية وتنامتق لليسار الديمقراطي ربما كان تعبيرا من هذا التوازن الذى كنت أنشده.

كيف تروين المرأة فى منطقة الشرق الأوسط

المرأة التركية وكذا المرأة فى الشرق الأوسط لم تصل إلى المستوى المطلوب وأنتمصر أن نساء منطقة البحر الأبيض المتوسط أو منطقة الشرق الأوسط يمكن لهن عمل أشياء تضامنية فالحوم مع اختلاف التفاصيل وأحدة. على سبيل المثال الإعلام التركى لا يعكس موم المرأة التركية. بيد أن الجهود التى يبذلها كعضو لجنة الدفاع لا تجد من يعيرها اهتماما سواء فى الصحافة أم الإعلام المرئى!

التقارب الحادث الآن بين تركيا واليونان، ترى هل هناك ما يمكن تقديمه لتعزيز العلاقات بين البلدين والى بدأت تنمو خاصة بعد محنة زلزال أغسطس الماضى بالفعل قدمت نبوة إلى نايتين من البرلمان اليونانى وصلت إلى تركيا أخيرا وبتناقشنا فى قضايا كثيرة تهم البلدين.. واتفقا على بيان سلام بمعنى أن أقدم بإلقاء كلمة بمناسبة اليوم العالمى للمرأة فى 8 مارس فى العام القادم فى البرلمان اليونانى وبالتالى أقدم نايتين من البرلمان اليونانى بإلقاء كلمة أمام البرلمان التركى. ولا يوجد أى مانع من بحث ذلك الأمر مع البرلمانيات الصريات. ■

## لولا العلمانية لكانت تركيا دولة صغيرة الحجاب فرضه المجتمع الذكورى وليس الإسلام

### مشكلتنا ليست فى المؤسسة الدينية وإنما فى فكر القائلين عليها!

فى نياتنا، يصدر عن سكوك الغفران لمن يشاؤ ويرجمون الآخرين بالحجارة وينعتونهم بقاطع الظالمات وأنهم إما أن تكون معنا وبالتالى تصعب من المؤمنين وإما ألا تكون معنا فانت إذن من الملاحدة الكافرين.

لماذا كان توجهك واختيارك لليسار كمنهج سياسى؟

أنا من محافظة أماسيا وفى قرية على هامشها وجدت أن العدل الاجتماعى غائب هذا على صعيد البيئة الخاصة. أما على صعيد المجتمع ككل، فقد كان هناك انقسام واضح فى تركيا خصوصا إبان السبعينيات، فإما يمينا وإما يسارا. أما عن اختياري لليسار كمنهج فى الحياة لأنه من وجهة نظرى كان أكثر تعبيرا عن ميولى وأفكارى فى ذلك الوقت كما أننا وبحكم البيئة الخاصة التى عشت فيها كنا فى

ولكن بدأت تظهر المشاكل حينما بدأت التيارات الرجعية تتوسع شيئا فشيئا فأرغضه نفسها وتريد أن تفرض طابعها الدينى. وهذا ما لا نقبله إننا دولة علمانية وأنا فخور بكون تركيا الدولة العلمانية الوحيدة فى العالم الإسلامى وأولا العلمانية لما كانت دولة كبيرة. نحن دولة حقوق والجميع بها متساو ولا يمكن أن تحتكر القلة الدين لتطبيق بالطريقة التى تريدها.. وأنا مع عدم ارتداء الحجاب فى أماكن العمل والجامعات لأنه هنا له مدلول سياسى...!!

ولكن ومع الدخول إلى الاتحاد الأوروبى يبدو أن تركيا ستكون مطالبة بتغيير عدد من القوانين كي تتساق مع المعايير الأوروبية ومنها قانون الرى فعلى حد على لا يوجد فى أوروبا مثل هذا القانون؟ القول بأن أوروبا بصدد المطالبة بتعديل قانون الرى اعتقده أنا غير صحيح فالقول الأوروبية وأذكر هنا ألمانيا وفرنسا تمنع وجود الطالبات فى مدارسها بالحجاب لأنه يساهم فى تعاقيلها هذه هى الحال فى أوروبا فكيف تكون فى تركيا؟

وتضفى جول سراي قائلة: إن دولة معينة استغلت مسألة الحجاب التى تفاقمت مع إصرار نائبة على أن تؤدى القسم بالحجاب فى حين أن هذا ممنوع بحكم القانون المسألة أدريت سياسيا وليست لها علاقة بالدين ويعنى أتوقف قليلا عند إيران. لقد زرت طهران وفرض على أن ارتدى الشاورى رغم رفضى المطلق لهذا الضغط إلا أننى قبلت احتراماً لتقاليد الدولة الموجودة فيها حتى ولو كنت ضدّها فهذا شبه آخر. الآن أنتكرى تدخل إيران السافر فى الشؤون الداخلية لتركيا فكان الأجدى أن تحترم تقاليد الدولة التركية حتى إن اختلفت معها!!

إننا نعلم أن الرجل مارال يفرض سلطته على النساء فى الأناسول متمثلا فى الأخ أو الزوج أو الأب ولعلنا استمال كيف تحصل المرأة التركية على حقوقها وهناك نسبة 28/ من النساء غير متعلمات وهذا النسبة ترتفع إلى 40/ فى الأناضول. المرأة التى لا تستطيع أن تكسب كيف تكون حرة؟ أنصو أن المرأة مقيدة من الناحية الاقتصادية وهذا ما يجعلها ترضخ لضغوط الرجل!!

وما رأيك فى أقوال تشير إلى أن هناك قيودا على حرية الدين؟

هذا غير صحيح جملة وتفصيلا.. ومن وجهة نظرى المشكلة فى تركيا أو الدول الإسلامية ليست فى الدين وإنما فى المؤسسة الدينية فىرجالها غير متعلمين، وأنعائهم مقفولة أمام كل شيء إننى على يقين من أن الإسلام هو الأفضل لحياتنا. ومهمتها للدفاع عنه ضد هؤلاء الذين يريدون الحجر علينا وعلى عقولنا باسم الدين وكرهنا أوصياء علينا فاعل كذا ولا نفعي كذا. إنهم يريدون أن نغلق عقولنا ولا تفكر. إننى أقول ويكل صراحة: لا قدسية لكلام رجال الدين.

أنتكر كيف كان الإسلام فى عصوره الأولى إلى ما تعينه أوروبا الآن كان تعينه نحن منذ زمن وإلى أين نحن. إن هناك من الأسف من يريدون أن يفتشوا



قريباً على صفحات الأهرام العربي

# يوسف صديق وجمال عبد الناصر وأنا

مذكرات عالية التحقيق روعة يوسف صديق مدني مجلس قيادة الثورة

حلقات أسبوعية بالوثائق والصور وقصائد الضابط الثائر



سر الخطاب الذي حذر يوسف من كمين الحرس الحديدي  
خدعة «محمد السقا» مفتاح نجاح اقتحام مبنى قيادة الجيش ليلة 23 يوليو  
«رغلول عبد الرحمن» أبلغ يوسف بساعة الصفر في منتصف الليل  
الثأر استقال في 16 يناير 1953 احتجاجاً على اعتقال زملائه الضباط  
الإخوان تراجعوا عن التوقيع على بيان عودة الجيش إلى مكاناته

الأردن.. المغرب.. سوريا

# جيل جديد من القادة.. وملفات اقتصادية تنتظر الحسم

■ تقرير: مرفت فهد

هل ستتغير الخريطة الاقتصادية للدول العربية خلال الأعوام القليلة القادمة؟ وما شكل وأنماط هذا التغيير؟ هذان السؤالان فرضهما رحيل ثلثي من أبرز الزعماء العرب وهم الملك حسين والملك الحسن والرئيس السوري حافظ الأسد.. مما أفسح الطريق أمام جيل جديد وشاب من القادة أوفر حظاً في التعليم والسفر إلى الخارج وأقل التزاماً بالصراع مع إسرائيل. وأيديولوجيات الماضي المتناقضة.. تولى الجيل الجديد أشاع قدراً من التفاؤل بين أبناء جيلهم المعاصر الذي يتلقى روافد ثقافة السلام ويطمح في أن يقضي الاقتصاد الحر الذي يقوده القطاع الخاص على أزمات الماضي مما يتيح فرصاً أوفر للأزدهار.

من بين القادة الجدد الملك عبدالله . 38 عاماً . ملك الأردن الذي يرغب في ضم بلاده لمنظمة التجارة العالمية.. ورث عبد الله دولة مستقرة سياسياً، واقتصادياً، حصلت على التأييد الدولي لدورها في صنع السلام مع إسرائيل عام 1994. وتتبع سياسات الاقتصاديات الكبيرة. وقد تمكنت الحكومة من تخفيض عجز الميزانية من 10.8% من إجمالي الناتج المحلي عام 1998 إلى 7.7% عام 1999 ومن المقرر أن يبلغ 7% عام 2000 ويعتبر ميزان المدفوعات في حالة جيدة. فقد انتقل من عجز يبلغ 118.6 مليون دولار أمريكي عام 1998 إلى فائض يبلغ 622.4 مليون دولار في نهاية العام الماضي. ومازال الدين الأجنبي مرتفعاً حيث يبلغ حوالي 7 مليارات دولار أمريكي أي ما يعادل 99% من إجمالي الناتج المحلي. إلا أن استقرار الميزان مازال مرهوماً بالاكتياطي الذي يبلغ 2 مليون و585 ألف دولار أمريكي في فبراير الماضي وهو ما يعادل 8.1 شهراً، من غطاء الواردات وهو ضعف المستوى في نهاية عام 1998 و6 أضعاف الرقم عام 1995.

ويقدر المستولون معدل البطالة بحوالي 15% ويتوقعون أن يتضاعف هذا الرقم. كما أنه من المتوقع أن يعيش حوالي ثلث السكان على أو تحت خط الفقر. ويذكر أن 40 ألف أردني يعملون بطريقة غير قانونية في مواقع البناء، والحدائق والمزارع الإسرائيلية، إلا أن الاستثمارات الجديدة في مجال السياحة وتكنولوجيا المعلومات التي تقوم الولايات المتحدة بتوفيرها سيعمل على توفير 30 ألف فرصة عمل و550 مليون دولار أمريكي في السنة قيمة صادرات عام 2004. كما أن المناطق الصناعية

المؤهلة والتي لا تخضع السلع الأمريكية للجمارك قد توفر 100 ألف فرصة عمل وما بين 2.5 و3 ملايين دولار أمريكي قيمة الصادرات خلال السنوات الأربع أو الخمس القادمة. ويتوقع خبراء الاقتصاد ارتفاع النمو الاقتصادي بنسبة 2.5% هذا العام. فقد تحسنت الظروف أمام القطاع الخاص. وقد بدأ البنك المركزي في تسهيل السياسة النقدية، ساعدت على ذلك زيادة ملحوظة في احتياطي العملة الأجنبية الذي قفز إلى مليونين و700 ألف دولار أمريكي في نهاية إبريل الماضي وهو ما يغطي حوالي تسعة أشهر من الواردات. وقد انخفضت معدلات الفائدة على الودائع المستحقة كل 3 أشهر إلى 6% مقابل 9.45% عام 1998.. كما قام البنك المركزي بتخفيض نسبة الاحتياطي المطلوبة على ودائع البنك إلى 12% مقابل 14% لتنشيط المزيد من السيولة. وهذه الإجراءات أدت إلى توسيع الاعتمادات المالية، وأدت إلى تخفيض معدلات التسليف بين البنوك. وهذا يعد من دواعي التفاؤل للمستثمرين وأصحاب المصانع والسوق المحلية.

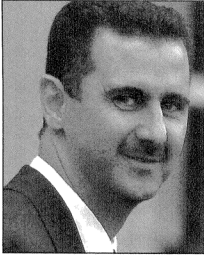
وتتبنى الحكومة إجراءات إضافية لجذب الاستثمارات الجديدة حيث تتضمن الإصلاحات قوانين وتعديلات جديدة في القطاع المصرفي وضمانات الإبداع وضريبة المبيعات والفرسائر وملكية الأراضي والعقارات. وستستمر الخصخصة في لعب دور رئيسي في البرنامج الاقتصادي حيث تعزز الحكومة بيع شركات البترول والطاقة بالإضافة إلى الخطوط الجوية الوطنية ومصانع الفوسفات والبوتاسيوم. كما تولى الولاية في المغرب في يوليو الماضي الملك محمد

السادس خلفاً لوالده الملك الحسن الثاني. ويعانى الاقتصاد المغربي صعوبات بسبب الجفاف وتدنى الإنتاج الزراعي.

فالدين الخارجية للمغرب تبلغ حالياً 18 مليار دولار وقد سجلت انخفاضاً نسبته 6.7% عن العام الماضي حيث كانت تبلغ 19.3 مليار دولار. وتحل الاستثمارات الأمريكية المرتبة الثانية في المغرب ضمن قائمة الاستثمارات الأجنبية التي بلغت 430 مليون دولار خلال النصف الأول من عام 1999. وقدرت الاستثمارات الأمريكية بحوالي 68 مليون دولار وهي تمثل 15% من إجمالي الاستثمارات الأجنبية وتتنو واشتغل مضاعفة حجم استثماراتها خلال النصف الثاني من العام على أن تقارب 300 مليون دولار عام 2000 عبر تنفيذ جملة من المشاريع في قطاعات الطاقة والمصارف والزراعة وتكنولوجيا الاتصال والخدمات السياحية.

يذكر أن دخل المغرب من العملات الأجنبية عبر أنشطة السياحة والاستثمارات الخارجية الخاصة وتحولات المواطنين المغاربة القيمين في الخارج قد ارتفع بنسبة تتراوح ما بين 1% و1.7% خلال النصف الأول من عام 1999 مقارنة بنفس الفترة عام 1998، كما ارتفعت عائدات المغرب من السياحة خلال النصف الأول من عام 1999 بنسبة 6% مقارنة بنفس الفترة السابقة. وارتفعت قيمة الاستثمارات الأجنبية والقروض التابعة للقطاع الخاص خلال نفس الفترة بنسبة 131.8% فيما تطورت تحويلات المواطنين القيمين في الخارج بنسبة 1.5%.

وقد ارتفع العجز في الميزان التجاري للمغرب



■ الرئيس بشار الأسد



■ الملك محمد السادس



■ الملك عبد الله

السابقين ومن بينهم رئيس الوزراء السابق محمود الزعبي الذي انتحر ويأمل رجال الأعمال في التحرك قدما نحو إصلاحات السوق الحرة.

ومن الواضح أن بشار هو القوة المحركة وراء تغيير الحكومة على الرغم من أنه امتنع عن التصديق الكامل للاقتصاديات السوق الحرة. ومنذ أن تولى ميرس مسؤوليات منصبه تم تغيير القوانين الخاصة بالاستثمار وأسعار الصرف تماشياً مع توصيات كبار رجال الأعمال وتم تحريك الميزانية وقد ذكر الدائنون الأجانب أن هناك تحسناً ملحوظاً في الوفاء بالتزامات الدين.

إن التغييرات في قانون الاستثمار قاست بتضخيم مجموعة من المستثمرين المحليين والسعوديين والمصريين على البدء في مشروع أسمنت يقدر بحوالي 540 مليون دولار أمريكي وهو ما يعد من أكبر الشروعات التي تمت إقامتها في سوريا منذ عدة سنوات.

وقد رحب رجال الأعمال السوريون والمستثمرون الأجانب بهذه التغييرات في الاقتصاد السوري. إلا أن سوريا أمامها الكثير لتقوم بتغييره خاصة تطوير القطاع المصرفي والمالي. فإذا استطاع بشار الأسد الاحتفاظ بإيقاع خطى الشهور القليلة الماضية وبدأ في تحرير الاقتصاد السوري فإن سوريا ستشهد القادة يحتاج إلى وقت كبير لتغيير الديناميكيات السياسية والاقتصادية في الشرق الأوسط فإذا فشلوا في الوفاء بمطالب مواطنيهم السياسية والاقتصادية فإن النتائج لن تكون محسوبة العواقب أما إذا كانت في صالحهم فالتنجاح سيكون مدوياً وهو ما سنتتبه الأيام القادمة ويجب عدم استعجال هذه النتائج ■

وتحت حكم الأسد كان هناك الكثير من الانكماش والانحراف الاقتصادي. فالصانع الحكومي الضعيفة كانت تسيطر على الاقتصاد خوفاً من إعطاء التجار السنة الكثير من السلطة. وقد تم تمرير قانون عام 1991 الذي ينص على تقديم بعض الحوافز للاستثمار الخاص. إلا أن القوانين المتداخلة والمتناقضة مازالت تحمل تهديداً بحبس الأقليات التي تخالف القوانين. ولا توجد مصارف تقدم قروضاً للمشروعات العامة، ومازال سعر صرف الليرة السورية مقيداً والحصول على عملة صعبة وليس التعامل بها يعتبر إنجازاً عظيماً.

وتعتمد سوريا قليلاً على النفط إلا أن مخزونها متراجع والطب الداخلي متزايد. ومازالت الزراعة تمثل ربع القوى العاملة ولكن من خلال نظام دعم حكومي يهاضم الحكومة بتوفيره بصعوبة شديدة. وتبلغ البطالة حوالي 20% وقد يرتفع هذا الرقم بسرعة فائقة في حالة عدم الاتجاه إلى القطاع الخاص والإصلاح الكامل لقوانين الاقتصاد في سوريا. لقد روت بشار الأسد اقتصاداً أيل للسقوط يستند على عائدات البترول والمساعدات التي يتلقاها من الدول الغربية. ويطلب رجال الأعمال السوريون بالإصلاح بحيث يصبح الاستثمار الخاص مسألة قابلة للتطبيق ولديهم طموحات كبيرة في أن يمنحهم الرئيس الجديد ما يريدون.

وهذه الطموحات أساسها التقدم الذي حدث منذ تعيين الحكومة الجديدة في مارس الماضي حيث تولى رئاسة الوزارة محمد مصطفى ميرس. فقد ذكر أحد رجال الأعمال السوريين أن الحكومة الجديدة أخذت مبادرة القضاء على الفساد وذلك في إشارة إلى مقاومة الفساد بالإطاحة بالمستورلين

حوالي 25.9% خلال النصف الأول من عام 1999 مقارنة بنفس الفترة عام 1998 حيث ارتفعت الواردات بنسبة 9.3٪ خلال نفس هذه الفترة، ولم ترتفع الصادرات الغربية في المقابل إلا بنسبة 1.8% ولم تتجاوز قيمتها 3.4 مليار دولار أمريكي. وقد تفاقم العجز في الميزان التجاري خلال النصف الأول من عام 1999 حيث بلغت نسبة التغطية 64.2% فيما كانت هذه النسبة تقدر بـ 68.9% خلال النصف الأول من عام 1998.

أما بشار الأسد - 34 عاماً - الذي تولى الحكم خلفاً لوالده الرئيس حافظ الأسد في سوريا في الأيام القليلة الماضية فينتظره اقتصاد يحتاج إلى أنامل طبيب العيون لإحداث إصلاحات كبيرة به. ويتطلع بشار بالفعل إلى إحداث تغييرات جذرية في مجال الاقتصاد. يذكر أنه كان يشغل منصب رئيس الهيئة السورية للحاسب الآلي. وقد قام بإدخال الإنترنت إلى سوريا العام الماضي على الرغم من الصعوبات التي واجهها من بينها إجراءات الرقابة على المحتوى. وفي أوائل هذا العام قام بالفتح شبكة التليفون المحمول. وعلى أية حال فإن الاقتصاد السوري يحتاج إلى مزة عنيفة ففي حين يبلغ معدل الزيادة الحالية 3.3% إلا أن عدد السكان سيتضاعف خلال الأثنين وعشرين عاماً القادمة.

ونصف الشعب السوري تقريباً أصغر من 15 عاماً وقد يحتاجون قريباً إلى المدارس والجامعات والوظائف هذا فضلاً عن المياه والتليفونات والكهرباء. وعلى الرغم من أن الطاقة الإنتاجية لمحطات القوى تضاعفت 3 مرات في السنوات الثماني الماضية ومن المقرر تشغيل محطات أخرى إلا أن الحكومة مازال أمامها تحديات الوفاء بالطلب التزايد.



■ مجموعة من العمالة المصرية التي ترغب في توفيق أوضاعها نظامياً في السعودية

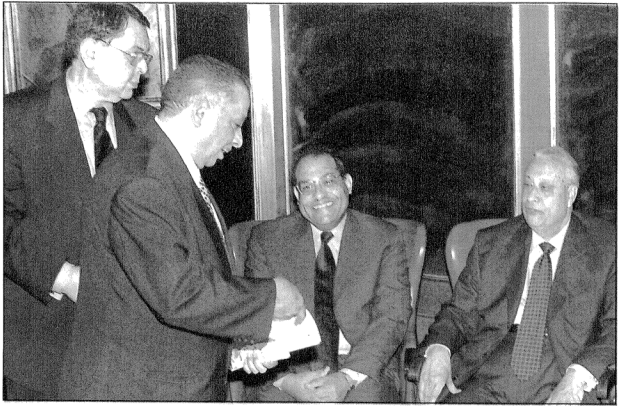
## ملف القضية أمام رئيس الوزراء

# شركات إلحاق العمالة في الخارج على وشك الإفلاس

تواجه 189 شركة إلحاق عمالة في الخارج مشكلات عديدة تهددها بالتوقف والإفلاس بعد ما بلغ حجم الاستثمارات في هذه الشركات أكثر من 30 مليون جنيه.

وما بين عدم الاهتمام الحكومي بهذا القطاع وبين تقنين الدولة المستقبلية للعمالة لأوضاعها الداخلية باتت هذه الشركات في مهبط الريح، وللأسف فالمعوقات أمام هذه الشركات ملازمة لها منذ بدء رواجها عام 91 وللاّن لم تحل، وفجأة انفجرت أساليب العاملين في القطاع حين اقتحم كل من عبد الجليل مجاهد - رئيس شعبة إلحاق العمالة في الغرفة التجارية في القاهرة - وصالح نصر عبدالسلام وكيل الشعبة - البروتوكول الرسمي ودخل عنوة إلى رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد لدى افتتاحه المؤتمر الثاني عشر للغرف التجارية الأسبوع الماضي، بدون إخطار أحد يعرض عليه تقارير عدة تشير إلى أن القطاع سيتم تدميره وبأيدي مصرية.

■ تحقيق - جابر القرموطي



■ صالح نصر عبدالسلام وكيل شعبة في اتحاد الغرف التجارية يقدم مذكرة الشعبة إلى الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء

السوق غير الشرعية وتفتشت ظاهرة الاتجار في تأشيرات العمل وإقامة دول الخليج وتعاظم دور الوسطاء والسماسرة وتراجع دور القنوات الشرعية السموح لها بمزاولة هذا النشاط في نفس الوقت تفاقمت المشكلات التي تعرضت لها الأيدي العاملة في دول الخليج وأبرزها طرد أفواج منها بلغ عددهم أكثر من 100 ألف عامل.

في الوقت نفسه مازالت وزارة الداخلية عند موقفها في منع العامل إن سفر بالتأشيرة فقط ولايهمها النظر في العقد الذي يعمل به العامل هل هو صحيح وموثق أم لا وطلبت وزارة الداخلية تصريحا رسميا بمطالبة شركات إلحاق العمالة وتم عمله لكن دون جدوى مما خلق حالة عدم أتران في سوق العمل وانعكس ذلك على العامل المصري الذي لا يجد من ينصفه في الخارج حاليا.

ويوسف مجاهد لأن ما حدث كان في غيبة شبه تامة من الدولة، فوزارة القوى العاملة على حد قوله تحارب هذه الشركات ولا تنظر في حلول لمشاكلها على الإطلاق وما تأخذ مجرد وعدو معسولة لا جدوى منها.

والغريب أن وزير القوى العاملة عندما يقدم بجولة في الخارج لتفقد أوضاع العمالة يستبعد تماما أي ممثل لشركات إلحاق العمالة ويصطحب

الآن بعد عام 93 ظهر العديد من السلبات وتراكمت للمشكلات المتزايدة دون بطل المحاولات للقضاء عليها أو الحد من تداعياتها.

وكان أبرز تلك المشكلات وجود سوق رئيسية موازنة تعمل بالسوقين المحلية والخارجية بعيدا عن القانون المذكور بجانب السوق الرسمية المتمثلة في القنوات الشرعية المحددة، وأهمها الشركات المرخصة من الوزارة ويتبع ذلك حركة هبوط وانخفاض وركود على طلب العمالة المصرية في دول الخليج بدءا من عام 95 حتى عام 98 خاصة السوق السعودية، وبالتالي انخفض عدد الشركات المرخصة من 375 شركة إلى 189 شركة، إضافة إلى انخفاض حاد في تحويلات المصريين في الخارج إلى حوالي 3.5 مليار دولار فقط.

ومنذ منتصف عام 98 حدث انتعاش للطلب على العمالة المصرية من جديد لكن أصبحت الكلمة العليا

المفاجآت التي جاءت على لسان مجاهد والتي شملتها التقارير تؤكد أن قضية العمالة المصرية قضية قومية تمس التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة خاصة أن العمالة تسهم في زيادة تحويلات المصريين في الخارج وإعطاء فرصة كبيرة للعمالة الداخلية ونحن نصدر أيدي عاملة «أصميين» وهو تصدير أصعب جدا من تصدير البطاطس والمنسوجات ومن ثم فلا بد من الاهتمام بذلك من جانب الدولة ومحاولة حل مشكلاتنا التي نتفاجم يوما بعد يوم إسوة بما يتم مع القطاعات الأخرى، ويكشف مجاهد عن بعض الأوراق منها: أن الشركات المذكورة حققت طفرة هائلة عام 91 في أرقام تحويلات العمالة المصرية في الخارج للبنوك المصرية وبلغت تلك الأرقام 6 مليارات دولار وهي تفوق بخل قناتة السويس من العملات الصعبة.

صاحبها كذلك رواج وانتعاش ملحوظ تمثل في ظهور مشروعات صغيرة ومتوسطة كحركة عمران بختلف المحافظات والأقاليم من نواتج دخول العمالة المصرية في الخارج، ويعتبر مجاهد أن هذه الظاهرة كانت عاملا مهما في تزايد أعداد الشركات المرخصة من وزارة القوى العاملة حيث فزت أعدادها من 75 مكتبا فريدا إلى 375 شركة من شركات الأموال في ظل أحكام القانون رقم 10 لسنة

## إغلاق 186 شركة لظهور سوق موازية

### في مصر والخليج

## .. والعمالى يرد:

### نتابع مشاكل الشركات.. ومشروع التأمين على 2.5 مليون عامل

أكد وزير القوى العاملة والهجرة السيد أحمد العماوى على حرص الحكومة على توفير الحماية والرعاية لنحو 2.5 مليون عامل مصرى فى الخارج من خلال التأكد من عقود العمل المبرمة معهم ومراقبة شركات إلحاق العمالة المصرية والتي تمثل القطاع الخاص فى هذا النشاط، والذي يخضع



■ أحمد العماوى

للمراقبة الإدارية والقانونية من قبل الوزارة. وأضاف أن الوزارة تحرص على عدم توجع أى مصرى للعمل فى الخارج إلا بعقد عمل موثق من الوزارة والتنسيق فى هذا الأمر مع وزارى الخارجية والداخلية ومتابعة تنفيذ هذه العقود من خلال المكاتب العمالية الإحدى عشر فى الدولة العربية والأجنبية المستقبلية للعمالة المصرية. وإعداد الدراسات حول المنهن المطلوبة فى هذه الأسواق لتوفيرها وتنظيم حملات التوعية لرأغبى العمل فى الخارج لحمايتهم من الوسطاء الذين يمارسون هذا النشاط بشكل غير قانونى مما يضر بحقوق هذه العمالة. وأشار إلى أن شركات إلحاق العمالة توفر نحو ثلثى فرص العمل للمصريين فى الخارج خاصة فى السعودية والكويت والإمارات ولبنان واليمن حيث شهدت الفترة الأخيرة رواجاً لفرص العمل فى السعودية للتخصصات المصرية من أصحاب الشهادات كالمهندسين، والأطباء، والمحاسبين، وبمرمجي الكمبيوتر، والمحاسبين والصيانة إضافة إلى فرص العمالة المتأهزة الفنية فى مهن البناء والتشييد.

وكشف عن أن الوزارة تبحث حالياً مشروعاً للتأمين على العمالة المصرية بالخارج مع شركات التأمين المصرية والعربية لحماية العمال من أخطار الوفاة أو الإصابة أو العود المفاجئ من خلال بوليصة تأمين يسدها العامل. وسيتم تطبيق هذا المشروع على العاملين فى السعودية والكويت، والاستفادة من التجربة الناجحة للتأمين فى الأردن، حيث إن هذه الدول بها نسبة كبيرة من العاملين المصريين. ويتضمن المشروع تأمين قيمته التأمين عند تجديد تصاريح العمل أو الإقامة على العامل وعند سفره لأول مرة ويتيح له مساعدات مالية فى حالة إنهاء عقده فجأة.

مع ممثلين من الخارجية والداخلية والوزارة المعنية فقط. إضافة إلى أن الوزارة أصبحت معنية بأسواق دول الخليج باستثناء السعودية ومن ثم أغلقت أمام الشركات المذكورة أى نشاطها فى أسواق الخليج حتى إن الوزارة لم تقم بدورها فى مساعدة الشركات لاختراق الأسواق الإفريقية والأوروبية لإتاحة فرص أكبر للمصريين. ومن ثم لم تنجح الوزارة أصحاب شركات العمالة فى التطوير والتحديث.

ويتطرق مجاهد إلى «المقابلة الطائفة» لما يسببها مع رئيس الوزراء، ويقول ضاحكاً: تصور أنها أول مقابلة لى مع رئيس وزراء مصرى وطلبنا أكثر من 20 مرة مقابلة الدكتور كمال الجنزورى، لكن للأسف لم تتح لنا الفرصة، وهذا فى الإطار يتوقع مجاهد أن ينظر الدكتور عبيد بريثا شاملة للموضوع على اعتبار أنه وعد بذلك فى أثناء المقابلة التى تمت بعيداً عن أعين الرصعين الذين دائماً ما يمانعون فى ذلك. ويرى مجاهد أن النجاح الوحيد الذى تحقق على المستوى الرسمى هو إنجاز وثيقة التأمين على العاملين المصريين فى الخارج «بعدهم 2.5 مليون عامل» بمعنى أن العامل المصرى وقبل سفره تكون ضمن أوراقه وثيقة تأمين ضد العجز والوفاة والعودة المفاجئة من قبل صاحب العمل وتم إقرار الوثيقة من مجلس الوزراء، لكن لأن لم تدخل حيز التنفيذ.

وطالب مجاهد بضرورة فصل وزارة القوى العاملة عن الهجرة وإنشاء شركة قابضة تضم شركات إلحاق العمالة المصرية للبت فى المشكلات التى تواجهها وكذلك ضرورة أن تقدم وزارة القوى العاملة على تحرير القوانين من الروتين الذى يدمر كل ما هو جيد.

وفى تقرير خطير للجهاز المركزى للتنظيم والإدارة يوضع مدى تقادم المشكلات التى تواجهها هذه الشركات نتيجة تراجع فرص العمل للمصريين فى الخارج، حيث بلغت نسبة التذبذب فى إلحاقهم فى الشركات من إجمالى المسجلين لدى الوزارة حوالى 10٪ وذلك مع السنوات الأربع الماضية والبالغ عددهم حوالى 66 ألفاً و425 فرداً.

وتنقد التقرير دور المستشارين العاملين فى الخارج بوصفهم يأتون بمحدود فى تسويق العمالة المصرية، فيما تصل التقارير التى تعدها مكاتب المستشارين العاملين إلى إدارة الاستخدام الخارجى فى وزارة القوى العاملة من دون الاستفادة منها فى فتح الأسواق الخارجية.

من جهة أخرى يقول اللواء محمد أبو الجد - رئيس الشعبة العامة لإلحاق المصريين فى الخارج فى الغرفة التجارية - إن الشركات المذكورة ذات أهمية قصوى لمزاينة الدخل القومى، والحد من البطالة - التى تكاد تقتل الاقتصاد المصرى - وتتنافس شركات إلحاق المصريين للعمل بالخارج فى العائد

عالية كذلك فإن العمالة المصرية تتأثر بالظروف السياسية والاقتصادية بين مصر والدول المستقبلية للعمالة مما يجعل أسواق العمل فى الخارج شبه متوقفة كما هو الحال فى أسواق العمل فى بعض الدول العربية، مما أحدث هبوطاً فى معدل الإيرادات لتصبح شبه معدومة بينما الالتزامات الشهرية، والتى يفرضاها القانون على الشركات مستمرة كما هى. ويشير أبو الجد إلى أن ذلك يتطلب وضع توقف هبوط الإيرادات المرتبطة بظروف خارجية ولا نحل لأصحاب الشركات بها فى الاعتبار حيث إنهم يتأثرون بها تأثيراً بالغاً لدرجة أنهم يستحقون تعويضاً عن توقف هذه الأسواق دون أن يكون لهم دخل فى ذلك ويقول عضو فى الغرفة التجارية فضل عدم ذكر اسمه إن أسواق العمل العربية بدأت فى إغلاق أبوابها أمام العمالة المصرية بوقت التشنجات نهائياً فى الوقت الذى تم فيه إحلال العمالة الآسيوية بدلا من المصرية، وأصبح دور الوزارة المعنية مقصوراً تماماً على إيجاد المزيد من فرص العمل لدى تلك الدول ■

الاقتصادى شركات البترول والسياحة وقناة السويس ويشدد أبو الجد على ضرورة مساعدة الشركات لمواجهة المنافسة الشديدة للعمالة المصرية من العمالة الآسيوية من الفلبين، وباكستان، والهند، وبنجلاديش، وكوريا، ما يجعلنا ن فكر فى تشكيل هيئة قومية لوضع دستور وأسس وضوابط للوقوف مع الشركات وتقليل جميع الصعوبات التى تواجه هذه العمالة حتى تكون اليد العليا للعمالة المصرية. وهى الأقرب إلى النجاح فى هذه المنافسة يورى أبو الجد أن ما يعانى أصحاب الشركات من فترات ركود تكرر على مدار السنة هو نتيجة لقل الإقبال على التعاقد مع العمالة المصرية بسبب ارتفاع أجورها وعدم الإناء والتدريب الكافى ووجود عمالة أجنبية منافسة تتقاضى أجوراً أقل ومهارة بتقنية

### 2.5 مليار دولار انقضاء فى التحويلات.. وبعض

### الأسواق تعلق أبوابها فى وجه المصريين

# الارتجال فيما لا يجب الارتجال فيه!!

شاغرة؟ ولا أعرف هل أخذ الدكتور زويل نوبل لكي يمسك بفاتحين شقق؟ الارتجال ليس جدياً، وإنما غالي الشئ، وموازات الحكومة بشكل عام لا تتحمل مزيداً من الخسائر، الأموال التي يدفعها الشعب، فالحكومات لا تملك ما لا خاصاً بها، وإنما المال المال الشعب، ولذلك نطلق عليه مصطلح «المال العام»، والحكومات مؤتمنة على هذا المال لتعظيمه والاستفادة منه، لذلك فإن إهدار هذا المال خيانة لأمانة، ولكن لا أحد يحاسب أحداً.

ثانياً: ما أعلنه الدكتور أحمد نظيف - وزير الاتصالات والمعلومات في مصر - ونشرته جريدة الأهرام في عدد 20 مارس 2000 من إقامة أول «قربة ذكية» في مصر على مساحة 325 فدانا في مدينة 6 أكتوبر وتهدف إلى إيجاد منطقة متخصصة للأنشطة التكنولوجية في مجال الاتصالات والمعلومات وتجميع العاملين في هذا المجال في مكان واحد، وأن التكلفة المبدئية للمشروع 223.5 مليون جنيه. إلخ.

والارتجال هنا أنه سبق الإعلان منذ بضعة سنوات عن إقامة «وادي التكنولوجيا» في محافظة الإسماعيلية على ما أذكر نفس الغرض، واتخذت خطوات في هذا الوادي، وتحدثوا أيضاً عن تكاليف ودراسات، وكان الدكتور هشام الشريف - الرئيس السابق لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - متحمساً جداً لهذا المشروع، وربما كان صاحب الفكرة، ويبدو أنه بعد رحيل هشام تحول «الوادي» إلى «قربة» على الطريقة الفرونية.

هذا ارتجال ضد الأصول والنهج العلمي في التفكير والتنفيذ. هذا ارتجال يدفع الشعب ثمنه، وبأمانة أن يصل الارتجال إلى المؤسسات المعنية بالعلم.

إن أحد أهم مقاييس التقدم بين الدول هو حجم ما تنفقه كل دولة على البحث العلمي من الدخل الوطني، ويكني أن نعرف أن إسرائيل ترصد تقريباً نفس ما ترصده الولايات المتحدة الأمريكية من نسبة الناتج القومي وهي 3.7%، طبعاً مع الفارق الكبير في الناتج القومي في كل من الدولتين، بينما ترصد الدول الأوروبية في 2 إلى 2.5%، وتصل هذه النسبة في مصر إلى حوالي 1%.

ثالثاً: قرأت في إحدى المجلات الأسبوعية المصرية منذ بضعة أشهر تحقيقاً مأساوياً مفعلاً حول هيئة الطاقة الذرية في مصر التي بدأت عام 1955 ك لجنة تابعة لرئاسة الجمهورية، يعتبر أصرح تعبير عن مأساة البحث العلمي في مصر.

جاء في هذا التحقيق بالنص ما لا يسبق: أن في هذه الهيئة عالمي لا يعملون لأنه تقرر وقف البرنامج النووي الكافية عقب حادث انفجار مفاعل تشرنوبل في أوكرانيا. وأن ميزانيتها غير كافية لتغطية احتياجاتها. وهاجر بعض علماء الهيئة بحثاً عن رزق جديد يضمن لهم دخلاً أفضل أو مكاناً ملائماً يستوعب قدراتهم العلمية، وتم تغيير ثلاثة رؤساء عليها خلال عام واحد. بسبب هذه المشكلات أيضاً تعثر مشروع محطات الرصد الإشعاعي داخل وحول حدود مصر الذي كان محددًا للاتحاد، من العمل فيه ستة واحدة.

وحسبي الآن وبعد مرور ثلاث سنوات لم يتم الالتفات من الخلل مع الجهات الأخرى حول وضع وأمان هذه المحطات، وتكرر نفس الأمر مع مشروع تحلية مياه البحر بالطاقة النووية الذي كان يوماً من المشروعات القومية الكبرى، ما سبق مجرد أمثلة، وأردت أن أقرأ الأعراف يستطوعون ذكر مئات غيرها من مختلف الجهات.

ونحن ندخل - زمنياً - القرن الحادي والعشرين، تواجهنا مجموعة من التحديات الكبيرة. أو الأعداء - لن نستطيع الدخول - فعلياً - في هذا القرن بدون الانتماء عليهم.

في القرن العشرين كنا محظين من استعمار خارجي، ومن إسرائيل، فكانا عدوين، أما في القرن الحادي والعشرين فإن أعدائنا داخلنا، نحن صنعناهم، ونصنعهم كل يوم، وهم أكثر خطورة من أعداء الخارج. من أخطر أعدائنا: الارتجال أو العشوائية، والفساد، والافتاتية، والانتهازية، والنفاق، والجهل، والتعصب الأعمى، والكتب... وغير ذلك.

وسوف أركز كلامي هنا على عدوين منهما، وهما الارتجال والعشوائية. وجودهما يعني غياب التخطيط والتفكير العلمي أو نقصاً فاحشاً في تطبيقهما، رغم كل ما يقال ويكتب في المؤتمرات والندوات والاجتماعات الرسمية، وفي وسائل الإعلام عن الإلتزام بهما. ورغم وجود مؤسسات ضخمة الهياكل تسمى بوزارة التخطيط ومعهده التخطيط القومي وأكاديمية البحث العلمي وغيرها.

التخطيط والتفكير العلمي هما شرطان أساسيان للتقدم لا يتم بدونهما. والواقع أنهما مصطلحان مترابطان، ولا غنى عن أي منهما في أي علم أو بحث أو دراسة أو مشروع إذا أريد له النجاح مبدئياً. ولا غنى لأحدهما عن الآخر، وبالتالي أصبحنا من أهم شروط تقدم الأمم التي يجب أن تسير على طرق علمية.

الخطر كل الخطر يبدو جلياً مهدداً حاضراً وقاضياً على مستقبلنا عندما ينخر الارتجال والعشوائية فيما يفترض أنها أولى أعدائهما الأعداء: ألا وهي أجهزة ومؤسسات التخطيط والبحث العلمي. ولأضرب أمثلة وإقعية:

أولاً: عقب فوز العالم الدكتور أحمد زويل بجائزة نوبل في الكيمياء، أقاموا له الأفراح واللبالي الملاح، وإنهالوا عليه الجوائز والشهادات التي هي أقل بكثير من قيمة جائزة نوبل، باستثناء وضاح النيل الذي قلده للدكتور زويل الرئيس حسني مبارك بنفسه، فهو أكبر رمز لتكريم مصر لأي شخص. لكن الممض أكثر من ذلك هو ما بدا وكأنه إعادة اكتشاف لأهمية العلم والمؤسسات العلمية في المجتمع، وارتجالاً من وحى المناسبة قروياً إنشاء جامعة للبحث العلمي.

وأقول ارتجالاً لأسباب منها:

- إن المسؤولين لم يقرروا هذا المشروع قبل فوز الدكتور زويل بجائزة نوبل.

- إن نسمع عن أية دراسات علمية أو دراسات جدوى للمشروع قبل الإعلان عنه، ودراسات الجدوى لا تعنى فقط حساب الأرباح والخسائر المالية المباشرة.

- إن في مصر بالفعل عدة مؤسسات علمية بحثية متنوعة تعاني العجز المادي والأعمال المعنوي، مثل الكليات العلمية في الجامعات، والمركز القومي للبحوث، وهيئة الطاقة الذرية، وغير ذلك، بل هناك أكاديمية تسمى «أكاديمية البحث العلمي»، وأخيراً مشروع «مدينة مبارك للعلوم» بالقرب من الإسكندرية. وبدلاً من استكمال هذه المشروعات ومعالجة مشكلاتها وزيادة فاعليتها، تبدأ مشروعاً جديداً سوف تنفق مليارات الجنيهات لإقامته، وأنصرون أن أقل من هذا لي أنفق على المؤسسات القائمة بالفعل وكان سيمضي أكثر فاعلية وتأثيراً، ويحقق نفس الغرض من إنشاء جامعة جديدة للعلم. على كل حال ففتح من هذه الجامعة شيئاً بعد الشهد التليفزيوني الذي رأينا فيه الدكتور زويل يمسك بفاتحين شقة قالوا إنها المقر المؤقت للجامعة، ولا أعرف مصير هذه الشقة، هل سكنت أم مازالت



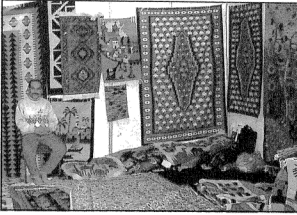
بقلم: سمير غريب

## يقدمها جهاز تنمية المشروعات

# 85 مليون جنيه يصرفها - 3000 قرض شهريا

أشادت بعثة البنك الدولي وال K.F.W الألماني بأداء جهاز المشروعات الصغيرة التابع للصندوق الاجتماعي للتنمية ومعدلات صرف القروض التي يقدمها حيث استطاع الجهاز أن يقدم ويصرف قروضا بمتوسط شهري 85 مليون جنيه للجهاز الوسيطة لإعادة إقراضها لتمويل المشروعات الصغيرة وهو ما يعني منح 3000 قرض تقريبا وإتاحة حوالي 6 آلاف إلى 12 ألف فرصة عمل في الشهر.

■ أحمد صابرين



■ الصناعات اليدوية تحظى بدعم الصندوق الاجتماعي

إضافية من أجل الحصول على قرض وحاليا يقوم المقرض بدفع قسط تأمين للقرض في حدود 3% لتغطية حوالي 70% من قيمته. من جانب آخر صرح د. حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية - بأن المشاركين في مؤتمر مجموعة الـ 15 الذي عقد في القاهرة أخيرا قد وافقوا على مشروع الصندوق الاجتماعي بإقامة مركز اتصال لمجموعة دول الـ 15 للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ويكون مقره القاهرة بهدف تنمية اقتصاديات البلدان بواسطة المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومساعدتها في تنفيذ برامجها بالإضافة إلى تنمية التعاون بين بلدان الجنوب على المستوى المؤسسي وعلى مستوى المشروعات الصغيرة وإقامة قاعدة للمعلومات وتحسين التبادل التجاري على مستوى المشروعات الصغيرة وإدارة التكنولوجيا ونقلها وتعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر في هذه المشروعات لدعم الإنتاج المشترك والتسويق المشترك بين دول المجموعة ورئاسة قاعدة تكامل مضاعفة مربود الدخلات والتجارب الناجحة وأشار د. حسين الجمال إلى أن الصندوق الاجتماعي المصري سيوفر البنية الأساسية الأولية للمركز بناء على ترشيح الحكومة المصرية، بوصف الصندوق هو الجهاز الرئيسي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر كما يوفر الصندوق عددا من الموظفين والعاملين اللازمين لمركز اتصال مجموعة الـ 15 لتيسير العمل في مراحله الأولى.

طالبت البعثة بضرورة قيام جهاز تنمية المشروعات الصغيرة بتمنية قنرات البنوك المصرية والمنظمات الأهلية والتي تقوم بالمشاركة في تقديم القروض للمشروعات الصغيرة وذلك من خلال تشجيع البنوك على استخدام وتوجيه قدر أكبر من مواردها تجاه قطاع المشروعات الصغيرة.

وأشارت البعثة إلى التقدم الجوهري الذي حدث لعملية الانتقال من برنامج تنمية المشروعات الصغيرة إلى جهاز دعم وتنمية المشروعات الصغيرة هذا التقدم لم يكن فقط نتيجة للتعديلات التي طرأت على قرار إنشاء الصندوق الاجتماعي للتنمية في ديسمبر 1999 والذي سمح بإنشاء جهاز دعم وتنمية المشروعات الصغيرة بقرار جمهوري صدر في أول ديسمبر 1999 ولكن أيضا للدعم المتزايد المقدم من الأمين العام للصندوق لإجهاز عملية التحول كذلك العمل المستمر والمتواصل لخير عام جهاز دعم وتنمية المشروعات الصغيرة وإدارة الجهاز والعاملين به لإجهاز عملية التحول.

وطالبت أعضاء البعثة بتنفيذ عدة نقاط تم الاتفاق عليها مع الصندوق لتحقيق التحول الكامل من برنامج تنمية المشروعات إلى جهاز دعم وتنمية المشروعات الصغيرة بنهاية هذا العام منها تعيين مجلس تنفيذي للجهاز والانتهاه عن استيعاب النظام الأساسي القانوني والتشريعي للجهاز وفصل الأصول التي تخص الجهاز عن أصول الصندوق واستقلالية التشغيل والعمليات المالية. ويشير الخبراء إلى أن النظام الأساسي للجهاز يمكن مقارنته بالشكل التعاوني للشركات وبإختصار يغطي الهيكل مبادئ وإجراءات التشغيل بالجهاز وتحديد الحقوق والمسئوليات والسلطات كذلك طريقة إنجاز إداد العمل والأعمال أيضا لإد أن يؤكد الشفافية والمحاسبة.

وحول مساهمة الحكومة أشار أعضاء بعثة البنك الدولي إلى أن مساهمة الحكومة المصرية في الصندوق في المرحلة الثانية يجب أن تستخدم طبقا لخطة التحول المتفق عليها مع الجهات المانحة، فحتى اليوم تم صرف 30 مليون جنيه فقط من قيمة مساهمتها للتمتيز بها وبالبالغة 400 مليون جنيه يحصل منها جهاز تنمية ودعم المشروعات الصغيرة على 250 مليون جنيه.

وحول مخاطر تأثر موارد الصندوق بسبب تدني أسعار الفائدة على قروضه مقارنة مع أسعار الفائدة السائدة في السوق حاليا ما قد يؤثر على قدرة البنوك على تغطية نفقاتها طلب أعضاء البعثة من جهاز تنمية المشروعات الصغيرة إعداد مقترح وخطة عمل بأشعار الفائدة التي سيغطيها في المستقبل مبنية على أساس أسعار الفائدة السائدة في السوق ويجب أن يتضمن هذا المقترح خطة وجدولا زمنيا لسنوات الثلاث القادمة يتضمن زيادة تدريجية لأسعار الفائدة وحظى هذا الاقتراح بدعم وتأييد من جمعية التأمين التعاوني والتي أجرت مناقشات مع أعضاء البعثة أظهرت أن صغار المقرضين على استعداد لتحمل مصروفات



بتشجيع من أحد خبراء هولندا

## مخطط إسرائيلي لإقامة جزر صناعية في البحر المتوسط

منذ استيلائها على فلسطين وجنوب لبنان وهضبة الجولان السورية.. تخطط إسرائيل حالياً للتوسع غرباً بالاستيلاء على أجزاء من البحر المتوسط وتجفيفها لإقامة جزر صناعية تكون بمثابة مستوطنات داخل البحر. وتستعين إسرائيل في تخطيط وإنشاء هذه الجزر بالخبرة الهولندية.. ففي عام ١٩٩٦ وقع رئيس الوزراء الهولندي «فايمر كوك» على مذكرة تفاهم مع نظيره الإسرائيلي رئيس وزراء إسرائيل السابق «شمعون بيريز» تنص على قيام الدولتان بإجراء البحوث والدراسات اللازمة للبدء في إنشاء أول جزيرة صناعية أمام شواطئ تل أبيب. وقد رصدت كل دولة مليون دولار لإتمام هذه البحوث والدراسات.

■ تقرير: عادل شهبون

يقول ووترمان «إن التكاليف الباهظة لإنشائها اليوم يتم تعويضها وتحقيق أرباح خيالية في المستقبل. وفي حقيقة الأمر فإن إسرائيل ليست في حاجة إلى إنشاء مثل هذه الجزيرة أو الجزر فإذا كانت هولندا قد سبقتها في هذا المجال فسكان هولندا ١٦ مليون نسمة يعيشون فقط على مساحة ٤٢٢٠٠ كيلو متر مربع وهو ما يجعلها إحدى أكبر الدول المكتظة بالسكان في العالم.

وعن الآثار السلبية لإنشاء مثل هذه الجزر يقول الخبير الإسرائيلي «بيديع العياز» إن إنشاء جزيرة صناعية يترتب عليه عدة مشاكل بيئية، فالأعواج المحصورة بين الجزيرة والشاطئ تكون ضعيفة الأمر الذي يؤدي إلى ضعف تدفق المياه وتكدس الرمال بين الجزيرة واليابس مما يستلزم الاستعانة بجهاز خاص لنقل الرمال من الجنوب إلى الشمال.

وتبلغ التكلفة الإجمالية لإنشاء الجزيرة الصناعية الإسرائيلية مليار دولار وهي تكلفة تقديرية قابلة للزيادة.

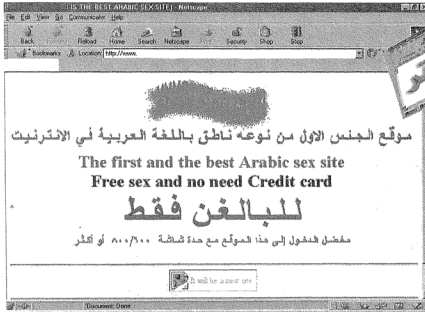
وعن المشروعات المستقبلية المسألة والتي تعترض إسرائيل لتنفيذها يقول «وترمان» في هذا المجال لا يوجد سقف لمخاطراتنا وهناك تفكير في إنشاء «سلسلة جزر أخرى أمام الشاطئ الإسرائيلي.

ويواجه المشروع الإسرائيلي معارضة شديدة من جانب جمعيات الحفاظ على البيئة وأحزاب الخضر في إسرائيل يقول «بارويزنر» رئيس حزب الخضر الإسرائيلي ورئيس لجنة شئون البيئة في بلدية تل أبيب إنه لا يوجد سبب منطقي لبناء جزيرة صناعية أمام شواطئ إسرائيل فمشروع كهذا يترتب عليه نتائج خطيرة منها حجز الرمال بين الشاطئ والجزيرة والاستعانة بمضخات لنقل الرمال من مكان إلى آخر وإقطاع مبالغ باهظة من ميزانية الدولة.

وقد استقبلت إسرائيل أخيراً البروفيسور «رونالد ووترمان» مستشار اللجنة الهولندية - الإسرائيلية المشتركة المنوط بها تجفيف أجزاء من البحر المتوسط وإعادة ما لسكنى المواطنين. يذكر أن الخبير الهولندي «وترمان» يهودي وهو عضو في حكومة إقليم جنوب هولندا ويعتبر من كبار الخبراء العالميين في مجال الجزر الصناعية ومشروعات امتداد الشواطئ وشبب الجزر. وقام بالتخطيط لمثل هذه المشروعات في هولندا ودول أخرى عديدة.

وعن الجزيرة الصناعية الإسرائيلية يقول «وترمان» إنها سوف تحتوى على عدة فنادق ومطار ويتم الوصول إليها عن طريق جسر ممتد من مدينة تل أبيب ويضيف ووترمان أن نصب الفرد الإسرائيلي من الشواطئ على البحر المتوسط يبلغ ٣ سنتيمترات فقط فشاطئ، إيلات يمتد بطول ١٠ كيلو مترات أما الشاطئ المطل على البحر المتوسط فيبلغ طوله ١٨٨ كيلو متراً هذا إذا ما استبعدنا الأراضي الخاضعة لسيطرة الجيش.

ويؤكد ووترمان أن مثل هذا المشروع يعود على إسرائيل بأرباح هائلة في حالة إتمامه فهو وإن كان حلماً الآن فسوف يصبح حقيقة غداً ويستشهد ووترمان بالقول «هرتزل» «الإرادة تضيء الأسطورة...» ويقول بن جوريون «من لا يؤمن بالأحلام شخص غير واقعي».. وقد سبق لهذا الخبير الهولندي اليهودي تجفيف أجزاء من البحر في ميناء روتردام في هولندا وإقامة عدة جزر صناعية باستخدام كميات هائلة من الرمال الناتجة عن تعميق مجرى البحر للسفن للسفن الكبرى بالعبور في أمان وقد اقترح «وترمان» استخدام نفس الأسلوب وهو ردم أجزاء من البحر المتوسط أمام سواحل إسرائيل بالرمال.. ويوضح «وترمان» أن إنشاء جزيرة صناعية أو امتداد للشاطئ، يستلزم التنسيق مع وزارة المواصلات لتفادي حدوث حالة اختناق مروري في تل أبيب والوصول ببسر وسهولة إلى الجزيرة. وعن الجدوى الاقتصادية لإنشاء مثل هذه الجزيرة



احذروا التقليد

عند دخولكم أول

موقع عربي للجنس

على الإنترنت

# خزية العرب القوية.. للكبار فقط!!

دقي يا مزيكا!

أخيراً حقق العرب الاكتفاء الذاتي وأعلنوا الحرب على المستورد، بل يستعدون الآن لاقتحام الأسواق الخارجية، ويحتاطون من سرقة الخواجات أفكارهم الأصلية!

ولكن قبل أن نقيم الأفراح والليالي الملاح، علينا أن نتذكر أن هذه «القفرة التنموية الهائلة» لم تحدث في صناعات الفضاء أو البرمجيات، والعياد بالله - أو حتى يا أخى في مجال اليونبيون واللبان! نعم، فالإنجاز العربي يحدث هذه المرة على شبكة الإنترنت متمثلاً في تقديم أول موقع إباحي للجنس باللغة العربية «للبالغين فقط»!

■ تحقيق - محمد بركة - محمد سيد عبد السلام

من باب الإنصاف - وللتاريخ - نقول إن أول «مبادرة» لتعريب خدمات الجنس عبر الإنترنت جاءت من سويسرا قبل عام تقريبا، حين قرأت مجموعة من الشباب العربي إعلانا في عدد بوايو من مجلة «بي سي ماجازين» الإلكترونية عن برنامج اسمه «ملتيميا» الجنس، أنتجته شركة كمبيوتر سورية أسماها «تمكين» بغرض تعليم المتزوجين حديثا 50 وضعا جنسيا. وبالرغم من أن الأمر كان بعيدا عن الإباحية، حيث إن القرص الدمج للبرنامج يتم إنتاجه في المملكة العربية السعودية، مما يعنى موافقة الجهات الحكومية والشريعة على محتواه حسب تأكيد شاب يدعى سامي نديم دخل في سجال عبر الإنترنت مع آخرين يهاجمون البرنامج، إلا أن الهجوم على هذه المبادرة لم يتوقف ويوصل الأمر إلى اتهام أصابع صهيونية تقف وراء الموضوع كما هي العادة العربية الأصلية! الآن، وبعد مرور عام، يبدو أن هناك من أراد

والعرب أن يدخلوا عصر العولة وتكنولوجيا المعلومات بالاعتماد على أنفسهم وبن حاجة للهاث وراء مواقع الجنس الأجنبية مادامت «الخدمة» العربية متوافرة: وكما أن «الجواب» يقرأ من عنوانه، فإن هذا الموقع يعلن عن إباحيته منذ اللحظة الأولى لدخولك إليه، بل من خلال الاسم نفسه، فقد اختار القائمون على الموقع تسميته بالمراف العامي الدارج لكلمة «عامرة» ثم هذا التعريف المكتوب بصيغة الإتيانزات والفتحات:

«موقع الجنس الأول من نوعه الناطق باللغة العربية على الإنترنت».

«للبالغين فقط».

ثم تتكسى نبرة الموقع بالهدوء والوقار تحت عنوان «أختي الزائرة - أخى الزائر» وهو يقول: «في الفترة الأخيرة قمنا ببناء الموقع من جديد مع تصميم جديد حيث أضفنا إليه زوايا كثيرة مثل زاوية التثرثرة Chat

وزاوية الأبراج وزاوية لامتحان قدراتكم الجنسية وغيرها، وكذلك أضفنا إلى الموقع أكثر من 500 صورة متنوعة من عالمنا العربي والعديد من صور وأفلام، وليست مفاجأة أن نجد الموقع يخطب بين آيات القرآن وبين الأمثال حين يقول: لقد أطلقنا عليكم المد في عدم إجراء تعديلات في الموقع، ولكن كما يقول المثل: «لا تكروا شيئا لعل خير لكم» في خط واضح مع الآية الكريمة «يرسى أن تكروا شيئا وهو خير لكم».

بعد ذلك نقرا: هذا الموقع لتعة البالغين فقط، أي لكل من بلغ سن 18 وما فوق. المواد المنشورة في هذا الموقع متعددة الأشكال، صور وأفلام فيديو ورسائل وغيرها. عند الضغط على زر «أنا موافق» فلنا أصرح بذلك:

- عسري لا يقل عن 18 سنة ويحظ هذا الموقع برغبتي الشخصية.

- أريد أن أرى أو أن أقرأ المواد المنشورة في



## نبض التكنولوجيا

غريب أمر هؤلاء المغامرين الذين يجوبون شبكة الإنترنت ليلاً ونهاراً، ضاربين عرض الحائط بكل القيم والأعراف وأساليب اللياقة. فكما هو معروف إذا دخل أحد المارة بيتك مفتحماً دون أن يطرق الباب، فإنك على الفور تستهال عليه ضرباً، أو على الأقل توثق قيده وتسلمه لأقرب قسم بوليس يتولى أمره حتى يصيب قيد القضبان بعد ذلك.

لكن ما بالنا هؤلاء، القراصنة المغامرين الذين يتسللون ليلاً ونهاراً إلى الجوزدان الصغيرة، يدخل أحدهم إلى جهازك الشخصي متلصصاً، ينطعل على جميع أسرارك الشخصية، ويبنيانك الهالة حول نشاط شركتك أو مصنعك، ويبني قاعدة بيانات لتصبح سلاحه الفاتك في الابتزاز تحت مسمى «حماية الشبكة».

كثرت الحالات في الآونة الأخيرة ومع الأسف الشديد يدخل هؤلاء المغامرين تحت ستار شركات تعمل في مجال أمن الشركات، ويبدؤون في المسامحة عندما يطلب أحد المسؤولين لينقاشه في شبكة شركته المكتشفة التي يمكن أن تتعرض للخطر الشامل وإذا لم تحصل الشركة أو المؤسسة فوراً على أحد برامج التامين فسوف تنهار كل معلوماتها بالكل. طبعاً بعد إجراء أولى مبادئ القرصنة.

والواقع أن ذلك حق يراد به باطل، فلو كانت المؤسسة أو الشركة أو حتى المستخدم الشخصي في حاجة لتأمين جهازك لابد أنه سوف يلجأ إلى الطرق التقليدية في الاتفاق عبر شركة متخصصة في ذلك ومن خلال عقد مبرم، لكن إن يتم التامين من خلال تلك الوسائل من الابتزاز، فهذا يحتاج إلى ردع قوي، وأقصد هنا أن تمتص يد هؤلاء القراصنة التي تكفل خلق علاقة متوازنة بين شركات تأمين الشبكات والمؤسسات العامة، قوانين تمنع حالات التعدي اليومية من جانب هؤلاء المغامرين، تساعدهم أداة تنفيذ من قبل شرطة فنية تفتية متخصصة تطارد تلك الجردان أينما وجدوا في ساحات الإنترنت.

محمد جويشة

## Notification

Enter this site more than 100,000 visit on day, and because of the tremendous pressure on it, the server will not react and it enter after attempt two or third. We do as optimum our apility to enhance it. Thank you on the understanding and the endurance.

يدخل الموقع أكثر من ١٠٠٠٠٠ زائر يومياً، ولبس الضغط الهائل عليه يتوقف الموقع عن الدخول إلى صفحته الشخصية والمتنوعة ويدخل عند محاولتك الثانية أو الثالثة نقاً نحن نعمل على إصلاح الوضع ونظفكم على التفاني والصبر.

■ الموقع يؤكد أن عدد زواره يبلغ 100 ألف زائر يوميا

المهم والعذاب، لأن الناس لم يفهموا أنها في حاجة إلى حب وحنان، وعطف ومودة، وللب دافئ، ينض بالحب، وتتسائل القصة في أسى «ماذا تفعل هذه الإنسانية وهي تعيش في غابة مليئة بالوحوش، ثم تنتهي القصة بشكل يذكرنا بالفلسف الجوفية هكذا: «هل خلقنا للعذاب أم للنس والشفاء؟» ومع كل هذا تراها صامتة، صابرة على شظف ومرارة الحرمان وتقول: «أنا قصة إنسانية.. أنا جرح الزمان.. هذه هي أنا..» الغريب أن «الويل» التي نشرت صورتها لتعبر عن بطله القصة لم تكن سوى شقراء مشرفة الوجه ويتفجر جسدها بالغواية ونظراتها بالإعراء وأبعد ما تكون عن دور «شهيدة الزمان» التي تحصل هذه القصة المفارقة عينا أن نقتنعا به!

على كل حال يمكننا النظر إلى الموضوع باعتباره وسيلة جديدة لترويج الأقراص المدمجة (C.D) التي تحمل ما يسر من أقلام جنس غير أن الطريف هو عبارة «شعبنا العربي» التي ازدهرت سياسيا في أدبيات حركات القومية العربية ثم انقرضت بفعل عوامل التعرية والشيوخية التي أصابت فكرة القومية العربية الآن، لكن ما هي العبارة تبثت من جديد في هذا الموقع الذي يخاطب زواره تحت عنوان «الرجال الحذر من التقليد» قائلا: ملاحظة مهمة جدا نوجهها إلى أصدقائنا الموقع من أبناء شعبنا العربي، بعض المواقع الأجنبية تستغل الكتابات العربية المصورة والتي سرقت من موقعنا هذا، وذلك من أجل زيادة أرباحهم عن طريق التظليل والخداع، فالرجاء الحذر عند دخولكم لكل المواقع وشكرا.

ورغم أن لغة الموقع ركيزة من ناحية قواعد اللغة العربية ومبادئ سلامة الأسلوب بما يشي بسجله ومضيق أفق القارئ على الموقع، إلا أنهم يبدون على وبي بتوظيف تراث الشعر العربي - في شبه الإلحاحي - بالطمع، حين يبدون زاوية «اللوطين» بيت شعرك لأبي نواس يتحدث عن وجوب مضاجعة الغلمان حين تعز النساء!

وقبل عرض الصور، يوجه الموقع هذا النداء «على كل من لا يدخل - تخجل! - اكتب لنا اسمك بالكامل وعنوان بريدك الإلكتروني ورقم هاتفك وارفع صورك وانت عار تمسك في يدك صحيفة مشهورة في الدولة التي تنتميها، أما لماذا الإصرار على أن تكون الغضاض هكذا بلجالل وذات بعد قومي، فالله وحده أعلى وأعلم ■

الموقع وأقل ذلك الملتقى فقط.

- المواد المنشورة في الموقع لا تضرل أحاسيس. - أعلم أنني إذا سمعت لآراء أقل من 18 سنة برؤية الموقع والواد المنشورة به، فستقتع المسؤولية بأكملها على عاتقي أنا فقط دون اشتراك شخص آخر. - اصبر، باتني إذا استعملت هذا الموقع في الإضرار بشخص آخر فإننا تقع المسؤولية على عاتقي فقط دون مشاركة أي شخص آخر ونحن لإدارة الموقع إعطاء تفاصيل السلطات المختصة وتحويلى للقضاء.

وعلى الرغم من أن التشدد في الحصول على كل هذه التعهدات من السيد الزائر أو «الزبون» بمعنى أدق، لا يتناسب مع الهوية الموجهة لإدارة الموقع السعيد، فإن بيانات قسيمة الاشتراك التي تتيج «الاستماع» بالخدمات تطول على النحو التالي:

- العنوان البريدي:
- المحافظة:
- المدينة:
- القطر:
- رقم الهاتف:
- العنوان البريدي:
- البطاقة الائتمانية:
- رقم البطاقة:
- تاريخ الانتهاء:

أما خدمات الموقع نفسها فتتوزع على عدة أبواب أو صفحات ما بين الصور وأقلام الفيديو، وزاوية التعارف، وقصة من حياتي، واضمحك، مع التاكيد على وجود أكثر من 5000 صورة و1000 فيلم فيديو تتراوح مدة العرض في كل فيلم ما بين 5 و10 دقائق جميعها في جودة عالية وإن تجدوها في أي مكان آخر وبمضي الموقع إلى ترويج بضاعتها مؤكداً على «السعر العقول» و«السرية التامة» وأصالة المواد التي ترسل بواسطة البريد العادي خلال 14 يوما للزبون من تاريخ إرسال القسيمة مقابل 25 دولارا أميركيا «فقط» تشمل ثمن طوابع البريد مع التاكيد على أن جميع الملفات مرتبة على القرص (C.D) بطريقة سهلة الاستعمال.

وفي باب عندي مشكلة، يعرض الموقع لقصة بعنوان رومانتيكي مؤثر هو «العازلة على وتر الأحزان».

تحدث القصة بلغة ميلودرامية عن «إنسانة ذات

د. كامل إدريس مدير المنظمة العالمية للملكية الفكرية في جنيف:

## «نعم» لحرية الفكر و«لا» للقرصنة والتزوير



■ د. كامل إدريس

في مكافحة الأنشطة غير المشروعة مثل التزوير والقرصنة وإتاحة برامج التدريس والتدريب (110) آلاف رجل وامرأة أستغادوا من ذلك عام (1998) وإمداد البلدان النامية بمساعدة واسعة في مجال الحاسبات والتكنولوجيا.

يبقى أن نذكر أن 171 دولة في العالم تحمل عضوية الويبو ويؤكد مولطو المنظمة البالغ عددهم 690 موظفاً وأحدًا من جميع أنحاء العالم أن الطفرة التي حققتها الويبو في الفترة الأخيرة ترجع إلى جهود وعمل وبراعة مديرها السوداني العربي د. كامل إدريس.

منحاً مستقراً من أجل تبادل منتجات الملكية الفكرية ويرجع تاريخ منظمة الويبو إلى موقف طريف شهده فيينا عام 1873 عندما رفض عدد من المستثمرين المشاركة في المعرض الدولي للاختراعات خشية أن تتعرض أفكارهم للنهب والاستغلال التجاري في بلدان أخرى.

وفي عام 1886 تبس مفهوم حق المؤلف إلى الساحة الدولية بشأن حماية المصنفات الأدبية والفنية مثل الروايات والأغاني والمسرحيات والرسوم واللوحات الزيتية ومصنفات الهندسة المعمارية. وتتعلق المنظمة في عملها من قناعتها بأن تشجيع حماية الملكية الفكرية يؤدي إلى الانتفاع بالموهب والثروات الإبداعية والفنية المحلية وتطويرها إلى حد بعيد، كما أنها تفرز الثروات المحلية المتغلطة بالملكية الفكرية مثل المعرفة التقليدية والفولكلور.

ويستقطب نظام حماية الملكية الفكرية الاستثمارات ويوفر مناخ استقرار مطمئن فيه المستثمرون المحليون والأجانب إلى احترام حقوقهم المتغلطة بالملكية الفكرية، ويسمح بتبادل المعلومات ذات القيمة التجارية على الصعيد الدولي.

وأمم في هذا الدور هو أن المنظمة تسهم

الدكتور كامل إدريس «سوداني» يترأس واحدة من أهم المنظمات العالمية (منظمة الويبو - المنظمة العالمية للملكية الفكرية - مقرها جنيف) وقد حقق جملة من الإنجازات في السنوات الأخيرة، وبفضل جهوده فحزت الويبو لتحصل مكاناً بارزاً في قائمة اهتمام المواطن الأيوبي.

ويؤكد أن مساحة دور منظمة الويبو سوف تتسع في القرن الجديد لأن العولمة التي تصبغ عالم التجارة تعني أن (إعمال الفكر) أو الملكية الفكرية مثل الاختراعات والرسوم والنماذج الصناعية والعلاقات التجارية والكتب والموسيقى والأفلام صار يتقاسمها ويستمتع بها اليوم سكان جميع قارات المعمورة.

وتهدف الويبو، كما يقول د. كامل إدريس إلى تقديم المساعدات من أجل ضمان حماية حقوق المبدعين وأصحاب الملكية الفكرية في جميع أنحاء العالم، والاعتراف بالتألي بالمخترعين والمؤلفين ومكافئتهم على إبداعاتهم وتعتبر الحماية الدولية حافزاً يشجع الإنسان على الإبداع ويزيل الحواجز أمام العلوم والتكنولوجيا كما يثرى عالم الآداب والفنون ويعايرة على ذلك فإن المنظمة الدولية تنفع بعجلة التجارة الدولية نحو الأمام حينما توفر

## رنا قازاقان (أمريكية من أصل سوري) تكره الخوف.. وتحلم بالأرض المهجورة!

«الأرض المهجورة» تناسب الأوساط الأمريكية لأنها تتضمن رسالة محددة وهادئة تصل إلى العقل الأمريكي مباشرة، فإن طموح هو أن أتمكن عبر أعمال أخرى من العرض في مصر.

وتشدد (رنا) أخيراً على أن مهمها الأول هو الاهتمام بمشاكل المنطقة العربية مع الغرب، فالناس في أوروبا وأمريكا لا يعرفون الكثير عن حقيقة قضايانا، وعلى سبيل المثال، ويسبب التعميم الإعلامي التعمد لا يدركون واقع مشاة أطفال العراق.

ولأنني مولودة من أب سوري خارج الحدود، فإنني أؤمن بأنه لا مجال للخوف، لأنه ليس ثمة يخف، والاحتكاك بالأخر، والحوار معه، هو أفضل طريق لكسب التعاطف والأصغاء.

وكثيراً ما أقول لنفسي في ألم: كم تشويهاً لصورة العرب، فنحن يا قوم أفضل ألف مرة مما نظنون!!

■ نيويورك - سمير شحاتة

الحوار بين العرب واليهود قد يساعد كثيراً في تخفيف الفتن العربية في الخارج.

وربما لهذا السبب، مدت (رنا) يدها إلى أحد المخرجين اليهود لكي تستفيد من خبرته، وعلاقاته في إنجاح مشروعه، تقول: إنني أعرف هذا المخرج منذ سنوات، ونحن متفقان فكرياً، ونؤمن معاً بجدوى الانفتاح بين العرب واليهود كأحد حلول الأزمات المتفاقمة في المنطقة.

وتضيف رنا قازاقان: ولئن كانت مسرحية



■ رنا قازاقان

تحلم الأمريكية (من أصل سوري) رنا قازاقان بإنشاء شركة للإنتاج السينمائي والمسرحي مهمتها تقديم القضايا العربية للمواطن الأمريكي بطريقة عاقلة وهادئة ومنطقية لكي تكتب إلى جانبها، وتذكر أنها تحدثت مع نفر من الشخصيات العربية سواء التي تعيش في أمريكا أم تتردد عليها، فتحسن البعض في شيء من التفهيف بسبب صعوبة تمويل هذه الفكرة.

لكن رنا التي تعمل سكرتيرة في أحد بنوك أشهر شوارع المال في أمريكا (ول ستريت) لم تياس ويوميت في مسرحية (الأرض المهجورة) لكاتبة فنية ضالتها المشودة فقررت أن تبدأ طريق آلاف ميل في حلمها الكبير بتقديم هذه المسرحية التي تعالج في جرة قضايا الحرية والعقل والسياسة.

ويؤكد (رنا) أن الأرض المهجورة تخدم القضايا العربية لأنها تقدم الفكر العربي إلى الجمهور الأمريكي ثم إنه يقدمها هي، كأميرة عربية في حلة تشبيهية، وتتعلق (رنا) في مشروعه الذي يحمل اسم عائلتها (مشروع قازاقان) من قناعات أعمها أن الانفتاح أفضل من الانغلاق، وأن استثمار أجواء

## دنيا الغراب

## لسان العرب .. هل أصبح «أعجمياً» خارج الحدود؟!

■ كتب رضا فايز

لمحتلى اقترب من رفوف المكتبة المتحصى  
الناونين، جاعتي بأشياء مثقفة كالزهر  
والنات: قائم أنت من بلانيا في الجنوب،  
بالتقاء بأشياء بجول وقت في بطن، نعم،  
قالت: أرجو أن يكون لديك بعض الوقت لكي  
تحدثني عن (العرب في الداخل).  
قلت: لم تترك الطباعة الدولية والمضائيات  
العربية - وما أكثرها - مساحة لكلام جديد،  
قالت وهي تشيح بوجهها الذي يطير أسفارا  
«ملحوظ معدون، لقد أخذت مثل كثيرين،

فما أريد أن أعرفه هو شيء تعجز الصحف عن  
كتابتها، والتلفزيون عن بده، واللمحة في صمت  
الناس أكثر من كلامهم، إنه أشبه بالأم الذي  
يسرى في العود، لا يعرف مكانا له، لكنه منتشر  
في كل جزء، في كل طفل، في كل امرأة ورجل،  
سرحت (دينيا) - وهذا هو اسمها - بعينيها بعيداً،  
ثم تحدثت في صوت أشبه بالجنون: قالت: أنا  
بعيدة عن بلدي (فلسطين) منذ سنوات أعطى

أدنى وعيني طوال الوقت، لكل ما تقتطف به  
عجالات المانع، وبثه الفضائيات دون نكل أو  
ملك، لكنه شيء من هذا كله لم أجد فيه ضالتي،  
فأنا المغتربة (في جنيف) كالأرض اليابس، غامت  
سمايلي ودمع مائي، وليل زرع، وجف  
ضرع، وأصبحت صورة فقيرة، لشيء ما (كان  
هناك) ثم أصبح (شيئاً آخر) لا يربطه سوى  
ذكريات ملامح إمام بعوها الصدا (روجر) غائر  
في النفس التوقية أبدأ لسطح الراس.

غرقت (دينيا) في لحظة صمت قصيرة، ثم عادت  
تبث جنوها في فمس جليل قالت:  
تمتد لي أعرف فهم قديمك تأسد، لم أجد عندما تلقى  
الأواب والنوافذ على فلدات الأكباد الصغار من  
دون (الآب) الذي اقترب منذ سنوات بحثاً عن  
لحمة عيش هنيئة مفخومة في اللحم أو الجبن  
للسود، ناسياً - هذا السكين - أن ثمن كل ذلك  
هو إرساله الحقيقي (صحة) للعلة أو التي  
أصبحت كذلك: تمتد لي أفهم صمت رجال  
بلدي الذين قهرهم إزمن، فلا نالوا - بعد أن  
اشتعل الراس شيئا - بلحا من الضام ولا عنياً  
من اليمين، وتساقت سنوات العمر من بين  
الأصابع كميّات الماء.

ودت لو تحدثني عن الجبن القريش في (زمن)  
العولة والزينون في (زمن الموابيل) والبراة في  
(زمن السموات المفتوحة) والسياسة العربية في  
زمن ارتداد الجمهوريات وتورث السلطة بالحق  
الإلهي، لمعت دمع على خد (دينيا) التي  
استدارت لتصل حقيبتها وترجل.  
بعد أقل من ساعة ألفت لأجني ممدداً على  
سريزي في اللقنق وإمامي ضيف (الزج) على  
الشاشة الصغيرة يتحدث بقلعة عن عادة تسمى  
«أرذاف المرأة» في إحدى بلداننا العربية لزيد من  
إرضاء شهوات الرجل العربي المهزوم، عيشاً

ظاهرة بدت لافتة للنظر بمرور الوقت، وهي ابتعاد الأجيال الجديدة من المهاجرين العرب عن لغة الوطن - الأم،  
كيف يفسرهما خبراء اللغة؟ يقول د. حسين نصار - أستاذ اللغة العربية في جامعة القاهرة - ليس ضرورياً أن  
يفقد المهاجر العربي الذي يعيش في الخارج لفته الأصلية، فثنا أعرف الكثيرين ممن ماجروا فترات طويلة، وما زالوا  
يحفظون بالقدرة الفائقة على التحدث باللغة العربية (د. أحمد زويل أبرز مثال على ذلك). واعتقد أن الزيارات بين  
وقت وآخر تساعد كثيراً في احتفاظ المهاجر بلغة الضاد الجميلة، ويضيف: قد تلمس (تقل) هذه المشكلة مع أبناء  
الجيلين الثاني والثالث من المهاجرين العرب لأنهم ولدوا وتعلموا في الخارج ولا يستمعون إلا لكلمات عربية قليلة  
ينطقها الآباء والأمهات (الجيل الأول).

ويستطرد د. حسين نصار قائلاً: بين الثقافة واللغة - كما تعرف - ارتباط لا ننكره ونحن عندما نطلب من  
المهاجر أن يكون لديه استيعاب للعربية فذلك لأن اللغة إحدى أدوات الثقافة المهمة.  
وآتمن أن التجمعات التي يعيشها المهاجرون مثل النوادي أو المراكز الثقافية والإسلامية تسهم بحق في  
إيجاد نوع من التواصل المطلوب بين المهاجر ولغة الأم.

## قريباً على إحدى الفضائيات العربية

## لاجئون عرب يتحدثون عن معاناتهم في سجون النساء!

تستعد إحدى الفضائيات العربية لعرض برنامج يتحدث عن ظاهرة اللاجئ في أوروبا، وما يلقونه من  
صعوبات، ويستضيف البرنامج خبراء بارزين في شؤون الهجرة.  
وكان الفريق التلفزيوني قد حصل على موافقة صعبة من طرف الأجهزة المسؤولة في وزارة الداخلية  
للتصاير للدخول إلى سجون الإبعاد في مدينة سالزبورج الواقعة غربي النمسا، في خطوة هي الأولى من نوعها،  
ونجح في تصوير مشاهد نادرة خلف القضبان وإجراء مقابلات مع محتجزين من عدد من الجنسيات العربية  
ورغبت السلطات النمساوية بمنع حق اللجوء في أراضيها، وقررت إبعادهم عنها.  
تخلل تصوير المشاهد مواقف تلقائية مؤثرة من جانب زلاء سجون الإبعاد، الذين تحدثوا عن معاناتهم،  
والأسباب التي دفعتهم إلى طلب حق اللجوء في النمسا، كما قام عدد من المحتجزين - خلال تصوير البرنامج -  
بمهاجمة السلطات النمساوية ونعتها بالقسوة والتشدد إزاءهم.

جدير بالذكر أن النمسا تعتبر معبراً مهماً لطالبي اللجوء السياسي في أوروبا الغربية، حيث يتسلسل عبر  
حدودها عشرات الآلاف من اللاجئ سنوياً، بينما تقابل السلطات النمساوية معظم طلباتهم بالرفض والمخاطلة.

## حديث

■ لم يتردد السياح الأجانب في المشاركة في المظاهرات التي اندلعت في جنيف في  
الأسبوع الماضي لمناهضة العولة واللامرقة ومنظمة التجارة العالمية.  
وفي الصورة يطل أربعة منهم على صفحة (البحيرة) الشهيرة رافعين شعارات: لا  
للعولة، نعم للسياحة!

## الصورة



د. سعيد اللاوندي

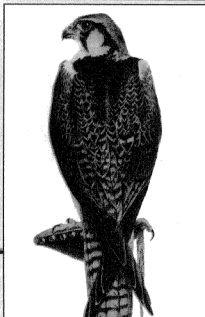
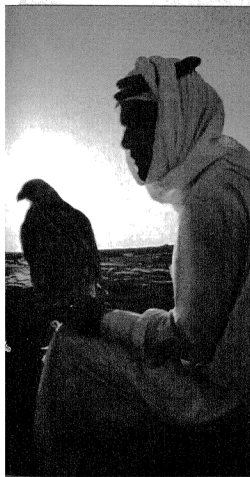
# الصقور.. ملك متوج على

حتى القرن السابع عشر كان الصقر، يعيش حياته الطبيعية ملكا متوجا على صفحات السماء، وعلى ماسات الجبال، ودليلا قويا وحادا على التوازن البيئي.

وفي نفس الوقت لم يكن هناك خطر على وجود الصقور في حياتنا، رغم أن الإنسان كان قد اعتاد صيده، منذ القرون الوسطى، خاصة في الصين وبلاد ما بين النهرين. ثم بدأت الخطورة الحقيقية التي جاءت مع انتشار صيد الصقور في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، التي ظهرت معها عمليات الإبادة المنظمة للصقور مع استخدام الآلات والألآت الحديثة لكافة الصيد الجهنمية، التي أدت إلى تناقص مذهل في أعداد الصقور، لدرجة أن الإنسان بدأ يغزو الصحراء صيدا للصقور، كأحد أنواع التجارة المربحة التي يدفع فيها الأنانياء الكثير من أجل صقر واحد.

وهكذا كادت نهاية هذا القرن أن تكون نهاية

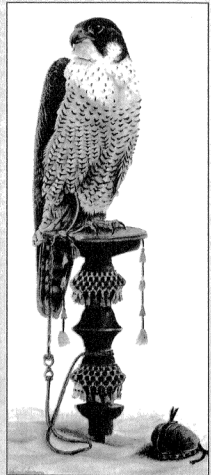
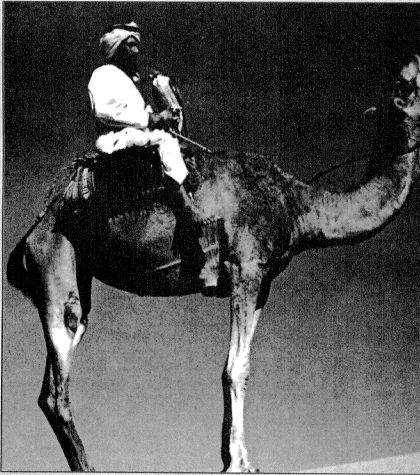
بفضل  
رعاية  
الشيخ زايد  
بن سلطان  
آل نهيان



## من هامات الجبال

للصقور على كوكب الأرض، لولا تدخل الفارس النبيل الحبر الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات العربية، وهو الأكثر ارتباطاً وحياً للصقور في التاريخ الحديث، إذ نادى بضرورة المحافظة على هذا الطائر النبيل، ومن ثم عقد أول مؤتمر دولي للصقور في عام 1976 تناول فيه تاريخ الصقور منذ بدء الخليقة، ودورها في المحافظة على توازن الحياة في الأرض، وقام بوضع قوانين حمايتها والمحافظة عليها، حتى تعود مرة أخرى متوجة في صفحات السماء وعلى هامات الجبال. ولا تزال الصقور تفرغ حول راعيها الشيخ زايد بن سلطان لأنها تدرك أنه الوحيد الذي يسعى إلى حريتها.

■ محمد عيسى



# ولم لا؟!



د. عادل صادق

يحمل الليل دعوة عامة لكل الكائنات الحية لأن تنام.. فيستجيب معظمها.. أما القليل جداً فيفهره الليل ويفضل أن يعيشه منقطعاً وبنام بعض أطراف النهار.

وأناء النوم تخدم كل الغرائز ولعل تلك هي حكمة النوم ليستريح الإنسان على وجه الخصوص من الإلحاح والمقاومة وذل الحاجة أحياناً

إن كان لا يستطيع.

ولا يقطع النوم إلا شبع أو جوع.. شبع من النوم أو جوع لإرضاء غريزة ضاغطة جمعت قواماً أثناء النوم ووصلت إلى الحد الذي تحدث فيه ألماً يؤذي إلى الاستيقاظ فيبحث الإنسان عن طعام أو شراب أو ليبيول أو يبرقظ زوجته وتوقظ زوجها.. وفي حالة غياب شريك الفراش يارق الإنسان بعض الوقت ثم يستجدي النوم فيستعصى عليه فإذا استجاب له فإن نومه قد يتبع له ترضية مؤقتة أو يستيقظ في الصباح وقد بلغ الفتر منه مداه.

أما هي فقد كان جوعها مختلفاً وإن كان يأخذ شكل الرغبات الجنسية للحة.. فلم يكن ما تتوق إليه هو ممارسة الجنس ولكنها كانت متممة للحظات الإثارة التي تسبق الممارسة.. ولم تكن أيضاً إثارة على المستوى الجسدي ولكنها إثارة على المستوى النفسي أو قل المعنوي إلى شت.. إثارتها أن ترى الرغبة للحة في عيني الرجل أن يبذل جهداً في اصطحابها والهجوم عليها.. أن تدفعه رغبته فيها وجوعه إليها لإرتكاب حماقة.. إثارتها كانت أن ترى النار تشتعل وتشتعل حتى تمسك بكل كيان الرجل ولا يستطيع منها فكاً ولا مفر من أن يلجأ إليها للتطفئ.. هذه النار.

ولذا كانت تفضل سيثاريو معينا شديداً الحكمة تغري الرجل في البداية بنظراتها الصارخة وحركات وجهها الواضحة وضكاتها التي تزار بالجنس وكلماتها اللطافة التي ترضع شبيه دعوة صريحة للرجل لكي يتقدم حتى إذا استبدت الرغبة بالرجل يتقدم نحوها، فإنها تثور في وجهه وتعرض وربما تنهره لسوء خلقه وسوء ظنه بها، وإنما ما تنبسط معه إلا لثقتها فيه فينكش الرجل ويصر عن أسفه وندمه.. ولكنها تعود مرة أخرى وتظهر ميلها إليه وتدعوه ولكن بشكل أقل صراحة من المرة السابقة فيتردد ولكنها تستمر حتى يفقد مقاومتها فتعبد الكرة وتصدده ولكن بشكل أقل غفلاً ميقية على خطر رفيع يمت بينهما.. وفي أثناء ذلك تستمتع في بحالة الجنون التي وصل إليها من شدة الإثارة التي يعانها مع بلبلة وإحباطه.

فإذا وصل إلى قمة رغبته وكان على وشك فقد السيطرة تماماً تدعوه إليها فيبتض عليها وتلك هي قمة إثارتها واستمتاعها وربما على الأرجح لا تستمتع بأى شيء آخر بعدها فيفسدها فأت.

اكتشفت في نفسها وفي جسدها هذه الظواهر منذ أن اكتملت أنوثتها المبكرة في سن المراهقة وممارسة هذه اللعبة بتقائنية وبدون تخطيط أو إعداد.. وعرفت

أظهرت خضوعها وطاعتها.. فتصور أنه

دخل الجنة من أوسع أبوابها

كان الطبيب يمزح.. لكن «معجزة»

حركات شيئاً داخله

كثيراً من الرجال كانت تفضل كبار السن لأنهم كانوا مدربين على المناورة ولدى حيل كثيرة ولديهم قدرة على الصبر والمثابرة للوصول إلى بغيتهم ولأن هدفهم النهائي يكون دائماً الجنس للجنس وليس إقامة علاقة عاملية إذ كانت تالف من هذه العلاقات وخاصة من الشباب الرومانسي الذي كان يطعم في الزواج منها. وسأت سمعتها وتعرضت كثيراً للعقاب الأسري الذي لم يجد وتعرضت أيضاً لكثير من المشاكل بعد ذلك في مجال عملها ومع جيرانها ولم تسترح إلا بعد أن مات أبوها ثم اعتبته أمها وكان لها أخ مدمن ابتعد عنها فعاثت وحيدة بذلك تحقق أهم شرط كان يبحث هو عنه.

وهو زميل جديد جاء يعمل في نفس المدرسة التي كانت تعمل فيها بالترس ولا أحد يعرف لماذا كان يصبر على أن يتزوج من فتاة مقطوعة من شجرة ليس لها أصول أو فرع ترجع إليها.. لعله كان يريد ما خالصة.. أو لعله يريد ما عاجزة أن تلجأ إلى أحد إذ هو قسى عليها أو لعله يريد ما ضعيفة فيفسر هو بالتفوق.. أو.. أو اللهم أن هناك بالقطع فكرة ما أو سبياً نفسياً يدفعه للإصرار على الزواج من فتاة وحيدة بلا أم أو أب أو شقيق والتأكد هو سبب مرضى من الناحية النفسية والحسن حظه أيضاً لم يكن لها عم أو خال وإنما بعض القربيات من العجائز اللاتي لم يكن يعرفن لها اسماً أو شكلاً ولم ترعن في حياتها. ولعل توافر شرطه على أحسن وجه جعله يتقاضى عن الهمسات التي وصلت إليه من هنا وهناك عن سمعتها غير البيضاء تماماً وربما فلسف الأمر بأن الفتاة الوحيدة تتعرض دائماً للقليل والقال ويكثر من حولها الطامعون أصحاب الأفاض غير الشريفة فإذا صدمتهم تناولوا عليها بالألغام الكاذبة.

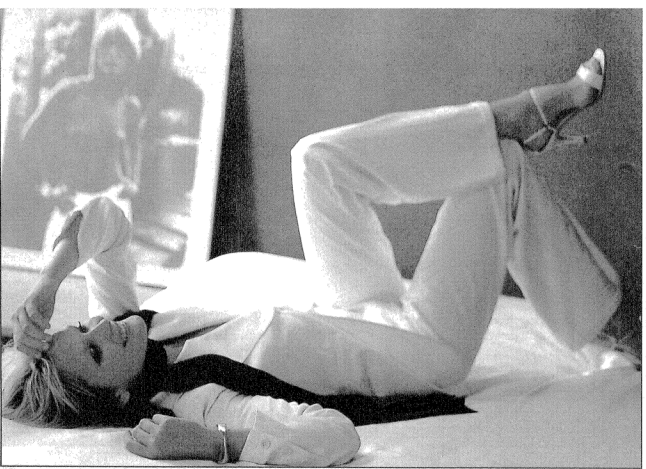
ثم الزواج سريعاً وأكى يريح نفسه انتقلاً معاً للعمل في مدرسة في إحدى المدن النائية الجديدة حيث البشر قليلون والصمت هو الغالب والحياة هادئة ورتيبة. ومعظم الناس هناك معطلون من المواهب إذ لا يرضى إنسان متكامل العمل أو الحياة في هذه النمطة الزمروعة في قلب الصحراء.

استراح جداً للانتقال إلى هذا المكان واكتملت سعادته بزواجه التي أظهرت خضوعها وطاعتها ولولاهما وداد التزوجة على خير ما ينبغي وتصور أنه دخل الجنة من أوسع أبوابها.

نعمت بالاستقرار واختفت تماماً أعراض مرضها فلم تجد أبج إثارة وتصور أنها شفيحت تماماً وضمت شهور كثيرة أكدت أن القدر قد يصفو أحياناً وأن الحياة من الممكن أن تعضي بدون كدر.. إلا أن هذا ليس من طباع القدر، بل الغدر من أهم خصائصه ولابد أن يظهر الوجه الآخر.

وضع ذلك حين جاء إلى المدرسة الشاب أعزب مغضوب عليه.. وما هي إلا أيام قليلة حتى عاودتها أعراض المرض الشبان ولعبت معه نفس اللعبة وكان جنون الشباب أكثر سعيها بسبب الصحراء والوحدة ونشأت علاقة في الضخاء ولكن الحياة الشديدة لم تمنع الزوج من أن يلقى وتلق يراقب كل شيء دون أن يلاحظ أي أمر غير طبيعي وكان قد مضى على الزواج عامان دون أن تظهر أي دلائل للتعمر





وقال عقله الباطن ومن بعده عقله الواعي يريد أن لا يخلص إلا أن السؤال الذي يتضمن معنى عدم الإنكار لإمكانية حدوث المعجزة، أقوى وأهم من السؤال الثاني الذي يتضمن معنى الإنكار وإمكانية حدوث أو وقوع شيء غير متوقع أو مستحيل حدوثه وذلك لأن السؤال الثاني مناه عن الإيمان بقدرته الله المطلق فهو سبحانه وتعالى يخلق ما لا تعلمون وهو قادر على كل شيء.. أما السؤال الأول فهو يعني الإيمان بالقدر المطلق للخالق.

ولذا فإن المؤمنين يسألون مستكرين أن؟ أما المستكرين غير الوافقين في قدرة الله والذين أصابهم العلم المادي الدنيوي فيسألون كيف يحدث؟

ونكتيكاً لذلك مر بأحد الشيوخ وحكى له قصته فقال له الشيخ ولم؟ أي لم لا تحمل زوجتك بالرغم من أنك عقيم إذا أراد الله شيئاً يقول له كن فيكون.

وزيادة في التأكيد مر بأحد القساوسة فسمع من القسيس ما أكد قول الشيخ إلا أن هذه التأكيدات تبخرت من رأسه وصمم على الحل الأول وهو أن يطلقها وعاد إلى بيته.. وفاجأته بأنها تريد أن تنتقل من هذا المكان.. لقد حل بها اللئى وشعر بوميض سعادة.. لو أن لها عشيقاً في هذا المكان لما بقت تركه.. ولكن سرعان ما دامه ما جالس أنها قد تكون ملته أو أنها اختلقت أو الذي هجرها.

ثم عادت وطلبت منه أن يستعد للتحج معها بعد أن يرزقهما الله بالظلل فشرع بوميض سعادة أخرى.. وهل يعقل أن ترحل إلى الحج زوجة خاطلة ولكن سرعان ما دامه ما جالس بأنها قد تكون بهذه الرغبة تد أن تكفر عن ذنبيها.

ثم عادت وأعلنت بأنها قررت التحج وهنا زادت مساحة الوضوء التي أفعمتها بالسعادة وظالت منها دون أن يهاجمها الهاجس للعين وحتى حين ألم به هذا الهاجس بعد بمره من الوقت كان في صورة مخفضة بل صاحبه خاطر آخر بأن الله غفور رحيم، باب مفتوح كل الوقت للتوبة.

ويعد أن انتهيا من العشاء والذي لا ينكر أنه أكله بعض الشبهة التي كان قد اقتفدها على مدى أسبوع سحبا من يدها وبخلا الفراش.

وفي الصباح صحا بحماسة وشعر بالدهاء تتدفق إلى أطرافه من تأثير المياه الدافئة التي استحم بها فنفذت بالنشاط إلى جسدته وهب إلى عمله وكان أول شيء فعله هو أنه تقدم بطلب للعمل في منطقة أخرى حتى ولو كانت في جوف الصحراء وسبقته هي بتقديم استقالتهم من العمل ■

التوقعة من زوجين عجبت هي لتأخرها في الحمل أما هو فلم يعجب ولم يقلق ولم يبيت عن حل لهذه المشكلة.

حتى جاء يوم أقبلت عليه فرحة متهايلة وأخبرته بأنها حامل.. وكان رد فعله الغرور أن قال لها: هذا غير معقول فأكدت بل معقول لأنها أجرت الاختبارات اللازمة فأكد لها ثانية إن هذا غير حقيقي وفسرت في موقفه بأنه من شدة فرحه فهو غير مصدق فأصطحبته للطبيب الذي أكد قولها.

أنهار تماماً فأد أحد يعرف السر إلا هو إنه عقيم تماماً والأمل صفر في اللانة في أن ينجب ونفس الصفر فيما يتعلق بإمكانية علاجه وإذا كان امتناعه عن الزواج في البداية وحين قرر تحت ضغط الحاجة أن يتزوج اشترط أن تكون أما سبق لها الزواج وثبت أنها عاقر أو تكون وحيدة فلا تجد من تلجأ إليه إذا اكتشفت علته وترضى أن تستمر معه.

لم يتصور أن يواجه مثل هذا الموقف في حياته ولم يتصور أيضاً أن يواجه أي إنسان مثل هذا الموقف فهو موقف فوق التصور.

وإدعى المرض وقنع في الفراش مغلياً وجهه معظم الوقت بملالة وكان عليه أن يجد حلاً.. لا يمكن أن تستمر الحال كذلك ولا سيما وكان صعباً أن يفكر في ظل وجودها بجواره فادعى مرة ثانية أنه مسافر لأمر أسرى منهم وغاب أسبوعاً قلب فيه الأمر على جميع أوجهه إما أن يطلقها وذلك طبعاً بعد مصارحتها وإما أن يقتلها وفي هذه الحالة سيسجن أو يعدم وإما أن يقتل نفسه وإما أن يقتلها ويقتل نفسه ولم يكن هناك حل خاس ليه إلا أن الحل الخامس موجود من الناحية النظرية وهو أن يستمر في الحياة معها إما دون أن يصارحها أو يصارحها وتعترف وتقدم ويبدأ معها حياة جديدة وفي هذه الحالة يجب أن يجعا معاً إلى بيت الله الحرام وأن تتحجب وأن تستغفل من عملها وطبعاً هذا الحل لم يطرا على باله قط.. ولأنه ليس من طبيعه العنف فإن حلول القتل سرعان ما انتعدت ولم يبق إلا أن يصارحها ثم يطلقها أو حتى يطلقها دون مصارحتها ولم ينس في طريق عودته أن يزور طبيباً والذي أكد له مرة أخرى أنه من المستحيل أن ينجب ثم عاد فساءل الطبيب: وإذا حملت زوجتي فماذا تفعل؟ غشك الطبيب وقال: تكون معجزة وبالرغم من أنه كان جلياً أن الطبيب يمزح إلا أن كلمة معجزة حركت شيئاً داخله.. لم؟

استجواب غير برلماني للدكتور يوسف والي

## الموت بطعم الخوخ والكنتالوب!

ناكل أو لا ناكل .. تلك هي المسألة والمشكلة والأزمة في البيت المصري! الفكهانية منتشرون في الشوارع وثمار الفاكهة تغازل العيون، ولكن الأيدي لا تمتد، وإذا امتدت ترتجف خوفاً على الأبناء من الخطر الذي "جربناه" ويحذر منه الأطباء، في الخوخ مبيدات تسبب النزلات المعوية، وفي المشمش خلطة نادرة من "الدود" والمبيدات، وفي الكنتالوب القادم من "الصوب" سم قاتل. وإذا مرت نوبات القىء والإسهال وارتفاع درجة الحرارة على خير، فعلى المدى الطويل هناك فشل كلوي وكبدى وسرطان، وأشياء أخرى. فما الحكاية بالضبط؟

تحقيق - مجدى الجالد

الإكثار من رش المبيدات على الشمار مباشرة يمنع الإصابات الحشرية ويزيد المحصول مما تنتج عنه كوارث صحية كثيرة.

**وكيف يعرف الشخص أنه تعرض للإصابة بالتسمم الناتج عن المبيدات؟**

أعراض التسمم الناتجة عن تناول شاربها مبيدات كثيرة، منها أعراض بسيطة مثل الإرتكاريا (حكة الجلد) أو إحمرار العينين وزيادة إفراز الدموع واحتقان الأنف والسعال المستمر، وقد تؤدي إلى الإصابة بأمراض الحساسية خاصة حساسية الصدر درجة الصرارة، وقد تصل الحالة بالمرضى إلى الإصابة بهبوط في الضغط وعضلة القلب، إلا أنه في بعض الحالات ونتيجة للتعرض لبعض المواد التي تؤثر على الأعصاب الطرفية تحدث لبعض الأشخاص تأثيرات سلبية على الجهاز العصبي، مما قد يؤدي إلى حدوث تشنجات وبعض الأعراض والتهابات الأنصاب، كما أشارت بعض الدراسات والأبحاث إلى أن زيادة معدلات الإصابة بالفشل الكلوي والكبدى وبعض أنواع السرطانات والأورام لها علاقة بالاستخدامات الخاطئة للمبيدات.

## أسرار المنيعة

سمعت كلام د. المنباوى فزاد خوفي من «هجمة فواكه الصيف والمبيدات، ولكن من المؤكد أن شمة تقاويل ربما لا يلم بها الأطباء، والمتخصصون، إنها أسرار المهمة التي لا يمتلكها سوى تجار الفاكهة، توجهت إليهم «مع جمال» الفكهاني الذي هجرت فاكهته

والمحاصيل تكون تأثيراتها السلبية محدودة، لأنه يمكن التخلص منها بالغسيل الجيد بالماء النقي، ولكن أزمنا الحقيقة تكمن في تأثير المبيدات الأخرى التي تتغلغل في داخل أنسجة النباتات خاصة المبيدات والأسمدة التي تحتوي على عناصر الفوسفات أو الكلوريد كمكونات أساسية في تكوينها، لأن هذين العنصرين لهما آثار سلبية على صحة الإنسان إذا تجاوزت الجرعة المتأولة حدا معيناً، ورغم ذلك فقد أثبتت الأبحاث العلمية أن تعرض الإنسان لأحد العنصرين بكميات وجرعات قليلة بصفة مستمرة يؤدي بالضرورة إلى ما يسمى بالتسمم الـ "Toxicity" لذا اتجه العالم الآن في أغلب المبيدات إلى التركيب الطبيعي بحيث تدخل فيه المواد الطبيعية المستخلصة من بعض أنواع الأزهار وهي مادة الـ "Pyrethrins" وقد أجازت هيئة الزراعة الأمريكية استخدام هذه المركبات كمبيدات خاصة للمحاصيل الزراعية كالخضروات والفواكه والحبوب.

سألت د. خالد المنباوى: ماذا يمكن أن يحدث إذا تناول ابني أو ابنتك ثمار خوخ أو مشمش تحتوي على مبيدات حشرية بتركيز مرتفع؟

أجاب بشي من القلق: أشياء كثيرة يمكن أن تحدث له، ولكنها تتوقف على كمية المبيد وطريقة «رشه» على الشمار، وقبل الحديث عن التأثيرات الضارة، نشير إلى الدراسات المكثفة التي أجريت في فيتنام بعد دخول 81 شخصاً المستشفى - توفي أحدهم - بسبب تناول خضروات ملوثة بمبيدات "Pesticides" وكشفت الدراسات عن أن ارتفاع معدلات الإصابة لديهم نتجت عن الاستخدام العشوائي والخطأء المبيدات في حقول المزارعين، لأن بعض «الفلانحين» يعتقدون خطأ أن

سؤال كان من الممكن أن يطرحة نائب برلماني على الدكتور يوسف والي وزير الزراعة في جلسة سابقة في مجلس الشعب، ولأن المجلس في اجازة، فحن تقدم هذا الاستجواب غير البرلماني للوزير، على عقيدنا وبطمئنا، وتمتد أوبديا إلى الفاكهة دون أن ترتجف. أنا شخصياً قررت منع دخول 90٪ من فواكه الصيف إلى بيتي، ولكن قبل اتخاذ هذا القرار الخطير سئلت أهل العلم عن مدى مشروعية، خوفاً، لاسيما بعد الزيادة الواضحة في حالات الإصابة بالنزلات المعوية والإسهال والغثيان وارتفاع درجة الحرارة، الدكتور خالد المنباوى - أستاذ التغذية وطب الأطفال - لا ينكر ازدياد حالات النزلات المعوية خلال هذا الصيف، ويؤكد أنه إذا كانت أسباب هذه الحالات كثيرة ومتعددة، ويقلع معظمها بنظام الغذاء والتغذية، إلا أن الأسباب الأهم هي تلك التي تتعلق بالإصابة بالمكروبوات أو التلوث، وهي تنتج عن التلوث المكثري أو الفيرسي أو الفطري أو نتيجة الإصابة بالديدان أو الطفيليات أو البكتيات، ويؤكد الفواكه والخضروات قد يحدث ابتداء من التربة نتيجة استخدام المبيدات أو الأسمدة أو مياه ملوثة في الري، وفي هذه الحالة يكون التلوث ملازماً للشمار مع أولى مراحل نموها، وبالتالي يصعب من الصعب إزالة هذا التلوث بالغسيل أو التنظيف فقط، لأنه في هذه الحالة يكون داخل تكوين النبات.

والمشكلة الحقيقية كما يجسدها د. المنباوى هي أن المزارعين في مصر لا يعلمون شيئاً عن المبيدات التي يستخدمونها، لأنهم يعتمدون على أفعة العصر «الفهولة»، ويعتقدون أن الخبرة والدراية تصلح لكل شيء، ويجهلون أن المبيدات تختلف في توصياتها وخطورتها، وفقاً لطريقة إدخالها، على النبات، فضلاً عن المبيدات التي تستعمل بالرش فقط على أسطح النباتات



■ كميات كبيرة معروضة من الفواكه... ولا أحد يجرب على الشراء

الدول يتم «رشه» بالمبيدات أكثر من 30 مرة، والأزمة الحقيقية تتمثل في الاستخدام الزائد من الحد المبيدات، كما أنه لا يمكن الجزم علمياً بأن استخدام المبيدات حتى لو كانت في الحد المسموح بها لا تتخلف عنها بقايا مبيد في الثمار، وهناك معايير محددة للمبيدات في الحاصلات تعمل بها الدول في استيراد الفواكه والخضروات من بعضها البعض، بحيث لا يزيد مستوى التلوث أو المبيد عن حد معين، ولكن المقياس الأهم هو الحد المسموح به في القاتول اليومي للمبيد، ويقاس بالمليجرام لكل كيلوجرام من وزن الإنسان، والمشكلة التي تواجه العلماء هي الاختلاف الأنماط الغذائية بين دول العالم، غير أن الأبحاث العلمية الحالية التي حددت مستوى التجرع اليومي للمبيدات، واعتبرته مأموناً لا يجب التعامل معها بنقطة كاملة، لأنها لم تنس الآثار والانعكاسات السلبية بعيدة المدى على صحة الإنسان.

وقد أثبتت بعض الأبحاث الحديثة أنه حتى التتركيزات البسيطة من المبيدات والتي يسمح بها العالم الآن تؤثر على الجهاز المناعي للإنسان في المستقبل، أما إذا كانت الكمية كبيرة فظهر مشاكل صحية فورية، منها اضطرابات الجهاز المناعي مثل الإسهال والقيء، وارتفاع درجة الحرارة، ثم الدخول في مرحلة الشلل أو الغيبوبة أو الوفاة إذا كانت الكمية أكبر.

وإن دور الجهات المسؤولة في مراقبة وضبط فوضى المبيدات والسمو؟ هناك تعليمات واضحة من وزارة الزراعة فيما يتعلق باستخدام المبيدات والجرعات المسموحة، حتى أنواع المبيدات تخضع لمراجعات وأبحاث دائمة، وقد تم منع العديد من المبيدات التي ثبت أنها تؤثر سلباً على صحة الإنسان، ولكن هناك تجاوزات عديدة من

الأرض مباشرة ولا نصاب بشيء، أصبح الخطر أكبر من الحول والاحتياطات، فهل الحل ألا نأكل ونحرم «أطفالنا» من الفواكه والخضروات الطازجة؟

سالت الدكتور سميح عبدالقادر منصور أستاذ علم السموم البيئية ورئيس قسم كيمياء مبيدات الآفات في المركز القومي للبحوث الزراعية، فلجأ بأن عدم «الأكل» ليس الحل، ولكن لابد من اتخاذ خطوات كثيرة واحتياطات أكثر قبل تناول الفواكه والخضروات الطازجة، ويضيف أنه من المعروف أن هناك محاصيل فواكه لا تتجو ثمرة واحدة منها ما لم تستخدم المبيدات لها، مثل التفاح والخوخ والكشمش، والمشمش، لأنها تصاب بديدان كثيرة، حتى إن التفاح في بعض

منا أصيب أبني بفضلة معوية حادة، وازداد «كلام» الناس عن تلوث أنواع محددة من فواكه الصيف، قلت له:

ببساطة شديدة، لماذا أصبحت فواكه الصيف سيئة السمعة؟

فقال: موش كل الفاكهة يا بيه، إحتا فاكهتنا ميه ميه، بس المشكلة أن الناس بتاكل التاجر رغم إنه موش مسئول عن الفاكهة، إحتا يستلم البضاعة زى المواطن بالضبط، لا تعرف ماذا بداخل الثمرة، والبليل إتنا ناكل منها أيضاً مثل كل الناس.

وهل «أكلت» كنتالوب هذا العام رغم ما أثير حوله من اتهامات بالتلوث؟

بصراحة لا، فانا سمعت زى الناس إن كنتالوب السنة دي به نسبة كبيرة من المبيدات، علشان كده لم أنخه بيتي، كل الناس عملاً نفس الشيء، والنتيجة إني تخلصت من كمية كبيرة كانت في المحل، ولم أجد من يشتريها بعد انتشار الشائعات.

وله كنتالوب والخوخ بالتحديد؟ بالنسبة للخوخ لا أعرف، وإن كان بعض المزارعين يقولون لنا إنه بيستهلك مبيدات كثيرة لأنه «نجمه خفيف» يعني بيصاب بالحشرات والديدان والأفات بسرعة، علشان كده بيترش أكثر من مرة، ويكسبات كبيرة، أما كنتالوب فرغم أنه سميك القشرة، إلا أن المشاكل اللي حصلت بسببه كثيرة، والسبب أنه يزرع في «الصوب» والعريف أن الصوبه تتعرض لحشرات وأفات أكثر بكثير من الأرضي الزراعية العادية لأنها مغلقة، ولهذا السبب يستهلك كنتالوب كميات ضخمة جداً من المبيدات الشديدة.

نيس حلا

القضية إذن واضحة، فبعد أن كنا نأكل من

## تاجر فاكهة: تخلصت من

## «الكنتالوب» بعد أن قاطعه الزبائن

## د. شفيقة ناصر: أطالب وزارتي

## الزراعة والصحة بتقديم تفسير

## منطقي لتزايد التلوثات المعوية

خفيفة على الثمرة، أما منتجاتها «الصوب الزراعية» فناناً لا تتأهلها إطلاقاً، لأن الصوبة توفر مناخاً ملائماً لنمو الخضراوات والأفا، وبالتالي يأخذ المحصول كميات أكبر من المبيدات، لذا لا أثق في الخيار الجديد الذي ينتج في الصوب، ويمكن أن نؤمره بسلوكه المشقوق ولعان الثمرة بخلاف الخيار البلدي كبير الحجم والمتعرج، كذلك «الكتنالب» الذي أنتجته في الصوب، بالإضافة إلى «المخوخة» التي تكثر حالات التسهم بسببها، لأنها تزرع في موسم الغطن، إما في حقول مجاورة أو في نفس الحقول، ومعروف أن الغطن يستهلك حوالي 75٪ من المبيدات في مصر، وكلها مبيدات شديدة السمية وغير مسموح باستخدامها في الخضروات، مما يؤدي إلى إصابة الخضروات التي تزرع مع الغطن بكميات كبيرة من المبيدات الخطيرة، ومنها الملوخية والجرجير والفجل والخس.



د. سميح عبد القادر

## كميات المبيدات الكبيرة تؤدي إلى الشلل والغيبوبة.. وأحياناً الوفاة



د. خالد المنباوي

## الأزمة الحقيقية في المبيدات

## التي تتغلغل بين أنسجة الفواكه

### أين المبيدات؟

وتطالب الدكتورة شفيقة صالح ناصر - أستاذ الصحة العامة والتغذية بكلية الطب جامعة القاهرة - وعضو المجالس القومية المتخصصة - وزرأتها الزراعة والصحة بتقديم بيانات دقيقة وواضحة حول أسباب تزايد حالات الإسهال والقرع خلال الصيف الحالي، مع ضرورة بحث الأسباب وتحديدها: هل هي من الأغذية الملوثة أم الألبان أم المبيدات في الفاكهة والخضروات؟

وتضيف أن الثابت علمياً أن المبيدات لا يقتصر تأثيرها على الإصابة بالمياهنية والغورية فقط، وإنما يستمر أيضاً في الجسم لتؤثر تراكماتها على المدى الطويل على الكبد والكلية والمغناط، وهناك أخطاء كثيرة في رش المبيدات، ففضلاً عن استخدام أنواع غير ملائمة للفواكه، بلحا البعض إلى الرش قبل طرح المحصول في الأسواق مباشرة، مما يجعل نسبة تركيز المبيد في الثمار عالية للغاية.

وتؤكد د. شفيقة حدوث حالات نزلات معوية في بيئتها، ولكنها لا تستطيع أن تجزم بأن المبيدات وحدها هي السبب، فربما تكون أغذية أخرى وراء الإصابة، وبالمعنى لا يمكن تحديد السبب إلا بتحليل عينات في معامل وزارة الصحة، واكتشاف أنواع البكتيريا والمسموم، وتقول إن من أكثر أنواع البكتيريا انتشاراً ميكروب «ستاف» العقيدوي والسايبونلا، ويوجد بكثرة في اللحم ومنتجاته والألبان والكافيات، كما أن المبيدات الموجودة في الحاصلات الزراعية قد تظهر في اللبن الموشى التي تفرزها بعد تناول الحشائش.

سالت د. شفيقة: بصراحة، ماذا نأكل نحن وإبنائنا من فواكه الصيف؟

إذا كان كلام كثير يتردد حول الخوخ والشمشي والكتنالب، فأفاره لا يملك إلا الاحتياط، وأنا شخصياً اكتفى حالياً بالون لثة بعيد عن التلوث والمبيدات، وفي الشتاء بكفينا البرتقال.

قلت لها: إذن، في الشتاء - البرتقال - وفي الصيف - الموز - ؟

قلت: نعم

قلت: كفاية! ■

المزارعين، أهمها عدم مراعاة فترة الأسان في رش المبيدات، بمعنى أن جنى المحصول لا يجب أن يتم قبل مرور أسبوعين مثلاً عن آخر رش «مبيد» حتى تمنح الثمار فرصة لتكسير المبيد، ولكن البعض يتعجل الحصاد على حساب سلامة الثمار من التلوث، كما أن البعض الآخر يستخدم مبيدات غير موصى بها لهذا المحصول، والأخطر أن أسلوب «البركة» في الرش هو السائد لدى الكثير من الفلاحين، حيث يستعمل الفلاح كميات كبيرة من المبيدات بدوى أن ذلك يضمن سلامة الثمار من الحشرات والأفا، وتكون النتيجة شراً بها نسبة تركيز عالية من المبيدات.

ويضيف د. سميح بقوله لقد طالبنا كثيراً بتشديد الرقابة على الحقول والحدائق للتأكد من تطبيق فترات الأسان بدقة، لأن تطيل نسب المبيدات والتلوث في الثمار يتكافأ آلاف الينهايات، وخبرات بشرية ومعامل وأجهزة ومراكز بحثية متطورة، بينما لو شددت الجهات الرسمية الرقابة على فترات الأسان عن طريق الجمعيات والوحدات الزراعية المنتشرة في القرى والمراكز فسوف نتجنب أكثر من 75٪ من مشاكل «المسموم» في الفواكه والخضروات، والأمر لا يحتاج إلى أكثر من قانون أو نظام دقيق وحكمة وتوعية ورشاد.

صحيح أن وزارة الزراعة خفضت كثيراً من المبيدات المستخدمة وبدأت في الاتجاه إلى مفاهيم مكافحة البيولوجية الحديثة إلا أن هذا الأسلوب لم يطبق حتى الآن في بساتين الفاكهة بالشكل اللائق لطبيعة المشكلة، كما تحاول الوزارة التركيز أيضاً على المبيدات غير الهلابة، والتي تتراكم على الثمرة من الخارج ولا يتم امتصاصها في الأنسجة الداخلية مثل المبيدات الأخرى، وفي هذه الحالة يمكن إزالتها بالغسل الجيد لأنها تتركز في القشرة الخارجية، لذا أصبح الجميع يتقشرون كل الثمار التي يمكن تقشيرها، ومع أن ذلك يفقد بعض الثمار قيمتها الغذائية إلا أن المسألة هنا تخضع للموازنة بين المنفعة والضمر، بحيث نتعاشش جزئياً مع القليل من المخاطر بدلاً من الوقوع في مخاطر أكبر.

وينصح د. سميح منصور أيضاً بعدم تناول ثمار الفاكهة أو الخضروات الطازجة قبل غسلها جيداً بالماء النقي، ثم وضعها لفترة ما في محلول قلو، ويعتقد البعض خطأ أن «نقع» الثمار في محلول الخل أو الليمون هو الحل، بينما الأفضل «نقعها» في إناء به ماء، وبداية به مادة ميكروبياتية «صوبية» أي، والكريوتات، كما تطلق عليها، حيث إنها مادة قوية تعمل على تكسير المبيدات بشكل أكثر قوة من الوسط الحامض.

ولكن بعض الفواكه والخضروات يتم رش الثمرة التي تزرع فيها لتجنب بعض الإصابات مما يؤدي إلى تسرب المبيدات إلى الأنسجة والخلايا الداخلية للأشجار؟

استخدم المبيد في الأرض هو أحد أساليب مكافحة الحشائش والفطريات، وهذا يضعف أيضاً لدى تنفيذ التعليمات والاحتياطات من عدمه، فإذا كان المبيد جهازاً فلابد من الالتزام بفترة الأسان قبل جنى المحصول، لأن الرش يكون في فترات مبكرة ويتضمن في الثمار إلى أقل نسبة ممكنة، بينما لو تم الجنى بعد الرش بفترة قصيرة ستكون نسبة تركيز

# دليقة

## عصير الروح (2)

.. موبى ديك.. و... ذهب مع الروح... و... كوخ العم توم..

ريما تبدو الأخيرتان في نظر الكثيرين أقرب إلى ما سميت في مقالتي السابق.. الرواية القومية التي تعصر رحيق الروح القومية وتطهرها في إبداع أدبي.. ففي كوخ العم توم نجحت هاريت بيتشر ستو في رسم صورة عبقريه لمسألة التمييز العنصري ضد الزوج في أمريكا.. وجاءت الرواية وكأنها.. «أنا» ضمير الأمة الأمريكية رازحاً تحت ثقل الجرائم المريعة التي ارتكبت في حق الإنسانية، وراح ضحية لها ملايين السود المجلوبين اختطافاً وفرصة من الساحل الغربي لإفريقيا ليكونوا عبيداً «للسيد الأبيض» ثم جاءت تحفة «ذهب مع الروح» للأمريكية الأخرى «مرجريت ميتشل» لكلل المنظومة من وجهة نظر «الأبيض» المتعصب في الجنوب، الذي رفض إعلان لينكون بإلغاء التفرقة العنصرية وجهر بالتمرد ضد «الاتحاد الفيدرالي» لتكون الحرب الأهلية الكبرى.. التي شككت بدورها «أزمة» أخرى للضمير الأمريكي وانتهت بتعظيم كبرياء الجنوب وتقاليد.. ذلك للكبرياء الذي كانت «سكارليت أو هارا» تشخيصاً بعينه له يلوّح الجنوب الثائرة المتمردة التي دمرتها الحرب وبعثرتها هشيماً تذروه الرياح في رواية ميتشل الشهيرة.

بلا جدال.. تعبر كلتا الروايتين عن «روح» أمريكية صرفة.. يمكن أن نسُميهما «روح» في أزمنة لكتهما وبلا جدال أيضاً لا تعبران عن الروح الكلية أو الجمعية لكل التاريخ الأمريكي.. الأمر الذي حققته - في رأيي - موبى ديك.. وبدرجة أقل تحفة جيمس جاكسون «العجوز والبحر» في كلتا الروايتين تشيع روح الأمريكي «المستكشف» والأمريكي «المستوطن» الغامر الذي يعلق مصيره بلعبة «قمار» مع أقداره، مصراً على اقتحام كل المخاطر واجتياز كل الموانع.. مقاتلاً حتى الرمي الأخير لتحقيق حلمه.. إن إصرار ريان قارب الصيد الموفّر على مطاردة حيوة الأبيض.. ونضال الذي يبدو كسرّاب أو القدس الشيع الذي لا يمكن أن يطال.. ونضال الصيد العجوز من أجل أن يعود بسمكته ظافراً إلى قريته رغم هجوم القروش وغضبيات البحر.. وإو لم يبق من صيده الثمن غير هيكل عظمي يكذب.. لأنه شارة الانتصار.. هاتان الرحلتان - الإفريقيتان - لا تشيران فقط إلى المفهوم الإنساني العام لبطلية مقاومة الإنسان للقوى المستطمة.. لكنهما تشيران أساساً إلى رحلة الأسلاف القادمين إلى القارة الجديدة عبر المحيط.. هارين.. أو.. مغامرين.. لواجهوا عبرها وحوش الرحلات الاستطورية وهم هذه الهنود أصحاب الأرض الأصليين.. وفيما هي الدنيا الجديدة بعورتها ومجاهلها حيث تترصد خطي القادمين مخاطر من كل الأنواع.. ليس أقلها مخاطر التحالف والتعارف وتأسيس «المستوطنات» ثم القتال عليها ومن أجلها.. والقتال ليس فقط قتالاً ضد الأبراش والكومانشي والسو والتافاجو والبلاك فويس، وغيرها من القبائل الهندية التي دبح المستوطنون الجدد حولها أساطير وحوايت لا أول لها ولا آخر.. بل كان هناك قتال لا يقل صراوة بين مجموعات المستوطنين أنفسهم.. «الروح القومية» لم تكن لدى الأمريكيين إلا عبر صراعات مربية من أجل «البقاء».. ثم من أجل تأسيس جماعات متجانسة متقاربة.. ثم من أجل «توحيد» هذه الجماعات وتحويلها إلى «مجتمع» في دولة..

سواء كانت دولة فيجيالية أو كونفيدرالية.. إن الإشكالية الكبرى في الحديث عن رواية تعبر عن «الروح» الأمريكية.. هي في اختلاف المجتمع الأمريكي المكون «للدولة» عن باقي مجتمعات الدنيا.. إذ أنه مجتمع يعانى - حتى الآن - معضلة «التجانس».. وإذا كانت كل الشعوب قد عانت هذه المعضلة في وقت ما.. بحيث يبدو النقاء العرقي وهما من الأوهام إلا أن تلك الشعوب قد استطاعت عبر حقب زمنية طويلة أن تستوعب ما طرأ على تركيباتها «الإنسية» من اختلافات وتغيرات.. ثم تحقق ذلك الامتزاج الذي يجعلها الآن شعوباً متجانسة داخياً وشماعين عن غيرها في الوقت نفسه.. أما الأمريكيون الذين جاؤا.. إلنا وإنجلترا وفرنسيين وإيرلنديين وبولنديين وإسبانيا.. وانضموا إلى ما بقي من الهنود الحمر والجيران من دول أمريكا الوسطى ليحاولوا صنع مجتمع واحد.. فقد كانت تلك مشكلتهم وظهرت واضحة فيما ينتجون ويبعدون.. ومازال الحديث يدور حتى الآن.. عن الأمريكيين من أصل لاتيني.. أو أصل «المانسي» أو «أيرلندي».. إلخ.. بالإضافة لطبعا إلى ما يسمونه حتى الآن بالـ Afro-Amer أو الأمريكيين الأفارقة.. أي الأمريكيين السود.. ولهذا داللة التي لا يخطئها الفهم.. والجماعات ذات الأصول العرقية التي لم تستطع حتى الآن أن تندب في المحيط الأمريكي، بقيت تشكل ثقلاً بالغاً داخل مجتمع الوفرة.. الذي تحقق في تلك القارة الغنية.. الأمر الذي يثير للمخاوف بقوة من انغراس عقد الفيدرالية التي تربط الولايات الأمريكية.. وهو احتمال يراهن عليه البعض من كارهي «العنصرية» والتسلط الأمريكي سياسياً وعسكرياً على عالم يدور اليوم في تلك القيادة الأمريكية.. ويروج هؤلاء لنظرية افتراضية تقول إن المجتمع الأمريكي غير المتجانس الذي يشكو من متناقضات عرقية كثيرة لا بد أن ينجر من داخله وتحول شطاه إلى دوكلات عديدة.. ربما كما حدث للاتحاد السوفياتي.. وهي مقاربة ساذجة في رأيي لاختلاف الطرف اختلافا تاماً.

كما أن الزمان على الفرض نفسه وهما سي.. وفاشل.. فما يراه البعض نوعاً من نقص التجانس.. يراه آخرون نوعاً من «ثراء» التركيبية البشرية بما تحويه من تنوع وتعديدية.. ولعلني أميل إلى هذا الرأي.. ورغم أنني لست من مؤيدي «السياسة» الأمريكية ولا يمكن أن أحسب على المتأمرين أو أصحاب «الهيرو» الأمريكي.. إلا أن الأدب الأمريكي والفن الأمريكي أبدع هذا الكيان الهائل عبر تاريخه القصير نسبياً مسألة أخرى تماشاً.. إن الروايات العجرا العظم الذين اعتصموا «روح» وأصلمهم «الأمسية» في تلك النماذج الرفيعة التي استعفا لا يمكن أن يكونوا نتاجاً إبداعياً لوطن مهدد بالتفكك والانتهيار أو التبعثر.. بل هم في القاب فرسان كتيبة هائلة من مبدعي أمة فريدة تمتلك قدرة لا مثيل لها على تحويل «التعديدية» وعدم التجانس العرقي إلى تنوع متناغم يحكم «الوحدة» الروحية لكل المجتمع.. يشبه إلى حد بعيد البناء الكونشرايونطي للهارمونية الموسيقية.



بقلم: أسامة أنور عكاشة

الكساد وصل إلى «العمار».. والبقية تأتي ..

# فى المشمش

لا أعرف حتى الآن، ما العلاقة بين شجر المشمش، وبين القوة الجنسية، لكنها حقيقة لا تقبل النكس، تشعب بها، وتقف عليها منذ اللحظة الأولى التى تظا فيها قدمالك، أرض «العمار الكبرى» القرية التى تعيش على المشمش، ولذلك خرج منها التعبير المشهير «فى المشمش».. وإن كان يعنى عندهم معنى آخر، غير الذى اتفقت عليه الدنيا كلها.

■ تحقيق - أحمد خالد ■ تصوير - عماد عبدالهادى



■ وزارة الزراعة لا تفعل شيئاً ضد الإفلات

حتى جاءها رجل من أهل الله اسمه «سيدى المغازى» فدعا لها وألقى فيها بأول ثمرة مشمش ويأذن الله، تحولت الأرض الخراب إلى عمار.. وصارت أرضها أكثر أراضي المنطقة خصوبة، ولغرابية، فإن الأرض تميزت عن كل أراضي القرى المجاورة، فمن المستحيل أن تثبت شجرة مشمش، ولو على بعد خطوة واحدة من حدود أرض العمار.

ومع التحول فى طبيعة الأرض، بدأ سكان القرية الأصلون، يزرعون أراضيهم بالمشمش، حتى صارت أرض قريتنا كلها «جناين مشمش»، حدث ذلك بسرعة، وكأنه فى يوم وليلة، وبالتزامن مع ذلك، لم تظهر زراعات أخرى، فشجرة المشمش شجرة عمرة، وتتميز بأنها كثيرة الظلال، ولا تحب «الشريك فى الأرض».. ولذلك لم تعد هناك زراعات أخرى تصلح للزراعة بجوار أو مع المشمش.. وصارت قريتنا قرية للمشمش.

والشمش كما - يقول «عاطف لطفى» أحد شباب القرية - شامد على التاريخ، فالتوسط العمرى للشجرة عندنا 155 عاماً، أو يزيد ومن ثم فإن موت شجرة واحدة، يعنى حزناً عاماً فى البلدة، ومن الممكن بالفعل، أن تجد الناس يتبادلون كلمات المواساة فى موتها، كما أن ميلاد شجرة، يعنى ميلاداً آخر للتاريخ، فنحن نعرف أنها تستعيش حتى تلحق بأحفاد الأحفاد، إن كل شجرة تعمل تاريخاً عاماً للقرية وتاريخاً شخصياً للمكان، وكأنها بالفعل «شجرة نسب».

وهذه الكلمات ربما تقسّر، هذا التشابه الغريب بين سكان القرية، وبين المشمش، فهم «مشمشيون» فى لون البشرة، فى لون عيونهم، فى شعورهم غير

فى المشمش.. هو التعبير الذى نقوله دائماً، كناية عن استحالة أو صعوبة تحقق الشئ، ولكنه يعنى عند أهل قرية «العمار» أن كل شئ، قابل للتحقق ولكن «فى المشمش» أى فى موسم حصاد المشمش، وهو يبدأ من 25 مايو كل عام وينتهى فى 15 يونيو أى أن المدة لا تزيد على 20 يوماً.. ومع ذلك فإن هذه العشرين يوماً، يعيش عليها ما يزيد على 45 ألف نسمة هم عدد سكان القرية، التى تمتد على مساحة 2000 فدان كلها مزروعة بالمشمش فالسكان جميعاً، لا يفعلون شيئاً فى حياتهم سوى انتظار موسم الحصاد، موسم النشاط الحقيقى فى قريتهم، أما بقية أشهر السنة، فهم فى حل من أى أمر، ومن أى نشاط انتظارا لحصاد آخر.. ومع الحصاد، تجمى اللؤلؤ، ومع الفلوس يحقق كل أهالى القرية آمانياتهم ومشروعاتهم المزملة طوال السنة، فهم يتزوجون ويكتسبون ويخطبون ويبنون ويشترىون ويبيعون ويغفرون ويحلمون، وينفذون بعد الأيام التى تلى حصاد المشمش فقط، ومن هنا ظهر التعبير الشائع «فى المشمش» أى أن كل شئ، مؤجل حتى يزرع ويثمر المشمش ويتم بعد ذلك حصاده، ومن ناتج الحصول يحقق كل شخص.. أمانياته..

وقول لى «الطفي عبدالحسن عامر» 71 سنة، عمدة العمار: هذه أرض أهل الله، فقد كانت، كما تقول حكاياتها، أرض لا زرع فيها ولا ماء، باختلاف موحش عن كل الأراضي التى تحيط بها، أرض القرى المجاورة التى يثر فيها البرتقال واليوسفى والمانجو وجميع صنوف الفاكهة أعماد المشمش.. وهكذا كانت وظلت حتى أنها كانت تسمى «خرب نزار».

كيلو المشمش وصل إلى 15 قرشاً بسبب الكساد

الحكومة صدرت لهم الألفات وتطا لهم بـ 23 مليون جنيه

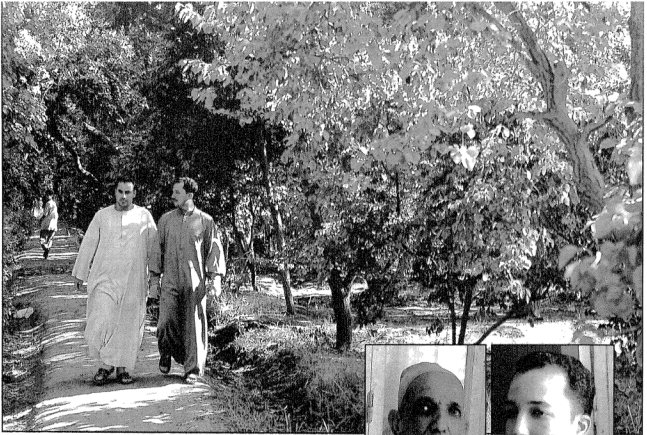
الأهالى يتبادلون الخبز حينما تموت لهم شجرة مشمش



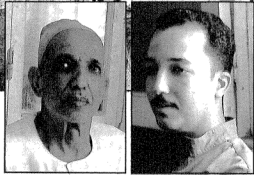
■ حادثة عامر



■ محمد عبد العليم



■ العمار .. يسكنها المشمش والناس



■ العدة لطفى عامر

■ عاتق عبدالمحسن

المشمش بفائدة 12/ ولين يطلع فإن أحد لن يستطيع الدفع في هذا الموسم، وستزيد المديونية.. ولن يقدر أحد على الدفع. ونحن بالطبع لن نطالب بإسقاط الدين، لكن على الأقل إعادة جدولتها، وباريت إسقاط سعر الفائدة هذا العام تماشياً مع الخسائر، ونحن نناشد أمناً للحكومة، أن تراعى حالنا، خاصة أن الكساد غير خاف عليها.. وإن تنظر لأبنائها بين العلف والشفقة بالحكومة هي أم الغلابة.

ويقول حمادة ويوسف عبدالمحسن: إن شجرة المشمش كانت تسمى «شجرة الغلبان» نظراً لأنها لم تكن في حاجة إلى خدمة، لكنها صارت شجرة مكلفة جداً، مع تغير الأحوال الجوية التي أثرت على الإنتاجية وطبيعة ثمار الشجرة، بالإضافة إلى انتشار الآفات التي تفتك بالشجرة وبالثمار مثل العنكبوت الذي ينسج خيوطه حول الشجرة ويصمغ منها، والبياض الدقيقي، والصمغ، وكلها آفات انتشرت بصورة مروعة، وفرضت علينا وزارة الزراعة استخدام مبيدات معينة، لكنها غير مفيدة، وتزيد من الإضرار بالشجرة، فالوزارة لا تهتم بزراعتنا، ولذلك لا توجد دراسات حقيقية لتحديد العلاج الفاعل لأضرارها، ونحن نتوقع مع استمرار هذه المشاكل، نهاية سيطرة لزراعة المشمش في قريتنا.

بالإضافة إلى ذلك هناك هجوم «مشمش الكيتو» علينا وهو للمشمش الذي يزرع في الأراضي الجديدة، مشمش الكمبيوتر، الذي ينتشر الآن في الأسواق، وهو مشمش مهجن، يقوم في كل شيء على «الكيمياء» والهرمونات، مشمش مزيف، لا طعم ولا حلوة ومع ذلك فقد غلب على سوق المشمش العمراني وفي عصر الزحف بكسب.

وأعود إلى العدة مرة أخرى وهو يقول لي إن المشمش يزهو عننا في شهر مارس ثم يهر ويظل على شجره حتى 15 مايو موعد بداية الحصاد ثم نحصد، وتتفرغ لخدمة الشجر الذي لا يشرب الماء من شهر 7 إلى شهر 10. ثم تبدأ دورة الإثمار مرة أخرى، وفي مثل هذا الوقت يحتاج شجر المشمش إلى خدمة أسبوعية من تنظيف، وري، وسباغ إلى أخرى، وهي أمور أصبحت مكلفة، فلقد كان فدان المشمش، ينتج ربحية تصل إلى 4000 جنيه بعد الخدمة، لكنه الآن لم يعد يعطى حتى ألف جنيه.

ومع ذلك، فالحمد لله.. نحن نعتز بأبنائنا نعيش في سعادة.. رغم كل شيء.. فنحن أرض العمار ومازالت نتمتع بصحتنا.. وأهم حاجة في الدنيا هي الصحة.. «ويجعله عامر» ■

الزيف أو التلطف بالسعادة والراحة، في هذا التراب البشري الذي يبدو سمة أساسية في علاقاتهم.. وفي النسوة الجميلات اللاتي تراهن في كل مكان، الواحدة منهم تراه وهي تمشي كأنها تحدد مساحة الكرة الأرضية، وهي تجلس وكان السماء تستمر عليها حيناً وهي تتكلم وكأنها تنفي.. وفي الرجال الذين تجد فيهم كثيرين تعودوا المائة عام ومع ذلك فهم في منتهى الحيوية والنشاط، إنها قرية لا تعاني أي مشاكل جنسية.. وهو سر باح لي به أحد أهاليها.. وهو يقول لي إننا المكان الوحيد في العالم الذي لم وإن يكون في حاجة إلى «الفيجايرا»، وأخوانها.. ربما لأننا نعيش وسط جن من المشمش، ربما لأن مشاكلنا واضحة وواحدة، وحلولها واضحة أيضاً.. فكله من المشمش وإلى المشمش.. وربما لأن مشكلاتنا موجهة طول العام.. وتعرف أننا سنحلبها مع حصاد المشمش، لذلك لا يوجد عندنا ضغط عصبي أو نفسي كبير.. والضغط أحد أهم مشاكل إنسان الفيجايرا المعاصر.. ولقد صدقت ملاحظتك وتفسيراتها.. لأنني شعرت بالتغير الذي حدث لي منذ اللحظة التي نزلت فيها أرض القرية.

لكن لا تنظروا أن الحياة كلها «مشمش»، فلكل حياة مشاكلها، وكما يقول محمد عبدالعليم إن الكساد حل على القرية هذا العام «جاء ضرغها»، وصلت بنا الحال إلى أن نبيع كيلو المشمش بـ 15 قرشاً، بعد أن كنا افتتحنا الموسم بجهنم للكيلو.. مع العلم بأن تكلفة الكيلو بحسب الري والمبيد والتنظيف والجمع والتعبئة تصل إلى 95 قرشاً للكيلو يعني أن الخسارة وصلت إلى 80 قرشاً للكيلو، وهكذا منيت القرية بفكسات رهيبة هذا العام، ويكفي للتدليل على الكساد أن أحد مصانع الزيات كان يأخذ من القرية ما بين 300 إلى 400 طن مشمش سنوياً، وفي هذا العام أخذ بالكاد 70 طنًا.. لأن المزورين عنده كثير جداً.. هذا الكساد الذي حل على القرية جعل موسمها حزينا لأنه خاسر.. ويبدو أن كلمة «في المشمش» جاءت بآثرها السلبي علينا، بالإضافة إلى ذلك فإن القرية مديونة لبنك التسمية الزراعي بمبلغ 23 مليون جنيه هي سلفة الخدمات التي يأخذها كل منا، لخدمة زراعة

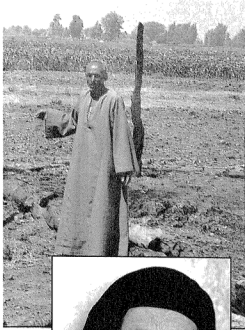
بعد مرور 36 سنة على عودتهم

# أشنع عقاب لأبطال حرب اليمن!

ذهبوا إلى اليمن وحاربوا وتوجهوا إلى الجبهة في «نكسة 67» وذاقوا مرارة الهزيمة، بعضهم عاد محمولا في صندوق، والبعض الآخر عاد وفي جسده جرح مازال يذكره بأهوال الحرب.

وحيث أرادت الدولة أن تكرمهم وتساعدهم على الحياة الكريمة منحتهم أراضى زراعية بعقود إيجار، وعاشوا لأكثر من 36 سنة يزرعون ويحصدون حتى جاء اليوم الذي انتزعوا فيه الأرض منهم، وعندما سألوا عن السبب قالوا لهم «خلاص» أيام الثورة ولت، والأرض ستعود إلى أصحابها الذين لا يعرفهم أحد. تفاصيل المأساة في هذا التحقيق.

■ تحقيق: محمد عيسى ■ تصوير: مجدى عبد السيد



■ اعطوا ابنى الأرض ثم اخذوها منه

زوجة سفير مصر في إحدى الدول الأوروبية، التي تتوعدهم بأنها ستعود إلى مصر في أول شهر يوليو لتقضى عليهم، ونتيجة لهذه الواسطة التي تجسد في أبشع عقود ملكيتها منذ الستينيات، وأعطت وزارات الأرض لأشخاص يدعون ملكيتهم لهذه الأرض منذ عام 1920، مع أنهم لا يمتلكون عقودا ولا أوراقا تثبت ذلك، وإن وجدت فالواقع يؤكد أن ملكيتهم للأرض زالت مع ثورة 1952 بعد توزيع أراضي الإقطاعيين على الفلاحين، ومنهم هؤلاء الرجال الذين كانوا أبطالاً في حرب اليمن وحرب 1967.

ولأن الدعين بالملكية أصحاب نفوذ - منهم زوجة سفير مصر في إحدى الدول الأوروبية - اشتدت لافسة على هؤلاء البسطاء، الذين لا يملكون شيئا سوى الدعاء، لأن حروبهم ضد الأعداء، وكأنهم من نزع الأراضي منهم بأمر «الواسطة» وإحراق زرعيها، بل ضرب أهلهم بالإلقاء بهم في سجون زفتي، يصرخون بأعلى صوته: «يا حكومة معنا عقود الأرض»، لكن حالات المحسوبية دون وصول هذه الشكوى إلى المسؤولين، ونحن نطرحها من خلال هذا التحقيق أمام المسؤولين، ليضعوا حدا لهذه التجاوزات قبل أن يقضى الظلم على أبطال حرب اليمن.

العلاقة بين المالك والمستأجر، أكثر منها مسألة ظلم واضع وانحياز للوساطة والمحسوبية التي تحاول نزع الحق من أصحابها. فعشرة أبطال من جنودنا المصيرين من قرية دمنهور الوجه التابعة لمرکز زفتي بمحافظة الغربية، شاركوا في حرب اليمن، وعندما عادوا كانتهم الدولة

بمنحهم عقود إيجار عن مساحات صغيرة تتراوح ما بين فدان وفدانين، وأعطتهم خطابا رسميا موجه من القوات المسلحة إلى هيئة الإصلاح الزراعي بتسليم كل فرد من هؤلاء أو ورثته عقد إيجار لقطعة أرض تبلغ فدانين، وتسلموا جميعا أرضهم، وتسلموا معها عقود الإيجار والصكوك الرسمية الحكومية التي تثبت أن الأرض ملك للدولة، وظلوا يتعاملون مع الإصلاح الزراعي ويسدون الإيجار الرسمي للأرض. وبعد سبع سنوات من تاريخ تسلمهم للأرض خاطبتهم هيئة الأوقاف بأنه ينبغي تسديد الإيجار لها لأن الأرض تابعة للهيئة، واستخرجت هيئة الأوقاف في طلبا الحجج الرسمية التي تثبت ذلك، وأعطتهم عقود الإيجار، التي تثبت أحقيتهم في الأرض، وأنها كانت مكافأة لهم من الدولة على مشاركتهم في حرب اليمن، وظلوا على ذلك الوضع منذ الستينيات إلى أن ظهر ما لم يكن في الحسبان منذ 3 سنوات.

## عفريت المرحوم

المرحوم حسنين أحمد عبد الغفار تبرع بقطعة أرض لهيئة الأوقاف كوقف خيري لا يحق له المطالبة به بعد ذلك، لتصبح الأرض - وهي 20 فدانا - التي أخفها الجنود كمكافأة لهم ملكا للدولة لا يحق له ولا لورثته المطالبة بها، وظل هذا الوضع لأكثر من 60 سنة، إلى أن ظهر ورثة المرحوم منذ 3 سنوات يطالبون بأحقيتهم في هذه الأرض، ولأن ورثة المرحوم أصحاب نفوذ وسلطة، فقد استطاعوا أن يثبتوا على بعض المسؤولين في مديرية أمن الغربية ومركز زفتي وهيئة الأوقاف ووزارة الزراعة، فمنهم من سئل الالة

لأن الإنسان بطبعه كثير الشيطان فقد نسي المسؤولين قصة كفاح هؤلاء الأبطال، وتحالفت عليهم ثلاث وزارات حكومية لتأخذ منهم أرضهم، رغم أنهم لديهم عقود ملكيتها منذ الستينيات، وأعطت وزارات الأرض لأشخاص يدعون ملكيتهم لهذه الأرض منذ عام 1920، مع أنهم لا يمتلكون عقودا ولا أوراقا تثبت ذلك، وإن وجدت فالواقع يؤكد أن ملكيتهم للأرض زالت مع ثورة 1952 بعد توزيع أراضي الإقطاعيين على الفلاحين، ومنهم هؤلاء الرجال الذين كانوا أبطالاً في حرب اليمن وحرب 1967.

ولأن الدعين بالملكية أصحاب نفوذ - منهم زوجة سفير مصر في إحدى الدول الأوروبية - اشتدت لافسة على هؤلاء البسطاء، الذين لا يملكون شيئا سوى الدعاء، لأن حروبهم ضد الأعداء، وكأنهم من نزع الأراضي منهم بأمر «الواسطة» وإحراق زرعيها، بل ضرب أهلهم بالإلقاء بهم في سجون زفتي، يصرخون بأعلى صوته: «يا حكومة معنا عقود الأرض»، لكن حالات المحسوبية دون وصول هذه الشكوى إلى المسؤولين، ونحن نطرحها من خلال هذا التحقيق أمام المسؤولين، ليضعوا حدا لهذه التجاوزات قبل أن يقضى الظلم على أبطال حرب اليمن.

العلاقة بين المالك والمستأجر، أكثر منها مسألة ظلم واضع وانحياز للوساطة والمحسوبية التي تحاول نزع الحق من أصحابها. فعشرة أبطال من جنودنا المصيرين من قرية دمنهور الوجه التابعة لمرکز زفتي بمحافظة الغربية، شاركوا في حرب اليمن، وعندما عادوا كانتهم الدولة



■ اصحاب الأرض  
يشيرون إلى آثار  
ما فعلته الشرطة

## منحهم الدولة

## الأرض.. ثم

## انزعها منهم

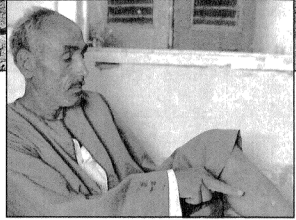
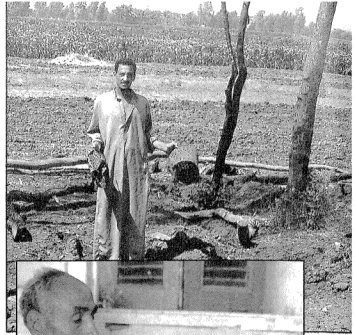
## وأحرقوا المحاصيل

## والمواشي

## الأوقاف التزمت

## الصمت.. والجسب

## عقوبة من يعترض



■ خسرت رجله وأرضي

وإعطاء إشارة البدء في التنفيذ، وفي لحظات قليلة دأمت الجرارات الزراعية أراضي الفلاحين حيث قامت بحرق الأرض وفيها محصول القمح والقمح والبصل الذي كان يملأ الفلاحون في حصانه بعد أشهر من التعب ولم يتم الاكتفاء بذلك بل قامت القوات بأمر من الضابط بحرق حظائر الماشية الموجودة على رؤوس الحقول الخاصة بالمزارعين رغم وجود الماشية. وتقول مروة حلمي شيل، ابنة أحد شهدائنا في اليمن: إنها شاهدت النيران تنطلق من حظيرة الماشية الخاصة بهم، فسارعت إلى إخلاء الماشية منها، وحين رآها الضابط أوسعها ضرباً وركلا بالأقدام، ثم أمر جنوده برميها في مياه التربة، وحينما حاول الصعود كان يضربها بقدمه لتعود غارقة في مياه التربة.

أما نعمة السيد فتوح ابنة أحد جنود اليمن فكانت أسوأ حظاً من سابقتها، حيث أخذ الضابط يضربها بقدمه في بطنها عندما حاولت أن تنقذ الماشية من خطر الحريق وإنهال عليها ضرباً، وأمر جنوده برميها في سيارة الشرطة، وأخذها معه إلى ديوان المركز حيث تناوب المخبرون ضربها، وإماتتها إلى أن تم إطلاق سراحها في منتصف الليل بأمر رئيس المباحث، ولم تكن والدتها نعمة أحسن حظاً من ابنتها، فعندما ذهبت إلى المركز لتحرير محضر بالتعدي على ابنتها فأبلغها الضابط وأفضا تصوير المحضر بالواقع، ووجه لها سيلاً من السباب واللعن، وقام بحجزها في المركز لمدة 3 أيام حرمت خلالها من الطعام وأطلق سراحها بعد ذلك حذرها من الشكوى وقال لها الأفضل أن تتركوا الأرض.

ونستكمل ما حدث لهذه الأسر الفقيرة حيث يقول عبدالقادر أبوإبراهيم أحد أبطال حرب اليمن: إنه تم عمل محضر في كل شهرين في المركز، وتم حبسه لمدة شهر كامل بتهمة مقاومة السلطات، ولم يحصل على النيابة التي قررت إخلاء سبيله بكفالة مالية 100 جنيه، إلا أن المباحث والمركز ضربا بقرار لثبابة عرض الحائطة، ولم يفرج عنه إلا بعد 5 أيام من قرار النيابة. ويقول السيد فتوح عصمة إن مأمور المركز كان على علم بكل ما يحدث وعندما زادت شكوى الفلاحين وواجهوه بالعقوبة التي تثبت أحقيتهم بالأرض قال: «متأففين لم يقل أحد إن الإطعام سيؤدب من جديد» الحكاية إن فيه ضغوط على بصراحة، وأنا علنا أخصص لمنعتي منكم سأخضعكم إلى مساعد مدير أمن الغريبة وأشجروا له الحكاية.

ذهبت إلى السيد اللواء مساعد مدير أمن الغريبة علنا نجد عنده بارقة ولم يكننا معه أكثر من 3 ساعات، فوجهنا خلالها بما لا نتوقعه خرجنا له العقود والوثائق التي تثبت ملكيتنا للأرض، فقال لنا: هو جمال بدالقامس كان يبيع من أرضه. والكام على السيد فتوح عصمة -معيدين ثورة إلى الأرض لها أصحاب وأنا عندي حكم وسأفندكم.

وفوجئنا في اليوم التالي بقوات المركز تقتحم بيوتنا ليلاً، استغنت وزارة الأوقاف مرة ثانية فلم تفعل شيئاً وعملت «دين من دين» والأخرى من عجين. ذهبت إلى وزارة الزراعة ونشكروا ما حدث فلم تحرك ساكناً، وما نحن الآن نموت من القهر والغضب نحن أصحاب الحق والظالم من بعيد يحرك الأمور بأصابع الخفية. فماذا نفعل؟ ■

وأنتهى خدمته في عام 1966. يقول فتوح: عندنا في البلدة أنا وزملائي بنحطاب من القوات المسلحة إلى هيئة الإصلاح الزراعي وسلمنا الأرض وزرعنا.

### دوموم

هنا تتدخل والدته المجدد السيد فتوح عوض الحاجة نعمة التي حكّت الدموع على خديها أن ابنتها عاد ورجله مكسورة، وظل سنة كاملة يعالج من الكسر، ومازال يعاني حتى الآن، وعندما عاد إلى البلد، كافأته الدولة بقطعة أرض، وعده هي نهاية المكافأة، يأخذون منا الأرض.

ويكمل الجندي السابق حديثه بأنه بعد سبع سنوات من زراعته اتضح أن الأرض أوقاف وليست إصلاحاً: «قلنا مفيش وشكلا، كله تبع الحكومة» وسدنا الإيجار للأوقاف بشكل التعامل معها أكثر من 25 سنة، وهي تعترف بنا أصحاباً للأرض، وتعطينا الأوراق التي تثبت ذلك، إلى أن ظهر منذ ثلاث سنوات ربة حسين أحمد عبدالغفار يطالبون بحقوقهم في هذه الأرض يدعوى أنها ملكهم ويرفعوا القضايا ضدنا. ذهبنا جميعاً إلى وزارة الأوقاف لنخبرهم بذلك، لترفع دعوى تدافع بها عن الأرض أو تعطينا أوراق جديدة لها، فلم تفعل شيئاً، وقالت «مفيش أوراق» الأرض ليست تابعة لنا.

وقال الورثة ويرفعون القضايا دون فائدة، خسروا الحكم في المحكمة الابتدائية والاستئنافية، وكسبوا في التقاضي، بعد أن قدموا عدداً استند إلى عقد مسجل صادر من المحكمة الأهلية في الإسكندرية عام 1920،

### أسود من أيلول

في يوم أشد سواداً من أيلول الأسود في 4/24/2000 أفادت القرية على ضحيج 7 عربات من الأمن المركزي يومها 4 لوابات شرطة وعررة إسعاف وأخرى ملأها 3 سيارات «بوكس» شرطة وبلدوزير وعدد من الجرارات الزراعية التي قامت بإغلاق جميع الطرق والمنافذ المؤدية إلى قرية «منهور الوحيش»، ومحاصرتها وإعلان حظر التجول مستهدفة بذلك تنفيذ حكم لصالح أحد الأشخاص وملكه لهذه الأطنان الزراعية. وضربت قوات الأمن المركزي حصاراً على الأرض الزراعية، بعدما أطلق الضابط الطبول عمن يباحث رقتي النيران لإخلاء الفلاحين،

## المرأة العراقية دخلت ميدان العمل من باب الأزمة

# لا وقت لـ «الأنوثة» تحت الحصار!

لا أستطيع أن أنسى الحوار الذي دار بيني وبين إحدى صديقاتي ذات يوم والتي تعمل موظفة في «الجمارك»، والجمارك عادة تقع في مناطق حدودية وتحت لهيب الشمس وبرد الشتاء، تعمل صديقتي في مراقبة السيارات الكبيرة المحملة بأنواع البضائع، تصعد أحياناً على ظهر تلك السيارات لتتأكد من حساب البضاعة ونوعيتها وتتابع سير المعاملات في الدوائر الحكومية، تتحدث مع السائقين والتجار والحمالين، تردى البنطلون، وتعبث الشمس بشعرها ووجنتيها طيلة أيام الصيف، وحين قلت لصديقتي إن هذا العمل لا يتناسب مع أنوثتك، ضحكت ضحكة ساخرة وتساءلت مستغربة: أنوثتي؟ وهل مازالت هذه الكلمة تصمد في وقتنا هذا؟ ثم أريفت تقول: وما الأنوثة في رأيك؟ هل هي تقليد عارضا للأزياء، والمشي على أطراف الأصابع ووضع العطور والمكياج وطلاء الأظفار؟ أم أنها الجلوس في البيت وانتظار ابن الحلال؟

■ بغداد - ندى عمران

ثم قامت صديقتي بتصحيح أو تحديث معلوماتي بخصوص الأنوثة حيث قالت: إن الأنوثة اليوم هي كيف تملعين وتوفرين لنفسك فسحة من تحقيق الذات، وعملاً شريفاً يعود عليك بإيراد مادي مناسب يحميك وعائلتك من العوز وقل الحاجة للآخرين، لذا فإن المرأة اليوم والمرأة العراقية بالذات تفخر بأنها تعمل في المجالات الصعبة، وبأنها تمتلك عزيمته الرجال، لأن حياتها صارت تتطلب منها أن تكون الأم والأب في نفس الوقت، كما أن الوضع المعاشي للمحاطلة العراقية في ظروف الحصار صار يقتضي أن يعمل الزوج والزوجة من أجل استمرار الحياة بشكلاها الطبيعي وتوفير مستلزمات العيش للعائلة.

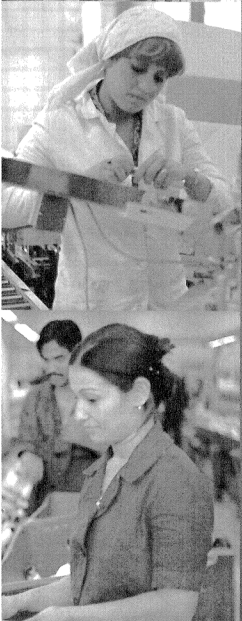
تفخر المرأة العراقية بأنها تامت لبيتها مطمئنة بعد أن وفرت حاجيات أولادها، فأيها أهم في رأيك راحة الضمير أم الجري وراء أسطورة الأنوثة؟

تركزت صديقتي تسترسل في كلامها ووقفت إلى ذهني في نفس الوقت صورة جاراتي (أم علي) التي صنعت قوالب لمصابين الغسيل من

### مشروع طموح

والمرأة العراقية تسمى دائماً لكي يكون بيتها أكثر صلاحية وقدرة على مواجهة الظروف الصعبة، وتسعى كذلك لتطوير قدراتها والبحث عن منافذ جديدة لتطوير تلك القدرات من أجل المزيد من العطاء.

الاتحاد العام لنساء العراق وهو منظمة مهنية تعنى بشئون النساء قام أخيراً بتجربة رائدة من



البلد، لكي يبقى البيت العراقي سليماً معافى، لحن انجلاء الأزمة، وتستجيب المرأة العراقية لذلك النداء بحكمة عالية وصبر جميل، ويبقى عمود البيت العراقي شامخاً متناصباً.

### ورشة جماعية

في أحد شوارع العاصمة بغداد شاهدة الشابة عدوية سلمان ذات الخمسة وعشرين ربيعاً تعمل في صنع التتور (الفرن) الطيني، تقول: منذ خمسة عشر عاماً، وأنا وشقيقتي ووالدتي نعمل في هذه المهنة، لدينا عائلة مكونة من 18 فرداً، والذي متقاعد عن العمل لكن عملنا هذا يسد حاجة العائلة الكبيرة، في الأسبوع الواحد نبيع ما بين 6-7 تتانير ويضاعفنا لم تكسب في كل الظرف، خاصة أيام الحرب وتعذر وصول الكهرباء حيث تستخدم (العوائل) هذا التتور لصنع الخبز في البيت.

في مكان ريفي جميل من اطراف بغداد أصبحت (أم عمار) حكاية يتناقلها الناس في كل مكان، وأم عمار سيدة ريفية استشهد زوجها في الحرب العراقية - الإيرانية وترك لها مزرعة صغيرة يعيش منها أولادها، فشمرت هذه السيدة عن ساعدها وقامت بالاعتناء بهذه المزرعة حيث زرعت فيها أنواع الخضار، وبعد أن كبرت مزرعتها وصارت تحتاج إلى أيد عاملة أكثر استعانت (أم عمار) بنساء قريبتها لتشغيلهن بالإضافة إلى أولادها، المهم أن هذه المزرعة أصبحت الآن ورشة عمل جماعية تضم 30 امرأة يعملن ويكسبن وتعيشن منها عوائلهن كذلك (أم عمار) نموذج من عشرات النماذج والصور المشرفة للمرأة العراقية التي دخلت أصعب اختبار ونجحت فيه بجذارة، هذه المرأة التي تجرعت وأولادها الخبز الأسود والماء الملوث أيام العدوان الأمريكي على العراق، اختارت أن تقول (لا) لأمريكا حتى وإن جاع طفلها أو احتاج إلى الدواء والماء النظيف.

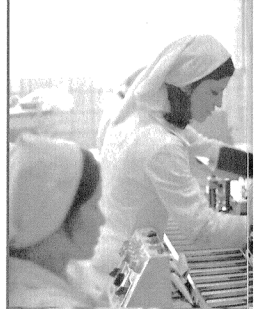
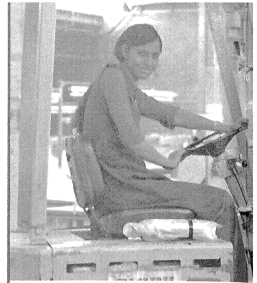
صممت هذه المرأة أن تتخلى عن أنوثتها مقابل كرامتها وتكون رجلاً أثناء غياب الزوج، وراحت على أن يبقي بيتها شامخاً على أعمدة جسدها وتحملها ومثابرتها ■

نوعاً وهي تشغيل النساء في مشاريع اقتصادية، نخلت من خلالها المرأة العراقية لأول مرة السوق، بعد أن تسلمت قرضاً مالياً ضخمة من الاتحاد وقامت بتشغيلها في أعمال تجارية، عن هذا المشروع تحدثت السيدة ليلى دخيل مستولة النشاط الاقتصادي في الاتحاد العام لنساء العراق قائلة: يهدف المشروع إلى إيجاد فرص عمل للنساء المعوزات ومساعدتهن في الدخول إلى

سوق العمل وقيادة المشاريع الاقتصادية وخوض غمار السوق والاقتصاد والمال، وقمنا من جانبنا بتخصيص دورات أشرف عليها خبراء عراقيون وأجانب تضمنت دروساً في الاستثمار الاقتصادي والجاسوب والخيطة هذا المشروع على فكرة أن المرأة تعمل أسيرة وليس لديها مورد مالي، وفي ضوء ذلك تم تشكيل مجاميع عمل تتألف كل مجموعة من ثلاث نساء ونحنهن قروضاً مالية تتراوح ما بين 500 ألف - 1,250 مليون وربع المليون دينار وذلك لتمويل مشاريعهن الاقتصادية، أما أهم ما تحقق من هذه التجربة فهو كسر حاجز الخوف لدى المرأة حيث كانت بعض النساء تردد في بداية الأمر في المجازفة بمبلغ مالي كبير لكنها بمرور الوقت وعندما نزلت إلى ميدان العمل في السوق صارت تعمل بثقة عالية في البيع والشراء وتحصل على إيرادات مالية جيدة من عملها.

تقول السيدة ليلى دخيل إن إحدى النساء من محافظة ديالى ويعد أن أنهت الدورة التدريبية في الاتحاد قامت بفتح مشغل خياطة في منطققتها لتدريب نساء المنطقة، وأصبحت المحلة فيما بعد ورشة عمل ذويو ويوجدت كل النساء فرصاً للعمل والعطاء، امرأة أخرى من محافظة البصرة، قامت بتدريب النساء في مشاريع تربية الأبقار والدواجن وباعداد ضخمة لمساعدتهن في الحصول على دخل شهري مناسب.

من ناحية أخرى فإن الرئيس صدام حسين أطلق على المرأة العراقية لقب (المجاهدة) وغالباً ما يوجه في خطابات رسائل للمرأة ويدعوها إلى التدبير وإدارة بيتها بأسلوب يتماشى مع ظرف



■ المرأة العراقية واجهت الحصار بالعمل

# خطبة صلاة الجمعة بالإشارة!

لا أحد منا عاش حياتهم.. لا أحد منا دخل إلى عالمهم.. أو تمنى الدخول إليه دائماً ما نكتفى بالنظر إليهم. ومحصنة الشفاء كنوع من الإشفاق! حتى ونحن في المساجد نجلس القرفصاء نستمع إلى خطبة الجمعة نراهم إلى جوارنا.. فترسم على وجوهنا الدهشة.. لماذا هم جالسون وأى استفادة لهم وهم لا يسمعون؟! ولكن الجمعة الماضية بمسجد السيدة زينب في القاهرة تغيرت صورة المصلي الأصم والأبكم إلى الأفضل.. فكيف حدث ذلك؟

■ تحقيق: محمد عبد الحميد ■ تصوير: صلاح إبراهيم

التحريم يدعو أن وجود هذا المترجم الذي لم يكن له وجود أيام الرسول - صلى الله عليه وسلم - يعد بمثابة بدعة في الدين وكل بدعة ضلالة!! وقالوا إن وجود شخص ما يقرأ أمام المسلمين - بكثير من الإشارة بيديه - يشغلهم عن التامل والتدبر فيما يقوله الخطيب من دروس وعظة تنفع المسلمين في دنياهم وأخرتهم.

واستمر الجدل بين مؤيدي لتنفيذ الفكرة ومعارض لها.. حتى قطع د. محمود حمدي زقزوق - وزير الأوقاف المصرية - الشك باليقين واستجاب لطلب د. يونس وقرر خروج الفكرة إلى حيز التنفيذ - خصوصاً وهي مدعومة بفتوى شيخ الأزهر - فقرر أن تتم في مسجد السيدة زينب - أولاً - ثم في مسجدي صلاح الدين في منطقة المنيل وقاهر التتار في مصر الجديدة، وذلك قبل تعميمها في سائر مساجد مصر.

واشترط وزير الأوقاف إقامة صلاة جمعة مترجمة بالإشارة ألا تعوق سائر المترددين على تلك المساجد من أداء هذه الفريضة وأن تتم الترجمة بواسطة خبراء الإشارة - المتقنين ديناً - المعتمدين من قبل المنظمة المصرية لتحديد الإعاقة وأيضا من قبل اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري.

وظهيرة يوم الجمعة 27 من ربيع الأول 1421هـ 30 يونيو 2000 - شهد مسجد السيدة زينب في القاهرة حدثاً إنسانياً نبيلاً يعد الأول من نوعه في تاريخ الدعوة الإسلامية يتمثل في إقامة صلاة جمعة تتم فيها ترجمة الخطبة بالإشارة ليشهد الصم والبكم على الهواء مباشرة من المسجد الإسلامي عبر شاشات أكثر من 12 شبكة تلفزيونية عربية وعالمية.

حضرها ما يقرب من 3500 مصم أصم وأبكم

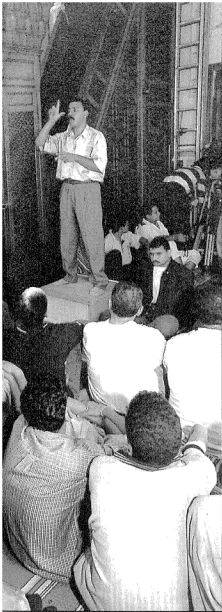
شيء ما يترقق داخله غنياً شجياً شيء ما ينساب من عينيهِ إلى قلبه له شكل الكلام وما هو بكلاماً عبارات مهمات.. بينه وبين نفسه حوار طويل ساكت.. أتراه يحاسبها أم يعاتبها.. أيلومها أم يمدحها؟!

لا أحد يعرف فصمته طويل أبدي وعيانه سامعاً من طرفتان.. لم يكن يسمع أحداً - رغماً عنه - ولكنه الآن يسمع بعينه وهو يجلس القرفصاء في ساحة المسجد.. للحظات استشعر خلالها أنه خلق من جديد إنساناً له روح ووجدان وعيانه يسمع بهما فيفهم ما يقال أمامه في خطبة الجمعة الآن بملك الحق في معرفة أمور دينه بعد سنوات طوال قضاها لا يعلم عن الإسلام سوى أنه المذنب وأن الصلاة مجموعة حركات رياضية يؤدها المصلين في المسجد.

وسبب ذلك الاعتقاد السائد عنهم بأنهم نعمة تشار في المجتمع الإسلامي ربح شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي بالاتفاق التقدم من د. أحمد يونس - رئيس المنظمة المصرية لتحديد الإعاقة - بشأن وجود مترجم إشارات في المسجد يتولى ترجمة خطبة الجمعة وشرح معاني القرآن الكريم للمصلين من الصم والبكم.

وقال شيخ الأزهر في ذلك: إنه لا يجوز شعراً ترك هؤلاء المواطنين دون تلبيةهم بالرسالة ولا يجوز أن نرسل دعاء إلى آخر الدنيا لنشر الإسلام وبيننا في العالم الإسلامي 25 مليون أصم وأبكم لا يعرفون من أمور دينهم سوى المذنبات التي تدل على الإسلام والصلاة.

ورغم فتوى شيخ الأزهر - الصادرة في 10 سبتمبر 1998 - إلا أن هناك من امتكك جراحة

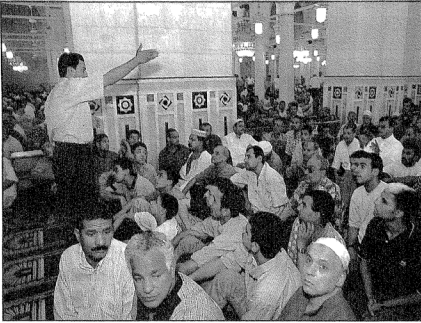


امتلاً بهم القطاع الأوسم من المسجد الكبير الذي امتلا بنحو 15 ألف مصم.. ودارت الخطبة التي ألقاها الشيخ إبراهيم جلهوم - من علماء الأزهر - حول مآثر من حياة الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - وكيفية الاقتداء به في حياتنا لنسعد بديننا ونتمتع بالجنة في الآخرة.

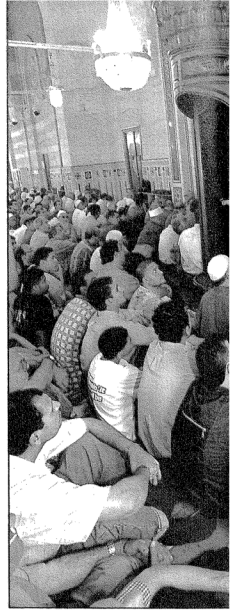
وتولى ترجمتها إلى لغة الإشارة علاء الدين السيد 32 سنة المدرس في مدرسة الأمل للصم والبكم في شبرا والذي أكد لنا فور انتهاء الصلاة أن التجربة التي تقدمها مصر للعالم الإسلامي حققت نجاحاً كبيراً فأول مرة يسمع الصم والبكم بعيونهم الأذان وخطبة الجمعة! وأنه قرأ في عيونهم في أثناء ترجمته للخطبة شعوراً بالسعادة

25 مليون مسلم أحرص يمكنهم

السمع بعيونهم



■ ترجمة خطبة الجمعة حمل 25 مليون مسلم أصم وإبكم يسمعون بعيونهم



فعل الأسوياء، في المجتمع لما أقوم به من أعمال وكذلك من خلال المشاهدة وسؤال من يجيبون لغة الإشارة وأنه متزوج منذ 7 سنوات ولدي 3 أبناء أصحاء حرصت على تعليمهم في المدارس وكذلك توجيههم بالنصائح التي اكتسبتها من خلال الخطبة عن حياة الرسول الكريم ومآثره وأنه فور عودته للمنزل سوف يعلم أبنائه بما عرفه عن حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - من خلال شرح المترجم لخطبة الجمعة التي دارت حول مسائل الرسول - صلى الله عليه وسلم.

د. أحمد بونس - رئيس المنظمة المصرية لمتحدثي الإعاقة أعرب عن سعادته بنجاح تجربة ترجمة خطبة الجمعة بلغة الإشارة. وقال إن المنظمة تهدف إلى حصول متحدثي الإعاقة على حقوقهم الدستورية ومنها معرفة أمور دينهم وعلى رأسها أداء الصلاة وفهم ما يقوله الإمام في خطبة الجمعة.

وأضاف أن لدينا في مصر نحو مليوني أصم وإبكم في حاجة إلى خدمات مختلفة خاصة فيما يتصل بأمور دينهم.

وأكد د. بونس أن مشروع المنظمة القادم يهدف إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الإشارة وتخصيص موقع لذلك على الإنترنت وكذلك طرحها في الأسواق على شرائط (C.D).

ليتسنى لما يقرب من 25 مليون أصم وإبكم في العالم الإسلامي فهم معاني القرآن الكريم وتلقيهم رسالة الإسلام ذلك أن لغة الإشارة لغة عالمية وبالتالي سيفهمها الجميع في أي مكان في العالم وبذلك تكون قد بلغناهم الرسالة السماوية - الإسلام - ونحن فخرنا من مسئوليتنا نحرم أمام المولى عن وجل ■

فعدد من يجيبون القراءة والكتابة منهم ضئيل جدا للغاية 1% من نسبة مليوني أصم وإبكم في أرض مصر وكذلك الوضع أسوأ للصم والبكم في باقي الدول العربية والإسلامية وعن طريق الإشارة وبواسطة المترجم قال محمود عبدالنعم 27 سنة - لا يعمل - إنه يواظب منذ سنوات على أداء صلاة الجمعة وكان يجلس بين المصلين وهم يستمعون للخطبة وهو لا يعلم شيئا عما يقوله الخطيب فكان يقوى بداخله الإحساس بالعجز.. أما الآن فالوضع اختلف فالإعاقة لم تعد حائلا أمام إدراكه لكل ما يقوله الخطيب.

وعبر المترجم قال أحد المصلين ويدعى فؤاد سعد الدين 34 سنة - أصم وإبكم - إنه جاء من بولاق الدكرور خصيصا لأداء صلاة الجمعة وفهم الخطبة المترجمة لهم بالإشارة، وأكد أنه أمام ذلك سوف يتشجع ويصدق قرأه خلال الأيام القادمة هنا في المسجد.

واستغسرت من المترجم عن مفهوم الارتباط والزواج بين الصم والبكم فقال علاء السيد إن ذلك يتم من خلال وجود أخ أو أب مسئول عن الأصم والأبكم الرجل أمام المأثور ويضع مترجم الإشارة يده في يد العريس ويقسم أمام أهل العروسين والمأثور والشهود بأن ما سوف يروده خلف المأثور يكون صادرا عن نية الأصم والأبكم الذي يمسك بيده.

وفي المسيحية لابد من وجود المترجم أيضا حيث يتم استدعاؤه من الكاتدرائية لإتمام إكليل الزواج داخل الكنيسة.

وعن مفهوم الحلال والحرام عند الأصم والأبكم قال أحمد سعيد محمد علي (43) سنة إنه فهم معنى الحلال والحرام من خلال رد

إحساسهم بأنهم ليسوا نعمة نشاراً بين المصلين الترددن على المسجد فهم الآن يسمعون بعيونهم كل ما يقوله الإمام من ثقافة وتعاليم دينية كانوا بالأسر يفقدونها رغما عنهم.

وأشار علاء الدين السيد - مترجم الإشارة - إلى أن ثقافة أبناء الصمعت الدينية كانت فيما قبل تنحصر في شكل الشذنة كاختصاص للإسلام والصلب كاختصاص للمسيحية والألف العقوف والطافية كاختصاص لليهودية وكانوا يمارسون الصلاة على أنها مجموعة من الحركات الرياضية من دون أن يعرفوا شيئا عن حقيقتها الروحية وأن ذلك يعود إلى قلة الاهتمام بهم من قبل أجهزة الدولة المختلفة واعتبارهم نعمة نشاراً في المجتمع

## الإسلام في رأيهم مثنئة.. والمسيحية

## صليب.. واليهودية أنف معتوق

# «النينو» أشعل صيف المصريين

إذا عرف «النينو» بطل العجب. وعرفنا لماذا ارتفعت درجة الحرارة في أيامنا هذه، ولماذا صارت أشهر الصيف أطول، واختفى الربيع من حياتنا، وتبعه الخريف، وسوف يتبعهما الشتاء، الذى أصبحت أيامه تعد على أصابع اليد الواحدة. فكل ما يحدث فى حياتنا وما سوف يحدث سببه «النينو».

■ تحقيق - أشرف صادق

التي حدثت فى السنوات:  
1998-97-83-82-76-73-41-25-1918-1877  
مع ملاحظة أن الحدين الأخيرين للظاهرة فى

سخونة المياه فى قتل الأسماك، لأن المياه الساخنة تمنع وصول الغذاء الكافى إلى الأسماك البحرية، فتموت أو على الأقل تهجر إلى مناطق أخرى بحثاً عن الغذاء، مما يعنى فى النهاية خراب بيوت الصيادين على الساحل الغربى من أمريكا الجنوبية، وقد كان الخراب الذى حل بصورة واضحة جداً فى الخمسينيات خاصة فى بيرو، هو السبب الرئيسى الذى جعل خبراء الأرصاد الجوية يهتمون بها، فهى ظاهرة تحدث منذ القدم. ومع اهتمام الخبراء بهذه الظاهرة، وجدوا أنها تحدث ثلاث مرات كل عقد من الزمن، كما أعدوا سجلاً دقيقاً للمرات التى حدثت فيها الظاهرة بشكل واضح مثل تلك

ظاهرة «النينو» ومعها شقيقتها ظاهرة «الانينا» هما أهم ظاهرتين بدأتا تفرسان آثارهما على الكرة الأرضية فى السنوات الأخيرة، خاصة مع التغيرات المناخية الموسمية التى بدأ يشعر بها كل من على وجه الكرة الأرضية، بمن فيهم نحن الذين نبعد عن مراكز هذه الظواهر بألاف الأميال، ومع ذلك فهى تؤثر علينا بشكل حاد وواضح ومريع، ومع ذلك أيضاً فنحن لا نعرف عن هاتين الظاهرتين شيئاً، ولذلك يجب أن نعرف من منطلق «أعرف عدوك». يقول محمد مهران - رئيس هيئة الأرصاد الجوية إن «النينو» EL-NINO كلمة إسبانية تعنى «الطفل المسيع» وهر اسم أطلقه الصيادون فى سواحل بيرو فى أمريكا الجنوبية، على ظاهرة بحرية تحدث غالباً فى أثناء أعياد الميلاد، أى بين نهاية عام وبيداء عام آخر، ومن أهم ملامح هذه الظاهرة، الارتفاع الحاد فى درجة حرارة مياه الطبقة السطحية من الحزام الاستوائى فى الجزء الشرقى من المحيط الهادئ، وفى أواسط إفريقيا، والمنطقة الاستوائية بكاملها.

وهذه الظاهرة الطبيعية ترتبط فى أسبابها ارتباطاً بالحركة الزمنية القادمة من الشمس إلى الأرض، ولذلك لا نجد هذه الظاهرة سوى عند مياه الدول التى تقع على خط الاستواء، حيث تصل درجة الحرارة إلى أعلى معدلاتها، هذا الارتفاع فى مياه الطبقة السطحية، ينتج عنه بالضرورة كمية رهيبة من بخار الماء، الذى يكون سبباً فى تكون السحب وسقوط الأمطار. ومطول السيول، وعلى جانب آخر تتسبب

رئيس الأرصاد الجوية:

الظاهرة خروج عن المألوف

وقد تنجم عنها كوارث رهيبة

د. عبد الفتاح جلال:

الخطر يهدد الكرة الأرضية

ولن ينجو منه أحد

## الخبر والشر

هل هذا معناه أن لهذه الظاهرة مردودات إيجابية، وأنها جات خيرا علينا؟

لا يمكن النظر من هذه الزاوية فقط، ولابد من النظر إليها على أنها خلل ويخرج عن الطبيعي والمألوف، وقد ينجم عنها كوارث رهيبة، مثلا فإن أهل بيرو ينظرون إليها على أنها ظاهرة خراب مدمر، وعلى العكس ينظرون إلى شقيقتها التوأم ظاهرة «لايتا» على أنها مقدم الخير كله، فمع هذه الظاهرة تنخفض درجة حرارة المياه السطحية في المنطقة السابعة، فتكثر الأسماك على شواطئ بيرو، ومن ثم تنتعش صناعة الصيد، لأنه مع برودة سطح المياه تنشد الرياح التجارية فتؤدي إلى تجميع مياه السطح مع مياه الأعماق، مما يؤدي إلى إمداد الأسماك بالغذاء اللازم، فتكثر وتزاد أعدادها بكميات كبيرة.

## طول ساعات اليوم

لكن ما تأثير الظاهرتين على سرعة دوران الأرض وبالتالي عدد ساعات اليوم طولاً أو قصراً؟ يقول د. عبد الفتاح جلال - مدير مرصد حلوان: قبل التعرض للظاهرتين كان الساعات التي يجب التنبؤ على بعض المعلومات المهمة وهي أن ساعات اليوم الأربع والعشرين هي سرعة دوران الأرض حول نفسها في اليوم الواحد، وهي سرعة ثابتة لكنها تنخفض كل قرن بما لا يزيد على 0.51% ثانية فقد لاحظ أن ساعات اليوم تزيد هذا الجزء من الثانية كل قرن، وهي سرعة غير ملحوظة بالطبع، ولا يمكن قياسها إلا بأكثر الأجهزة تطوراً وتعقيداً.

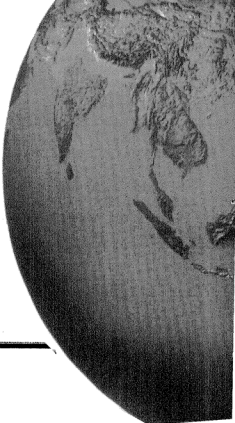
وعامة فإننا لو نظرنا إلى هذه الزيادة غير الملحوظة سنجد أنها تستصغر ساعات طويلة زيادة في عدد ساعات اليوم بعد عدة قرون. وعامة فإن سرعة دوران الأرض المنتظمة هي التي تحافظ على انتظام عدد ساعات اليوم، ومن هنا تأتي أهمية دراسة ظاهرتي «النيو» و«لايتا» وغيرها من الظواهر المناخية، فحالة الارتباك المناخي وكثرة حدوث الأعاصير للدمار والسيول والفيضانات وحركة المياه على سطح الأرض، هذه جميعها يمكن أن تقول إنها بمثابة «الفرملة» لتسريع دوران الكرة الأرضية حول نفسها، وبالطبع فإن هذه الفرملة تطيح به حركة الأرض مما ينتج عنه أن تطول ساعات اليوم بشكل غير طبيعي، بشكل خطير جداً على البيئة وحياة الإنسان على الأرض.

وعلى ذلك فعلينا أن نتحذ جميعاً خلال هذا القرن وما يليه في الحفاظ على البيئة والسعي لتطهير الكرة الأرضية من التلوث حتى لا تتدهور الأحوال المناخية بصورة أكبر من ذلك، وهو خطر يهدد الكرة الأرضية كلها، خطر لن ينجو منه أحد ■

1983/82 و1988/97 كانا من أشد حالات النينو تأثيراً على مناخ العالم بشكل عام، وعلى الصيد على الشواطئ الغربية لأمريكا الجنوبية بوجه خاص، حيث ارتفعت درجات حرارة سطح المحيط 5 درجات مئوية فوق المعدل، خلال المدة من أغسطس إلى نوفمبر 1997 بل امتدت حتى مايو 98 وهو عكس المألوف في مثل تلك الوقت من السنة مما اعتبره علماء الأرصاد الجوية شيئاً خارقاً للعادة، وبداروا بحسبون النتائج الخطيرة لذلك على مستوى العالم كله، فالتطورات الملموسة في الدورة العامة للغلاف الجوي تستمد قوتها وطاقتها الأساسية من البحر، وارتفاع درجة حرارة البحر بهذه المعدلات في تلك المناطق، يعني إمداد الغلاف بطاقة هائلة، تستطيع أن تغير من ملامحه المألوفة، مما يكون عاملاً أساسياً في التقلبات المناخية التي تلمسها في الوقت الحالي في كل مناطق الكرة الأرضية.

لكن هل كان أو سيكون لهذه الظاهرة تأثير واضح علينا، مع ملاحظة البعد الجغرافي عن مناطق حدوثها؟

لقد تأثرت بظاهرة النينو الأخيرة في الشمانيات والتسعينيات، فعلى سبيل المثال، زادت مياه نهر النيل زيادة كبيرة بسبب سقوط كميات كبيرة من الأمطار على دول بتابع النيل: كينيا والحيشة والصومال وبيروندى، وقصدت الأمطار بأكثُر من المعدل الطبيعي



أضحكى الزميل طارق الشناري في نقده لفيلم محمد هندي الجديد أكثر مما أضحكى الفيلم.. الامتياز طارق يرى أن محمد هندي - أحرار - فلان محبوب لكنه يترك نفسه للأخريين يضعونه داخل أسوارهم وأقفاصهم بدلا من انطلاقه في بحر السيمنا كمسبح ماهر. أسوار أيه وأقفاص أيه ويحصر سيمنا أيه يا عمتنا ؟ هذا الكلام كوي لير لا يمكن أن ينطبق على محمد هندي الذي جرب التمثيل بعد مرة واحدة في فيلم البطل فلم يصفق له أحد ولم يغط للمتح حتى الآن تكاليف الفيلم. اصبح لون يا عمت طارق.. الأسوار والأقفاص التي تحدث عنها هي التي قنحت «هاوس المليونيين» هي متجنج الأفلام التي يرماها النقاد مجرد حمامات سباحة لزوم البيئة بينما هي في الواقع بحار ومحيطات من الفلوس التي تكفي لسداد دين دول العالم الثالث، هندي نفسه أصبح يتقاضى أجرا أعلى من مجموع باقيه أفلامه أمام أحمد زكي ومحمود عبد العزيز معا.

من تتكلم بحرقه عن السيناريو «المطوّر» من عشرة أفلام مصرية قديمة على طريقة القصص والرقى... لا أعلم أنه لهذا السبب يصمر هندي على أن يكتب له السيناريو مدحت العلح التي ولو كان مقابل مليون جنيه، سيناروست عفريت إين سوق ومارش التي حصل لي فوق الجهور.

أنا شخصيا قرأتان مثلك من الفيلم، وندمان على الوقت الذي ضاع مني في سيمنا التحرير.. كما أنني مندشم من ذلك الرجل نادر جلال الذي لم يحرص على ترك بصمة واحدة في الفيلم تقول أن هذا العمل وراء مخرج.. بعد ذلك لا ينبغي التنويه بأن الموسيقى التصويرية كانت تعزف مع فيلم آخر، أو أن شقة الواد بليه البرحة الشرحة لا تتفق مع المنطق، أو أنه من غير المعقول أن تحب بنت بحجم وطول وعلامة وثراء غادة عادل واد ميكانيكي حتى بلى ولو كان خريج معهد سنرجا

الحكاية يا عمت طارق أن هذا الفيلم يمر موجه لك أولى أو لعشاق السيمنا الحقيقية.. تستطيع أن تقول أنه مثل الشيبسي والبان والبسكوت.. للصغار فقط والشكلة - يا عزيزي - أن الرقابة عندنا تهتم بوضع كدتي الكبار فقط على الأفلام التي تحوى مناظر «أبيجة» بينما لا تلتفت في وضع لافتة للصغار فقط على الأفلام التي تحوى مناظر مبله وعبيطة.

## جوائز الدولة تدور حولها الشبهات

## يمنحها من لا يملك لمن لا يستحق !

كعادتها في السنوات الأخيرة كانت جوائز الدولة في مصر محل تساؤلات كثيرة، رغم أن عدداً كبيراً من هذه الجوائز ذهب إلى أسماء تستحقها عن جدارة والبعض الآخر ذهب إلى أسماء بقي فوزها محل «شك» خاصة بعد أن تم حجب عدد كبير من الجوائز التشجيعية تحت شعار «لم ينجح أحد» وحجب جائزة مبارك في الآداب والعلوم الاجتماعية، لأن السادة أعضاء المجلس رفعوا شعار «حتى لا نغضب أحداً» ومثل مباريات الكرة لم يرض الجمهور بـ «التعادل» مثلما لم يرض المثقفون بحل «الحجب» الذي سنبحث عن أسبابه ولكن لنبدأ الآن رصد أبرز ظواهر جوائز الدولة هذا العام.

■ تحقيق: سيد محمود حسن

بشان قيام أعضاء المجلس بالتصويت على أسماء مرشحين لنيل جوائز الدولة بمختلف درجاتها - باستثناء التشجيعية - من بين زملاء لهم في عضوية المجلس الأمر الذي وضعهم في مأزق شديد فعلى سبيل المثال تم التصويت على ترشيح كل من أنيس منصور وسحرة الخولي وأحمد حسين الجبالي وميلاد حنا في تقديرية الفنون والعلوم الاجتماعية وقد غار الأخيران بها ورغم أن الظاهرة «إيجابية» في وجهها الذي يعطى انطباعاً بحسن اختيار أعضاء المجلس من بين طليعة مثقفي مصر إلا أنها تبدو سلبية في جانبها الذي يشير إلى أن أعضاء المجلس يمنحون الجوائز لبعضهم البعض بمنطق أقرب للمثل الشعبي «جحا أولى بلحم تور» حسب وصف الزميل عماد الغزالي.



■ فاروق حسني



■ عمر هاشم

**الحجب والعلل**  
والظاهرة الثالثة - الأخطر - هي تفاقم ظاهرة الحجب في معظم فروع الجوائز التشجيعية وهذا العام بالذات تم حجب كل الجوائز المخصصة للعلوم الاجتماعية «8 جوائز» الأمر الذي يشير إلى قضية مهمة وهي تدهور مستوى البحث العلمي بين شباب الباحثين في هذه التخصصات وهي قضية ينبغي بحثها داخل المجلس الأعلى للجامعات وهي ظاهرة يمكن ردّها كما لاحظ أحد أعضاء المجلس إلى «غربة» غير مشروعة يبيدها الأساتذة داخل لجان الفحص من أعمال تلاسيهم المقدمة لنيل الجائزة ويخلطون عليهم بقيمتها المالية بعد أن أصبحت كبيرة وهنا ينبغي على المجلس الأعلى للثقافة إخطار أعضاء لجان

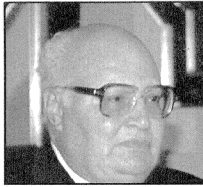
استمرت ترشيحات أكاديمية الفنون هي الترشيحات الأكثر ارتباطاً بنض الحركة الثقافية فهي ترشح أسماء لها ثقلها في الحياة الثقافية والعامة، وهذا العام فاز من مرشحي الأكاديمية أربعة أسماء كبيرة أولها الفنان الكبير حسين بيكار الفائز الوحيد بجائزة مبارك إلى جانب كل من إدوار الخراط في تقديرية الأدب وجاذبية سري في تقديرية الفنون، وإن ظل فوز الدكتور ميلاد حنا - مرشح الأكاديمية أيضاً - بتقديرية العلوم الاجتماعية - محل تساؤل خاصة أن مجال تخصصه الدقيق هو «الهندسة» حسب ما ورد في خطاب الأكاديمية لترشيحه ورغم تقديرنا لإسهامات د. ميلاد حنا في الحياة العامة إلا أن حيرة ترشيحه ثم فوزه بالتقديرية في العلوم الاجتماعية بدأت منذ وقت مبكر داخل لجنة فحص الترشيحات من زاوية مدى انطباق تخصص سيادته مع موضوع الجائزة وكان هناك رأي بأنه مشغل بالأسئلة الاجتماعية وبعد طول نقاش رأت اللجنة استبقاء اسمه ضمن المرشحين على أن يترك البت في ذلك للمجلس.

وعلم «المحرر» أن سبائروا الخلاف نفسه حول اسم ميلاد حنا قد تكرر في اجتماع المجلس إلى أن تم حسم الخلاف باعتبار كتابات ميلاد حنا في «الوحدة الوطنية» تدخل ضمن العلوم الاجتماعية! ولم يبدد علامات الدهشة بفوز د. ميلاد حنا بالجائزة سوى ما تردد عن نيّة في التبرع بقيمة الجائزة واعتبارها «وديعة بنكية» يقدم ريعها السنوي لدعم مشروعات إسكان الشباب ولدعم الكتابات الجديدة في مجال الوحدة الوطنية وهو أمر يستحق الرجل عنه كل تقدير.

أما الظاهرة الثانية هذا العام فهي ما لوحظ



ولانتكسب صفة الفنانين إلا عند إقرارها في اجتماع المجلس وهو الاقتراح الذي تقم به الشاعر فاروق شوشة. رئيس اتحاد الكتاب. وهو اقتراح سيعيد للجائزة قدرا من المصداقية وينبغي وضعه في الاعتبار ضمن اقتراحات أخرى قدمها المثقفون في السنوات الماضية وأبرزها إعادة النظر في صيغة تشكيل المجلس الذي يضم في عضويته 50 عضوا من بينهم 22 عضوا أكادمتهم العلمية إضافة إلى 28 عضوا بينهم حوالي 16 عضوا من بين قيادات وزارة الثقافة، أما الباقون فهم ممثلون عن وزارات التعليم والمجلس الأعلى للجامعات والسياحة والشباب والتخطيط والخارجية واتحاد الإذاعة والتلفزيون والنقابات الفنية واتحاد الكتاب، وهذه الصيغة تجعل قيادات وزارة الثقافة في وضع أقرب إلى «ضابط الإقاع» الذي يضم وصول الجوائز إلى أسماء بعينها ويحول دون وصولها إلى أسماء أخرى.



■ عاطف صدقي



■ جابر عصفور

### الصالح بين فاروق حسني وعمر هاشم

ويعدا عن هذه المطالب المتكررة شهد اجتماع المجلس الأعلى للثقافة هذا العام نقاشات مهمة للقضايا الثقافية الراهنة حيث وافق أعضاء المجلس على تشكيل لجنة لثقافة الشباب على أن تأخذ هذه اللجنة على عاتقها مهمة توعية الشباب وإعدادهم ثقافيا للمشاركة في بناء المجتمع وهو الطلب الذي سبق للمجلس نفسه أن رفضه قبل عامين حين تقدم به د. مسعد عويس - رئيس جهاز الشباب - ولكن أحداث مظاهرات طلاب جامعة الأزهر بسبب رواية «وليمة لأعشاب البحر» كشفت عن أزمة حادة في الوعي الثقافي لدى الشباب، وأكدت على ضرورة تشكيل اللجنة حيث طالب د. فوزي فهمي في الاجتماع بضرورة إعادة تنظيم فكر الشباب في حين أبدى عبدالعظيم رمضان تخوفه من أن تعمل اللجنة على توجيه فكر الشباب كما حدث في الستينيات من خلال منظمة الشباب!!

والطريف أن الاجتماع نفسه شهد اتفاقا في وجهات النظر بين وزير الثقافة وبين د. أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر وعضو المجلس الأعلى للثقافة - بعد الخلاف الذي نشأ بينهما في «أزمة الوليمة» حيث رحب رئيس جامعة الأزهر بمشاركة المثقفين في البرنامج الثقافي الذي تعدد الجامعة، مؤكدا «أن القاعدة الطلابية في الأزهر سليمة، وأن تشكيل لجنة ثقافة الشباب أمر مهم.

وفي الاجتماع نفسه أثارت قضية مهمة من قبل د. مراد وهبة وهي فتح حوار حول فلسفة تأسيس لجان المجلس الأعلى للثقافة نفسه واللجان خارجة.

انتهى التقرير وظلت التساؤلات حول لجان الفحص وأساليب عملها شرعية مادام من الصعب الوصول إلى حل يرضى الجميع ■

الفحص بضرورة استخدام اللجان لحفظ القانوني في ترشيح أعمال في ذات التخصص رغم أنها لم تتقدم لنيل الجائزة، وهو أمر يتطلب من الأكاديميين النظر قليلا خارج أسوار الجامعة خاصة في ظل تقلص عدد المتقدمين لنيلها. وفي جوائز «مبارك» جاء قرار الحجب مستندا إلى مبررات مختلفة وحسب تصريحات وزير الثقافة فاروق حسني فإن الحجب نتيجة لتعامل الأصوات لأن أعضاء المجلس رأوا أن المرشحين جميعا يستحقون الجوائز وهو ما فسره البعض بأنه «حل سياسي» يحافظ على صيغة «التوازن» في الجائزة خاصة أن فوز أنيس منصور بالجائزة كان سيضع أعضاء المجلس في ورطة لأن المرشحين الآخرين هما ثروت أباطة ود. شوقي ضيف والآخر فضل من قيمته الكبيرة يشغل موقع رئيس مجمع اللغة العربية مما يجعل أمر تجاوزه في الجائزة قرارا صعبا.

وتكرر السيناريو ذاته في فروع العلوم الاجتماعية حيث كانت المنافسة شديدة بين الدكتوراة إسماعيل صبري عبدالله وأحمد خليفة وعاطف صدقي وعلي لطفي والآخرين شغلا منصب «رئيس الوزراء» في حين شغل خليفة وإسماعيل صبري مناصب وزارية فضلا عن إسهاماتها العلمية التي كان من الصعب تجاوزها وكان الحل هو الخروج بنتيجة «التعامل» الذي بدا الحل الأسهل للمشكلة لكن الترشيحات للجائزة ستظل مطلقة حتى العام القادم وهنا سيكرر السيناريو بحيث يصمم الحسم هو القرار الصحيح، لكن ما تشيخ إليه هذه «الورطة» هو ضرورة مراجعة جهات الترشيح للجائزة التي تمر على ترشيح مسؤولين ووزراء سواء لأغراض «النفاق» أم «المكانة العلمية» وهي أغراض تضع المجلس في «ورطة» شديدة باعتراف وزير الثقافة نفسه.

### تسرب الجوائز

ولفت النظر في جوائز هذا العام نجاح اثنين من مرشحي النقابات الفنية في الحصول على الجائزة التقديرية، فقد فاز الفنان الكبير محمود مرسى مرشح نقابة المهنة التشكيلية، كما فاز د. حسين الجبالي بتقديرية الفنون وهو مرشح نقابة التشكيليين وهي مغارة لافتة للنظر لأنه يشغل في الوقت نفسه منصب نقيب التشكيليين.

أما أغرب ظواهر هذا العام فهي ظاهرة تسرب نتائج جوائز الدولة التشجيعية بكاملها للصحف قبل الإعلان رسميا عنها وهي الظاهرة التي لفتت أعضاء المجلس لدرجة أن بعضهم طالب بحجبها كاملة هذا العام الأمر الذي اعتبره البعض بمثابة ظلم شديد للمثقفين لذلك انتهى قرار أعضاء المجلس إلى التنبية بضرورة عدم تسربها من الأعضاء إلى الصحف واعتبار قرارات لجان الفحص مجرد «ترشيحات»

## سراجائزة ميلاد حنا

## التي أريكت الجميع

## أعضاء المجلس يمتنحون

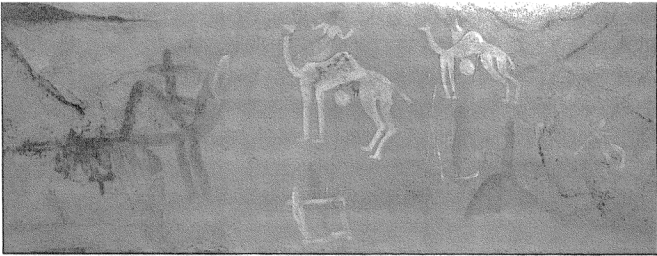
## الجوائز لأنفسهم

## كارثة حجب التشجيعية

## مسؤولية المجلس الأعلى للجامعات

## نرجو تعديل اسم جهات

## «الترشيح» ليصبح جهات «النفاق»



## رئيس مصلحة الآثار في ليبيا: لدينا أهرامات في الجنوب !

الدكتور على محمد الخضوري الحارس على آثار ليبيا، يقبع في قلب متاحف السرايا الحمراء ذلك المبنى الفريد الذي يقع في طرف المدينة القديمة والمطل على البحر الأبيض، ومجمع متاحف السرايا الحمراء افتتحه الزعيم الليبي في أثناء رئاسة الخضوري لهيئة الآثار الذي يحفظ كل قطعة في المتحف تقريبا، وبحكم تشابه الآثار، المصرية والليبية فإنه يكاد يحفظ الآثار المصرية أيضا هنا حوار معه حول مجالات عمله في الآثار..

■ أجرى الحوار: الهادي المليجي

وأخرى على بجلة ووجدات في شمال إفريقيا. والحضارة الغرغونية ذكرت القبائل الليبية على البرديات والنقوش التي تركها الفراعنة. إن القبائل الليبية مصدر تاريخها الوحيد هو البرديات الغرغونية، ومازالت تحتاج إلى دراسة بعمق من أجل إظهار الكثير من الحقائق. فعندنا في ليبيا ما يقرب من 10 أهرامات في منطقة وادي الحيا في جنوب ليبيا ونسميها أهرامات الحطيم ويبلغ ارتفاعها من 2م - 4م. أيضا هناك نقوش ورسوم ما قبل التاريخ في الجنوب الغربي في مصر يوجد امتدادها في الجنوب الشرقي من ليبيا، إنها نفس الرسوم، حتى نفس العلماء يدرسونها. أيضا العصر الإغريقي والروماني مر شبيهه في ليبيا، ويمكن أن تلحظ ذلك، وإذا عقدت مقارنات بين ما هو موجود في المتحف المصري مع المتحف الليبي فستجد الكثير من التشابه. أما العصر القبطي ففي ليبيا يوجد المكان الذي نزل فيه «إنجيل مرقس»، ومرقس كان في الجبل الأخضر في المنطقة الشرقية من ليبيا، ولدينا رسالة من نائب البابا شنودة الذي زار المكان، وأكد أنه المكان الذي أقام فيه مرقس الإنجيلي، وعندنا الوادي الذي كتب فيه مرقس إنجيله، ويسمونه «وادي مرقس» بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الكنائس والأبيرة التي تعود إلى المرحلة الأولى للمسيحية. والترات الإسلامية في ليبيا يتطابق مع التراث الإسلامي في مصر، وبالنسبة توجد في ليبيا مدينة زويلة الإسلامية التي تقع في الجنوب الشرقي من ليبيا، وهناك باب زويلة في القاهرة الذي أخذ اسمه من تلك المدينة الإسلامية ■

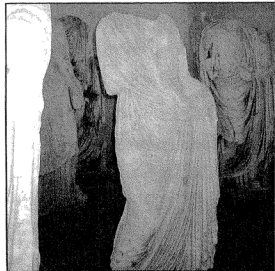
في العام؟  
يتردد على المتحف سنويا ما يقرب من 80.000 زائر من طلاب وسياح عرب وأجانب وفنود رسمية. وحوالي 20.000 زائر أجنبي قاموا بزيارة المتحف العام الماضي.  
هل هناك زيادة ملحوظة في السياح عقب تعليق الحصار؟  
هناك زيادة فقبل الحصار كان السياح الأجانب يمثلون رقما ضئيلا.  
هل هناك تعاون بينكم وبين هيئة الآثار المصرية؟

وقدنا اتفاقا في بداية التسعينيات للتعاون مع مصلحة الآثار المصرية يتضمن التنسيق وحضور المؤتمرات المشتركة وتبادل المعلومات، وبالأسف ما زال هذا الاتفاق - الذي وقعته الأخت أمينة الإعلام والثقافة مع وزير الثقافة المصري - لم ينفذ حتى الآن، ونوجه الدعوة للإخوة المصريين لتفعيل هذا الاتفاق.

ما الذي يعوق تنفيذ تلك الاتفاقية من وجهة نظرك؟  
ربما يرجع السبب إلى التغيير المستمر في مصر للقيادات المستولة عن الآثار، فممنذ هذا التاريخ جاء على رأس هيئة الآثار المصرية أكثر من خمسة رؤساء وقد حضر توقيع هذا الاتفاق وقتها الدكتور بكر وربما لا يعلم الدكتور جاب الله الرئيس الحالي شيئا.

هل هناك وجه تشابه بين الآثار الليبية والمصرية؟  
أوجه التشابه بين الحضارات العربية عديدة، بل إنها تكون حضارة واحدة، وتوجد وحدات منها في الصحراء وأخرى على النيل ووحدات في العين

متى أقيم المتحف ومكوناته؟  
مجمع متاحف السرايا الحمراء افتتح في العاشر من شهر سبتمبر عام 1988 بحضور مدير عام منظمة اليونسكو، وهو يتميز بأنه يضم تاريخ ليبيا منذ عصور ما قبل التاريخ إلى عصر الجماهيرية، ويبلغ مساحة المتحف حوالي 10.000 متر مربع ويكمن من أربعة طوابق.  
كما يوجد قسم خاص بالتاريخ الطبيعي للجماهيرية يضم مجموعة من الحيوانات والصفور الجيولوجية والأخشاب.. ولدينا في المتحف أضخم حيتان البال المتحجرة وطوله تقريبا 7 أمتار.  
ما عدد المترددين على المتحف وأنوعيتهم



# الترجمة «حق من حقوق الإنسان»!

بؤر للإنتاج الثقافي والإبداعى العربى، فى المنطقة المغاربية، وفى بعض البلدان العربية الأخرى وأسبانيا لبنان الشقيق لم يعد ممكناً إدارة السياسة الثقافية المصرية ومؤسساتها وفق التصورات القديمة حول الدور الحورى للإنتاج الثقافى المصرى على اختلافه، فى ظل تصور قائم على أن الجماعات الثقافية العربية لايزال إنتاجها محدوداً من ناحية الكم أو النوع، التصور السابق جزء من تصورات نمطية عديدة، تكمن وراء شعارات عديدة ينطق بها الخطاب الثقافى المسبوق، بالطبع مثل هذا التصور لا يجد سداً من واقع تعددية مراكز الإنتاج الثقافى، وخرائط الإبداع العربية على اختلافها فى النقد والرواية والقصة والشعر والغنن والتشكيلية والسينما والموسيقى والغناء... إلخ إن تعددية المراكز والمنابع الإبداعية، تعكس ثراء وتوقعاً فى الثقافة العربية، حتى تستطيع مواجهة التحديات الإبداعية القادمة تلك التى يرد من ورائها صياغة الإقليم، وهويته وتوجهاته، فنعلم أننا ننتقل فى سياستها الثقافية على أساس أن مصلحتها القومية تتمثل فى أن تنوع مصادر إنتاج الثقافة العربية هو أحد محاور مواجهة التفتتات القادمة، والتي تنتهج بالفرض فى كواليس السياسات السرية، وحين تلعب بعض الأطراف من أجل أهداف صغيرة خاصة بها، وأهداف أكبر لإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية رغبة الماعير المبرمقة وحقوق الإنسان المزدجنى التى تلاعب بها وبقيها وفق مصالحها القومية؟ إن تعددية مواقع الثقافة العربية، يعكس اتساع قاعدة التعليل فى العالم العربى، فضلاً عن ثروة الاتصالات والمعلومات، وازدياد تعلم اللغات الأجنبية.. إلخ. عوامل عديدة أسهمت فى نشوء مراكز ثقافية جديدة تضاف إلى القاهرة وبيروت وبغداد.. إن ذلك أن يؤدى إلى تآكل النماذج النسبية التى تشكلت لحصر تاريخياً، وخاصة إذا ما حاولنا تطوير بعض مكونات سياساتنا الثقافية ومواجهة الاختلالات فى بعض مفاصلها، والباينات الثقافية، وبينما بعض السياسات القلطية التى تتسم بالإيجابية، خاصة حركة الترجمة عن اللغات الأجنبية التى اعتبرها بمثابة حق من حقوق الإنسان والتي اتسمت بالتطور فى السنوات الأخيرة، ويجب أن نوليها عناية خاصة لأننا نستطيع من خلالها بث ماء من الحيوية والغالبية الجديدة للثقافة المصرية عموماً. نحن نراء مشروع المجلس الأعلى للثقافة الذى يديره برئاسة د. جابر عصفور من ناحية، ومشروع أكاديمية الفنون الذى يديره ببراعة رئيسها د. فوزى فهمى، والذي يتسم بعدة مزايا منها التراكب عبر السنوات الماضية سواء فى حقل الدراسات النقدية الأكاديمية الجديدة، أو بعض النماذج الإبداعية للمسرح العالى على نحو شكل مكتبة أكاديمية يمكن أن تسهم فى تجديد ثقافة النقد والباحث والمبدع والجماعة المسرحية خاصة، والثقافة عامة إذا ما تمتلأت الإنتاج العلمى المترجم، من مزايا هذا المشروع المهم، الذى يستحق التنبؤ والتقدير التخصص الغربى أن الترجمة فى هذا الحقل فى حالة نمو فى حين أن الواقع المسرحى يشم بالاعتقال الشديد، آخر إصدارات الأكاديمية تمثل فى ترجمة مؤلف تيرى إيجلتون أرواه ما بعد الحدالة، ثم الإصدار الجديد المتمثل فى مجلة لترجمة الدراسات النقدية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وفى التلى التى تأتى سداً لنقص فى الساحة الثقافية المصرية، بينما صدرت عدة مجلات عربية تعنى بالترجمة، غير أن الحلة المصرية إذا أتيت لها الاستمرار، والدعم مستطير دوراً مهماً فى تشييد العافية النقدية على الساحة المصرية. إذا كان مشروع المجلس الأعلى يتطور بقيادة د. جابر عصفور، وبحاج إلى المزيد من الدعم لأهميته، فإن ما تقوم به أكاديمية الفنون يعد عملاً جاداً يشكر عليه. فوزى فهمى، والمعلنون معه، ولاد من استمراره فى مواجهة اختلالات تحتاج إلى إصلاح حتى نواجه مصادر التغير فى المنطقة بالجدية والحرمة.

المشاهد السجالية المتربة بتماط العنف الخطابى الصاخبة، والألام الشديدة التى تنتهجها آلة القسوة المسيطرة على مساجلات السياسة والثقافة فى بلادنا، أدت إلى حجب بعض المسائل الأساسية ذات الطابع الاستراتيجى، التى تمس مباشرة مصالحنا القومية إزاء نزاعات المصالح والأنوار المتغيرة فى الإقليم، قمة اختلاط فى التصورات والرؤى مرجعه غموض ما يجرى على مسارات التفاوض العربية.. الإسرائيلية، وما يكمن وراء التباساتها وتوقفها، فضلاً عن نعتن وغطرسة السياسة الإسرائيلية المبراة التى تتصور وهما أن النخبة الثقافية المصرية والعربية ستقبل تحولات حول القضايا الحورية على المسار الفلسطينى، ولأسميا القدس الشريف واستبدالها بإحدى القرى المجاورة، فضلاً عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين واليهاء والمستوطنات الغامة على الأراضي الفلسطينية ليس هذا فحسب بل مكانية الضغط على سوريا لإحداث تعديلات غير مقبولة على الحدود الدولية.. إلخ. مستقبل المنطقة، ويضع مصالحنا القومية لبد أن يكون دوماً على قمة قوائم أعمالنا الأساسية، لأن البعض يحاول أن يفرص مجموعة من القضايا والإشكاليات المظلمة، من خلال إستراتيجيات سجالية تعتمد العنف الرمزي أو اللغوى، وظل الأرواق والانتشار وبينما الصفوة المثقة والسياسيين تقتات بالصفوات السلية، نجد أنفسنا إزاء أوضاع تم تزيينها، رؤى من الترويج لها، إن خطورة تاتباع التناقضات بين الاتهامات الفكرية المختلفة، تتمثل فى إبعاد الجماعات الثقافية بل السياسية عن التوصل إلى الحد الأدنى من القواسم والتعميم الأساسية التى تمثل موضوعاً للراضى العام، ومن ثم يمكن عبرها التوصل إلى الروايات قوائم الأعمال القومية على أسس موضوعية، تتفق من تحديد للنضال الحورية التى تواجه المجتمع والدولة، ويضع مصالحنا فى الإطارين الإقليمى والعالمى، من هنا يبدو مربياً إصرار البعض على إشعال الحروب الفكرية والأيديولوجية وعندما تدب أبة بادرة تلوح لإلغاء الحرائق الفكرية، بحثاً عن مسارات جديدة للوطن والدولة فى عالم يهمننا. نعم هو ذلك. بتحولات تاريخية هائلة يصعبها تقرير التنمية البشرية لسنة ٢٠٠٠ بأن «التاريخ يتحرك بسرعة فى بداية القرن الحادى والعشرين إن أطلقت الحوادث الأخيرة التى شهدتها العالم، العنان لموجات من التغير فى ظل التكنولوجيا الجديدة للمعلومات والاتصالات والقواعد والمؤسسات العالمية الجديدة، وتصارعت خطى الانماذج الاقتصادية العلمى، وشهد الواقع السياسى والاقتصادى والاجتماعى تغييراً سريعاً وجذرياً مع انتهاء الحرب الباردة، ورغم أن هذا التغيير يفتح الآفاق أمام تطوير العمل الإنسانى والحقوقى إلا أنه يؤدى فى المقابل إلى نشوء تهديدات جديدة لأن الإنسان وحريته» (انظر عرض جنى نصر الله فى جريدة النهار ٢ يونيو ٢٠٠٠) وأخطر ما يواجها من تهديدات ليست فقط الفجوة العلمية والتقنية التى تزداد باضطرار بين شمال الدنيا وجنوبها، ولا المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التى تواجهنا، وتلقى بظلالها على تطورنا المسمى والمجتمعى، قمة ما هو مهم وجورى على المستوى السياسى والسياسات واليات العمل. خاصة أن الإنتاج الثقافى كان من أبرز مكاتب البحوث المصرية فى الإطار العربى، إن أحد أبرز ملامح الشهد الثقافى المصرى يتمثل فى شيوع نمط من الجفاف الفكرى لدى غالب الاتهامات الأساسية التى تشكل الغرافيا الثقافية والسياسية على اختلافها، وتداخلها، تنصدم بما سبق ظاهرة إعادة إنتاج كل اتجاه للأفكار الأساسية، أو مع تعديلاتها، وأضافا لا تؤثر كثيراً فى نسق الأفكار، هذه الملاحظة تناولها كثير من الكتاب والباحثين خلال عقدين ويزيد ويواجه ما سبق المسجلات العنيفة التى تؤدى إلى تخنق كل اتجاه داخل نسق الفكرى والدفاع عنه. إن غياب الحوارات الموضوعية، أو محدوديتها يؤدى إلى ضعف أو غياب المراجعات النقدية من داخل كل اتجاه لتطوير بنياته الفكرية من ناحية، أو للاتجاهات الأخرى. إن التحديات التى تواجه الثقافة المصرية، تتمثل فى بروز

بقام: نبيل عبد الصالح



عبدالعال الحماصي أول أديب يعلن الاعتصام ضد قرار اللجنة :

## تراجعت «عشان خاطر» الوزير!

لم نسمع من قبل.. أن أحدا احتج على عدم فوزه بجائزة ما.. ولم نسمع أيضا من قبل أن أحد المبدعين أو الأدباء قرر الاعتصام حتى الموت احتجاجا على عدم فوزه بإحدى جوائز الدولة.. إلا أن الأديب عبدالعال الحماصي ضرب بكل ما سبق عرض الحائط. وقرر الاعتصام حتى الموت بمقر المجلس الأعلى للثقافة إلى أن يحصل على الجائزة.. أو يهلك دونها لكنه تراجع عن قراره بعد أن طيب وزير الثقافة خاطرة بـ «كلمتين حلوين» فأنهى الاعتصام وعاد إلى بيته حزينا على ضياع جائزة التفوق منه والتي تصل قيمتها إلى 25 ألف جنيه وميدالية فضية.. المهم ذهبنا إليه لنعرف القصة.. لماذا اعتصم.. ولماذا تراجع؟

■ حوار شقيق الطاهر ■ تصوير: موسى محمود

استاذ عبدالعال قال لنا بصراحة.. لماذا غضبت من قرار استبعادك من الفوز بجائزة التفوق؟

غضبت لأن الجهة التي رشحتني لنيل الجائزة هي جمعية الأدباء التي يرأسها الأديب ثروت أباطة، وهي جمعية شرعية منها القانون منذ إنشاء المجلس الأعلى للأدباء والفنون والمجلس الأعلى للثقافة حق ترشيح أعضائها من الأدباء المبدعين لجوائز الدولة التقديرية ثم منحتها القانون منذ سنوات الحق في ترشيح أعضائها لنيل جائزتي مبارك والتفوق، وبالتالي عندما يكون الترشيح شرعيا وله مبرراته فلا يستطيع أحد الاعتراض عليه ولا يجوز للجنة داخل المجلس الأعلى للثقافة مراجعة هذه الترشيحات إلا من الناحية الإجرائية فقط، أما أن تفرض هذه اللجنة وصايتها على جمعية الأدباء وتقرر استبعاد من رشحتها لنيل الجائزة فهذا خطأ قانوني.. بمعنى أنا يحق لهذه اللجنة أن تستبعدني من الترشيحات لو كانت الجمعية قد رشحتني لنيل جائزة العلوم الانشائية مثلا.. لأن الترشيح في هذه الحالة يكون باطلا.. إلا أنها - أي الجمعية - رشحتني فيما تملكه، ولذلك كان يجب أن يعرض أمر هذه الترشيحات على المجلس الأعلى للثقافة، وهو وحده الذي يقرر إعطاء الجائزة لي أو لغيري..

ماذا تقصد بأن اللجنة شكلت خصيصا لاستبعادك.. وهل تعتقد أن هناك من تعتمد خبراته من الفوز بالجائزة؟

متراجعا.. لا اعتقد.. أنا أنكم عن الإجراءات وليس عن اللجنة كانت تستبعدني.. أقول إن قرار اللجنة شابه خطأ قانوني لأنها عيبت نفسها وصيا على جمعية الأدباء، رغم أنها جمعية شرعية أعطاهم القانون حق ترشيح من تراه يستحق الجائزة وبالتالي هي مسئولة عن قرارها، وأيضا نصبت من نفسها.. وصية على المجلس الأعلى للثقافة.. فاستبعدت أسماء ربما كان المجلس يرى أحقيتها أو أعلنت الاعتصام حتى الموت..

عفوًا استاذ عبدالعال.. لكن هذه الجمعية التي رشحتك.. معروف عنها في الوسط الأدبي أنها جمعية ورقية وغير فاعلة في الحياة الأدبية والثقافية؟

مقاطعا بانفعال.. فليتم عرض أمرها على مجلس الشعب ليصدر قانون يسحب حق التشريع منها.. لكن لا تستطيع أن تتدخل بانطباعاتك الشخصية في ذلك.. وإذا كان البعض يراها غير فاعلة فهناك من يرى العكس، ثم لماذا أصبحت هذا العام فقط غير فاعلة.. لماذا كانت في الأعوام الماضية فاعلة.. وإذا طرحنا كل ما سبق جانبًا.. دعني أسالك لماذا أرسل الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة إليها خطابا رسميا يطلب فيه منها ترشيح من تراه لنيل الجائزة.. وهذا الخطاب معي وكذلك رد الجمعية عليه بترشيحي لنيل جائزة التفوق ويبررها لهذا الترشيح.

هل لديك تحفظات على الشخصيات التي تكونت منها اللجنة؟

مع احترامي لكل أعضاء اللجنة إلا أنني اعتبر لاجتهد باطلا وغير قانوني لأنها أعطت نفسها حق الوصاية على الجمعية والمجلس معًا.

وبعائدًا فسرت اللجنة قرارها باستبعادك من الترشيح لنيل الجائزة؟

أنا نفسي أسالك نفس السؤال.. وهل كان قرار الاستبعاد عشوائيا أم اتخذ في «قعدة» بين الأصحاب.. وهل كان الاستبعاد انطباعيا أم إن اللجنة كتبت تقريرًا تفسر فيه قرار الاستبعاد.. وإذا كانت قد كتبت تقريرًا في هذا الشأن.. فلماذا لم تعرضه على المجلس الأعلى للثقافة.. ولماذا لا يظهر التقرير حتى يبانكي به الوسط الأدبي «ثم يضيف بحسرة» أين هذه التقارير التي تشيد عبدالعال الحماصي صاحب الكتب النقدية المحترمة والمجموعات القصصية المحترمة.. وصاحب الدور البارز في الحياة الثقافية؟

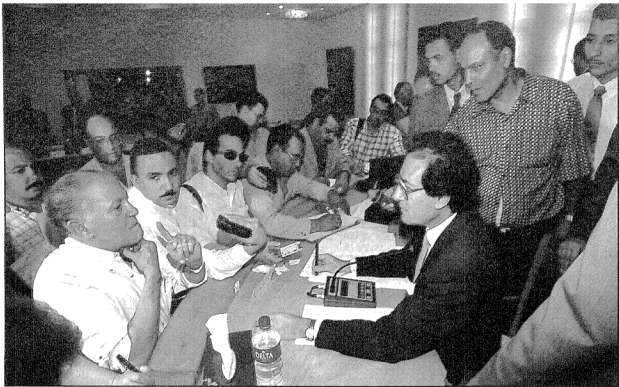
عندما لم تجد اسمك من بين الفائزين.. غصبت وأعلنت الاعتصام حتى الموت..

بصراحة.. ألا ترى أن هذا القرار بالاعتصام يمثل سابقة تعد الأولى من نوعها.. ولم يحدث من قبل أن احتج مبدع أو كاتب لأنه لم يف بجائزة؟

مقاطعا.. لأنني أحسست بالظلم.. فماذا أفعل.. أنا قلت في اعتصامي.. إنني سأعتصم إلى أن تشكل لجنة قانونية.. بالإدلاء بالأسباب الحقيقية التي من أجلها تم استبعادك.. كما إنني اعتصمت احتجاجا على تجاوز السلطة، وتغاضعنا عن عرض تقريرها بالأسباب التي نفتعلها لاستبعادك.. وأرجو أن تؤكد على أن تعففي كان على تكوين اللجنة وليس على أعضائها.. فانا أحترمهم جميعا.. ولكنني اعتصمت لأنني رأيت فيما حدث لي ظلما ظاهرا.. ثم يضيف بحسرة شديدة وكأنه يحدث نفسه «كيف يستبعد عبدالعال الحماصي الذي دخل المجال الأدبي منذ أكثر من نصف قرن وتوالت مسيرتي الأدبية والصحفية منذ مجلة الصباح ومجلة العالم العربي.. وأصدرت مجموعات قصصية رائعة مثل «هذا الصوت وأخرون».. وبشر الأحياء».. والكنايات أجنحة.. وكل هذه الأعمال فازت بجوائز منحها لي كبار الأدباء والنقاد على رأسهم الأراحل الدكتور عبدالحسن طه بدر وعلى شلش وريشاد رشدي وعز الدين إسماعيل وغيرهم.

أعلنت أنك ستعتصم حتى الموت أو تحصل على حقه.. ثم فجأة تراجعت.. لماذا؟

تراجعت لأن وزير الثقافة يومه عالمي معاملة طيبة وصعرت بانه غاضب من اجلي، واظهر هذا الغضب امام الحاضرين.. ثم طلب مني التراجع بالاعتصام.. وقال لي من «أجل خاطري» فكنا نتحرك ونفترق.. فكيف أرفض رجاء وزير أحترمه.. لكن البعض يرى أن هناك سببا آخر أقوى من رجاء الوزير وهو قرار آخر صدرور سلسلة «إشرافات أدبية» تحت رئاستك؟



■ الحماصى والوزير وجهاً لوجه قبل نهاية الأزمة

يطلق عليهم لقب «محققو السلطة» هل تعتقد أنك خدمت السلطة بما يكفي لنحك هذه الجائزة كمكافأة نهائية للخدمة.. وصممت وشعرت بخيبة أمل لقرار استبعادك من الترشيح لها؟

معتاداً.. يا صديقي أنا خدمت الآداب والثقافة.. ولم أخدم أى سلطة.. ولم أحصل على أى مكاسب من أى سلطة بها أنا ورفق يديه عالياً.. كانه يقول يا مولاي كما خلقتني.. فانا مازلت كادها بقلات من عرق جبينه ويتيش في الصخر رغم أنني شارلت على السبعين من عمري.. فليقل لى أى أحد ماذا أعطيتي السلطة.. هل عيشتي فى مجلس الشورى أو مجلس الشعب أو حتى فى أى منصب من المناصب

لعلكم كل المؤتمرات الخارجية يذهب إليها الآباء، من أصحاب الخطوة والمقربين من المسيرين على المؤسسات الثقافية فى مصر ماعدا عبدالعال الحماصى.. ولو كنت قريباً من السلطة وأخدمها.. لكان لى شأن آخر.. على الأقل كنت حصلت على الجائزة التى حرموني منها.

يبسبب أنا مازلت مستعزضاً على قرار استبعادك.. ما الإجراءات التى ستخذها فى هذا الشأن؟

مقاطعة.. أنا لن أرفع قضية وإن أكتب الشكوى التى وعد وزير الثقافة بتكوين لجنة قانونية لبحثها.. وإن كنت سأضع أمامه الأوراق والحقائق بصفة شخصية.

ضد من كنت ستترفع القضية.. وهل تعتقد أنك ستسبها؟

ضد المجلس الأعلى للثقافة.. ورئيسه.. وربما كما فهمت من بعض المستشارين الذين تحدثت معهم.. أننى لو رفعت القضية لأفكت إجراءات منع الجوائز برمتها.. ولكنى لا أريد «التكديك» على الآخرين الذين فروحوا بالجائزة.. وهو ما جعلنى أتراجع ■

اتهمت د. جابر عصفور علناً بأنه يمتح الجوائز لمن يشاء هل لديك دليل على هذا الاتهام؟

أنا لم أقل هذا الكلام.. ولم يمسدر هذا التصريح على.. ولكننى قلت له أنت تشكل اللجان كما تشاء.. لأنه هو الذى شكل اللجنة التى استبعدتني من الترشيح للجائزة.

هل تعتقد أن من فازوا بالجائزة لا يستحقونها؟

كل الذين فازوا بها يستحقونها.. فقد فاز بها فى مجال الأدب الدكتور أحمد مرسى والروائى عبدالطوى وهو رجل له دوره وتاريخه ويستحقها.

إن لماذا تعترض؟ اعترضى ليس على النتيجة.. ولكن على قرار الاستبعاد.

أستاذ عبدالعال.. منذ الستينيات وأنت تعمل فى المجال الأدبى..

مقاطعة.. لا منذ الخمسينيات. تماماً.. وعملت مع يوسف السباعى ومن بعده ثروت باظلة وكل هؤلاء الآباء

منفعلاً.. لا.. هذا غير حقيقى فسليلة إشرافاً أدبية قرار عودتها ليس بيد الوزير.. والقرار صدر من د. سمير سرحان قبل ظهور أزمة الجائزة.. وأعلن ذلك فى ندوة فى جريدة المساء ويونى معرفتى.. وقال بالحرف إنه أصدر قرار عدة صدور لإشرافاً أدبية مرة أخرى لأنها لعبت دوراً مهماً فى اكتشاف المواهب الأدبية الجديدة.

ويا صديقي.. أنا لست من يسامون.. والجميع يعرفون عبدالعال الحماصى.. وأنا ليس على «رأسى بطحة» وليست لى مخاوف من أحد أو مقام عند أحد.

أستاذ عبدالعال بصراحة وبدون زعل لماذا ذهبت إلى المجلس الأعلى للثقافة فى نفس توقيت ظهور النتيجة.. وظهرت وكأنك تتسول الجائزة؟

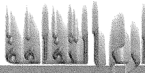
منفعلاً بشدة.. أنا أرفض هذا التعبير فعبالال الحماصى صاحب كرامة وشرف ولم يتسول من أحد على مدى عمره وليس لديه «واسطة» وما ناله من الحياة الأدبية من جوائز ومكانة فى اتحاد الكتاب أو دالى القصة أو حتى المجالس القومية المتخصصة.. أخذه عن استحقاق وجدارة.. واتحدى أن يجرؤ أحد على القول بأننى طليت منه «التوسط» لى فى شيء.. فعبالالال الحماصى ليس متمسلاً ولكنه يجب أن يتال ما يستحقه.. وكل ما فى الأمر أنني ذهبت إلى المجلس فى الساعة الثانية والنصف ظهراً على أساس أن اجتماع اللجنة قد انتهى.. وأردت أن أعرف كما يعرف الآخرون وأيضاً بصفتي أحرر باباً أدبياً فى مجلة أكتوبر.. وأريد أن أنشر الأخبار.. ذهبت بهذه الصفة وحدها.. ولم أذهب من بدائل الجلسة.. وأقبل الأعضاء حتى يمنحوني الجائزة.. والمجلس انعقد فى الساعة العاشرة صباحاً.. واتحدى أن يثبت أحد أننى ذهبت إلى المجلس قبل الساعة الثانية والنصف ظهراً.

## النية مبيتة لحرمانى

## من جائزة التفوق

## اللجنة باطلة.. ومنحت نفسها

## حق الوصاية على الجميع



## متحف للخفاني رائد فن التشكيل بالزجاج

■ كتب: محمد عبد الحميد

افتتح فاروق حسنى - وزير الثقافة - هذا الأسبوع متحف الفنان الراحل زكريا الخفاني وزوجته الفنانة عايدة عبدالكريم بحضور الدكتور أحمد نوار - رئيس قطاع الفنون التشكيلية - وذلك على طريق سقارة حيث الواقع الذى شهد ميلاد روايته الفنية فى مجال النحت الزجاجى والتشكيل بكتل الضوء والخزف والنحت الشفاف. وقد حوالت الفنانة عايدة عبدالكريم الرسم إلى متحف ليحمل اسم زوجها الراحل زكريا الخفاني واسمها كفتاة شاركته بإبداعاتها فى مجال النحت مشوار حياته الفنية. والمتحف يقع على طريق سقارة ويعد رائعة معمارية تميزت بالبساطة والأصالة والسحر وتعتبر امتداداً للطابع المعماري الفريد. ومن المعروف أن الخفاني مفتتات فى العديد من متاحف العالم فى سويسرا وأمريكا وألمانيا ومتحف الفن الحديث فى القاهرة ومتحف جامعة المنيا وقد أسهم الخفاني فى العديد من المؤتمرات الدولية محاضراً وباحثاً كرائد لفن التشكيل بالزجاج.

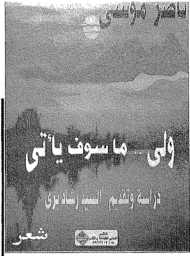
## دراسة عمانية عن روايات حنا مينه

الدلالات الرمزية للبحر فى روايات الكاتب السوري «حنا مينه» هو عنوان رسالة الدكتوراه التى حصلت عليها الباحثة العمانية «أسيا ناصر البوعلى» المتخرج من كلية الآداب فى جامعة السلطان قابوس. تكشف الدراسة عن أن تأثير البحر فى أعمال حنا مينه يتجاوز مجرد كونه الخلفية المكانيّة حيث تعددت مستويات الرمزية، ليصبح عنصراً أساسياً بالنسبة للشخصيات والزمان والمكان واللغة الروائية. وتوضح أسيا فى دراستها أن الفضاء الذى يشير إليه البحر هو بمثابة المفتاح السرى الذى يقود للغموض الفلسفى الذى يهدف إليها فى رواياته، وعلى هذا الأساس فقد تناولته من خلال منحه تأويلي يساعد على كشف المعنى الغامض فى الروايات لمعرفة كيفية تشكيل نص مينه الروائى، وما يتضمنه من نصوص أسطورية وشعبية وبنيوية تمثل نصوصاً فرعية تصب فى صالحي المستوى الدلالي للنص الرئيسى. حصلت البو على على الدكتوراه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف من كلية آداب القاهرة وضمت لجنة المناقشة كلاً من د. جابر عصفور ود. أحمد على مرسى ود. عبد الله نعم تليمة ود. محمد عبدالمطلب.

## عمل بلا إجابة.. الشروط الإنسانية للمرونة

■ كتب: رضا عامر

هذا هو العنوان الذى يحمله كتاب «ريتشارد سينت» الأخير والصادر فى الولايات المتحدة باللغة الإنجليزية والذى تمت ترجمته إلى الفرنسية أخيراً ليصدر عن دار نشر «البن ميشيل» الكتاب يجمع لأول مرة فى تاريخ الأدب بين الصفات النفسية والاقتصاد وهو لا يجمع بينهما فقط وإنما تظهر محتويات الكتاب فى شكل مزيج رائع بين علم النفس والاقتصاد لايزال حتى الآن تثير حيرة النقاد. وقد نجح الكاتب فى عمل هذا المزج من خلال ملاحظته الدقيقة للحياة اليومية للبشر وخاصة ممن يعملون فى الحقل الاقتصادى حيث خرج الكاتب بنتيجة واضحة فى عمل معظم ما نراه أمامنا كله زيف وهراء. فالحقيقة الوحيدة التى يمكن أن نراها ونلمسها بأعيننا هى تلك الأرض التى تعيش عليها أما البشر فأغلبهم مزيج من الغش والخداع خاصة فى عصرنا الحالي ففى الماضى كانت الأمور مختلفة أما اليوم، ففى عهد العولمة الحديثة والغاية التى تبرر الوسيلة انهار كل شيء، هذا الانهيار يأخذ شكلاً جديلاً يطلقون عليه اسم «المرونة» هى تنهار وتدمر مع أول اختبار حقيقى ويؤكد الكاتب أن نظام العولمة أو الرأسمالية عندما هبط علينا تصور الجميع فيه خلاص البشرية من كل عذاباتها دون أن يدركوا أن المسائل يجب أن تدرس جيداً وأن توضع فى عدة اختبارات قبل تطبيقها كما سارعوا أيضاً بتطبيق هذه الأنظمة على الناس جميعاً دون أن يدركوا أيضاً أن ما يصلح لجسم لا يصلح للآخر بل إن ما يصلح لأحد الأشخاص ربما لا يفيد الآخرين وذلك أيضاً فى ظل عدم وجود روح تعاون بين المجتمعات الحديثة.



## ولى ما سوف يأتى

دراسة وتقديم السيد سادى

شعر

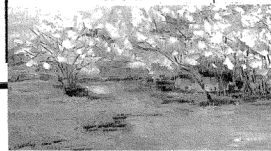
## يقين الحب

حظنى الحنين  
فوق الترحيم الخصمية  
واقبت  
فأنى طيف عبقرى  
كان حقيقك  
واشتعال القصيدة

فى ديوانه الثالث «ولى ما سوف يأتى» يغزل الشاعر ناصر موسى محاولته الدافئة لتسج لغة خاصة توائم بين مشاعر الحب الراهبة وواقع مقل بموامل الإحباط صدر الديوان عن دار الدنى فى القاهرة بتقديم للزميل الشاعر السيد رشاد الذى أشار إلى أن الشاعر ناصر موسى، وإن كان يستخدم تراكيب لغوية مخلفة على نحو غامض أحياناً، فإن لهذا أهدافه الدلالية والتخيالية فى أن سعى إلى إنتاج صيغ فنية، قادرة على استقطاب ما هو شعري واستقطاب ما هو إنساني.

## الفن الصيفى

26 فناناً تشكيلياً قرروا ترويض حرارة الصيف، وتحصيل صهده الخافق إلى تسمات عليّة فى المعرض الجماعى الذى يستمر بقاعة دروب فى وسط القاهرة حتى نهاية يوليو الحالى تحت عنوان «الفن.. صيف 2000» تنوع مجالات الإبداع فى المعرض ما بين التصوير والنحت والخزف والزجاج والمزايك والشفوفات اليدوية والفخيرية. ومن أبرز المشاركين محمد الطراوى وعبدالمعال حسن ومحمد صبرى ومحمد سليمه وجيهان روف وحليم يعقوب وجلال الحسينى بالإضافة إلى الروسى مولستوف والروسية ليليا .



## 1955 ذات فجر:

جرس يقرع في مدرسة ثانئة مسكلياتي،  
هبة القمح الذي ينسج ذكرى الصيف،  
إرث الماء والملح،  
ظلال تتحنن مثل حمير الوحش في صمت البنايع،  
حصان ناصب أذنيه في الريح،  
بيوت تسكن الأجر والأحجار  
(هل مر قطار الفجر أم خيل الأمازيغ؟)  
لقد دوى جناح في حويز الفجر والتمت فراشه!

## سلة ملأى بأقواس قزح:

لوحي أيتها الريح بأقباسي  
على مفتق ضيعتي فيه إغ (مات) واختا!  
وأعزني أبها الليل مصابيحك أو - إن شئت - سقط النار،  
لن أوقف أجراس البنايع  
ولا صمت الغراشات التي لا تلت بانداء الظلال  
غير أنني من نبيذ الراححة  
لم يزل فيّ وريد هائل من شجن أو ربما بعض فرح!  
وطريقي سالك، لكنه يفضي إلى ذاكرة تعمرها الأشباح:  
أخت في حويز الليل تصطاد الغراشات،  
تتأدبني: تعال الآن يا منصف وانظر سلكي الملأى بأقواس قزح!  
وأخ يضحك في الموت ويجري في غبار العريات!  
لوحي أيتها الريح بأقباسي  
كان الأرض في عيني بيتاً

## ولكن زهرة اللوتس:

جعل من يشب أخضر في مقبرة البربر في مسكلياتي،  
لم يزل يجمع في عينيه برد الميتين،  
ارتقت رجل على المغرة زرقاء، وأخرى نهضت ماسكة بالصولجان!  
قال ميدانا: ولكن زهرة اللوتس! أين؟  
لم أعد أسمع إلا جرساً منها يتأدبني  
أنا الساكن في البيت الذي تسكن فيه!

أيها اللون الذي أسميته ضوياً، وأثرت الظلام  
أنت يا حبر الأمازيغ على مذي التوايت!  
لماذا لا يطيب النوم إلا في سرير ضيق؟  
كلما ضاق علينا رحبت أحلامنا واختلجت منا العظام،  
يا عظامي! يا عظام الميتين!  
مغرة حمراء مذي أم دم الأحياء منا نازفاً عبر السنين؟  
■ مسكلياتي أو ماسكلياتي: الاسم الروماني الذي كان يطلق على قرية حاجب العيون «قرب  
القيروان» - تونس  
■ المغرة: طين أحمر، تطلّى به بيوت البربر وتوايت الموتى وعظامهم وهو رمز للدم من حيث هو مقدمة  
سحرية.

■ جَعْلُ الشبب الأخضر الذي يحمل الصولجان وزهرة اللوتس: طوطم بربري  
■ ميدانا: اسم بربري  
■ تمبكتو: مدينة إسلامية  
■ جنوب مالي.



في جحر

وديع الصافي تستفز الخلاعة ويكيه غدر الزمان

## أياد سوداء تعبت بالأغنية اللبنانية!



وديع الصافي اسم لا يمكن أن نذكره إلا ونذكر معه شريطاً من الحب والذفة الذي يعيدنا إلى مسارح الطفولة والأماكن الجميلة شاحداً قيماً مغايرة عن السائد في الساحة الفنية. إنه صوت الجبل والنسمة الرقيقة التي تداعب أرز، من صلاته ورقته وجد وديع الصافي مكاناً في القلوب وفي التاريخ الغنائي، مدرسة تتلمذ فيها العديد من فناني اليوم، هدفة رسالة أشبه برسائل الأنبياء - كما يقول - يحمل الوطن حقبة في قلبه، حب الجمهور له وتصفيقه وانفعاله يشد على صوته فيصيح وهو في الثمانينيات كأنه ابن العشرين، الفن عنده ليس متعة بل قضية تحمل الشعوب على التغيير، يبكيه الحسد والطعن في الظاهر، ويضحك لطفل يحذو بقربه لا يخاف على الساحة الفنية برغم كل ما يشوبها من حالات رخيصة، لأن الفن الأصيل يبقى وهذا شأن عرفته كل العصور، حول الوطن والحب والغناء تحدث وديع الصافي:

### ■ حاوره في بيروت - كمال متوس - تصوير: يوسف القيس

غنيت «لبنان يا قطعة سما» ثم «الله معك يا بعت صامد بالجنوب» وصولاً إلى أغنية «قانا» أين أصبحت الأغنية الوطنية في فنك؟  
حب الوطن مغروس في داخلي، وهذه الغرسة لا يمكن إلا أن تكبر مع الزمن، مهما كانت الظروف، ومهما كانت الأوضاع، غالباً من أجل هذا الحب والالتزام، أجد أن سنين عمرى وشبابي كانت الثمن الأكبر، لا أستطيع أن أفصل فني عن فكري وشخصي، فأنا مؤمن بقم إنسانية وبنية ووطنية سخرت فني من أجلها، وكان الوطن حاضراً بالأسس سيقي مائلاً في فكر بنيه في المستقبل.

إيه مواصفات ستأخذ الأغنية الوطنية بعد أن تحرر الجنوب كيف تغني الأوطان في مثل هذا الزمن؟  
الوطن هو الأب الأول لنا جميعاً، والغناء له يكون في كل الظروف، لكننا اليوم نعيش في زمن الكثرة المرة، ما يبدو جميلاً لنا وراه الكثير من السواد والألم والظلم.  
الأغنية الوطنية ستأخذ مكاناً أكبر من القطرية، ستكون الأغنية الجامعة لكل أوطاننا العربية، لأن لهم واحد، والمشكلة واحدة، والخطر واحد، يجب أن تكون أغنية تجمع الجميع وتنزع التطرف، وتغذي مشاعرنا بقم ثابتة.  
وأخيراً تحدث أغنية وطنية للمطران فيليب صليبا تحت عنوان «دعنا الوطن من شمس الأصيل».



إنجليزى، فما المانع في أن تصل المائنا إلى كل هذه الحضارات، ونكون حاضرين عندهم من خلال فننا، يجب أن نعتاد علي أننا قادرين على أن نعطى وليس فقط أن نأخذ من الغرب فنه وألحانه.

**هناك بعض الأسماء الغنائية ذات الأصوات العظيمة كسعاد محميد، وليلى مراد، وأنصاج سلام وغيرهن ممن لم يتباين معشراهن واعتكفن عن الغناء مكرراً، لماذا هذا الاعتكاف في أربك؟**  
هذه الأصوات فعلاً عظيمة، لكنها لم تأخذ مكانتها كما يجب ربما لأنهن لم يلبسن الفساتين الكثيرة، ولم يعرفن كيف يسوقن أنفسهن، ولم يكن من «الزهوراء» في حياتهن، وربما لأنهن عندهن كبير نفس، ونفسية خاصة، الفن درب شاق وأليم يحتاج إلى الكثير من الصراعات حتى يستمر الفنان في عهاته وحضوره.

#### متى يتقاعد الفنان ذو القلب الكبير؟

الفنان الكبير لا يعتزل مادام قادراً على العطاء، لباس عند الفنان يشبه الموت، ونحن يلتقي الفنان مثلى بجمهوره تشد عزيمته ويقوى، ويأخذ طاقاته من هذا الجمهور الذي يحببه، كم من مرة وجدت نفسي أغنى بشكل أفضل حين أسمع الناس يصقون أو يمدحون، أجد أن داخلي طاقات على العطاء، لا تحد ويمدني هذا الشعور بطاقات إلهامية لا حدود لها، كما أن الفنان الحقيقي لا يموت الفن فيه أبداً حتى لو مات فإنه يبقى حياً لأن أعماله تبقى حاضرة في أذهاننا، فانا مارلت أجد عمالة الغناء كم كثروا وعبدالوهاب حاضرين بيننا برغم أن دنيا الموت تفصلنا عنهم.

**نعلم أنك تهيب زوجة ابك لدخول الساحة**

**الفنية هل هذا صحيح؟**

صحيح أنني أحضرها وأتقنها فهي هاوية وإيديها خامة صورية جيدة، لكن لا يشترط وهي أن تظل تحت جناحي وإمراتي، فانا المسئول عن أخلاقياتها كونه زوجة ابني.

**كيف توجه من تحتضنه فنياً؟**

أحمله مسؤولية الأخلاق أولاً، والثقافة بعد ذلك. ما الشيء الذي يعطيك الدعم والاصمود فتغنى وتلحن وتخوض معارك وأنت في الثمانينيات من العمر؟

الله يعين تلبس، ويؤيدني بالإيمان، لأن قليلي الإيمان يتأخرون ويندثرون، أما أصحاب القلوب اللبينة بالحب والصلابة فإنهم إلى الأمام دوماً والإنسان كلما كبر إيمانه بالله زاد عطاءه ومده بالقلعة.

**يبدو أن لك إرادة قوية؟**

جداً وصبري عجيب، وهذا ما يجعلني أستمروا، لا يستطيع الفرد أن يسير في الحياة وفق إرادته ويرغبته فقط لأن هناك في طريقه زلازل وبراكين تهزه وأعائنتي في كل ذلك القدرة الإلهية العظيمة.

**هل ستشارك في مهرجانات بعلبك لهذا العام خاصة أنك من مؤسسيها المهرجانات؟**

أنا القيم على مهرجانات بعلبك لهذا العام وستشارك فرقتي وجوقتي في إحيائها.

**هل تغيرت مهرجانات بعلبك عن السابق؟**

عندما تكون في مهرجانات بعلبك، ترجع بعلبك إلى الأصالة، وإذا غاب أمثالنا فإننا نتأخر، وهذه القلعة التاريخية تليق بنا وتليق بها وإذا غابنا لا نعرف ماذا سيأتي منها ومن سيورثها.

**هل من وطن عربي يستحق أكثر من سواه؟**

كل الأوطان العربية وطني وكل شعوب الأرض شعبي، لكن مصر بلد عظيم فيها التاريخ والحضارة وفيها القوة والقدرة حين أوزمها أشعر باتني في وطني الثاني، كنت قد غنيت لمصر الكثير من الأناشييد، ومنها نشيد «عظيمة يا مصر» الذي منحني الجنسية المصرية رصان النشيد المصري ■

**في أربك هل المطربون اليوم يعطون الأغنية الوطنية حقها لتأخذ مكانتها في الحس الشعبي؟**

الذين يغنون اليوم يتلون بالقشور، ويبحثون عن المادة كهدف في غنائهم، أما الجيل السابق فكانت أهدافه مغايرة، وأنا من هذا الجيل الذي سعى إلى تمجيد، الأفضل، وزرع الفن الراقي، أما الذي يحصل اليوم فهو أقرب إلى السخرية، الأغنية الوطنية الحقيقية هي التي تساعد على إيجاد الأمل والأحاسيس عند الشعب، وتولد في نفسه قيماً وصراحة تدفعه نحو حب وطنه وإخلاص له.

الذي أسمع اليوم من أغان وطنية لا يشبه الوطنيات وكان هناك عدوى في التقهقر إلى الدراء وهذا ليس فقط على صعيد الأغنية الوطنية بل على صعيد الغناء بشكل عام، فكلمات واللحن وأحياناً الأصوات دون المستوى على بل صعيد الوطن في أغانيك كان حلماً أم حقيقة واقعية؟

الحب الكبير والانتماء الحقيقي يصور الأشياء التي نحبها بصور جميلة حتى تكون عظيمة وتستأهل هذا الحب، والوطن أغلى شيء على وجه الأرض، لأنه كما قلت الأب الذي يحضننا جميعاً، علينا أن ندافع عنه في السراء والضراء.

**غنت في المغتربات وكنت حاضراً في البعيد كما في القريب، ما علاقتك هؤلاء المغتربين؟**

الغرب هو نصف القلب الغائب، لذا سافرت نوحهم لأشعر بنحبهم ويشعرون من خلالي بنحب أهلهم، نحن الفنانين أصحاب رسالة، علينا أن نعيد إلى هؤلاء الذين يعيشون في الغربة الشعور بضرورة العود، كما أنني في حلة في الهجرة أبكي وأفرح، وزرعت رائحة الوطن في وجدانهم، وحملتهم على العود، البعيد يتأثر أكثر من القريب لأن الظمان يحتاج إلى قطرة ماء من رواء حتى يروى.

**هل المغترب يتأثر بطابع الغنائي أكثر من المقيم؟**  
طبعاً، لأن المقيم عنده تخطئة، كل شيء متوافر له، بينما الغائب يعيش معاناة متعددة ويحتاج إلى ما يشعر به، ويقول له إنه من هذا المكان وهذا الزمان، لذا يتفاعل المغترب مع أغانيها كثيراً، وكل من حلة زرفت فيها الدموع واعتبروني كارسل يتبارك من صوتي، هذا الشيء اقتصر به وأعيش من أجل لائه مدني أولاً وأخيراً، فالذي يهمني هو كرامتي وكرامة فني وعائلتي ووطن.

**طالما كان للأغنية اللبنانية خصوصية، فهل هذه الخصوصية مازالت موجودة وسط ما يسمى «بالمنطقة الغنائية» الموجودة اليوم؟**

من خلال أمثالنا ستيقي الأغنية اللبنانية ذات مكانة، لأننا مثلنا العرافة، وكنا نموذجاً في التعبير عن الأصل، أما الجدد فإنهم يركضون وراء «الرضيعة» والبادي، هؤلاء لا خوف منهم لأن الزمن لا يحمل منهم بل يغريهم وينشرون بسرعة ولا يبقى إلا الأصل والأفضل، وما يشهد اليوم عرفته كل العصور فكان هناك السوء والجديد، فالعجب يبقى ذمياً، وفي رأي الذي يحدث حالياً على الساحة شائن مدروس وأياد سوءا تخطط له. لكن الناس ليسوا أغنياء، وفيهم الخميرة الصالحة التي ترفع الجيد وترفض الهابط، ولا ما معنى حب الناس وتقديرهم لغنى، مازال هناك أناس عريقون يحبون العرافة.

**ماذا تقول عن تجربتك الغنائية مع الأسباني «خوسيه فرنانديز» التي واجهت بعض الانتقادات؟**

خوسيه فرنانديز هو الذي غنى معي، وليس أنا وكانت فكرة جميلة لأنها تشجيع لغنائي أجابني أن يغنى أغانيها العربية وتصل إلى شعوب جديدة، وهذا مردود جيد على لغتنا العربية بأن تصل إلى جميع شعوب الأرض. وإن لم هذا على شيء فإنه يدل على عابلية فننا ولغتنا وقدرتهما على الوصول إلى كل اصقاع الأرض، فانا أخيراً إنسان متحرر وأحب ما هو جديد وتدني إلى كل مقدمة وغير محدودة، وربما سأغني مع فن فرنسي أو حتى

# سيمفونية الترشق بالكلمات والكراسي

لا تفرق الكوليرا بين أمير فقير، وفيروس الانشقاقات الذي أصاب الأحزاب والنقابات - والكيانات عموماً - أصاب نقابة الموسيقيين المصريين، كما أصاب من قبل غيرها من التجمعات النقابية والسياسية من محامين ومهندسين وممثلين وغيرهم. الجميع يعرف سيمفونية الاتهامات المتبادلة والترشق بالكلمات وأحياناً بالكراسي. ما الذي يحدث بالتحديد في النقابة التي تضم أصحاب الأحاسيس الرقيقة من الموسيقيين؟ لا تهم الإجابة كثيراً، لأن الأحداث المثيرة التي تشهدها النقابة والضجة التي وصلت إلى مجلس الشعب بعد تقدم النائب البردوي فرغلي بطب بطب إحاطة عاجل حول إهدار أموال النقابة لا تمثل سوى فصل من فصول الممارسة الرديئة، وتصفية الحسابات بين الخصوم داخل النقابات أمر تكرر كثيراً سواء داخل نقابة الموسيقيين أم غيرها من النقابات الفنية الثلاث.

■ تحقيق: محمد هريدي

يدفعونه لنقابتهم وضرب مثلاً بمعادل إمام عندما قال إن (عادل إمام يتقاضى أجراً عن الفيلم الواحد مقداره مليون جنيه ويكتب في عقوده مع المنتجين إنه يحصل على 100 ألف جنيه فقط). كما أصدر عبدالغفار عودة في منتصف عام 92 وقت أن كان سكرتيراً لنقابة الممثلين منشوره الشهير الذي تحول إلى (مانفيسو) يحكم العلاقة بين النجوم والكومبارس وركز فيه الهجوم على كبار الممثلين والنجوم متهماً إياهم بأنهم يعملون من أجل مصلحتهم الشخصية ضد مصلحة وأوراق الممثلين الصغار والكومبارس وكان لهذا الاتهام التحريضي أثره الفعال في إثارة الضغائن والانقسام بين صغار الممثلين والكبار وهي الواقعة التي استعدي فيها النجوم فريد شوقي، عزت العلايلي، يسرا، إسماعيل يوسف وزير الثقافة ضد مجلس النقابة وطالبوه بحل المجلس إلا أن فاروق حسني رفض التدخل مؤكداً أن هذا قرار الجمعية العمومية للنقابة وليس الوزير واكتفى بالتحقيق مع «عودة» لإقحامه منصبه كرئيس لقطاع الفنون الشعبية والاستعراضية في ذلك الوقت في خلافات نقابية وتحول عودة منذ ذلك اليوم إلى محرر الكومبارس والتحدث باسم صغار الممثلين الذين انتفوا (سياراتكوس) حول وضعه على رأس النقابة والذي يقف في وجه صلف وغرور النجوم الكبار وهو ما أدى إلى تكتل النجوم ضده وإسقاطه فيها بعد وإلتياح نجم من طبقتهم هو الفنان يوسف شعبان ولكن الصراع لم يهدأ وظل يتخذ شكل الحرب الدائمة والشاملة التي تهدأ حيناً وتثور أحياناً وكل متمسك بموقعه وأسلحته، عبدالغفار عودة في بزة الحارثيين القدماء يمشي سيقاً وتحلق حوله جيش من صغار الممثلين والكومبارس والباحثين عن رعاية صحية وإعانات معيشية وور اجتماعي للنقابة ويوسف شعبان الجنرال المدافع عن مصالح النجوم ومطالبهم البسيطة التي لا تتعدى نأديا يجتمعون فيه أو تحسين ظروف العمل أو ما شابه.

## ترشق بالانهايات وتصفية

## حسابات في النقابات الفنية

الصورة التي يمكن أن نرسمها للنقابات الفنية في مصر شديدة التشابك والتعقيد فمن مشاكل خارجية متعاقبة إلى قتال داخلية موقوتة تهدد بنسف هذه وسكينة هذه النقابات في أية لحظة إلى عوامل انهيار وسقوط تنذر (كاسوس) في بنائها من الداخل وأولى هذه المشاكل تفاوت الأوضاع الطبقي والمهنية لهذه النقابات التي تتوزع بين طبقة النجوم المرفهة ذات المصالح والمطالب التي تختلف جذرياً عن مشاكل ومطالب طبقة الكومبارس وصغار الممثلين والعاملين في مجالات الديكور والإخراج المسرحي بالنسبة لنقابة الممثلين وصغار أهل (الكار) أو المهنة من مطربي وموسيقيين الأفراد والأحياء الشعبية الموجودين في شارع محمد علي وباب الشعيرة والأقاليم بالنسبة لنقابة وهي تختلف عن مشكلات وحتى عن طبقة نجوم الوسط والأكاديميين الذين يتأرجحون بين أفق النجوم وسط الغموميين والمتابع الجيد لتاريخ الصراعات داخل هاتين النقابتين على وجه التحديد سوف يلمس أن هناك حرباً ضارية نشبت انطلاقاً من هذا التفاوت الطبقي أو كان هذا التفاوت عاملاً حاسماً في سيرها وحسمها حتى إن الجمعيات العمومية التي يسيطر عليها الكومبارس دائماً ما تتحول إلى خناقات ساخنة (تشبه تلك التي تحدث في الحواري الشعبية) وتتعدى حدود المناقشة والحوار وطرح وجهات النظر بين زملاء المهنة الواحدة إلى الترشق بالانهايات والسباب والتشاكب بالأيدى لدرجة أن المخرج جلال الشراقي الذي تطوع باستضافة الجمعية العمومية التي شهدت استقالة مجلس نقابة الممثلين السابق بقيادة عبدالغفار عودة دفع ثمن استضافة الجمعية غالياً وبهدمها قرر ألا يكرهها أبداً. وقبل سنوات وبالتحديد في مايو 1998 وقف رئيس اتحاد النقابات الفنية سيد راضي تحت قبة مجلس الشعب في الجلسة التي عقدت لمناقشة قانون الرسم النسبي للنقابات الفنية واتهم كبار النجوم بأنهم لا يتكثرون أجروهم الحقيقي في العقود التي تقدم للنقابة للتهرب من الرسم النسبي الضئيل الذي

الوقت بالفخامة وأنه غير مصرح له بالعمل فقامت النقابة باستعداد وزارة الداخلية وأمن الدولة ضده مما دفعه للوحي إلى المحكمة الدستورية التي قضت بعدم دستورية بعض نصوص قانون نقابات المهنة الفنية ومنها النص الذي يقضى بتحصيل رسم قدره 20/20 للحصول على تصاريح مؤلفة من النقابة للعمل سواء في الغذاء أم التمثيل والذي اعتبرته المحكمة نصاً غير دستوري لأن النقابة لا تؤتي عملاً مقابل التصريح وهو الحكم الذي ضيع على كل نقابة ما لا يقل عن مليوني جنيه سنوياً كان يتم توجيهها للمعاشات والعلاج والخدمات النقابية والذي يعتبره رئيس اتحاد النقابات الفنية سيد راضى بأنه (القشة التي قصمت ظهر البعير) للعلم للتمثيل والفناء والسيمنا وجعل الفن (مهنة من لا مهنة له). بالإضافة إلى ذلك هناك تلال من المشكلات داخل

كل نقابة بدءاً من قوانينها ولوائحها الداخلية التي لم تتغير منذ تأسيسها إلى قضايا التشغيل والحبس في حقوق الأعضاء في إعادة النظر في أجور الممثلين في التلفزيون من خلال قواعد علمية متحركة وفئات أجور متحركة وتنفيذ نظام الدورة والارتباط في عمل الممثل بجهات إنتاج اتحاد الإذاعة والتليفزيون لتحقيق عدالة التشغيل وإنهاء الاحتكار والتكرار وتنظيم العلاقة مع المنتج المنفذ في عدد الحلقات والعقود والأجور داخل نقابة الممثلين والظروف القاسية التي يعيشها السيمينائيون في علاقتهم بجهات الإنتاج

ويعقد الإذعان المعمول بها والتشغيل والمطالبة والعلاقة بقرعة صناعة السينما داخل نقابة السيمينائيين بحرب السياسات والمؤامرات وتصفية السيمينائيين داخل نقابة الفن الموسيقية وهي الأوضاع التي دفعت زكريا سليمان نقيب الممثلين الأسبق لمطالبة النقابات الفنية بإعادة ترتيب أوضاعها وأن تسعى لإعادة صياغة القواعد والقوانين الحاكمة (للعبة) بما يتفق والمناخ الجديد الذي يحيا في ظل المجتمع وأن تكون القوانين أكثر مرونة وأكثر إثابة للحريات ويقول لاشك أن تغيير القوانين سيؤدى إلى إعادة النظر في الهياكل الإدارية الموجودة، ولابد أن يستبعد كل من تحوم حوله الشبهات حتى لو لم يثبت عليه شيء لأنه لا يوجد نسيان دون نازر) ولابد من وجود مجالس متفرقة لرعاية مصالح الأعضاء والإحاطة به يتعاملون مع العمل النقابي على أنه وجهة إجماعية أو وسيلة للتطوير والعمل بكثافة

والاشتغال عن مصالح الأعضاء.

المشكلة ليست في القوانين واللوائح وإنما في تعطيل العمل بها كما يؤكد الفنان حمدي غيث النقيب السابق الذي يقول لابد من مواجهة جميع أبعاد الدستورية الذي ضرب إيرادات النقابات الثلاث ومن ثم العمل النقابي في مقتل ولدى تصور فاعل لمواجهة هذه الأزمة ولكن أفضل أن أطرحه على رؤساء مجالس النقابات أنفسهم، ويتفق معه النقيب الأسبق عبدالغفار عودة الذي يؤكد أن قوانين النقابات وضاعت مع عدم الفهم والتكاسل عن حماية الأعضاء، بينما لم تعد هذه النقابات شريكاً في المتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية كما كانت في الماضي نتيجة عدم الوعي بدور العمل النقابي رغم أن هذا الدور يتعاظم في المجتمعات الرأسمالية والمفتوحة لحماية الأعضاء من توحش الرأسمالية ■



■ سيد راضى



■ حمدي غيث



■ عبدالغفار عودة



■ يوسف سعيان

والمشكلة الثانية والناجمة أيضاً عن تفاوت الأوضاع التطبيقية هي قصور الوعي النقابي لدى أعضاء النقابات الفنية الثلاث وعدم إلمام الكثير من الفنانين بحقوقهم واجباتهم تجاه هذه النقابات وهو ما يعبر عنه نقابى مخضمر مثل عبدالغفار عودة بعدم استقرار تقاليد نقابية راسخة وغياب ميثاق الشرف وعدم تطبيق القوانين واللوائح وتمهيش دور النقابات وعدم رعى أعضاء هذه النقابات بدورها الاجتماعي والمهني والأخلاقي فتراجعت أولويات مثل الرعاية الصحية والعلاج وانكمشت الخدمات وتقلصت المكاسب، وانعدم دور النقابات التي تحاول إلى مجرد (بروزان) فارغ المحتوى وبدورها منعدم بعد أن انفصلت المجالس عن القاعدة.

وبعدم هذه النظرة الجدل الدائم حتى الآن حول دور النقابات الفنية ويرغم أن القانون رقم 35 لسنة 78 واللائحة المعدل بالقانون 103 لسنة 78 واللوائح المختلفة للحد للنقابات بدورها وتشترط لمزاولة مهنتي التمثيل أو الغناء أو غيرهما من الفنون القيد في النقابة المختصة إلا أن هذه النقابات واجهت حروباً ضارية عندما مارست هذه المهنة، والطريف في ذلك أن من اعتبر ممارسة النقابات الفنية لعملها عودة حاكم للتفتيش ونوعاً من فرض الوصاية على الإبداع ومطاردة المبدعين وضيق وإحضرار الفنانين وفرض الإتاوات والانتصار لنطق أكل العيش وإبعاد المزاخمين عن المائدة ومحاصرة الفنانين العرب وهي النعاوى التي ظهرت في كثير من الأزمان وأشهرها أزمة مخرجي

السينما شريف عرفة وسيمير سيف ومحمد عبدالعزيز عندما قررت نقابة الممثلين منهم من العمل في المسرح وهي الأزمة التي لجأ فيها النجوم إلى عقد جمعية طارئة في مسرح السلام ومنعت فيها أمانة رزق وفاتن حمامة ويوسف شعبان (النقيب الحالي) وعادل إمام وجالا فهمي من الحضور لعدم تسديد اشتراكات عضوية النقابة وشهدت الجمعية التي شارك فيها كل النجوم في ذلك الوقت مضاميات عنيفة أما الحديث عن دور النقابات في المحافظة على المهنة نفسها ضد الأغاني الهابطة والمسرح التجاري وأفلام المفلوات أو المحافظة على شرف المهنة وسموها وسمعتها وتنقية الوسط الفني من الخلاء ومن يسيئون إليه فقد ظل هذا الحديث خافتاً يبرز فقط وقت الأزمات الكبيرة مثل قضايا أخلاقية نهب الوسط الفني أو شبكات

للأعمال المماثلة يتورط فيها بعض أعضاء هذا الوسط. وغياب مجالس النقابات في بعض الأحيان يؤدى إلى الكثير من المشاكل حيث كان المخرج طارق العريان بمثابة عودة النقاب الذي أشعل النار وتسبب في إصدار حكم المحكمة الدستورية الشهير الذي قوض النقابات وأثر على نشاطها بشكل كبير، فعلى طريقة وليمة حمير حيدر اكتشف مجلس نقابة السيمينائيين بعد سنوات طويلة من ممارسة طارق العريان العمل وقبامه بإخراج عدد من الأفلام السيمينائية (بعداً عن الرقابة) منها فيلماً (الباشا) والإمبراطور) للنجم أحمد زكى أنه أمريكي الجنسية ولم تكتشف النقابة ذلك إلا بعد أن تقدم طارق العريان بنفسه للنقابة طالباً للعضوية فكتشفت أوراقه أنه أمريكي الجنسية وأنه دخل مصر عام 91 بتأشيرة سياحية وأقام منذ ذلك

الناس كرهوني.. وأنا كرهت «ناهد»..

## تيسير فهمي: الشر موجود ولا توجد مدينة فاضلة

لم تتفق آراء الشارع المصرى على شيء مثلما اتفقت على كراهية هذه الفنانة، فروق طفيفة فى الكراهية بين مشاهد المدينة ونظيره فى قريتنا، مشاهد المدينة يرى أنها مريضة نفسيا، وتحتاج إلى مصحة لأن تصرفاتها فجأة وابتساماتها ودموعها مزيفة، ومشاهد قريتنا ود لو كسر شاشة التلفزيون وأمسك بعنقها حتى تلتفظ أنفاسها لأن السموم التى تنتقلها فى وجه من أحسنوا إليها تستدعى القتل بأى طريقة حتى لو كانت ضربة فأس.

ولم تتفق آراء النقاد على براعة فنان فى تجسيد دور الشر مثلما اتفقت على براعة هذه الفنانة التى تمتلك أدوات خاصة جدا لا تتوافر لغيرها من الفنانين، وود الجميع لو انتقلت بقدراتها إلى منطقة أخرى تفجر فيها طاقاتها بعد أن تركت بصمة فى منطقة الشر. جماهيرية الفنانة تيسير فهمي فى مسلسل «المجهول» لم تطغ على جماهيريتها فى مسلسلى «أبناء ولكن» و«جمهورية زفتى» رغم أن القاسم المشترك بين الأدوار الثلاثة هو الشر. ولأنها - على حد قول الكثيرين - تخصصت فى هذا النوع من الأدوار كانت لنا معها وقفات.

■ حواء - بشير حسن

### الولفة الأولى

دور تيسير فهمي فى «أبناء ولكن» هو نفس الدور فى «جمهورية زفتى» و«المجهول»، إنسانة مريضة نفسيا أو حاقدة تضعف الشكائم، وتتعامل مع الجميع على أنهم أعداء، والسؤال: لماذا التكرار؟

مسلسل «أبناء ولكن» دراما اجتماعية مختلفة تماما، والشر فيه يلمس كل فرد، وفى «زفتى» جسدت دور فتاة مريضة نفسيا وليست شريرة، بل إنها أقرب إلى الجنون، فهي معذبة بحياتها وبأبيها والعذاب متاصل فى أصول عائلتها والدليل، أن جدتها فى الأخرى مجنونة، أما ناهد فى «المجهول» فهي إنسانة مريضة، لكنها لا تعرف حقيقة هذا المرض، بدليل أنها دمرت الحاج عباس الذى أحسن إليها، ودمرت كل من حولها دون أسباب.

كان للشر فى «جمهورية زفتى» مبرر، ربما شر بالوراثة، أو بسبب الفشل فى الحياة الزوجية، لكن الشر فى «المجهول» لا مبرر له، فهل هو ضعف فى النفس؟

لا يوجد مبرر للمرض النفسى، والإنسان المريض نفسيا غير مسئول أن يشرح للناس أسباب مرضه، وشخصية ناهد موجودة فى كل مكان، ألا يوجد بين زملائك حاقدون. هذا الحقد ما هو إلا مرض نفسى.

هل تخصصت فى هذه النوعية من

### الأدوار؟

بالعكس... قدمت أدوارا كثيرة جسدت فيها دور الفتاة المغلوبة على أمرها، حتى إن الجمهور تعاطف معها ويكنى من أجلها.

أدوار الشر هل تحتاج إلى قدرات خاصة؟

أنا لا أعرف، لأننى لو قلت نعم سوف يفهم من كلامى أنني أمدح فى نفسى، لذلك سأقول إن هذه الأدوار تحتاج إلى مجهود ودراسة، ورسم تصور كامل للشخصية من البداية إلى النهاية، لأنها أدوار صعبة ومركبة لأنك تقدم عشرات الشخصيات فى شخصية واحدة، أحيانا شخصية الفتاة الطيبة الضعيفة الغليظة، وأحيانا أخرى القوية الشريرة الحاقدة، أضف إلى ذلك الأرق والتعب الذى يشعر به الفنان بعد كل مشهد.

التصور الكامل للشخصيات الشريرة هل تجديده فى السيناريو؟

ملاحم الشخصية تبدأ من الورق، الممثل وهو يقرأ يشعر بالشخصية التى يجسدها، لكن هناك تفاصيل أخرى لا توجد فى السيناريو، يستشعرها

تفرغت للمجهول وعانيت منه

أقدم عشر شخصيات فى وقت واحد

الممثل بين السطور، ثم يأتى المخرج ليضبط الممثل على تفاصيل أكثر دقة وفى مسلسل «المجهول» جلست مع المخرجة قبل التصوير، ثم كانت لنا جلسات فى أثناء التصوير، مثلا مشهد الغفنة التى أرقعتها بين الحاج عباس وابنه بعد تزييف شريط الكاسيت، طلبت من المخرجة أن أجسد المشهد بصنق حتى يشعر الجمهور بأنه حقيقى.

### الولفة الثانية

أى فنان يطمع فى حب الجمهور له، حتى الفنانين الذين يجسدون أدوار الشر، يعدلون عنها بعد فترة حتى لا يكونوا محل سخط الجماهير، وتيسير فهمي قدمت ثلاثة أدوار فى ثلاثة مسلسلات ضاربة بحب الجمهور عرض الحائط ما تعلقوا؟

لو حدث تعاطف من الجمهور، سوف يحدث فشل فى تأدية الدور، والمجتمع علم، بنماذج مثل «ناهد» فى «المجهول» بدليل الكوارث التى نسمع عنها يوميا على مستوى الأقرار والشعوب، وتقديمنا لهذا النموذج من البشر ما هو إلا صرخة وتحذير للناس من التعامل مع أمثال ناهد، فالفن مرآة المجتمع، وهو الذى يفتش فى المجتمع ليبحث عن سلبياته ويظهرها، وكلما زادت كراهية الناس لشخصية ناهد فى المسلسل، زادت سمعائى لتجافى فى الدور.



■ تيسير فهمي

وتتبعني وتسير بجانبني، وقد توقعت ذلك في أثناء قراءة سيناريو، لذلك تفرغت تماما لهذا الدور. هل أثرت ناهد على تصرفاتك في منزل؟ ليس لي هذا الحد، أنا فقط تعبانة والمحيطون بي مدركون لطبيعة الفنان وتقمصه للشخصية. هل يستطيع التليفزيون أن يحقق بمفرده النجومية التي ترضى فضول الفنان؟

لا يوجد ما يسمى نجومية كاملة وأخرى «نص ونص»، فإذا كانت الجماهير تنتظر كفنات لمشاهدة في السلسل، فانت نجم، وأنا مشاهدة جيدة قبل أن أكون فنانة، وهناك من الفنانين من أنتظرم على شاشة التليفزيون لمشاهدتهم، وهذه هي النجومية، أنا تعبت من الإجابة عن سؤال أين أنت من المسرح والسينما، الممثل ممثل سواء في التليفزيون أم المسرح أم السينما، المهم أن أجد نفسي في الدور وأحقق من خلاله جماهيرية كبيرة، وانتقاء الدور عليه عامل كبير في تحقيق الجماهيرية. وهنا توقفت تيسير فهمي عن الكلام، لتتحدث نحن، أنا لم أسألك عن وجودها مسرحيا أو سينمائيا، ووجدتها تبادرنى بهذا الرد، ربما لأنها توقعت أن يكون السؤال التالي عن عدم وجودها في السينما والمسرح، لكنه سؤال مستهك وطرحه غير مجد، والإجابة عنه معروفة، لذلك استبعدناه منذ البداية، ولم تكن نتظر أن مجرد الإشارة إلى تحقيق النجومية من خلال التليفزيون فقط سوف يثير تيسير فهمي.

وكيف تتقارن أدوارك؟

هذا السؤال وجهنا به إلى الفنانة تيسير فهمي وتعلم أنه هو الآخر مستهك، لكن طرحة هنا تفرضه أدوارها التي انحصرت أخيرا في أدوار الشر؟

لا يهمني الوجود المستمر على الشاشة، بقدر اهتمامي بالصور التي تحقق الجماهيرية والنجاح، وخطواتي الفنية تسير حسب قناعاتي لا قناعات غيري، وأهمل دائما إلى الدور اللاملم.

#### الوقفة الرابعة

كثير من الفنانين لا يعرفون بالزمن، لذلك لا يلتفتون إلى تجايد الوجه، وإذا عاجلوا هذه الشجاعة بجراسات التجميل لا يلتفتون إلى أياديهم التي تطل منها «العروق» البارزة، هذه العروق التي تبرزها الكاسيرا لا تحموها جراسات التجميل، المهم إنه من غير المغقول أن تجسد تيسير فهمي ويوسى دور طالبتين جامعتين، سؤال طرحناه على تيسير فهمي؟

أنا لم أجسد دور طالبة جامعية، أما بالنسبة لويوسى فنستطيع أن نسألك، وسكنت تيسير فقات أنا، ريمآخانتى الذاكرة ولم أتابع السلسل جيدا، سألت من حولي فقالت: «شاهدنا السلسل ووجدنا دور طالبة جامعية!» ■

#### الوقفة الثالثة

حياة بعض الفنانين الشخصية قريبة جدا من الأدوار التي جسدها على الشاشة، فإين أنت من ناهد في المجهول؟ شخصية ناهد ضد طبيعتي تماما والجميع يعلم ذلك لكن ناهد أرفقتني وأتعبت أعصابي. كيف؟

هذه النوعية من الأدوار تحتاج إلى معاشية كاملة، خاصة إذا كانت ضد طبيعة الفنان، وشخصية ناهد أثرت على جهازى العصبي، لأنها كربية جدا، جعلتني أعيش في جو متوتر في أثناء التصوير وبعد.

ومتى تخرجين من الشخصية التي تجسدينها؟

لست آلة أتحول من «مود» إلى آخر بضغطة على الزرار، أظل فترة طويلة أعيش في الشخصية حتى أعود إلى حالتي الطبيعية، لا تنتظر من فنانة عاشت الشر لفترة طويلة ووزعته في داخلها من أجل الإقناع والتجويد، أن تستقبل الحياة للشرقة الجميلة في اليوم التالي، ناهد مازالت في داخلي، ترمختي

#### أدوار الشر ضد طبيعتي

لم أجسد دور فنانة جامعية وأسألنا ويوسى

لكن المجهول لم يتعاطف مع ناهد حتى بعد أن أصيبت بالشلل وأعلنت عن توبتها.. المجهول كان يتشفى فيها؟

نحن شعب متسامح ولطيف، لكن طبيعتنا بحدود، وغير مغفل أن يقابل حقد ناهد وكرايمتها لكل من حولها بتسامح من المجهول، حتى لو أعلنت توبتها. المجهول في البداية كان قاسيا على ولست ذلك في انفعالات البعض من الذين لا يفرقون بين شخصيتي وشخصية ناهد، وفي نهاية المطاف قال الجميع ناهد أخذت جزاءها والعظة علمتها أن تحب الناس، حتى إن التلقت تعامل معها على أنها شخصية واقعية ولو كانت غير ذلك لن يتعاضد معها الناس من البداية إلى النهاية.

لكن اسم تيسير فهمي مرتبط بالشر، فلماذا لا تتخلى بقرارتك إلى منطقة أخرى؟

كراهية الجمهور لفنان شيء مؤرق، لكنني على يقين من أنني أتعامل مع جمهور واع، ممكن في لحظات يخطئ بيئي وبين ناهد في السلسل، لكنه في النهاية يضع حدودا فاصلة بين الأتنتين، ولو امتنع كل فنان عن تجسيد الشر لن نجد له وجودا على الشاشة وهذا غير موضوعي، فلسنا في الدنيا الفاضلة، ولابد أن يضحي الفنان حتى تكون المعادلة صحيحة، والجمهور سوف يستوعب صحة المعادلة عندما تغير في الأدوار، وأنا أفعل ذلك.



## جلا جلا

بعد سلسلة من التجليات بدأت الفنانة جالا فهي يوم الثلاثاء الماضي تصوير المشاهد الأولى لفيلمها السينمائي الجديد (جلا جلا) إخراج مازن الجبلي. الفيلم يشارك في بطولته المطرب فارس في أول تجربة تمثيل له والفنان سامي العدل وأحمد سامي العدل وإنعام سالوسة وتدور أحداثه حول موظف بالمعاش يعاني مشاكل اقتصادية طاحنة ويهوى تحميم الغاريت حتى تظهر غربة تساعد في حل مشكلاته بعد عدة مفارقات مع أفراد الأسرة.

## حلم ليلة نغم

الفنانة ديانا كالتني مزجت بين الفولكلور الشرقي والغربي من خلال 12 استعراضاً في مسرحية «حلم ليلة نغم» التي يقدمها قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية، تتناول المسرحية التي تعرض على مسرح «جمصة» ثم تنتقل إلى مسارح القاهرة قضية الصراع بين المهتمين بالموسيقى الشرقية وآخرين اهتموا بالموسيقى الغربية، يشارك في الصراع «الآلات الموسيقية» ويعيش الجمهور المشاهد للعرض قصة حب رقيقة بين عاشق الموسيقى الشرقية وفتاة مولعة بالموسيقى الغربية.

الجمعة يسرا شاركت كضيف شرف في الفيلم السينمائي الجديد (فيلم ثقافي) الذي يقوم ببطولته عدد من الوجوه الجديدة بينهم أحمد رزق وفناني عبد الوهاب وإنتاج سامي العدل يسرا صورت مشهداً واحداً فقط في الفيلم جسدت من خلاله دورها الطبيعي في الحياة كتجربة سينمائية واشترطت عدم كتابة اسمها

طارق عطية

## حرام على مصر.. حلال على واشنطن

# مطرب أمريكي يسطو على ألبان بلوغ حمدي

عندما تستقطع أمريكا جزءاً من معونتها لمصر لأن بعض الشركات استغلت مصنفاتها الفنية في الترويج لمنتجاتها، فهذا حقها، وعندما ترسل كبرى الشركات الأمريكية والإنجليزية إلى إحدى شركات التليفون المحمول تطالب بحق الأداء العلني عن الأغاني التي استغلتها الشركة في خدمتها الجديدة، فهذا حقها، أما أن يستغل مطرب أمريكي شهير وتاجر مخدرات سابق هو «جى زى» موسيقى أغنية «خسارة» التي لصنها بلوغ حمدي وغناها عبدالحليم حافظ فليس من حقنا أن نطالب بحق الملحن وشركة الإنتاج المصرية في مقابل استغلال «جى زى» لمصنفهما الفني.

### تحقيق طارق عطية

بلوغ حمدي أو شركة الإنتاج المصرية أو جمعية المؤلفين والممثلين ليحصل على إذن باستغلال لحن الأغنية وهو نظام متعارف عليه ووضعت بنوده في قوانين وقعت عليها مصر وأمريكا في اتفاقية «برن» عامي 1977 و 1987 ثم وقعت الدولتان على اتفاقية حماية منتج المصنفات الصوتية ضد التسخير غير القانوني، وفي محاولة منا لتحريك الجانب المصري للحصول على حقه من «جى زى» وشركة الإنتاج التي طرحت البوم في الأسواق، فاجانا هيثم ابن شقيق الموسيقار بلوغ حمدي بسعاده البالغة عندما علم بأن «جى زى» استغل لحن أغنية خسارة في أغنية «القواد

«جى زى» هذا هو أشهر مطربي موسيقى «الراب» الأمريكية تباع الملايين من البوماته حتى أنرى ثراء فاحشاً دفعه إلى ترك تجارة الخدرات والتفرغ للغناء في أغنية «القواد الكبير» ذات الإيقاع السريع الصاخب، استغل «جى زى» لحن أغنية «خسارة» التي قدمها عبدالحليم حافظ وبلغ حمدي منذ ما يقرب من 40 عاماً لتكون المحور الرئيسي الذي يدور حوله لحن الأغنية، ويصرف النظر عن الفرق الشاسع بين المعنى الذي تدور حوله أغنية حليم والآخر الذي تدور حول أغنية «جى زى» حيث يستعرض رجولته ويعد ذاته، بصرف النظر عن ذلك فإن المغنى الأمريكى لم يرجع إلى ورثة

تستعد الممثلة «سلى» خطاب للوقوف أمام كاميرات المخرج يحيى العلمي لتصوير المسلسل التلفزيوني الجديد «خيال الظل» قصة وسيناريو وحوار عاطف البكر، بطولة ماجد المصري، كمال أبو رية، سيد زيان، نايف، ياسمين عبدالعزيز. المسلسل يتناول قضية الوحدة الوطنية من خلال أربعة أصداف، تضطرهم ظروف الحياة للانفراق ثم يلتقون بعد مرور ٢٠ عاماً ويشهد عودة يحيى العلمي للإخراج بعد توقف ٤ سنوات منذ مسلسل «الجاوى».



يسرا



## إرحموا المشاهدين

■ كتب: بشير حسن

في مباراة كلامية بين الموسيقار حلمي بكر والشاعر



■ حلمي بكر

الغنائي عنتصر  
هلال اعترف  
الأخير بأن 90%  
في المائة من  
المطربين  
والشعراء  
والممثلين  
الموجودين في  
الساحة حالياً  
استنفدوا  
عطائهم ولابد أن  
يوجهوا نشاطهم  
إلى مجالات  
أخرى، وفي رده  
على اتهام وجهه  
إلى حلمي بكر  
بأن أعماله مابطة  
وسوف تلقى في

سلة مهملات التاريخ قال عنتر إنه مدرك لذلك لأن العصر يتغير، ويحول تغزل حلمي بكر للهجوم على الشباب وهو ما اتهمه به فيفضل القاسم مقدم برنامج الانتباه العاكس في قناة الجزيرة القطرية التي شهدت المباراة قال بكر... لم أتفرغ للهجوم على الشباب لكنني أتفرغهم ولبي أعمال شهيدتها الساحة الفنية أخيراً مثل قصيدة «إغضب» التي غنتها أصالة وأوبريت الحلم العربي، المباراة الكلامية بين عنتر وبكر حول تدني مستوى الأغنية المصرية شاهدها منذ أيام في برنامج «بدون رقابة» على شاشة القناة المصرية الثانية ولم يصل الاثنان إلى نتيجة إيجابية أو توصية يعمل بها، لذلك جاءت المباراة مكررة خالية من عناصر الجذب الجماهيري، كفي حديثاً عن فيوط الأغنية راحة بنا لأنكم جميعاً ونحن معكم ندور في حلقة مفرغة، وليفعل عنتر مالاً ما يحلو له، وعلى حلمي بكر أن يتصدى له بالأعمال الكلاسيكية الجميلة وهذا أبلغ رد.



مجلة «صالون» التي تصدر على الإنترنت إن تحديد ماهية الأغنية ومن يستحق أن تنتسب إليه أصبح أكثر تعقيداً عن ذي قبل، وهناك أموال طائلة تقف عند هذا الخط الغامض، وفي نفس المقال جاء على لسان المنتج الموسيقي «ال كوبر» من الناحية المجردة فإن لحن الراب هو الجزء الأساسي في أغنية «جي زي» وليس مجرد النغمة أو الإيقاع.

ويؤكد أحد منتجي الموسيقى الراقصة «الهيوب موب» إذا ما قمت باستخدام النغمة طوال الأغنية، فإنها تصبح جزءاً منها، والمدهش أن «جي زي» نفس يعائني مشاكل مع أشخاص استولوا على أعماله بدون إذنه واكتشف العام الماضي أن نسخاً مقلدة من البوم «حياة وأوقات اس كارتير» تباع في الشوارع مقابل خمسة دولارات ويتردد أنه تطاول بالضرب على الشخص المسئول عن ذلك، وعلى الرغم من أن «جي زي» ينفي ذلك إلا أنه سوف يمثل أمام القضاء قريباً، وفي حالة إدانته سوف يواجه كعماً بالسجن خمسة عشر عاماً ■

الكبير» وقال: استغلال اللحن بهذا الشكل يعني أنه أقوى ضلع في الأغنية، وهذا سوف يفتح الأبواب أمام الألسان العربية الأخرى لتغزو أمريكا وأوروبا، ولو كان بليغ حمدي حياً لشعر بالفخر، لكن كنت أتمنى ألا يكون موضوع أغنية «جي زي» بهذا المستوى الأخلاقي المنحدر، أما مجدي العمروسي صاحب الشركة المنتجة لأغنية خسارة فيؤكد أن ما حدث جريمة لابد من معاقبة مرتكبيها وأوضح أنه لم يكن يوافق على استغلال اللحن بهذا الشكل حتى لو لجأ إليه «جي زي» أما الشكل القانوني الذي يتسبب لـ «جي زي» استغلال اللحن فهو الحصول على إذن من جمعية المؤلفين والممثلين التي تزول إليها حقوق اللحن بعد مضي فترة معينة من طرح الألبوم في الأسواق.

ولأن الأغنية أعيد توزيع لحنها فيجب الحصول على إذن إذا استخدم «جي زي» ثنائي فواصل موسيقية، لكنه استخدم فاصلين فقط وكررها طوال الأغنية، أما الناقد الموسيقي رود ماكليود فقد كتب أخيراً في

الفنان نور الشريف سافر إلى باريس لحضور عرض خاص لفيلمه (العاشقان) أول تجربة إخراجية له على هامش مهرجان السينما العربية الذي ينظمه معهد العالم العربي، الفيلم بطولة بوسي، عبد الممن مدبولي، عزت أبو عوف. نور يشارك أيضاً من خلال المسابقة الرسمية للمهرجان بفيلم (أولى ثانوي) بطولة مع ميرفت أمين وإبراهيم نصر وسيف عبد الرحمن، إخراج محمد أبو سيف.

■ نور الشريف



يعد الفنان فاروق القيساري اللقوف على خشبة المسرح من خلال العرض المسرحي «أعقل يا دكتور» تكليف ليلين الزمل، إخراج عصام السيد والذي يبدأ الأسبوع القادم على مسرح الريخاين. يشارك القيساري في بطولة المسرحية عبلة كامل، يوسف داود، أحمد كاتبي، علا غانم وندور أحداثها داخل إحدى المصحات النفسية التي يمتلكها طبيب شهير، وتدخل المصحة مريضة مجنونة الهوية تتوصل إلى العقدة الكامنة عند الطبيب صاحب المصحة.



■ الديوك الزرقاء أبطال المونديال الأوربي

كل الطرق تؤدي إلى باريس «روما سابقاً»

## فرنسا تستحق «رابع» كأس أوروبا!

مسكين جمهور الكرة المصرية.. لأنه الوحيد بين جماهير الوطن العربي الذي كتب عليه أن يشاهد من جديد وبعد أيام قليلة من انتهاء بطولة المتعة والإثارة والفن الكروي الجميل «يوليو 2000» مباريات في الدوري المحلي المصري الذي انتهى ومات بالسكتة القلبية منذ أسابيع لكن من باب «تعذيب» الجمهور بقيت فيه مرحلتان كفلتان بإصابة كل من يشاهد مبارياتهما بصدمة كروية أو على الأقل حالة «غثيان» يفيق منها وقد نسي تماماً حلاوة مباريات كأس الأمم الأوروبية التي انتهت مساء الأحد الماضي بصياح «الديك» الفرنسي في وجه العالم كله «أنا البطل».

■ حمدي الحسيني

نفس الدور.. وقع كل عشاق ومتابعي البطولة في حيرة من أمرهم لاختيار فريق واحد من الأربعة الكبار ليحمل الكأس ويفوز باللقب الذي ذهب إلى الفرنسيين في النهاية للمرة الثانية في تاريخهم.. ورغم فوز الفنان الماهر زين الدين زيدان ورفاقه بالبطولة عن جدارة واستحقاق.. فإن نتائج الأربعة الكبار

وكم تمنينا مثل كل عشاق المسابقة في كل أنحاء العالم ألا تنتهي مباريات تلك البطولة المثيرة والمتعة.. لكنها انتهت دون أن نراقب بنا وتستمر لفترة أطول.. وكما تمنى الكثيرون ألا يخسر البرتغال من فرنسا في مباراتهما معاً في الدور نصف النهائي، ولا تخسر هولندا من إيطاليا في





■ مهارة زيدان أحد عوامل فوز فرنسا بالكأس

القرار بمنتهى الأدب والالتزام ولا يفكر حتى في الاعتراض بل إن بعض اللاعبين الذين طردوا في المباريات ذهبوا لمصافحة الحكم والاعتذار له وللاعب الفريق المنافس الذي تعرض للإصابة من اللاعب المطرود.. وقد رأينا جميعاً اللاعب الإيطالي «زامبريوا» يطرد في مباراة فريقه المهمة أمام هولندا في نصف النهائي بعد نصف ساعة فقط من بداية اللقاء ويخرج في هدوء، وبعد بضعة ثلث دقائق احتسب الحكم ضربة جزاء على إيطاليا كان من الممكن التفاوض عنها دون أن يلومه أحد ولم يخرج لاعب إيطاليا من هدونه ونجح الحارس الإيطالي «تولديو» في صد ضربة الجزاء من فرانك دي بور كابتن منتخب هولندا.. وبعد 60 دقيقة من بداية اللقاء احتسب الحكم ضربة جزاء أخرى لهولندا ورضى الإيطاليون بقرار الحكم وأضاع كلوفيرت أهداف البطولة الضربة الثانية وفي النهاية فازت إيطاليا باللقاء بعد أن تحمل لاعبيها ضغطاً عصبياً هائلاً ولعب الفريق 10 أفراد حوالي 90 دقيقة.. وفي المقابل يتذكر جمهور الكرة المصري والعربي واقعة الانسحاب الشهيرة جداً لفريق الزمالك الذي كان يقوده فاروق جعفر المدير الفني الأسبق أمام الأهلي في أبريل 1999 وبعد خمس دقائق فقط من بداية مباراة الفريقين في ختام الدوري المحلي الذي كان قد حسم قبل اللقاء للاعبين لاجئاً جرداً طرد لاعب الزمالك أيمن عبد العزيز وقتها لم يصفق الحكم الفرنسي مارك باتا الذي أدار اللقاء ما يشاهده في الملعب ولو أنه حكم مصري لأهدر دمه طبعاً.. وبعد تسعة أيام من الآن سيلعب الأهلي مع الزمالك آخر مباريات الدوري المصري «النهيل» وتدعو الله أن يكون لاعبونا قد شاهدوا بطولة كأس الأمم الأوروبية واستوعبوا درس الالتزام لاعبي أوروبا جيداً مع الحكام حتى تكتمل المباراة ولا ينسحب فريق أمام الآخر إذا احتسبت ضده ضربة جزاء أو طرد لاعب من صفوفه!!

وبمناسبة الالتزام للاعبين مع الحكام في «بيرو 2000 فإن حكماً الدولي المثالي جمال الغندور الذي شارك في إدارة مباراتين في هذه البطولة تحدث معنا عن تلك النقطة قائلاً: لم أر في حياتي مثل هذا الالتزام من اللاعبين لقد أدركت أسهل مباريات في مشواري التحكيمية هي تلك البطولة بفضل هذا الالتزام الذي يساعد أي حكم بغض النظر عن كفائته أو مستواه على النجاح بامتياز في تحكيم المباريات.

تؤكد أن الكأس كانت من حق الفرق الأربعة، وأنه لو أمكن تقسيم الكأس أو البطولة على فرق فرنسا وإيطاليا والبرتغال وهولندا فإن هذا كان أمراً سيسعد الجميع. لكنه طبعاً لا يجوز!

في مباراتهما معاً في المجموعة الرابعة فازت هولندا على فرنسا - البطل - 2/3، وكانت تلك هي الهزيمة الوحيدة التي تلقاها الفرنسيون في 6 مباريات لعبوها في البطولة. أما إيطاليا ففازت في 5 مباريات أيضاً وإنهزمت في النهائي فقط وبهدف ذهبي للنجم الفرنسي «تريزيغيه» كسر قاعدة المثل الشهير «كل الطرق تؤدي إلى روما» فالكأس لم تدع إلى روما ولكن إلى باريس بفضل هذا الهدف الذهبي.. وفي الدور نصف النهائي تعاملت إيطاليا مع هولندا سلبياً في مباراة تخلى فيها الحظ والتوفيق تماماً عن الهولنديين الذين أضاعوا ضريقتي جزاء خلال المباراة وبعد وقت إضافي فاز الإيطاليون بضربات الترجيح 1/4.

وفي نصف النهائي أيضاً فازت فرنسا على البرتغال صاحبة العروض الجميلة بهدف ذهبي من ضربة جزاء سجله المثالي زيدان بعد أن تعادلا في الوقت الأصلي للمباراة بهدف لكل منهما.

والمباريات الأربع التي تحدثنا عنها - النهائية ولقاء نصف النهائي ومباراة هولندا وفرنسا في الدور الأول - تؤكد تقارب المستوى بشكل كبير جداً بين الفرق الأربعة.. لكن في النهاية وقف الفوز بالتوفيق إلى جانب الفرنسيين أبطال العالم الذين عرفوا الفوز ببطولة كبرى لأول مرة خارج أرضهم.. فقد فازوا ببطولة أوروبا من قبل عام 1984 عندما أقيمت في فرنسا ثم أحرزوا لقب بطولة كأس العالم للمرة الأولى في تاريخهم منذ عامين عندما استضافتها بلامداد.. وكانت كأس بيرو 2000 أول بطولة يحجزها هذا الجيل الرائع خارج فرنسا.

وإلى جانب المتعة والإثارة هناك دروس مستفادة كثيرة في البطولة يمكن تلخيص أهمها في النقاط التالية:

■ التزام اللاعبين بكل قرارات الحكام مهما كانت قاسية أو ظالمة في بعض الأحيان.. وعلى غير ما تعودنا أن نشاهد في ملاعبنا العربية وجدنا في هذه البطولة أن اللاعبين الذين يشهر الحكم في وجهه بطاقة حمراء يتقبل



■ الفرحة تطل من عيون مشجعات أصحاب الزى الأزرق

التي وجهت للاعبين ومديرهم الفني دينوتوف بسبب الطريقة الدفاعية والأداء غير الجميل الذي قدمه الفريق في مباريات البطولة وكان أبرز المنتقدين لأداء إيطاليا ومستواها أرجو ساكي المدير الفني الأسبق للفريق، والهولندي الطائر يوهان كرويف المدير الفني السابق لبرشلونة.

ولو أن التاريخ يتحيز لن يقدمون كرة جميلة لكان طرفا المباراة النهائية هولندا والبرتغال، أو فرنسا وهولندا ولكان فريق السامبا البرازيلي بطلاً للعالم في كل مونديال!

■ استقالة فرانك ريكارد المدير الفني الهولندي الشاب نموذج لبدن أن يتعلم منه ويحتذى به مدريونا «الكرام» فرغم أنه مدرب شاب لم يكمل عامه الثامن والثلاثين وتولى قيادة المنتخب البرتغالي منذ عامين وهو حلم لكثير من المديرين ويوصل به إلى الدور نصف النهائي وقدم عروضاً رائعة ولم يتأهل للنهائي بعد أن أضع لاعبيه ضربتي جزاء في مباراة إيطاليا ثم ثلاث ركلات ترجيح من أربع لأنّه فضل تقديم استقالته عقب خروج فريق من البطولة مباشرة، وقال إنه طوى صفحة المنتخب تماماً لأنه لم يصل معه إلى سقف طموحات التي كان يريد تحقيقها. لم يتمسك ريكارد بموقعه الذي لو كان تمسك به ما كان أحد ليلومه بل إن الكثيرين حزنوا للغاية لاستقالته بعد أن لمسوا أنه صاحب بصمة سريعة وجيدة على الفريق.. واختار ريكارد إثبات ذاته في موقع آخر وترك الفرصة لغيره ربما يفوز هولندا ببطولة وينجح في تحقيق ما لم يحققه هو.. وعلمه فعل كويلهو مدرب البرتغال رغم أنه قدم أيضاً عروضاً ممتازة ووصل لنصف النهائي وخرج بهدف ذهبي من غربة جزاء أمام فرنسا بطل العالم وأوروبا. ولبت مدريتنا بتعلمون من هذه التصرفات الحضرارية ولا يتمسكون بمناصيهم في المنتخبات الوطنية والأندية بعد كل هزيمة وخروج مهين من الدور الأول في أي بطولة ضعيفة المستوى ■

■ اليأس كلمة لا يعرفها ولا يعترف بها كل لاعبي أوروبا.. وهذا ما أثبتته مباريات البطولة الأخيرة التي شهدت إحراز أهداف حاسمة ومؤثرة في الثواني الأخيرة من مباريات كثيرة كان أهمها على الإطلاق هدف فرنسا الأول في الدقيقة الأخيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع في مرمى إيطاليا والذي بسببه غيرت الكأس مسارها من روما إلى باريس في لحظات ومن قبله كان هدف البرتغال الوحيد في مرمى رومانيا في إطار مباريات الدور الأول والذي جاء في الثواني الأخيرة من المباراة، بهدف مولندا الوحيد من ضربة جزاء في مرمى التشيك بالدور الأول قبل دقيقتين من نهاية مبارياتهما بفوز البرتغال بهدفى أسبانيا في مرمى يوغوسلافيا اللذين جاءا في الدقيقة الأخيرة من المباراة والوقت المحتسب بدل الضائع وحولاً هزيمة الماتادور الأسباني 3/2 إلى فوز 3/4 وصعود لدور الثمانية بدلاً من الخروج من الدور الأول.

حتى يوغوسلافيا التي دخل مرماها ستة أهداف من هولندا في دور الثمانية ظلت تكافح لإحراز هدف للذكرى وإثبات الوجود. وتمكن نجحها وهادفا ميلوسوفيتش من إحراز هدف في الثواني الأخيرة من المباراة، ورغم أن الهدف لم يكن مؤثراً في نتيجة المباراة إلا أنه كان مؤثراً مع اللاعب الذي رفع رصيده قبل مغادرة البطولة إلى خمسة أهداف تساوى بها مع الهولندي كويغريت وأصبحت أهداف البطولة في النهاية والغريب أنه في مصر وبعض الدول العربية ينظرون إلى الفريق الذي يفوز بالمباراة بهدف في الدقائق أو الثواني الأخيرة على أنه فريق محظوظ ولا يستحق الفوز.. رغم أن هدف الدقيقة الأولى من عمر المباراة مثل الهدف الذي يتم إحرازه في الوقت المحتسب بدل الضائع من الشوط الثاني عند احتساب أيهما في نتيجة اللقاء.

■ التاريخ لا يعترف بالكرة الجميلة فقط لكنه يعترف أولاً وأخيراً بالنتائج بديل وصول منتخب «الأزرق» إلى المباراة النهائية رغم الانتقادات اللاذعة



الفارس النبيل فلاح بن زايد

يفتح قلبه:

الفروسية

والبولو أفضل

من كرة القدم!

الشيخ فلاح بن زايد آل نهيان يطلقون عليه لقب الفارس النبيل ليس لحبه للخيل فقط ولكن أيضا لسلوكه الأخلاقي الجميل والمحسوب لدى أبناء الإمارات لدرجة أن البعض يرى فيه نموذجا في سلوكه وعاداته من صاحب السمو الوالد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات من خلال مجلسه اليومي الذي لا يهدأ بسبب زيارات ووجود الأصدقاء وحرصه الشخصي على الوجود بينهم ومناقشتهم في مختلف شئون الحياة اليومية من سياسة إلى قضايا عربية وخليجية ودولية وأيضا شخصية وكذلك سمو تعامله وتواضعه وابتسامته التي لا تفارقه في سلوكه اليومي.

وكان هذا اللقاء مع الفارس النبيل الشيخ فلاح بن زايد آل نهيان السفير والدبلوماسي السابق بوزارة الخارجية بالإمارات ورجل الشرطة الصالي ونجم البولو ورئيس نادي غنتوت للفروسية والبولو الذي فتح قلبه وعقله لـ«الأهرام العربي» في دردشة وقصصتها كلها صراحة.

«حوار، سمير الجندي



■ رئيس روسيا البيضاء مع الشيخ فلاح

إن الطموحات والأحلام والأهداف تتولد في مرحلة الشباب المليئة بالحمية والطاقة والقدره والإمكانات وإنذاك يسعى الإنسان إلى تحقيق ذاته خلال مرحلة الشباب وذلك ببذل الجهود لتحقيق أحلامه وأهدافه وتحويلها إلى واقع ملموس وهو ما تحقق لي عند إقامة نادي غنتوت لسباق الخيل والبولو والنجاح الذي حققته النادي على المستوى الإقليمي والدولي من خلال البطولات التي أقيمت على ملاعب النادي في أبو ظبي وكذلك البطولات الخارجية حتى أصبحت للنادي مكانة على الساحة الدولية. ويسعى من ضمن أهدافنا في المرحلة الحالية بعد إنشاء مدرسة البولو مركزز للتفوق... تشجيع الصغار للانخراط في صفوف اللعبة وتوفير خيول البولو/البولي/ المناسبة لكل الأعمار من المبتدئين إلى المحترفين كما نسعى إلى تأسيس مركز لتعليم الفروسية يختص بتدريب المؤهلين من الفرسان والساسة وإقامة دورات في مجال الطب البيطري.

#### كيف بعضي سمومك وقتته ويوزع اهتماماته اليومية؟

بصفة عامة أبدأ يومي مبكراً حيث أحرص فور استيقاظي يومياً على قراءة الصحف المحلية من خلال العناوين الرئيسية لمعرفة أهم الأحداث واستكشاف الموضوع في حالة دخوله في دائرة اهتماماتي السياسية والاجتماعية والأمنية والرياضية، ثم أتوجه إلى مقر عملي بشركة أبو ظبي أو جولتي التقفنية وفي المساء أحرص على الوجود بنادي غنتوت لتابعة النشاط به ولقاء لاعبي فريق البولو وسباق الخيل وأحاول أن أواصل التدريب اليومي بنادبي مع الفريق على الأقل أربع مرات أسبوعياً وإن لم أتمكن من الذهاب للنادي للأيام من متابعته بالاتصال ثم أتوجه إلى البيت حيث يبدأ الأصغداء من الشيوخ والمواطنين في الوجود بالنجلس لقضاء الأمسية اليومية حيث نتناول بالجلساء مختلف أمورا الحياة.

ثم تعتبرون الانتماء لعائلة كبيرة ميزة أم أنها تجعل اللقاءات داخل الأسرة متبادعة؟ بالتأكيد أن الانتماء لعائلة كبيرة ميزة مهمة جدا

التصرف من خلال مشاركاته في مسابقات البولو حيث يفعل أكثر من شيء في وقت واحد وهو قيادة الفرس أو الحصان ثم متابعة الكرة بالخصم الذي يحمله ثم أيضا متابعة خطوات زملائه ليمرر لهم الكرة وغيره. وكان للوالد صاحب السمو الشيخ زايد الفضل الأكبر في جبي للخيول ومتابعته له عند زيارته الدائمة للأسيوط الأميرى الذي يضم نخبة من أجود الخيول الأصلية في العالم وكذلك تشجيع أخى الأكبر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد وأبى العهد الذي كان له الفضل في إنشاء نادي غنتوت والمكانة التي وصل لها والبطولات التي أقيمت عليه.

#### البلو رياضة حديثة على أرض الإمارات وقد حققتم نجاحات مهمة فيها فكيف تشجعون الشباب على الإقبال عليها؟

فعلا تعد هذه الرياضة من أحدث الرياضات على أرض الإمارات ولكنها بدأت كرياضة عملاقة وقوية وهذا من أهم عوامل نجاحها والانتشار السريع الذي حققته وإساليب الجذب الحديثة للجماهير التي استخدمت في البطولات التي أقيمت على أحدث وأرقى ملعب لرياضة البولو والذي يعد الثاني الأول من حيث المستوى والإمكانات في العالم حيث صمم بطريقة تسمح بإقامة خمس مباريات في وقت واحد على خمسة ملاعب واستخدام نوع من النجيلة يمكنه تحمل تحركات الخيول السريعة والمتكررة خلال التدريب والمباريات وقد نجح النادي في جذب شباب المواطنين لعصوية النادي لممارسة هذه الرياضة بعد النجاحات التي حققتها ببرامج البطولات المكثفة والتي أقيمت على أرض الإمارات... وشهدنا إقبالا متزايداً من الشباب مما أكد لنا نجاح الهدف الذي أقيم من أجله نادي غنتوت لرياضة البولو... وأتمنى أن أرى في القريب العاجل فريقاً كاملاً من اللاعبين المواطنين وهذا من الأهداف التي تسعى إليها في المرحلة القادمة.

سمومك في مقتبل العمر... فماداً يمثل لكم الشباب؟ وما طموحاته وأحلامه؟ وماداً تخطفون للمستقبل؟

#### منذ متى بدأ اهتمام سمومك برياضة البولو والفروسية؟

بدأت علاقتي بالفروسية وحبى للخيول منذ أن كان عمري أربع سنوات وكانت أحرص على زيارة أسطبلات الخيول الخاصة بصاحب السمو الولد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة وهو الذي علمنا حب الخيول منذ الصغر ولا أخفى سرا إذا قلت إنها سبقت حبي لكرة القدم التي تأتي في المرتبة الثانية بعد رياضات الخيول بمختلف أنواعها سواء كانت سباقات عالية أم حواجز أم بولو.

والرياضة بصفة عامة مهمة لحياة الإنسان... فما بالك برياضة أوصى بها رسول الله وهي رياضة الخيول التي تعلم الإنسان الكثير ولها أثر كبير على سلوكه الشخصي من صبر وحج وعطف وبخير وكرم وغيرها من الصفات الحميدة التي يتعلمها أي إنسان... وأرد أن أضيف أن حب رياضة الفروسية أو الخيول لا يولد من ممارستها فقط ولكن من متابعة مسابقاتها التي تحرض على استمراءها لجذب الجماهير ونشر رياضة الفروسية التي تلقى نجاحاً متفعل التلحين من الحضور الجماهيري الكبير من مختلف أنحاء الإمارات.

#### البلو لعبة الملوك والنبلاء فماداً تمثل لكم؟

من الشائع فعلا أن رياضة البولو لا يمارسها سوى الملوك والنبلاء وهذه المعلومة صحيحة إلى حد ما خاصة في بداية نشأة هذه الرياضة التي تعود إلى عام 525 قبل الميلاد وانتشرت عبر بلاد فارس والصين ومصر وسجل التاريخ أن الإسكندر الأكبر كان لاعبا ماهرا في رياضة البولو عصا البولو من الهدايا التي كانت تقدم له كما كانت هذه الرياضة محبوبة ومشهورة في العصر المملوكي الإسلامي في الهند ثم انتشرت هذه الرياضة في معظم أنحاء العالم وتعتبر الأنتجت أكبر منتج لهور البولو، والإمارات لديها 250 من هذه الهور ثم بدأ انتشار هذه الرياضة في الكليات العسكرية لما لها من أثر على القائد العسكري حيث تخلق فيه نزعة القيادة بحسن

في مجتمعاتنا العربية حيث نحرس كما أوصانا ديننا على صلة الرحم وتوطيد أواصر الصداقة والحبّة وإن تنظر إلى المجتمعات الأوروبية ذات الأسر الصغيرة والتفكك الأسري الذي يسودها.. وأبعد بعد هذه الملاحظة لأوضح لك شيئا مهما إننا جميعا أبناء الشيخ زايد تجمعا الصداقة والحبّة والعلاقة المتينة لكل عائلة كبيرة من أبناء الإمارات ولا يوجد مجلس من مجالس إخواني البريعة أو مناسبه إلا وترى فيها الإخوة والأصدقاء.. قاله الذي يله سمو الشيخ زايد في نفوسنا والتقاليد العريقة التي روتها من الولد من احترام وحب وعطف الكبير على الصغير كانت اللبنة التي نشأت عليها والسياسة الحكمة للوالد في مختلف الشئون السياسية والاجتماعية هي النراس الذي يسير عليه أبناء زايد الذين يتعاملون مع كل المواطن كخوّة وأصدقاء وهو ما يحث عليه رئيس الدولة في جميع ألقائنا.

**بو الشيخ زايد المعروف عنه حرصه على لقاء المواطنين قبل هناك مجلس مفتوحة أو مواعيد محددة للاقائه معهم**  
صاحب السمو الراحل الشيخ زايد يحرص بصفة يومية على متابعة شئون المواطن الإماراتي بهدف توفير الحياة الكريمة له وكل القرارات التي يصدرها على صدى جماهيريا كبيرا لما لها من أثر إيجابي على حياة المواطن.. ولا ينتظر الولد شكوى المواطن بل يحرص من خلال تقارير مكتبه على حلها.. إلا أن ذلك لا يقل لقاء بالمواطنين سواء في جلسته اليومية الكبير أو زيارته المتعددة لحظف الشكايات والمؤسسات الحكومية حيث يحرص على سماع آرائهم ومطالبهم وقضاياهم.. وكان من أهم القرارات السابغة التي أصدرها صاحب السمو الراحل إنشاء صندوق الزواج لاسمعة الشباب على الزواج وكان آخره الدورات التي تصب في مصلحة المواطن توفير سكن ملك لكل مواطن حتى لا يسكن المواطن في الإمارات بالإيجار.

**ما اهتماماتكم الأخرى بعيدا عن الرياضه وما الذي يستحوذ على تفكيركم؟**  
أبرز اهتماماتي متابعة الأحداث السياسية والتطورات التي تصدر حولها وبخاصة القضايا التي تتعلق بمصير أممتنا الإسلامية والعربية وما يدور حولنا من أحداث والتي أحيانا تفوق دائرة اهتماماتي حيث تجدنني ألهم في متابعة الأحداث من أكثر من مصدر خاصة من المحطات الفضائية الإخبارية الأمريكية والإنجليزية والإيطالية والعربية المنتمية في قناة الجزيرة.. فالسياسة بالنسبة لي كانت هواية حيث كنت في مراحل الدراسة أحرص على متابعتها وقرارات المؤتمرات التي تصدر حولها وبخاصة في القضايا الدولية التي تمسنا كعرب ومسلمين.

**المعروف أن للإمارات تقاليدنا الموروثة والعادات التي تسير عليها.. فما موقفكم من هذه التقاليد والعادات وهل تستمكون بها بشدة؟**  
بداية الإجابة عن هذا السؤال سؤال آخر مني هل هناك عادات أو تقاليد محددة تقصصها في هذا السؤال أم أنك ترى أن العادات العريقة الأصيلة والكريمة والموروثة من أجداننا والتي نتقدها بعض المجتمعات العربية في ظل التغيرات الاجتماعية الحديثة تحتاج إلى تغيير؟ ولكن دعني أوضح لك نظرية لابن خلدون في علم الاجتماع خاصة بالأمّة

## سياسة زايد الحكمة انعكست

### على سلوك أبنائه

### أحب السياسة وأشعر بالقلق

### على مستقبل أممتنا العربية

أو البيئة فأى مجتمع يتعرض للتغيير التثاقلي والتدريجي المصحح تبعا للكان والبيئة هو مجتمع صمى قادر على البقاء والاستمرار.. أما المجتمعات التي يتعرض للتغيير السريع فتتهجر بسرعة وتنفذ هويتها.. فلحن من قبل كنا مجتمعاً بدوياً صحراوياً لنا جميع التقاليد والعادات البدوية ولأن تحولنا إلى مجتمع حضري حديث.. وأصبحنا نتعامل مع ألوات التكنولوجيا العصرية في مختلف حياتنا اليومية.. فنحن لسنا مجتمعاً مغلقاً بل مفتوحاً تعيش فيه جنسيات من مختلف أنحاء العالم.. وصحيح أنني أتمسك بشدة بكل ما هو جيد من عادات وتقاليدنا وكل ما يحافظ على كياننا وهويتنا.. فأى مجتمع متكامل كما قال ابن خلدون لابد أن تكون له هوية.. وهذه هي هويتنا.

**كيف صفك الرجل الخليجي وما مآخذك عليه؟ وماذا حقق إن الإمارات حتى الآن؟**  
عليه ما المطلوب منه بعد؟  
الرجال يا صديقي لا يصنفون ولكن بصفة عامة الرجل الخليجي هادئ بطبعه ويستم بالعقلانية في معالجة قضاياهم ولا يميل إلى العنف ولا شك أن العلاقات التي تربط بين حاكم الخليج من حب وراخوة وصداقة والتي توجت بمجلس التعاون الخليجي هي مثال وابل على صفات الرجل الخليجي.. وابن الإمارات هو أحد أفراد هذا المجتمع ويشترك بعد ونشاط في التنمية التي تشهدها بلادنا فأى مجتمع لا يقوم إلا على سواعد أبنائه.

**هل ترى أن أبنية الإمارات استطاعت أن**

### تطور شخصية

**الاسم:** فلاح بن زايد آل نهيان  
**مواليد:** العن 1970/11/9  
**الحالة الاجتماعية :** أعزب  
**المؤهل:** إدارة الأعمال والعلم السياسية  
من جامعات ساوث إيسترن/واشنطن دي/سي/

**اللغات:** الإيطالية والإنجليزية

**الوظيفة:** سفير بوزارة الخارجية ومدير

إدارة المنظمات والمؤتمرات سابقاً. ورائد في

شرطة أبو ظبي ورئيس نادى غثوث لسباق

الخيل والبولو.

### تحقق طموحاتها؟

بصراحة أطلب منك أن توجه هذا السؤال لبنى ولكن قبل ذلك سأوضح لك شيئاً أن نسبة تعليم المرأة في الإمارات من أعلى نسب التعليم بل أعلى نسبة من الرجال هذا بالإضافة إلى مشاركتها في مسيرة التنمية التي تمر بها الإمارات ويكن أن تجمعها تعمل في جميع مؤسسات الدولة سواء الحكومية أم القطاع الخاص.. وكان آخر قرار لصالح المرأة الإماراتية هو تأييد التعليم الابتدائي ويعني ذلك أن تقوم المرأة الإماراتية بأدارة هذا القطاع من إداريات ومعلمات وغير ذلك في هذا القطاع التربوي التعليمي المهم.. فنحن ننظر لأبنه الإمارات بوصفها الأم والأخت والزوجة وهي أساس المجتمع.. فالمرأة الخليجية لم تعد متوقفة في بيتها وقد حرص صاحب السمو الراحل الشيخ زايد على أن تتبنى مكانتها المناسبة في المجتمع وأن تشارك في نهضة ولا يقل دورها من الرجل وأن تحصل على جميع حقوقها التي نص عليها ديننا الإسلامي

**ماذا عن الصداقة.. هل تلعب دوراً مهما في حياتكم؟**

الصداقة في رأيي الصديق هي دليل صحي على حياة الإنسان فهي يمكن أن يعيش أي إنسان بدون صديق.. وتقول عنه: هذا إنسان سوى أو هذه ظاهرة عصرية.. فالصداقة من الصدق والرسول عليه الصلاة والسلام كان من اسمائه الصديق.. والنسبة إلى فلان أحسن على الصداقة في كل علاقائنا بمعنى الكلمة ولكن يجب اختيار الصديق القادر على فهم معنى هذه الكلمة لأن صديقاً مخلصاً خير من ألف صديق غير مخلص.

**وصيقت كل أصدقائي من المخلصين.. أما من ناحية تأثير الصديق فنحن بصفة عامة نثر ونثار كسائر التأثير.. فالصداقة شيء ضروري في حياتنا. السفسر ماذا يعني الصديق لمكم وماي الجبلاد تفعلها لاقضاء إجازتك؟**

أحب السفر إلى مختلف دول العالم للتعرف من قرب على حضاراتها وكما يقوون في السفر سبع فوائد وقد زرت عدداً كبيراً من الدول العربية والأوروبية والأمريكية وبعضها بحكم عملي الدبلوماسي والبعض الآخر في رحلات مع أخوتي أو أصدقائي ولكن إذا أردت أن أقضي إجازتي فأنسى أفضل إيطاليا لا تعكس من الحضارة الرومانية القديمة ومنها العبقرة مثل روما وفينيسيا التي تعكس جمال الطبيعة.

**ما الذي يثير حزنكم.. وفي المقابل ما الذي يسعدكم؟**

ما يثير حزني فعلاً ويترك تأثيره في نفسي ما أشاهده عند متابعة نشرات الأخبار من كوارث وبخاصة ما يحدث في إفريقيا من مشاهد الجاعة والتي يجب على المجتمع الدولي أن يتركز لها بشكل أكبر ليضفي عليها وليس بإلقاء المساعدات والأغذية من الطائرات.. وكذلك يجب على المؤسسات الدولية العاملة في المجالات الإنسانية أن تتحرك بشكل فعلي وأن توجه للدول التي ترس فائض إنتاجها من الغذاء في البحر كما يحدث في بعض الدول الأوروبية.. أما بالنسبة لما يترك في نفسي إحساساً بالسعادة والتفاؤل هو انضمامي أو ضمتك طفل أو طفلة بريئة تصدر من القلب. ■

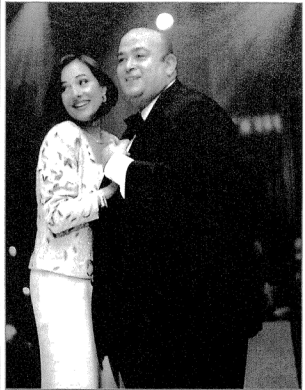




## العفريت قادمون

آخر عروض الأناقة الفرنسية تؤكد أن العصر القادم هو عصر سيطرة «العفريت» والعباءة بالله على الأناقة والذوق والإحساس وأكبر دليل على ذلك تلك الموديلات القادمة من كبرى بيوت الأزياء الفرنسية والإيطالية التي اختلعت فيها الألوان والحابل والتابل والإحساس والذوق والملبس والإكسسوار وإكسسوار شيطاني رهيب، وأهى موضه» وربنا يستقر.

عسمة، صلاح إبراهيم



غنى الجميع سنة حلوة يا جميل لكل الناس بمناسبة ميلادها العاشر.. رقص رئيس تحريرها ورئيس مجلس إدارتها مع السيدة حرمه وصفق الحاضرين خاصة مصممات الأزياء العربيات اللاتي قمن إلى أرض «كل الناس» للاحتفال بأزيائهن قدم العرض والحفل الرومانسي دوماً الفنان «محمود قاييل» الذي ناس برومانسية عماد الدين أديب وهو يرقص الفلاس وسنه حلوة يا جميل.

عسمة، أيمن برايز



الف ميروك  
لأحمد رضا  
المحرر بالقسم  
الخارجي  
بالأهرام  
لرفاقه على  
أميمة بهجت  
معدة الأخبار  
بالإذاعة  
الإنجليزية.

## بلون احراج

■ في عشاء دبلوماسي فاخر على مستوى إقامة سفير باكستان د. أنور كمال ولقيف من رجال وسيدات المجتمع المصري والعربي والباكستاني.

فوجيء الجميع بالذريعة ناريمان كاظم تدخل بالجلباب الفلاحي القوشيا الساخنة خارجة بذلك عن ثوب البروتوكولات والرسميات.

■ على هامش حديث طويل بين الوزير وأحد مستشاريه سيطرت قضية الغش على مجرى الحديث.

قال المستشار إن إلغاء امتحان ابن أمين عام الحزب الوطني في القاهرة كان قراراً شجاعاً! رد الوزير القرار عادي ورياء يبعد عنا شياطين الإنس ونحن نردد اللهم!



■ عضو مجلس شعب بدائرة ساحلية في كفر الشيخ بعد أن خذل مكيديه وأنصاره في الدائرة خصوصاً أحد الحامين الشباب الذي كان سبياً في نجاته بدأت

محاولات كثيرة للصلح مع هذا الحماسي الذي تردد أنه سوف يرشح نفسه.

العضو وعد كل فرد من مؤيديه بخمسة أفدنة مستغلاً قرابته لرؤساء أحد مشروعات شباب الخريجين القومية!

ومع ذلك لا يجد من يؤيده إلا بعض المقربين مما جعله يعيش في حالة نفسية سيئة ■ بيكار اضطر إلى شراء «نوتة» جديدة لتسجيل مواعيد الحوارات الصحفية التي انهمرت عليه بلإحراج هائل من الصحفيين على إثر فوزه بجائزة «مبارك» في الفنون.

لكنه لم يفلح في منع تفسار المواعيد وإزحام شقته الصغيرة في الزمالة بالصحفيين الغاضبين الذين التهموا كميات غير عادية من الشيكولاتة والعماب دون أن يطلع فنانتنا الكبير في تهدئة ثائرتهم!



الاختان الحلوتان نهال وندي في غاية الأناثة الألوانية جلستا متجاورتين في إحدى الليالي الصيفية الساخنة جداً تصور رواد المقهى الذي جلستا فيه أن الفتاتين تقومان بتسجيل «شوت» في مسلسل وفي الحقيقة أنهما كانتا تلهوان بالفيديوات الجديدة الملوثة واختلاس لحظات الراحة والضحك والفرفشة.



لم يسمع أحد الحوار الهامس الجاد الذي جذب أن الأميرة الفنانة صفية العمرى إلى محمد منير الذي عاد من سوريا بعد أن شارك بالغناء في الاحتفال بذكرى رحيل الكاتب المسرحي السوري سعد الله ونوس، ولكن يبدو أن جزءاً من الحوار كان عن رحلته تلك والذي وقف خلالها في الشوارع بين جمهور مدينة «حصن البحر» بلد ونوس»



■ السفير السعودي في القاهرة إبراهيم إبراهيم أقام حفلاً لتكريم د. فؤاد بن عبد السلام الفارسي وزير الإعلام بمناسبة حضوره مؤتمر وزراء الإعلام العرب في القاهرة، حضر الحفل وزراء الإعلام والكتاب والصحفيين.

في الصورة رئيس تحرير الأهرام العربي أسامة سرايا يصافح غاري صلاح الدين وزير الإعلام السوداني والوزيرين صفوت الشريف وفؤاد الفارسي.

# أزياء راقصة

تعطلت لغة الكلام بالفعل  
وكيف لا وقد كانت أزياء  
السعودي «يحيى البشري»  
تتراقص على ضفاف النيل في عرض  
أقيم ضمن مجموعة من العروض  
الغربية في ليلة من ليالي القاهرة، نوع  
يحيى في الألوان وركن كعادته على  
الطريق وكانك أمام ملابس سهرات  
جوارى ألف ليلة وليلة يقول عن نفسه:  
إن بدايتي لم تكن سهلة مع الأزياء إلا أن  
عشقي لهذا المجال كان دائي ودوائي  
وعشقي هذا ساعدني على الاقتحام  
والدخول إلى عالم الإثارة ويؤكد على أن  
أزياءه تتميز بعشقه للثقارت والمشغولات  
التي تبرز فخامة وأصالة المرأة العربية!!

ريهام مازن







## سقطت الماظة!

إذا كانت الحروسة هي قلب مصر في تاريخنا البعيد فإن منطقة الماظة هي قلب الحروسة في تاريخنا الذي مضى منذ يومين فقط. صمدت في النكسة وفي الانتصار سنوات من الاحتمال وأصبح من حقها أن تعيش في رفاهية اليوم.

ويبدو أن عين الحسود فيها عود فقد تجتمعت كل العين الحسود السوداء، «الدورة» لتتأمل نظرة واحدة محطة للمنطقة المولدة.

وبالطبع وبما أن العين تطلق الحجر فقد فلتت عين الحسود شبكة المحمول الخاصة بالمنطقة على مدى يومين وسقطت الشبكة وسقطت الماظة من على خريطة الاتصالات المحولية.

ويعيداً عن تعامل العديد من المصالح «الاماظية» فإن الطامة الكبرى كانت مع هواتف الماظة

وأرض الجوفالات التي أصيب بصدمة عصبية وفرغ ما بعده فرغ ازداد بعد أن أجريت

اتصالات بجيرانهم من هواتف جاردن سيتي والمهندسين والنزعة والعروية والشيراتونا! «محاميلهن» كانت «زى الجن» تعمل بنشاط وهمة.

وبما إنني واحدة من هواتف الماظة الرفهات بالقوى! وضعت بدى على خدى مظهرين وبيكت من العيظ.

اتصلت برزجي المسافر في رحلة عمل في بنها ووجدت محموله يعمل! شكوت له وزاد غيظي أن محموله يعمل في بنها وفي الماظة لا.

أعطاني درساً في الأخلاق وأسمعني موشحاً عن أصل جدونا والله يرحم تليفون العمدة

والخ من السخريه الرجالية «الغيتيه» وفي النهاية قال «ضعي في الردة» يمكن ترجيع له

الحرارة تاني! استظرف لم أقبله، استتجدت بالهائم

صديقتي في منطقة الشيراتون والعجيب أنها ردت على بنفس استظراف الزوج

وبعض شحاته «الستات» ولم تراع إحساسى بالإحباط وقالت بلا مبالاة.. وإيه

يعني؟ إرميه في التربة!!! ومن «الردة» إلى التربة يا موبايلى لا تحزن،

أغلقت بابى وياب الماظة على نفسى ومحمولى السافط حتى عادت إلى حرارته..

وما أحلى الرجوع إلي... وما أجمل إيمان سماع صوتك فيه.

ديفاريان ■



كوكيتيل من الدبلوماسيين حضر للترحيب بالسفير والسفارة الكرواتية حيث أقام سفيرهم دراغو شتاميك احتفالاً بالعيد القومى لبلده في شيراتون الجزيرة. وقف السفير الكرواتى إلى جانب الكسندر برونيتو ومجموعات من أهل الصحافة ورجال الأعمال والدبلوماسيين.



مواهب صغيرة.. بدأت تشهد ميلاد مهاراتهم.. استأذنتهم الدكتورة مشيرة عيسى عازقة البيبانو العالمية، أما التلاميذ فهم مجموعة من المتدربين في العزف على البيانو تتفاوت أعمارهم حيث صمدت نفحات ممتزات وبيتهوفن وبياض في أرجاء، فلتق شيراتون الجزيرة والتف الكبار حول الأطفال في حالة من الاندهاش لم تنقطع.



وقفت سيداتنا الجميلات مع سيداتهن الجميلات في حالة من وفاق الأناقة ومحاوله للتطبيع بين الذوق الشرقى العربى والذوق الفرنسى، ابتمت مديحة يسرى وبيجانها كوكية من بطلات الموضة الفرنسية القادمات إلى القاهرة.

عسلة صلاح إبراهيم

# مساحة للحوار

إن حقيقة الإنسان المتحضر عبر كل العصور والأزمنة، هو ذلك الفرد الذي يتمتع بقدر وافر من الحرية المسئولة، ولكي يستحق الإنسان هبة الحياة ويشرف أن يكون حراً فعليه - أولاً - أن يتحرر من أغلال الهوى، وقيود الأثرة، وأصناف الشطط.

ومن الملاحظ - المؤسف - أن من ضمن قائمة «محرمات هذا الزمن» أن كل من يختلف في الرأي مع صاحب أي عمل «إبداعي» يصير تلقائياً موصوماً بعار الانغلاق وضيق الأفق، لجرد أنه استعان في منهجه الفكري بأصول من العقيدة والدين، فعند ذلك فقط تتوتر الذبيرة وتعلو الصبغات بالرفض والمصادرة دون تكلف أدنى جهد في التوقف - ولو للحظة - لتامل ما اختلف فيه، ودراسة وفحص ذلك النوع من الفكر المعارض، وخاصة إذا كانت المرجعية فيه للقرآن والسنة. اليس هذا الموقف المتعنت ضيق الأفق هو توم آخر للإرهاب الفكري؟

أيها السادة الكرام، استحلطكم بحق الله أن تعيدوا النظر في هذه المسألة المرة، من أجل حياة فكرية أروع، وناشدكم «يا أصحاب المواقع» المتربعين على عروش الأقاليم والعديسات، والتي تقضى عليكم بأن تكونوا ملوكاً، جديرين بهذا العرش وذلك التاج الذي يضعه على رهسكم أبناء «مصركم» فاحكموا بالعدل، وامروا بالخير واقشوا السلام والصلاح... فهل أنتم فاعلون؟

أمرأة مصرية قبطية مسلمة عربية

إن تعدد الحدود في القضايا الشائكة، والتحدى المستمر من بعض المبدعين، لا يعد إلا ضريبة من العدوان «المنعوى» على كل ما رسخ في الضمائر من عقيدة سليمة مقدسة، بل إنه عدوان سافر لا ريب فيه، يتشابه كثيراً مع طغيات الرصاص وطلعات الحراب.

فإذا كان عذر من تعتبرهم «إرهابيين خونة» أنهم ناقصو علم أو أنهم غاضبيون في غير محل، فما عذرهم - إذن - أنتم يا من ترفعون لواء التنوير؟ ألم يكن أجدر بكم - أن كنتم حقاً تنويريين - أن تكونوا مثلاً يحتذى به من نبالة الفكرة وبلاغه القول، وعمق النظرة؟

لست أراني إلا عاتية عليكم عتاباً مريراً شجياً، عسى أن تعتدل به الموازين الختلة. أن حرية الإبداع مبدأ رائع ولا شك، ولكننا دأبنا على إجرائه على الاستئذان دون أدنى وهي بالاصول والقواعد الضابطة لحارسيتها، فتحولنا شيئاً فشيئاً إلى عرائس بلهاء ترقص على نغمات مخرفة في الفراية تنشذ عن الحقيقة الواحدة الرائعة إلا وهي أن الإسلام دين ونظام يضبط حركات حياتنا الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية أيضاً. وأنتم أعلم الناس بمقولة «إن حرية الفرد تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين».

## حدود الإبداع والدين

## ماذا تريد أيها الوزير؟

منذ شهور وأنا أتابع مجلة الأهرام العربي وهي مجلة مهمة بالنسبة لغيرها لكننا في حاجة إلى المزيد من المعلومات المهمة بدلاً من أخبار الفنانة فلاتة والفنان علان فالدنيا بها الكثير والكثير أهم من هذا الكلام الفارغ واليكم بعض ملاحظاتي وخاصة على الحوار الذي أجريتموه مع وزير الثقافة عن الأزمة الثقافية والحقيقة أنني مارلت لا أفهم لماذا يرتبط الإبداع دائماً بقلة الأدب مع الله أولاً، وقلة الحياء عمومًا؟ ولماذا الإصرار على إضماننا أن التنوير قضية يكرهها المتدينون؟ فإذا كان البعض يرفض من احترام المسلمين لقوانين «ربنا» إذن فيجب عليهم ألا يرفضوا من عدم احترام الناس لقوانين المرور، والإسكان والاستقرار التي تقاثل الدولة لتطبيقها ولتعم الفوضى في أنحاء مصر؟

بصراحة أصبحت أكره كلمة الإبداع هذه من كثرة ما استخدمت في الخطأ لأنه لا يوجد أي مبرر في العالم لتعدد حدود الأدب تماماً مثل أنه لا يوجد مبرر للقتل أو الرشوة أو الخيانة الوطنية فحرام عليكم أن تشككونا في قيمنا التي نشأنا عليها فالحاصل الزمن والسياسة لا يستطيع أن يعيش إلا في النور ولا يعيش إلا بالتنوير ولكن لكل شيء حداً نفعه عند كما تعلمنا من الآباء والأجداد الذين تعلموا الدين الصحيح.

سمير عبد الجيد

## الحوار يا وزير الثقافة!

ماذا تنتظر من الشخصية للحدود - في رواية حيدر - من أقوال والفاظ وعبارات؟ هذه عبارة استوقفتني حين سمعتها من وزير الثقافة «فاروق حسني» حينما ذكرها في سياق حديثه في برنامج «حديث المدينة» في حلقة الثلاثاء 2000/5/30 والحق أنه تساؤل وجيه - فجعلت أردت بصوت مسعور وأتساءل - بدوري - من نفس المنطق قائله: 1. متى يحاسبنا الله على أقوالنا؟ هل يحاسبنا وهي مازالت حبيسة الرأس؟ 2. أم إذا خرجت من حيز الخواطر إلى حيز الوجود الفعلي وأصبح لها صوت «واثر»؟ 3. هل يمكن أن تتحول تلك الرواية إلى دراما تتلظى بنفس الالفاظ دون تحريف؟ 4. هل يمكن للإنسان أن يجهز بكل شيء، وأى شيء، إذا احتمى بمظلة الإبداع الواقعية من بطش الرأي العام؟ 5. هل احترام الحدود والتخوم للأشياء والأفعال والأقوال «سرعة» بالية لا يجوز أن نخجيبها؟ 6. هل استحالة على المبدعين أن يجدوا صيغة «للكتابة الأدبية» يعينون إسلامية؟ 7. أين أجد في «كتاب الله» معنى أن كل شيء نسبي، أو أجد دليلاً على إجازة الفوضى الفكرية التي نعايشها؟

أرجوك يا سيادة الوزير أن تجيب مواطنة مصرية أنت وزير «ثقافتها» عن هذه التساؤلات؟ وأرجو أن تلمطني عن مبلغ صحني العقليّة وهل أنا أعتبر في نظرك مثقفة أم حمقاء تحتاج إلى كورسات مكثفة من خلال وزارتك؟ أتمنحنا يا سيادة الوزير فإن الدين النصيحة؟ حاوروني - بالله عليكم - على صفحات الجرائد ولا تخاطبوني من طرف واحد متكلم والآخر أكم مغلوب على أمره، لا تولوا وجوهكم عنا ولا تستهينوا بشارتنا، فهل هذا أمر صعب... صعب المثال؟

عينا م. المصري

## محدث الخارجية الإسرائيلية يرد على رسالة «سيد حمائل»

سادت حالة من القلق الشديد عددا من وسائل الإعلام الإسرائيلية بعد نشر مجلة «الأهرام العربي» في باب مساحة للحوار رسالة بريدية للقارئ، سيد حمائل، والتي كانت تحت عنوان «هل مات الأسد أم أميت» وكانت أبرز الصحف التي اهتمت بذلك صحيفة «يديعوت أحرونيوت» والتي نشرت في عددها الصادر يوم الأربعاء 6/28 تقريراً كتبه إيلشار إيجنر المحلل السياسي بالصحيفة والذي أوضح أن مجلة «الأهرام العربي» التي تلقى قبولاً معقولاً في الدوائر العربية والخليج نشرت تقريراً عن تورط جهاز المخابرات «الموساد» في مقتل الأسد عن طريق معرفة التوقيت المعتاد الذي دائماً ما يتصل فيه الرئيس الأسد بالرئيس اللبناني إميل لحود «صباح السبت من كل أسبوع» عن طريق تحميل الموجة العاملة الراديوية لترددات عنيفة مكثفة أدت إلى قتل الأسد بعد فترة معينة.

وأضافت نفس الصحيفة على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية أفيف شير «أون أن القول رغم أنها مزحة وتمثيلية، إلا أن الأمر المؤسف أنها منشورة في البريد وأساءاً من العديد من وسائل الإعلام العربية والتي بالتاكيد ستعمل على تتبع مثل تلك الأقاويل والتحقق منها بشكل حتى ولو ثبت خطأ تلك المجلة سيؤذي إلى زيادة كراهية العرب لنا».

### البحر

هنا لابد أن نتوقف أمام تقرير «إيلشار إيجنر» المحلل السياسي لصحيفة يديعوت أحرونيوت والمتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية «أفيف شير» ونوضح أن «الأهرام العربي» نشرت رسالة بريدية لمواطن يعبر بخياله عن فرضية لم تؤكد من قريب أو بعيد وهي رسالة أقرب للدعاية منها إلى الحقيقة، والقارئ الذي كتب الرسالة ليس أحد محرري المجلة أو كتابها المعروفين بل مجرد قارئ عادي تكفل له حرية الرأي والتعبير أن يطلق خياله ويفترض افتراضاً جديلاً كيفما شاء، خاصة أن رسالته مجرد رأي وليست تقريراً أو تحقيقاً أو حواراً صحفياً أو أي لون من ألوان الصحافة بالمعنى المتعارف عليه ولم يستند في رسالته إلى وثائق أو أوراق تدوين تورط الموساد في عملية اغتيال.

لكن الأكثر إثارة للدهشة حقاً تلك الأخبار التي نشرتها بعض الصحف العربية وذكرت أن «الأهرام العربي» نشرت تقريراً صحفياً رغم أنها رسالة بريدية وكذلك أذاعت شبكة CNN نفس الخطأ الذي وقعت فيه الصحف العربية وقالت إنه تقرير صحفي كتبه الصحفي سيد حمائل ويبدو أن العجلة أوقعت الصحف العربية و CNN في خطأ عدم الفهم و الفصل بين المواد الصحفية والمواد المنشورة كرسائل تعبر عن وجهة نظر القراء

### نويه

#### السيد الأستاذ/ رئيس تحرير الأهرام العربي

تحية طيبة وبعد،

إيحاء إلى ما نشر بالمجلة بتاريخ 2000/5/27 بشأن تقديم بعض عضوات جمعية سيدات أعمال مصر استقالاتهن النسبية لوجود مخالفات بالجمعية.

نتشرف بأن نحيطكم علماً بأن الوزارة قد قامت ببحث الموضوع وتم تعيين مفوض للجمعية للدعوة لعقد الجمعية العمومية لانتخاب مجلس إدارة جديد.

وتم عقد الجمعية العمومية للجمعية لانتخاب مجلس الإدارة بحدوث مشكلة من الإدارة المركزية للجمعيات والاتحادات ومديرية الشؤون الاجتماعية بالجيزة وإدارة الدقى الاجتماعية ومن بعض عضوات الجمعية للإشراف على العملية الانتخابية.. وقد فازت بعضوية المجلس إحدى عشر عضوة من إجمالي 31 عضوة تقدمن للترشيح لعضوية مجلس الإدارة.

المدير العام

نزيه محمد نصر

## مساحة حرة

من الملاحظ أن كثيراً من مباريات كرة القدم التي ينتهي وقتها الأصلي بالتعادل «في مسابقات الكؤوس» يتم لعب وقت إضافي عادة ينتهي بالتعادل أيضاً، ويمكن للفريق أن يركل التجميع من علامة الجزاء، حيث يلعب الحظ دوراً كبيراً فيها، وهي طريقة غير عادلة لإثبات أن الفريق الفائز بالمباراة هو الأفضل والأحق بالفوز.

أما طريقة الهدف الذهبي فقد وجهت إليها انتقادات كثيرة وفي مباريات كأس الأمم الأوروبية يتم اللجوء لهذه الطريقة.. وشاهدنا مباراة إيطاليا وهولندا، حيث لجأت إيطاليا إلى تكتل دفاعي دائماً ما ينجح، أما في الوصول إلى ركلات التجميع فغلا فازت إيطاليا بالمباراة.

وللتغلب على التكتلات الدفاعية في الوقت الإضافي، والوصول إلى طريقة عادلة لحسم نتيجة مباراة، هناك فكرة جديدة أقدم بها إلى جميع المهتمين بكرة القدم، وهي باختصار:

عند انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل يتم لعب وقت إضافي لكن بإسلوب شديد هو أن يتم أداء الوقت الإضافي سبعة أو ثمانية لاعبين فقط لكل فريق، وتقليل زمن الشوطين إلى عشر دقائق لكل شوط، وفي هذه الطريقة ستزداد نسبة التهديد، وبالتالي زيادة نسبة حسم نتيجة المباراة، ومن مميزات أيضاً أنها طريقة عادلة تثبت أن الفريق الفائز هو الأفضل، وأيضاً تقضي على محاولات الفرق للتكتل الدفاعي، وقد تم تجربة الاقتراح في نادي غزل نيماف، وكانت المؤشرات الأولى جيدة، حيث استطاع اللاعبين أداء شروط الوقت الإضافي بعد 7 لاعبين لكل فريق بطريقة جيدة ورياضية بندية معقولة، ويسمى فني كبير لوجود مساحات خالية كبيرة وفقرص أكثر لإحراز الأهداف، وحسم نتيجة المباراة، إن الطريقة الجديدة في حاجة إلى دراسة وتجربة من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم، فهي بالتأكيد في حالة نجاحها أكثر عدالة وأكثر إثارة من طريقة الهدف الذهبي.

أسامة عبد الجيد حاشي  
أخصائي رياضي، دماياط

#### لنشر رسالتكم في هذا الباب

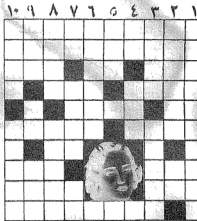
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

# النواحة

## كلمات متقاطعة



رأسي

أفقي

- 1 - وزير خارجية دولة عربية
- 2 - قائل عبارة «حتى أنت يا بروقوس»
- 3 - خط بيده - مادة قاتلة - قابل
- 4 - توتو - سفت
- 5 - متشابهاً - يتصاعد من الماء المثلّي
- 6 - لقب شاعر الشباب - لقب مخترع التليسكوب العاكس
- 7 - أمر منك «معكوسة»
- 8 - دخل - تجدها في ركام
- 9 - رمز جبري - سيف
- 10 - فيلم بطولة نعيمة عاكف وكارم محمود

10 - بيت الأسد - عاصمة افريقية

## أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.

|    |   |   |    |    |
|----|---|---|----|----|
| ١٦ | = | x | +  | ١٦ |
| -  | - | - | -  | +  |
| ٤  | = | + | ٦  | +  |
| -  | - | + | +  | ÷  |
| ٢  | = | ٣ | ÷  | x  |
| =  | = | = | =  | =  |
| ٨  | = | ٤ | ١٧ | ١٥ |

## سؤال وجواب

ج1 - زونبوا  
ج2 - أغدا ألكاك  
ج3 - الجابون

## كلمات متقاطعة



س1 من مؤلف كتاب «الخلا» الذي يعتبر من أطرف الكتب العربية وقد تناول ظاهرة البخل بالنقد كما أنه يروي أجمل قصص الخلا»

أ - الجاحظ ب - أبو الطيب المتنبي ج - أبو العلاء المعري

س2 من القائد العربي الذي أنشأ مدينة القاهرة وبني الأزهر في سنة 358 هجرية؟

أ - عمرو بن العاص ب - جوهر الصقلّي ج - صلاح الدين الأيوبي

س3 قصيدة «لا تكتبني» غناها ثلاثة مطربين هم: محمد عبدالوهاب وعبدالحليم حافظ ونجاة الصغيرة. فمن الشاعر الذي ألفها؟

أ - محمد حمزة ب - كامل الشناوي ج - إيليا أبو ماضي

إعداد - يوسف الغرابلي

حلل  
العدد السابق

## أرقام متقاطعة

|    |   |   |   |   |   |    |
|----|---|---|---|---|---|----|
| ١٤ | = | ٩ | - | ٤ | + | ١٩ |
| -  | - | - | x | - | - | -  |
| ٨  | = | ١ | x | ٣ | + | ٥  |
| x  | - | - | ÷ | - | - | -  |
| ٢  | = | ٥ | ÷ | ٢ | + | ٨  |
| =  | = | = | = | = | = | =  |
| ١٣ | = | ٣ | ÷ | ٦ | x | ٦  |

معلمة  
المعلم

- هل تعلم أن صاحب الثروات الضخمة أوناسيس بدأ حياته العملية كعامل تليفون.  
هل تعلم أن نفق «روست ويلاور» في نديوركت يعتبر أطول نفق في العالم، وقد بدأ العمل فيه عام 1937 وانتهى العمل فيه عام 1945 وبلغ طوله 4.1 متر وطوله 136 كيلو متراً.  
هل تعلم أنه كان يسمى بزواج الأخ من أخته ومن أهم هذه الزيجات زواج الملك تشارلز الثاني من أخته الملكة تشارليست وزواج أختائنا من أخته نورتيتي.  
هل تعلم أن الملكة نورتيتي زوجة الملك أختائنا كان اسمها يعني أجمل اللواتي جئن إلى الأرض.  
هل تعلم أن ملكة إنجلترا إليزابيث الأولى كانت أول من استعمل المرايا الزجاجية.  
هل تعلم أن منظمة اليونيسيف هي إحدى المنظمات التابعة لهيئة الأمم المتحدة تعمل المنظمة من رعاية الطفولة في أنحاء العالم.  
هل تعلم أن معبد الكرك هو أكبر معبد في العالم ويوجد في مدينة الأتصر ومساحته 100 فدان وعيد أعمدته الحجرية 36 عاموداً، قطر الواحد منها 10 أمتار وارتفاعه 21 متراً.  
هل تعلم أن من أقدم الزوارق المعروفة «مراكب الشمس» الفرعونية التي اكتشفت جنوب هرم خوفو في عام 1954م.



## برج العظا

### السرطان الرجل الصادق

7/23 : 6/22

#### هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: ماجدة الجندي

■ المرأة: دينا ريان

■ التحقيقات: عاطف حزين

■ الرياضة: أشرف محمود

■ التصوير: عماد عبد الهادي

■ الاقتصاد: أحمد عبد الحليم

■ سكرتير التحرير الفني

■ نبيل الجبيني

■ عمرو الشيشين

■ جمال الكشي

المكاتب والاشتراكات

- جدة - محمد عبداللّه ت 6436621
- دمشق - عاصف صقر ت 6610163
- طرابلس - حسين فتح الله ت 3698987
- غزة - محمد أمين ت 5941355
- الجزائر - حصر القضاوي ت 590459
- الدوحة - العزيز الطيب ت 364580
- بيروت - احمد الاسعد ت 647225
- الناصرة - سامي كمال ت 963811
- صنعاء - إبراهيم العضاوي ت 288096
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عاصم القروش ت 3881155
- انقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حري ت 5734039
- باريس - شريف الشواشي ت 5377700
- موسكو - عبدالمالك خليل ت 2434014
- جوهانسبرغ - يحيى غانم ت 4477425
- ليبيا - مصطفى عبدالله ت 692965
- طرابلس - محمد إبراهيم الدسوقي ت 34063944

موقع الإذاعات العربية على الإنترنت

www.ahram-eg.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

الإذاعات

الطاهرة: ت 5796132 - بغداد: صارة مصر  
الطيران: طريق البيت: ت 6436621 - 6430473

#### الاطّلعاءات الأولى

لا تتخذ بالاطّلعاءات الحمايدة التي تفرّضها عليك تغييرات وجه «الرجل السرطان» غير الموحية، التي أحيانا تبدو باهتة خالية من المعاني، فهذا الرجل يحيط قلبه الرقيق ومشاعره المرفهة ببطقة سمكية من التعبيرات الجامدة، فإذا وجده متجهما، ملاصحة مسطحة، لا هي منقبضة ولا منبسطة، فلا تبتعد أو تنفر منه، فقط داعبه بحملة خفيفة الظلال أسله عن آخر أخباره، التي عليه آخر بكتة، وتلك أنه سوف يتفجر في الضحك، وسوف تستمتع بصوت ضحكه «المجلجلة» المبهجة، لا تظن أنه منافق يتلون من العيوس إلى الانبساط في لحظات، لا إنه إنسان بروى، بظفرتة متفاحل، صادق، لكن تعبيرات وجهه لا تشع في التعبير عن كل هذه الانفعالات والأحاسيس المرفهة، لذلك لا تتسرع في حكمك عليه، وتحسبه شخصية متهمه باهتة.

#### الصدق

هذا الرجل مغطور على الصدق، أي أنه جزء أساسي من تركيبتها الشخصية، صدقه يبدأ مع النفس، يحاسب نفسه، لا يتكلم كثيرا، يراقب من حوله بحرص، ويتأمل أخطاء الآخرين حتى لا يقع فيها، يبحث دائما عن المعنى والإحساس الحقيقي في علاقاته مع البشر والأشياء، لذلك لا تتعجب عندما يحتفظ بأشيائه القديمة مثل اللب والهدايا والكاتب، أشياء قد تكون غير شئمة، وفي حالة متدنية، لكنها تعني له أشياء وأشياء، ويترك في نفسه أثرا ومعنى لا يعرفهما سواء. الأمر كذلك في علاقاته مع الأصدقاء والأهل، فهو حريص على أصدقاء المدرسة وجيرانه حتى لو انتقل إلى الإقامة في منزل آخر، هو رجل من الصعب إقلاقه من معانيه ومشاعره الحقيقية التي ألفها. من الصعب أن يتعمد هذا الرجل الخشونة والغفظة مع الآخرين، فكل ما يصدر عنه من هذه الصفات غير متعمد، وحسب له دفاعه عن النفس السخية التي تهاب خشونة الألفاظ وقسوة المشاعر.

#### الحرص

الحرص والحذر بالنسبة لرجل السرطان وسيلة للتخلص من حالات التردد والتذبذب التي غالبا ما تنتاب هذا المولود المتحرج من قسوة الحياة وتقلبات مشاعر البشر، وبالطبع هي وسيلة لاكتساب الثقة بالنفس وحذر واحترام الآخرين، يأكل حذرا، وينام بحساب، ويتحرك بحسابات ويجب بليون حساب، هو لا يتقدم إلى خطية محبوبته التي يهيم بها إلا وهو متأكد تماما من أنها تتمنى الارتباط به، هذا ليس بدافع الغرور والثقة بالنفس، لكنه خوف وتردد من جرح مشاعره ومشاعر الآخرين، سوف يعجب بها في سنة ويحبها بهيام في سنة أخرى، ويتأكد من دجها في سنة ثالثة، ثم يتشام بضعة أشهر، ويتشجع ويحتسب ويستعد للمواجهة في عدة أشهر أخرى، ثم يقدم على الخطوة الجريئة ويعترف لها بالسّر الخطير «أريد أن أتزوج»، لا تتمنى إذا فعل لك واغتمى الفرصة ووافقي على الفور قبل أن يعود إلى البداية مرة أخرى ويتردد. وضعي في ذهنك أن انظارك لمن تدفعه ضريبة صدق هذا «الرجل» الزائد عن الحد مع نفسه ومع الآخرين، فزعة التشاؤم يمكن أن تعاليمه عليها في وقت لاحق بعد اتخاذ هذا القرار المصيري.

#### القرش الأبيض

القرش الأبيض بالنسبة له ينفع في اليوم الأسود والأبيض والوردي، في كل الأيام القرش مهم وضروري وملح، لذلك هو ينتمى للمفرسة الاقتصادية التي تفضل التقدير، والحرص في إنفاق الأموال، لكن هذا لا يعني أنه يخيل فاطمته تانما عن زواجك من هذا الرجل، لأنه يعرف تماما كيف يجني الأموال ويحفظها ويستثمرها. لن ينقصك شيء من الضروريات وأنت بجانبه، لكنه سوف يتدخل كثيرا في أمورك ومصاريفك الشخصية غير المظفوية بالنسبة له، وسوف ينصحك دوما بالانصراف عن كماليات الكماليات وسوف يلقي محاضرات طويلة عن مساوئ، الديخ والسفه والإسراف.

#### والدتي العزيزة

زوجك «السرطان» أول ما يفعله في الصباح هو إلقاء تحية الصباح على والدته العزيزة من خلال مكالة تصل إلى نصف ساعة تقريبا، لا تتحاطل عليه، فوالده هي أعز من لديه يحتاج إلى حفاظها دائما، لذلك قومي بدور والدته في البيت حتى لا يلجأ إليها في كل شيء، لا تهاجمه أو تحدى عليه، جاري أمصاص غضبه ولا تتحدى تصرفاته فهو طفل كبير يحتاج إلى التشجيع والحنان ليستطيع مواجهة مصائب الحياة.

#### تقدمه - حسناء البوادي

# مدد.. يا سيدي عبد القادر.. مدد

الحنو، ويرغبة مخلصه في أن يمسح عن روحك الحزن ما الذي تفعله في هذه اللحظة؟ أنا شخصياً احتفظت بعمق في داخلي يؤكد لي قيمة هؤلاء الرواد، وإيمانهم بالعدل، وشجاعتهم في الحقيقة.

في لحظات يمزج منك بروحه الشابة قائلاً، ونقاداً للإعلام اللغيب اللومي المصري: تصور يا كفاوي.. من أيام دعوني في لقاء تليفزيوني لمناقشة علاقة الأدب بعلم النفس وتأثير كل منهما في الآخر، وبعد مشاهدتي للحلقة بعد التسجيل رجعتهم قدموا مادة فيلمية للتعبير عن موضوع الندوة فيلم «إسماعيل يس في مستشفى الجنائز» ويضحك الشيخ ضحكة هائلة، وساخرة لكنها مريفة.

يتصل بك أحياناً قائلاً: «ابقى اقرأ إبداع العدد القادم».. تشتري المجلة فتجد أن الناقد الكبير قد كتب عنك دراسة لا تحلم بها عن كتابك الأخير، بها الجود المكثف لعالمك الإبداعي، حين تلك تفهم أن لا حق يضيع مع هؤلاء الكبار.

هل استوعبتا الدرس مما قام به «عبد القادر القط» في قضية «الباس»؟

ترأس لجنة النقاد، وأعد تقريرها النقدي الذي يشكل وثيقة دخلت بشجاعتها التاريخ الأدبي المصري وناقشته مباحث أمن الدولة أربع ساعات ونصف الساعة حول الرواية ومضمونها وكان على المستوى الرفيع في شجاعة الفعل والقول، إنه في كل أحواله يكون مسلحاً بكلمات الإمام محمد عبده: «إذا صدر قول من قاتل يجتمل الكفر من مائة وجه، ويحتمل الإيمان من وجه واحد، حمل على الإيمان، ولا يجوز حمله على الكفر» هو الذي صرخ بعالي الصوت: «الدين ليس موضوع رواية «الويلمة» وليس للأزهر حق مراجعتها، والأدب العربي القديم مليء بعبارة تفوق ما ورد في الرواية لكنهم كانوا أكثر قوة وتسامحاً»

إنه مثل الأفاضل من أصحاب الكرامات، أولياء الله الطيبين الذين حافظوا على ضمير مصر، وسعوا بها لتأكيد قيم العدل والحرية. يجرى هذا الشيخ آخر الزمان ليعلمنا تلك القيم في زمن اللوالب المباشري يؤكد لنا أن الحضارات تشيد عبر أفراد امتلكوا يقين الحقيقة وشجاعة الدفاع عنها.

استاذي الكريم أنا ابن الزمن الباس، من هؤلاء الذين ليس لهم حول ولا قوة في ذلك الزمان الملتبس، كثيراً ما استندتكم صارخاً في العتمة المحاصرة، وفي لحظة استعنت بك، ويزنكم، ويجيبك العظيم صارخاً في ساحة الأولياء:

«مدد.. مدد يا سيدي عبد القادر.. مدد».

من زمان وأنا أشرف بمعرفة استاذي الدكتور «عبد القادر القط» أطال الله عمره، ربما بدأت هذه المعرفة أوائل السبعينيات حينما كان رئيساً لتحرير مجلة «المجلة» زمن عزها الغارب، وربما قبل ذلك بقليل. للرجل حالة من حضور أسير، فيمجرد أن تلقى دكتور «عبد القادر» سواء كان سائراً في الشارع يلوذ بالظل هرباً من ضجيج مدينة لا تعرف الرحمة، أم جالساً وسط جماعته على مقهى، أو تفاعلاً بين أروقة المجلس الأعلى للثقافة، ما أن تسطع هالة الرجل إلا وتتشرع بأن ثمة ضوءاً قد شفع بداخله.

أنا شخصياً حين أراه أحس بدفء خاص يتسرب من الحواس إلى الروح، ماثلاً في نفسي: هذا رجل ينتمي لجبل وصل للنهاية القصوى للتجربة الإنسانية، محققاً الكثير من شرف الكاتب والكاتب، ومن نقطة الضمير، لأنه وجيله دافعوا عن قيم أمنا بها لذا أصبحت الحياة في زمنهم جدية بالاحترام.

صديقي، لكما لايت هذا الشيخ الطيب، رأيت الجامعة في جدها القديم، وتجولت في أروقة الندوات.. الجمعية الأدبية المصرية، ودار الأدباء وجمعية محبي الفنون الجميلة، ونادي القصة، وحديقة أتيليه القاهرة، وقاعات المحاضرات بالجامعة، وقرأت عبر الصحف والمجلات والكتب دراسات النقد التي مهدت الطريق لتيارات الكتابة الجديدة، وقدرت الدور الجامعي الفذ في الثلاثينيات والأربعينيات، وسلم القيم الذي شيدته هؤلاء بمهارة ولبا، إنسانية تنحو لخلق الانسجام.

لماذا كانوا هم الأفاضل ولم تكن نحن؟!..

أي كم هائل من الدماء وخسائر الإضغاع كان يشيع في أرواح هؤلاء الشيوخ، يحيى حق، وعبد القادر القط، ومحمد مندور، وشكري عياد، ومصطفى ناصف، ولويس عوض، ومحمود أمين العالم، هؤلاء المستنيرين الذين امتصوا لنا الطريق يوماً بالعلم والكلمات الطيبة، هؤلاء الذين صاغوا الأسئلة أول الأمر، وأوجدوا لنا نسقاً معرفياً مفصلاً وفعالاً.

في حالة من أحوال زماننا العجيب، اتهمني أحد الكتاب الذين يتكبن بأنهم باتوا بناتى سطوت.. وبالعجب، على قصة له، ونسبتها إلى نفسي.

قائلني استاذي د. عبد القادر القط، ويصوت خفيض مثل الهمس، ويحدو بالغ يمسح عن قلبك حزنه هتاف في أدنى: على فكرة يا استاذ كفاوي.. أنا قرأت قصتك وقصة فلان، وقلت له أن لا صلة بين القصتين.. قصة الكفاوي حاجة وقصتك حاجة ثانية.

بذمتك يا شيخ عندما باتيك رجل بهذا القدر، وبهذا



بقلبه، سيدي الكفاوي



**مصر للطيران**

**الملاحة المتألقة بالجديد دائما  
تجعل العالم بين يديك  
بأحد طائرات الطائرات**



# مَدِينَةُ نَصْرِ الْجَدِيدَةِ

## مدخل مدينة نصر



قطعة رقم ٢٥ امتداد حسن المأمون - مدينة نصر  
مشروع تقسيم رقم ٦٩٢ لسنة ١٩٩٨ - ترخيص رقم ١٤٢ لسنة ١٩٩٩

## إضافة جديدة إلى معالم مدينة نصر (بوابة مدينة نصر)

- سوق النصار التجارية
- حدائق نصر سيتي (٦٠٪ من المساحة)
- سبور مدينة نصر
- سعر التأسيس من ٨٨٥ جنيهه
- أساسات خازوقية ضد الزلازل
- تشطيبات كاملة (لوكس)

تطوير مشترك بين الوحدتين



الوزارة العامة للإسكان والتخطيط والتنمية الاقتصادية

للحجز والاستعلام: شركة هليوبوليس للإنشاءات والعقارية والاستثمارات السياحية  
٢٢ شارع النهضة - أرض الجوف - مصر الجديدة ت ٤٨/٤٩ - ٤١٨٧٥١/٤١٩٠٠٧١ - ٤١٩١٥٧١

الهليوبوليس  
Heliopolis

شركة هليوبوليس للإنشاءات والعقارية والاستثمارات السياحية